

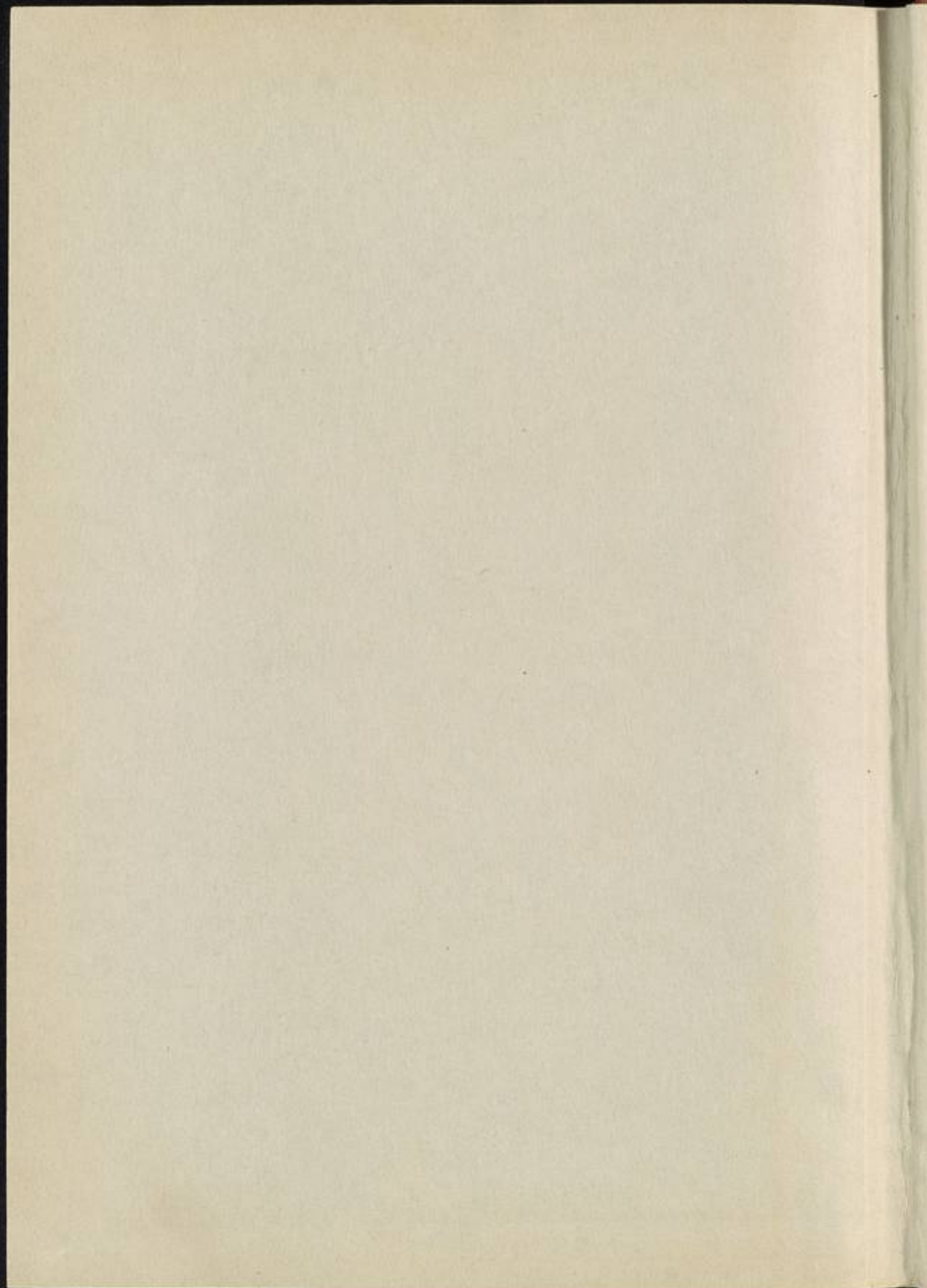
Columbia University
in the City of New York

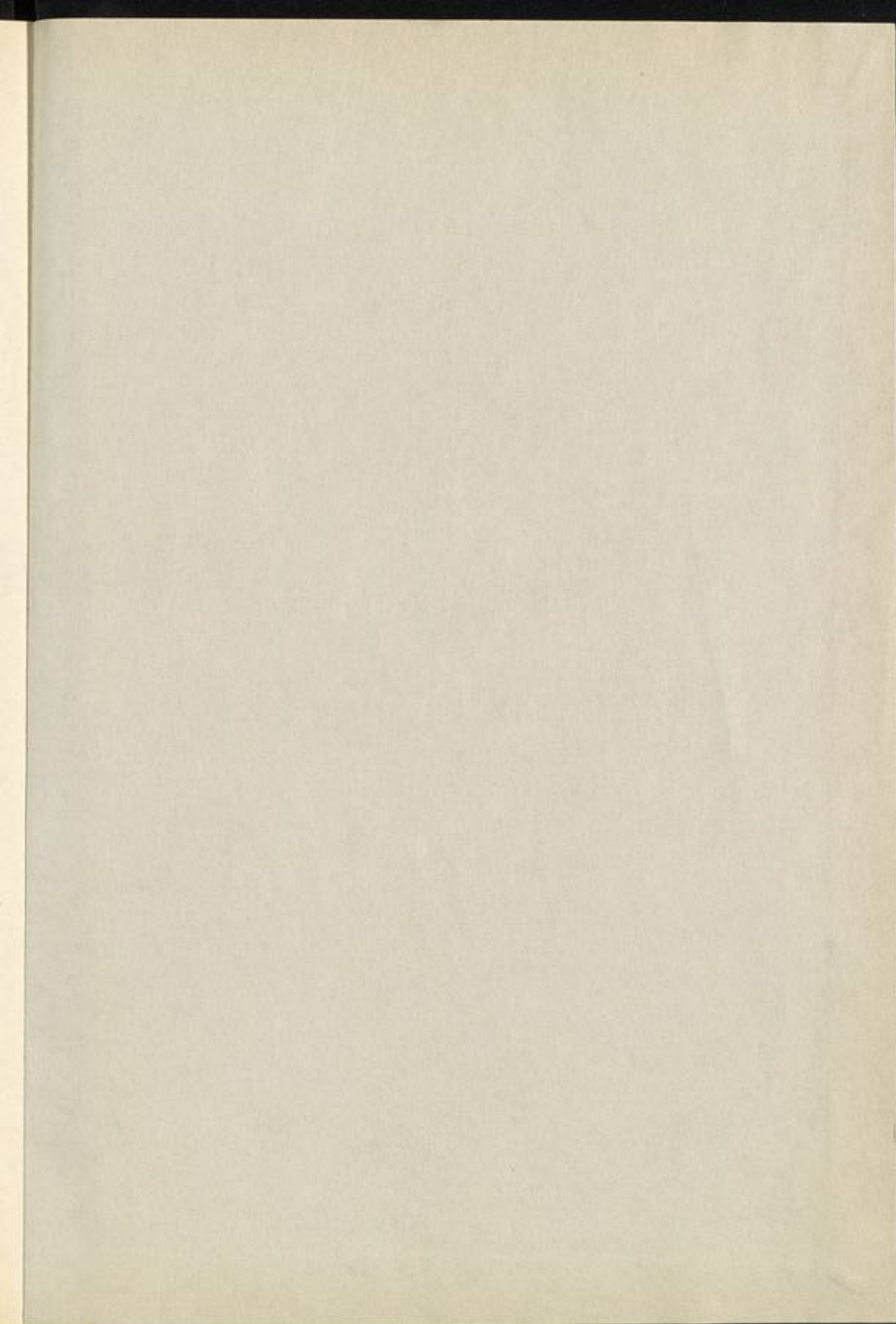
THE LIBRARIES

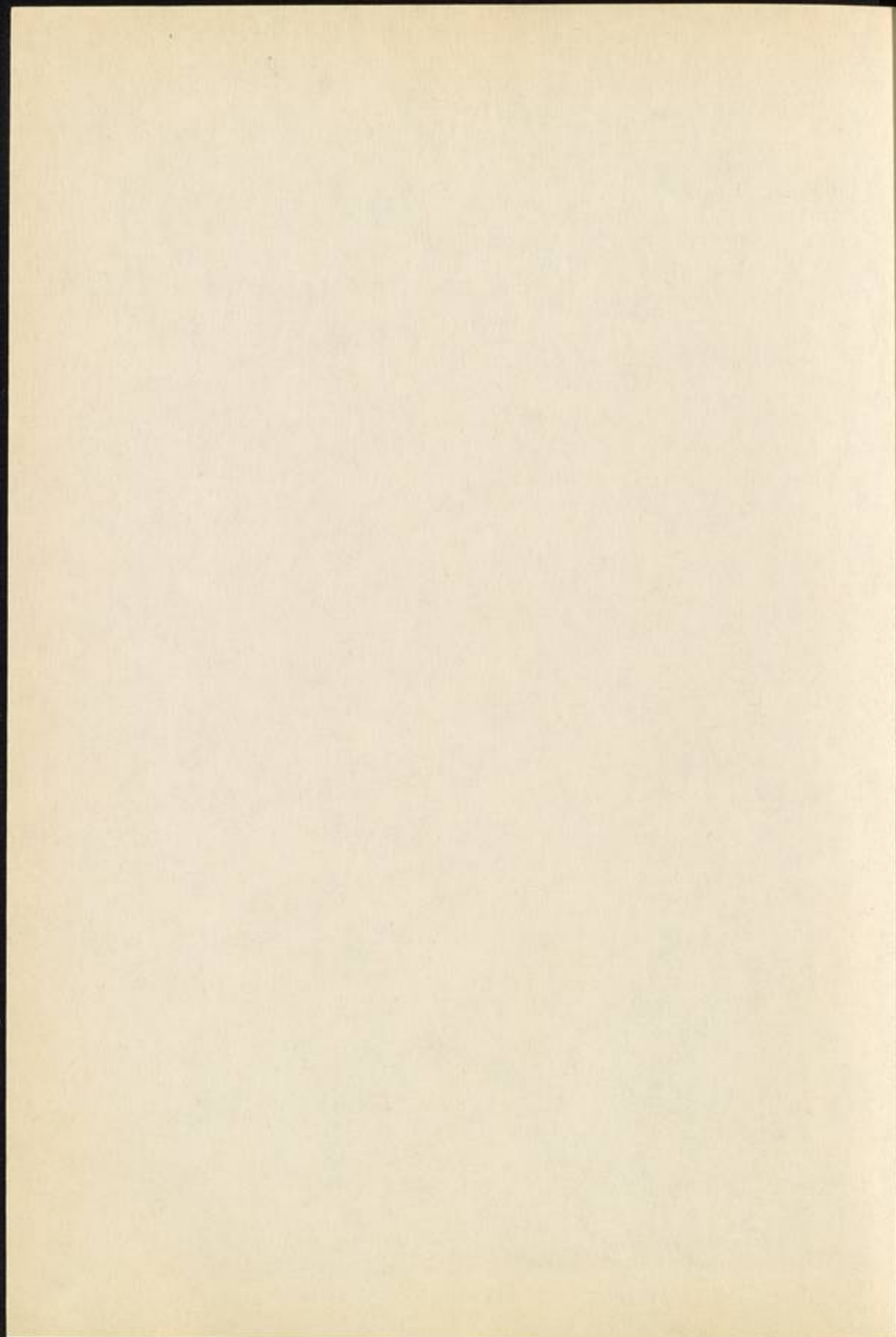


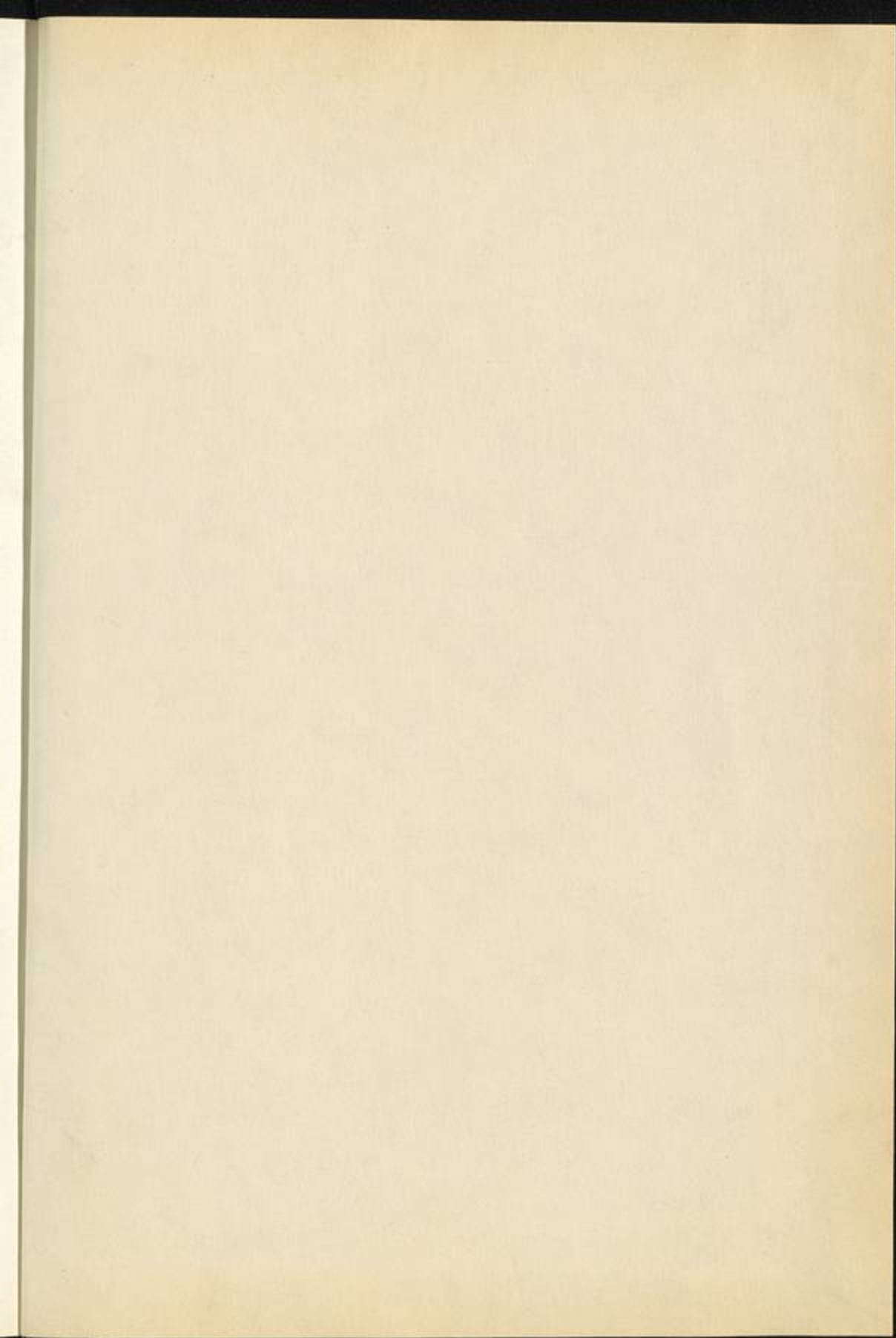
GIVEN BY

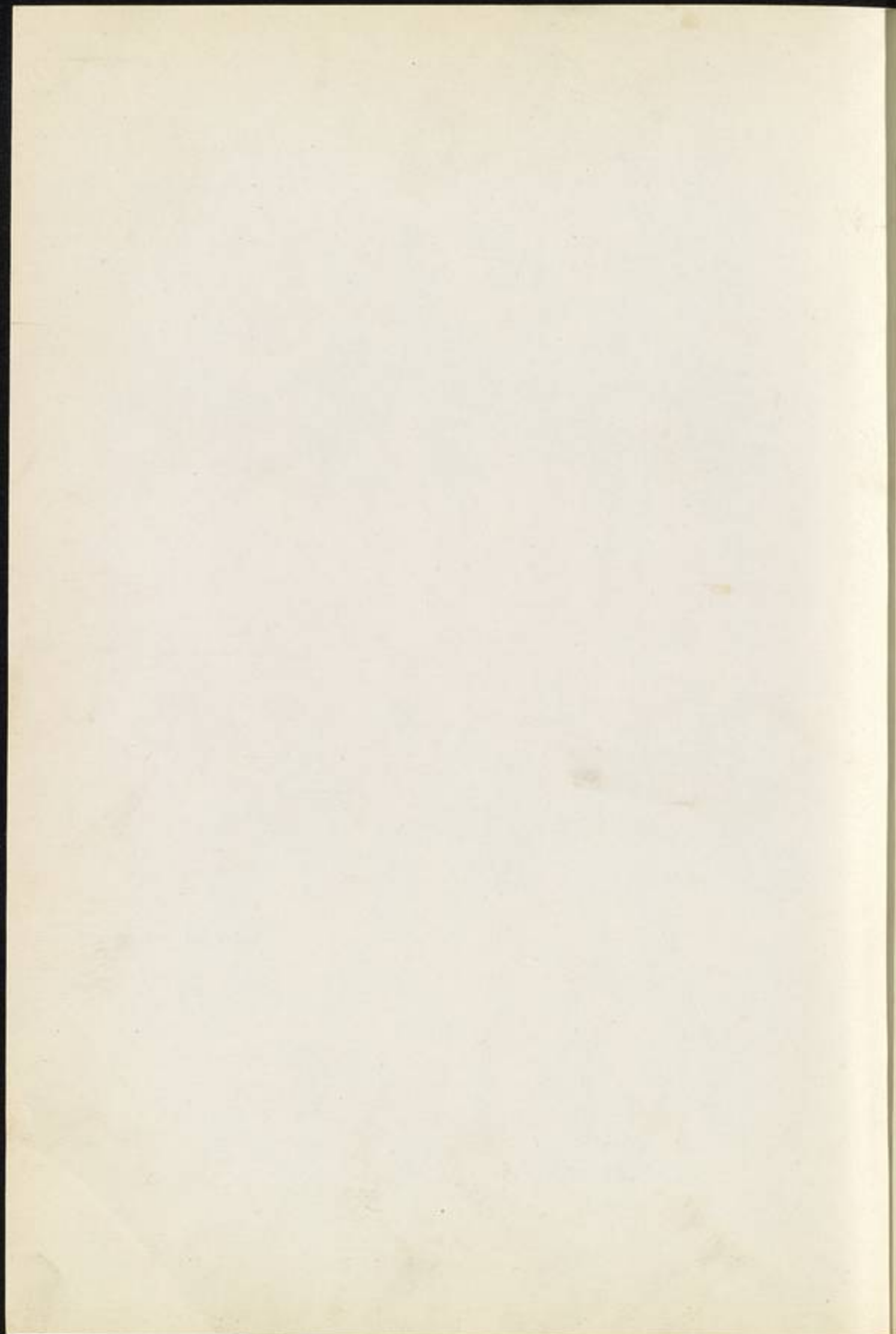
Rev. Ananias Kassab

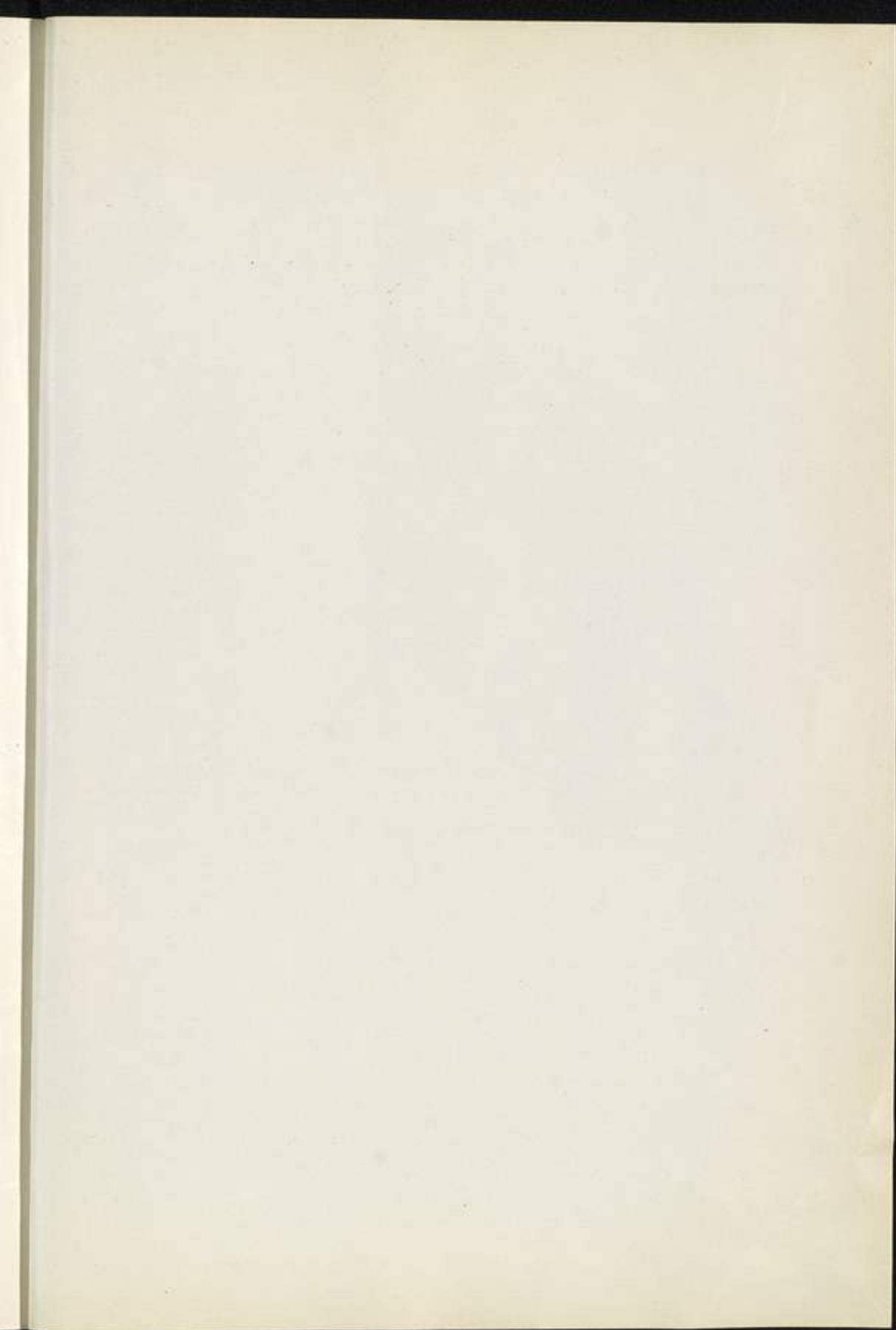


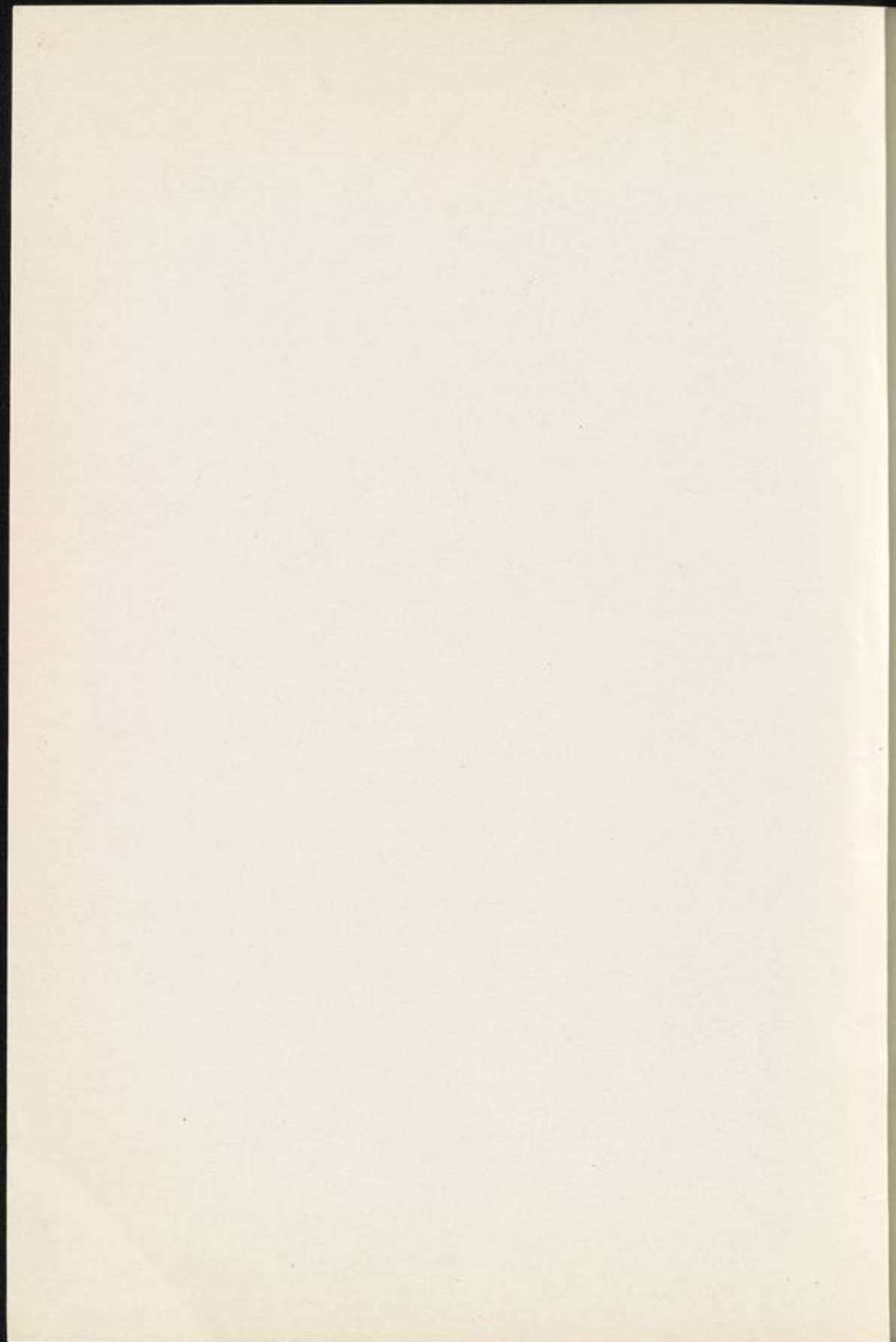


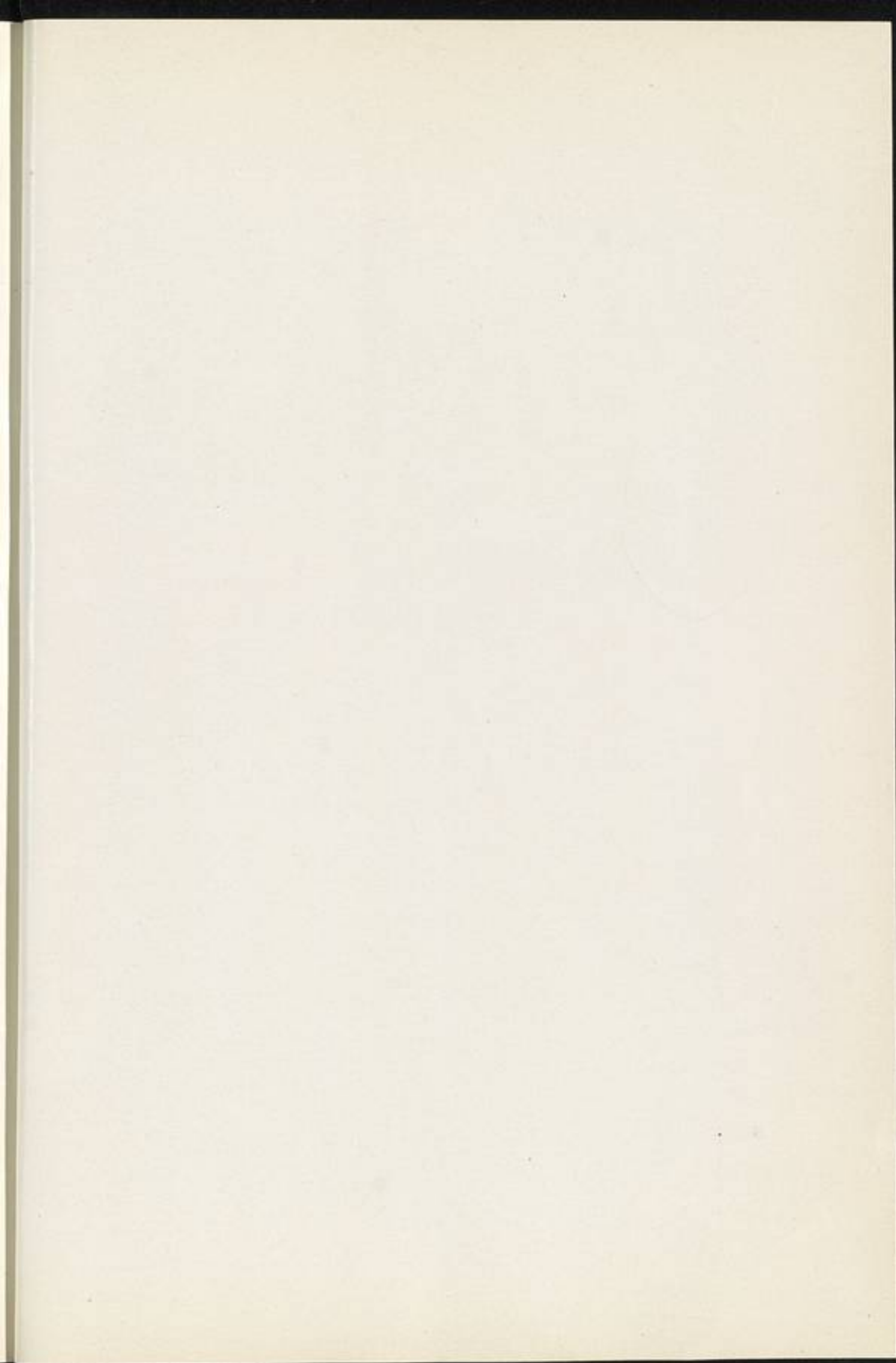


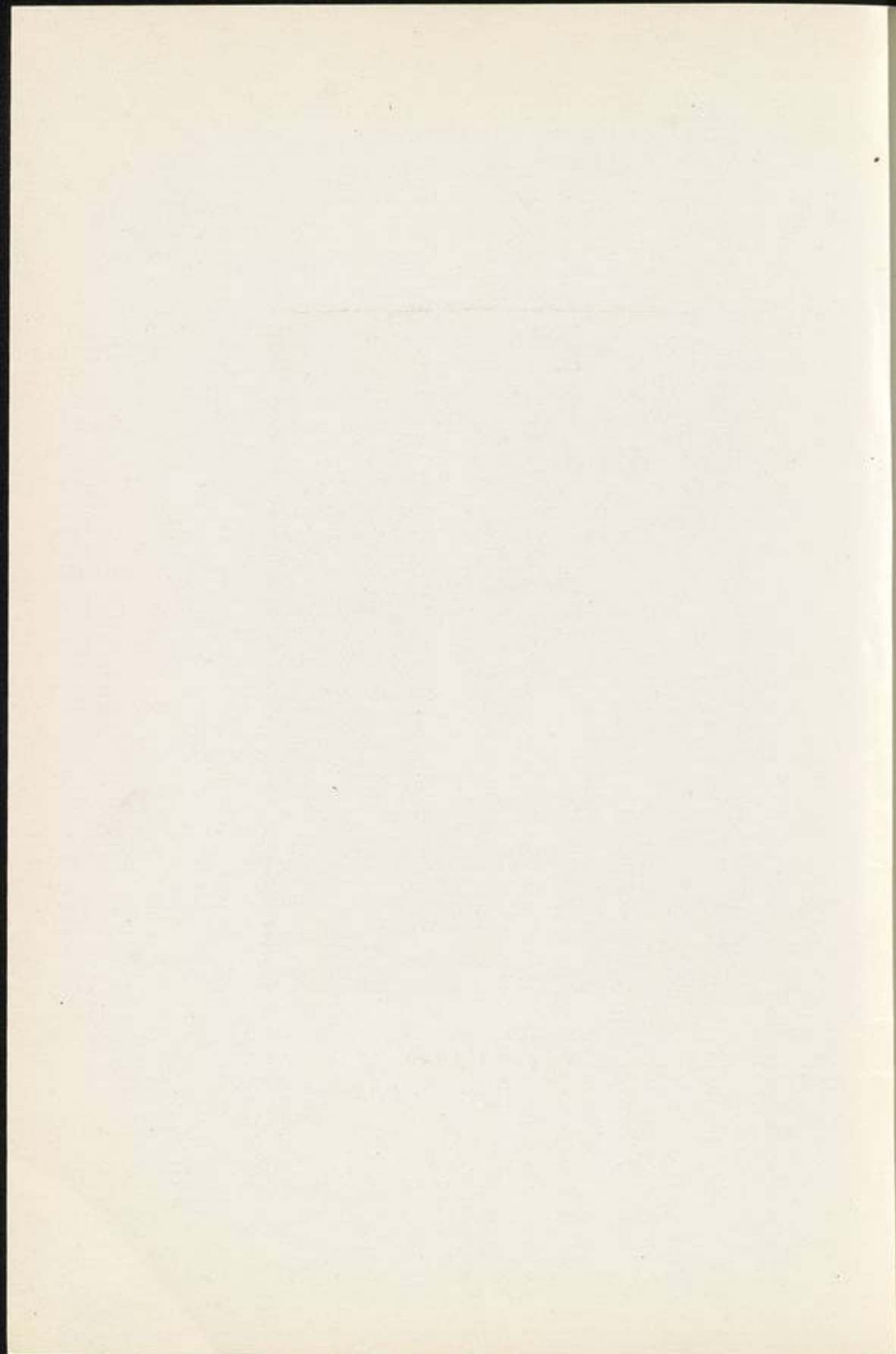






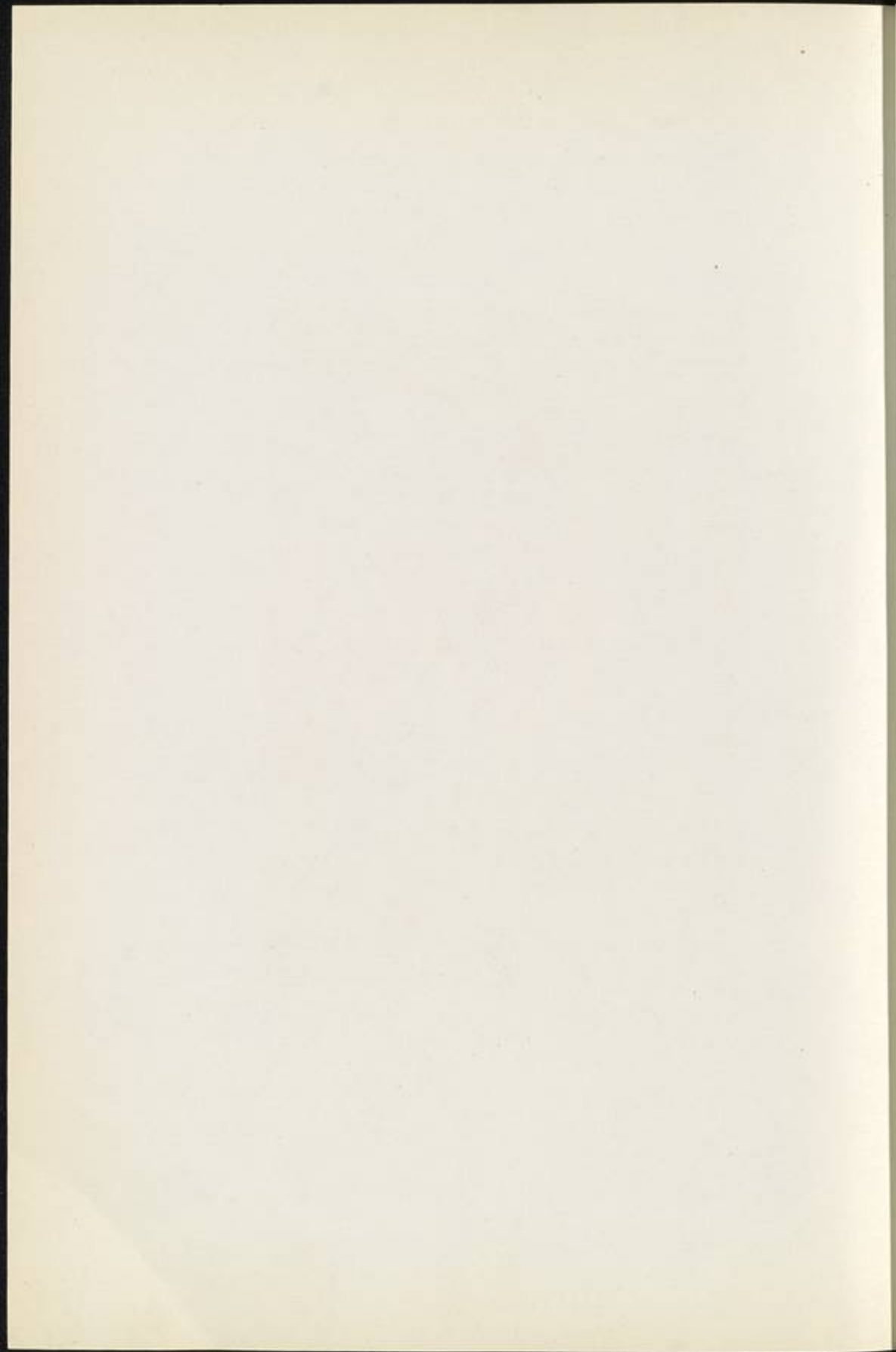


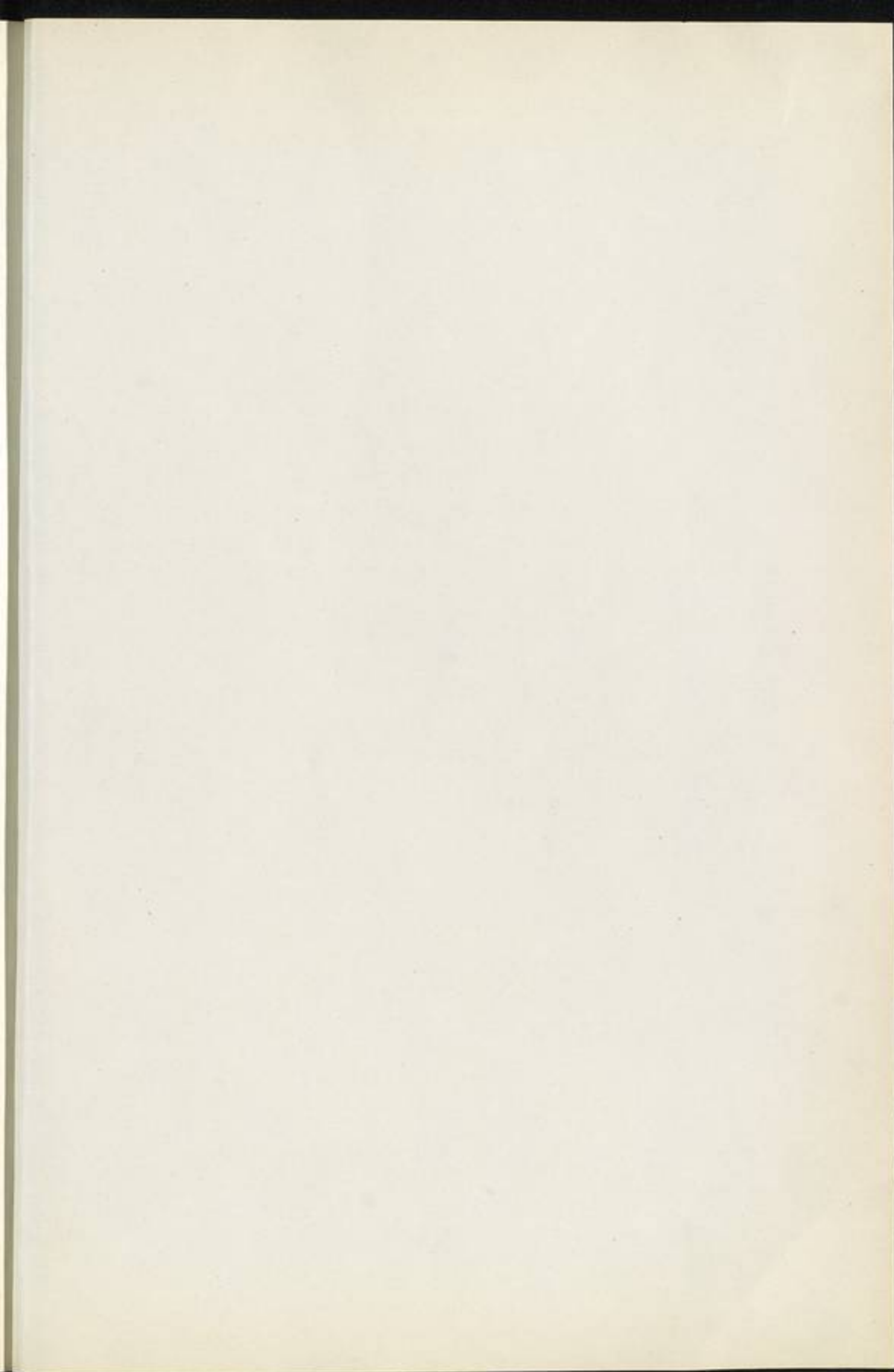






صورة المؤلف





ديوان
سأبازريق
شاعر الفيحاء

Presented by:

RT: REV. ANANIAS KASSAB
1401 ONTARIO ST.
TOLEDO 11, OHIO

طرا بلس عامر ١٩٥٥

دار الانشاء للطباعة والنشر بطرا بلس

893,7822 87

L

Gift
Rev. Ananias Kassab

OCT 16 1956

Handwritten text, possibly a title or header.

Main body of handwritten text, consisting of several lines of cursive script.

Small handwritten text or signature at the bottom of the page.

الهداء

الى الذي نوارى عن الدنيا فزادني علماً بقدس الابوة،
وبرّ البنوة، وجلال الذكرى بعد غياب الوجه، وأيقظني
للثقت الى ماضٍ لم يفارقني ضباؤه، ولا تخلفت آلاؤه،

الى ابي

المقدمة

بقلم بولس سلامة

ليت المؤلف اختار سواي من اهل الصناعة لهذه المقدمة ، ذلك ان بيننا من الاخوة ما قد يحفزني للجور عليه دفعا للتهمة واستبعاداً للميل ، فسأبا صديقا غيره شاعراً ، فان كان في الذنابات العلي وفاء ، والعصر قد فسد اهله فتقبصوا سواء ، وتنفسوا رباة الا من عصم الله ، فشأنه معي غير هذا حين يعهد الي في تصدير كتابه .

قيل لحاتم الطائي : عجباً لك يا حاتم ، تلقي برحك الى عدوك وقد انكسرت قناته ! قال : ما حيلتي في من يقول أعطني يا حاتم ؟ !
واحسب ان شاعرنا يوتى ، اول ما يوتى ، من هذه الجهة ، فيؤخذ عليه افراطه في السخاء ، سواء أكان العطاء مالا ، وما يملك منه الا نصيب اديب ابي صرفه الشمم عن التكسب ، فتره قلمه عن الاخذ ، وبسط كفه للجود ، ولوبفس الارملة التي نوه بفضلها الانجيل الطاهر ، ام كان العطاء شعراً يجود به في المناسبات ، وهي كثيرة في بلد صغير ، وما عنيت به الفيحاء . وان كان صاحبي شاعرها الشادي بماثرها ، بل قصدت لبنان يوم كانت اندية الادب فيه تنجيه ببصاثرها نحو الشمال في مواسمها البواسم ، او في الحقب الجواهم ، لتختار لعكاظها شاعراً يمثل اجمل البقاع اللبنانية ، فيجمل في ديباجته نضارة الفيحاء على الشاطىء . الماادر ، وشموخ

ب

الارز في القمم المفاخر ، فلا تحار الاندية في التخير ، ولا يتردد الشمال
في انتقاء رسوله الى المناير ، سواء ركز المنبر في ساحة البيعة ، او
فناء المسجد ، فمثل ابي قيصر تلتقي عليه الافئدة التقاء النواظر عفوا على
الرابية الخيرة ، بيد ان الاكمة يختلف حسنها باختلاف الفصول ، تلقاها
رافلة بالزهر في نوار ، كاسية من بهاء الثلج في آذار ، حالية باطايب
الاثار في الصيف فاذا غشيتها في اعقاب تشرين ، فلن تجد من معالم
جمالها الا ارتفاعها عن السفوح ، فاذا اكرهتها على العطاء ، لم نظفر بغير
بقايا زهر يخاطه الهشيم ..؟

اذن فالشعر ، كل الشعر ، يصطبغ بنفس الشاعر ، وتختلف مكانته
سموا وانخفاضا باختلاف المناسبات ، ولقد اسرف التقدة في الجور على
هذا الضرب من الشعر ، شعر المناسبات ، وساندهم في ذلك
شبابنا الطالع .

معلوم ان الشاعر يعيش في الناس ، وانه مادام مركبا من جسد
وروح ، يفقر اليهم افتقار السمك الى الماء ، ومنهم يستمد حياته
وانسانيته وشعره ايضا . اما القول بالابراج العاجية ، فتزوير للواقع
واقفتات على الحق . السمك يظل في الماء ، فاذا استغنى عنه مجرأ او
حوضاً ، فلن يفصل عنه محصوراً في اناء ! .. ولو شارف الاناء البحر ،
فدل عليه بارتفاعه مرتبة . لذلك تحتم على هذا العضو المندمج في الجسم
ان يوجع لوجع الكل ، وينشرح لانشراحه ، وانما اتاه شرف العضوية
من هذا الجسم ، فاذا انفصل عنه عاد شلواً متناً .

ولا مشاحة انه في كثير من المناسبات الناجمة عن وثبة عاطفية
ضئيلة الارتياج قصيرة الأمواج ، او عن حادثة يسخر الشاعر لتدوينها -
ولا يكاد يسلم منها شاعر واحد - ينحط الشعر الى مرتبة النثر ،
فيكون فطيراً مرتجلاً ، ولا يعدو كونه نظماً يموت بموت المدوح او
المرثي ، ويحول بزوال موضوعه ، ولا سيما اذا كان الموضوع تافهاً ،

داخلاً في باب الحوادث اليومية ، بحيث لا يتجاوز الحاصل الى العام ، ولا يرتفع الى مرتبة التجريد الصالح لكل مقام .

بيد ان هناك مناسبات لا تخلق القصيدة خلقاً ، بل تجسد في الكلام تلك المشاعر العميقة التي جلجلت في النفوس أحقاباً حتى دفعتها المناسبة فاندفعت غرباً عياباً ، وثبجا صخاباً ، فقامت المناسبة مقام الضوء في ابراز الالوان وما كان الضياء يخالق لها . عندئذ تجد في القصيدة من صدق العاطفة ، وانسانية الانسان ، وانطلاق الشاعر في آفاق التجريد ما لا تجد له مثيلاً بعد طول التقلية في ذلك النوع من النظم المفتعل ، المزعوم شعراً منظوما لوجه الشعر ، ولا يعدل هذا السخف الا قول الفائلين بحجة الله ، لانه الله ، غير منظور اليه من جهة ثواب او عقاب ، او آلاء لا تخصي ، افاضها على المخلوقات ، ونظام عجيب عم به على الكائنات .

ولا ريب في ان من طرد شعر المناسبات من مملكة الشعر دون تمييز ولا تفضيل ، كما اجلى اليهود عن المانيا اجمالاً في العهد الهناري ، فتمد فجع الأدب العالمي عموماً ، والعربي خصوصاً ، بكارثة لا تعوض الا بطول بقاء عصبة المتحكين بالأدب والأذواق .

وتصيب الكارثة اول ماتصيب ، شعراء الضاد بدءاً من امرئ القيس ، الى آخر من رفع صوتاً على ضفاف دجلة والفرات والنيل ، وبخاصة ، المتنبى اذ يدوس المعربدون النشاوى من خمرة مجدهم الباطل قبره ، ويسكبون ثملات الاقداح على ضريحه وهو القائل في احدى المناسبات :

ولا تحسبن المجد زقا وقينة

فما المجد الا السيف والفتكة البكر

ونضريب اعناق الملوك وان ترى

لك الهوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دوبا كأننا

تداول سمع المرء أملة العشر . .
ولا يقتصر شعر المناسبات على العرب ، فالفرنجية أيضاً من البشر ،
وهم يتألمون لموت صديق أو قريب ، ويستوحشون لفراق حبيب ،
ويجزنون لاحتراق مدينة ، أو غرق باخرة ، ويشورون لكرامة أمة ،
وينددون بظلم ظالم ... إلى آخر الباب .

فالشعراء أذن ، على اختلاف الأقاليم ، يتخذون المادة الأولى من
الواقع ، ويرتفعون بجناهم إلى ما فوقه ، فعل الزهرة ، شيمها طيب من
تربتها ، ولكنها لا تنبت في الجوزاء بل في الأرض .

وقبل أن أضع شعر صاحبي على محك النقد المزعوم حديثاً ، أبدأ
بنقده ، أنا العتيق ، وقد ذرفت على الحسين ، على الطريقة العتيقة ، فأخذ
على (سأبا) اثباته في الديوان طائفة من قصائد الشباب الأول «حين يبرأ
رصفاًؤه ، ومنهم صاحب المقدمة ، من غارم الفجة» ، وهي غير ذات
اشراق إذا قيست بالشعر مطلقاً ، بل إذا قورنت بأخواتها الحسان
اللواتي يصغرن عمراً ويرتفعن قدراً كلما كبر صاحبهن عن الصبي ،
فتورن القلم ، وتمرس الخيال بالأجواء العلى ، فورد الجناح الصليب على
الرياح الزعازع ، ونهض بالشاعر ديباجة ضاحية كصفاء الصعراء في
لياليها الغيد ، وشعور زآخر تعجب كيف وسعه جسمه الناحل ، لولا
علمك باتساع المقلّة على صغرها لاستيعاب الآفاق التي تلتبس فيها المعالم
بين الأرض والسماء ، ونفس مديد لا ينهر ، فهو في آخر الجولة مثله في
أولها ، لا لهات في القوافي ، ولا حجة في الإيقاع .

وعذر شاعرنا في نشر قصائد الفتوة وعرض الحصرم بجانب العنب ،
أن في الحصرم لذة التلفت إلى ماض اناسمي كذلك في ما اصطلى عليه
الناس من تسمية وتجزئة للزمن ، بيد أن الإنسان واحد يستعصي على
التجزئة ، فهو حاضر في ماضيه بتلك البواكير نفسها ، فكأنما هو يرضن

بالحصرم على الفناء ، لان فيه مايشير الريق ، وينسيك طعم العنب على حلاوته .

وما يؤخذ عليه ، تكرار القول في اصلاح المجتمع ، والدعوة الى مناهضة الظالمين ، والنقمة على لثام الاغنياء ، والتنكر للطائفة ، وما يتصل بهذه الشؤون من قريب ومن بعيد . وعذر الشاعر في ذلك ان فكرة واحدة تخطر في بال مفكر ، فتكون منطلق فلسفته ومدارها ، فلم يعاب الشاعر اذا كرر الصيحة في وجه المجتمع ، ناقما على مفاسد تجدد كل يوم بين سمعه وبصره . دع ان هذا النغم المررد اخف على المسامع من عويل مرضى الرومنطيقين الذي لا يهدأ ، حتى لتحسب قصائدكم المآثم ، حروفها السوداء بطاقات النعي ، او اشارات الحداد ، فتذكر بالخير ايام « الدخول فحومل » .

وقبل ان تطوح بهذا الدبوان ، فنلقه بين محالب النقد المتوشح بوشاح العصمة ، نستميح القارىء واعلام النقد ، اقحام النادرة الآتية ، وان كان التصدير يضيق بالتوادر :

في الاساطير اليونانية ان جبارا عتيا اسمه « بروكيست » ، كان يقطع الطريق السابلة على المارة فيجردهم من كل نفيس ، ويبسط واحدهم عاريا على سرير مسرود من حسك الحديد ، فان قصرت قامته عن التخت اخذه الجائر برجليه ومطه مطا تنخلع منه المفاصل والاوصال ، فاذا طالت ، حذف الزيادة من جهة الرأس والقدمين وندر من طابق جثمانه السرير فنجأ من البتر والمد :

بيد ان الفئة الناجية كانت تخرج عارية ناصحة للناس الا يسلكوا هذا الطريق الذي يتراءى للعيون البريئة دميثا براحا ، محضوضراً ورحاحا ، وان الازاهر القائمة على ضفته لو تفتحت اكمامها لانفرجت عن ذنابي تلدغ او نيوب تلسع ، وقلماسم الفائزون بالحياة عراة من خدوش كثيرة ، فكأن « بروكيست » آلى على نفسه ان يسم

الناس يسمي عبودية اذا خانه الحظ في البطش بهم .
ومثل هذا السرير شائع عند نقادنا ، وقام الله وحمة السلب ، ولا
يعد من قبيل التشليح شن الغارة على اكفان الموتى الفرنجة ، واستلال
خيوط هذه الاكفان ، ليطرزوا بها مطارقهم بعد صبغها بالصبغ العربي
او جعلها للحمه هنا ، بعدما كانت السدى هناك ، وما احسب هذا من
قبيل السلب الداخل في باب الجناية ، ولكنه الجناح المنصوص عليه في
باب انتهاك حرمة الموتى .

ولقد بلغ النقدة من النزاهة مبلغ التأله ، فلست بواجد في ضمائرهم
محط ذباية لسوى الحق ، لو قدر للذباب ان ينغمس في الضمائر ، فما
اشبههم عند تصنيف الشعراء بالديان يوم الحشر اذ يتيامن الحراف ،
ويتياسر الجداء ، ويدخل المباركون الى الملكوت ، ويطرح المحر ومون
من وجهه تعالى في الظلمة .

اما قوائم هذا السرير « البروكستي » فمنها تعطيل الوحي على نحو
مايقع للصوفيين ، في حالات الشطح ، او للهنود في حالات التخدير
والانطراح عراة على المسامير ، ويردون هذا الوحي الى اللاشعور ،
ولو اطلعوا على ممتعات فرويد ، وآدلير ، ويونغ على الاخص ، في مضامين
العقل الباطن (Inconscient) لما وقفوا على الغدير الضحل . ولكنهم
لا يعرفون من امر هذا الحضم الاسود اكثر بما يعرفون من معاني الخير
والحق والجمال التي يتغنون بها في كل مناسبة ، ويعجزهم القيام بحققها فضلا
عن تحديدها . وان البلية لتكون ايسر لو خرجوا بهذا الوحي اللاشعوري
الى الدائرة الثيرة ، فلا بأس على الوردة ان تستمد عيورها من جذور
ضاربة في السباد ، غارقة في العتمة . اما ان تظل اكمامها مغلفة بالدجى ،
فوارحمته على الحسن .

ومن قوائم السرير « البروكستي » التنكر للعقل ، ولبناته الافكار
ولو كن ابكارا ، عربا ، اترايا كأن الفكر وهو القمة يبقى متفرجا

خاملاً مترهلاً بمدود الساقين في هذا المععان الذي يلتهم الانسان كله ،
ويحتل اعماق اعماقه ، ومنها السرداب المظلم ، او المنطقة اللاشعورية التي
يشيرون اليها على انها منبع الوحي ، فلماذا يريدون ان يبدأ الالهام من
تحت ، وفي عرفنا ان الضياء يتنزل على القمم قبل ان ينزل الى السفوح .
ويوازي هرطقتهم هذه في تقسيم المشاعر ، ضلالة الماديين الذين ثرثروا في
تقسيم الدماغ الى مناطق تتشعب منها الاقنية والحواجز ، حتى طلع
عليهم هنري برغسون بكتابه « المادة والذاكرة » فتلاشى سراب التجزئة ،
ونهر برغسون او هرقليط سدودهم وحواجزهم ، ونسفها الى آخر
الدهر ، واعتبر الانسان كلاماً متداخلاً . ولو فطن النقدة الى الرائعة
العالمية « فوست » لغوته ، وعلموا مبلغ ما يستشهد الفلاسفة بآياها ،
لأدركوا ان ذروة الفكر هي ذروة الشعر ، . ويروق لي في هذا
المقام نص احد امراء القلم عندنا في كلام له عن الفن حيث يقول :

« لقد كان قدماء اليونان ، وهم لامنازع اساتذة الخلق في الابتداع
والتفسيح في الفكر ، يطردون من ارضهم من يضيف في القيثارة وترآ
آخر ، فان الحرية في الفن هي ذات دائرة من تعداها فقد تعدى دائرة
العقل ، لا اقل ولا اكثر . » وقوله :

« آية ابن الفن في الفن ، ان يعرف كيف يشد الحيط ، خيط العقل
فلا يفلت من يده ، اما اذا هو اقلت ، فلا المخالفة تشفع بالصنيع الفني
ولا المشادة ، اذ ان الشرط في كل شيء هو ان تكون ذاعقل قبل
كل شيء » .

وبعد فان النقدة اصحابنا ، يحملون على العقل بالعقل نفسه ، واني
لأربأ بهم ان يكونوا في حالة لاشعورية حين يسفهونه ويزدرون به .
وفي قوائم ذلك السرير « البروكستي » عينه ، ان اللفظ لاقيمة له
في الشعر ، والافتتان به بدعة ، ما نزل الفن بها من سلطان ، ان هو
الا رموز تنقلك الى جو الحسن كما يلفتك اللواء الى الامة التي وراءه ،

وكما توميء الزنبقة الى الظهر ، او هو من قبيل «الشفرة» في البرقيات ، على الموظف ان يفك رموزها ، كما على القارئ ان يفسر الالغاز اللاشعورية . بيد ان سادتنا النقدة يستدركون الامر فيولون الالفاظ بعض اهتمامهم عند الكلام على موسيقى الشعر ، اذ ينعون على المسرفين في العناية بالايقاع والجرس ، اسرافهم - وهي طعنة في ظهر المدرسة الرمزية ، وان غلف الخنجر بقراب من دمقس - فيقول واحد منهم : ان هؤلاء (يعني الرمزيين) ، « لا يحسبون للفكر والعاطفة والصور حسابا » . حقا ان في هذا التناقض لعجبا : ائتم رأينا منذ لحظة ، يطرد الفكر من ملكوته ، ونراه يعود اليه عن غير قصد منه فيتحجمه في العناصر الشعرية . هنا يستعيد العقل الباطن سلطانه ، في هذه الفتنة ، وهي من قبيل الـ Lapsus الذي يتحدث عنه فرويد ، فيبين كيف يفضح اللسان عفواً مخبئات اللاوعي .

وهنيئاً لك يا صاحب الديوان زعم القوم ان الفكر والعاطفة والصور داخلة في عناصر الشعر ، فما خلا شعرك منها . طردوك من الباب ثم ادخلوك من النافذة ، وسالتك القائمة الثالثة من قوائم السرير بعد ان هوت بك الاولى لانك تظل واعياً عند النظم ، واسلمتكم الثانية لانك لم تخن العقل ، فتطلقه الى الشطح ، وقد فات اصحابنا ان الخيال هو في صميم العقل بل هو العقل في آفاقه الصباح ، ما لم يحسب العقل مرادفاً للقياس المنطقي ، وهذا بما لايقول به عاقل .

وعلى الجملة فان بعض آلهة الشعر العربي الذين ينزلون من سماواتهم بين الفينة والفينة لتقد الشعراء وتصنيعهم فضائل فضائل ، او لنصرة بعضهم على بعض ، جريا على نهج رصفائهم آلهة الاغريق ، يهبطون الى الارض حين يطيب لهم ، ويخلونها حين تشتاقهم السماء ، يكادون ينكرون الشاعرية على المتنبى ، فاذا منوا عليه بها ، فبعد الصراع الذي يجر فيه بياض وجدانهم حياء من ملايين العرب الذين يزعمونه مالىء

الدنيا وسأغل النفس . وبديهي ان يرسب شوقي في الامتحان، ويهوي في اثره من القافلة اللبنانية نخبية طيبة في طبيعتها امين تقي الدين . فاذا كان نقادنا قد زكوا في الحديقة العابرة بالورد ، أفترامم يحفلون بالبنفسجة وراء السياج ياسابا؟! . . .

وتهون النكبة بالنقاد ، وقد اتاهم العمه من صلف واعتداد بالنفس . او من زكام شديد يجني على السمع والشم والبصر جميعا ، بازاء الفواجع التي تأتيك على يد النشاء الطالع او النازل - لانه متحرك على كل حال - والكلام هنا يدور على سواده ، فان في الهشم بعض الورود ، تلك سنة الله في الاجيال ، فان العناية التي اوحى الى نوح ان يصنع الفلك ويسرت ليونان انقاذ نينوى ، وانتذت لوط وآله من سدوم ، الا عجوزاً في الغابرين ، لا تزال ترعى نخبه الشباب فتقيمهم الاوبئة العاشية في عصر الناس هذا ، ومنها الاحاد والازراء بالقيم ، حتى ليتوهم الزغب الحواصل ان الكون بدأ بهم ، وكان الخطب ايسر ، لو تقدمهم روح الله مرفرفا على الغمر ، كما يقول موسى ، فلا آلهة الا هم ، ولو وثنيين ، أوليس المريخ والمشتري وعطارد وما حولها ، اترابهم ، او مواطنيهم اقدمهم في سطحة اللاوعي ونشوة الانتفاخ ؟ ولتجدن في تلك الصدور من بغضاء للسلف الصالح ، واحتقار للقدامي - وانما تعلموا النقلة على افنانهم - ما لا نجد له مثيلا في صدور الضرائر ، فاذا بلغ واحد منهم بضعة ابيات بعد كد الحاطر وسفح العرق البارد غب العرق الحار ، طاب له التهكم باساطين الصناعة وفحول القلم بدءا بالمعاصرين ، حتى الذين يبض عظامهم دجى الرسم وكر الليالي . فاذا ابتليت بواحد منهم يتلو قصيدة الفيته يرتلها ترتيلا كأنها سورة النجم او الضحى تجويدا ونزويلا ، ويلقيها كما يتنزل الانذار من طائفة ، فتراه تارة ينقبض انقباض الشتاء وطورا ينبسط في الاداء انبساط الشحيح المرائي ينثر الدراهم على اليتامى في عيد الفطر من الشرفة العالية متشوقا مشربيا ، منتفخ الصدر والاردان .

الاغفر الله لسعيد عقل جنائته على الادب من حيث اراد به خيرا .
اجل ان سعيدا الجبار الذي استهلكت قصيدي في بقولي :
ملك يراعك يا سعيد فالخلد ايسر ما يريد

هو الذي خلف ، على غير قصد منه ، في مملكة الشعر ، فصيلة من
الاقزام . وكأني بهم ، وقد اختلجوا صوانه عمدوا الى مطارف العملاق ،
واقترعوا على قمصانه ، وتوكلوا على صولجانه ، وقل بينهم الذين ترتفع
قاماتهم عن مسوخ الاسكيمو ، ولقد انتهوا فاكهة المائدة وعبثوا
بالنقل الذي يتلمظ به على موائد الشراب موقنين انه الدسم كله ،
فهزلت اقلامهم وضاعت افاقهم ، وانى لها ان تتسع وبضاعتهم لا تعدو
جدولا من الكلام يشابه جدول الضرب في علم الحساب ، تختار منه اللفظة
الفرحة للتعبير عن الآهة المصطنعة ، وما هم في عصر كئير عزة ،
وجميل بثينة .

ولقد كان يغفر لهم كذبهم الفني لو استطاعوا ابداعا واختلقوا مبدعا
خاصا يعرفون به ، ولكنهم ابعدا ما يكون عن الشخصية فان استطعت
التمييز بين اقداح السكرى بسوى الغيرية امكنتك التفريق بين غزاة
الجدول اللفظي ، ومن هنا تكاثرت التكرات وندرت الاعلام .

لقد كان شأن صاحب «المجدلية وقدموس» ، شأن المصلحين الدينيين
ثاروا على الحرافات فهدوا السبيل للهرطقة ثم للخلاص .

فيا صاحب الديوان ، هنيئا لك ان قامتك لا تطابق ماريو «بروكيست»
فدل رجلك من فوقه ، فان ارسطو على عظمته وروعة مقولاته العشر ،
لم يستطع احتباس الفكر في تلك الاطر ، فكيف بالسريير الخلع القوائم !
دع الموازين الغربية تضطرب كفاتها في الهواء المشرقي ، فهي انما تصلح
لما وضعت له ، فمن العبث ان تقيس الارض بالليتر ، والبطيخ بالمترو ، ولا
بد لمن يتلمى بهذه المهزلة من الوقوع في الضلالة التي تردى فيها التراجمة ، فالأذن
التي نسمع : (Au nom de Dieu, clément et miséricordieux)

غير التي تسمع « بسم الله الرحمن الرحيم » والذوق الذي يومه مرد
عشر قواف متواليات ، على ضفاف السين ، غير الذوق الذي يطرب
لمئات القوافي تهل على النيل ، في «نيرونية» مطران او مطولات شوقي ،
فمن زعم ان مقاييس الجمال موضوعية فقد افتأت على الذات .

يقول قائل : ولكن الذات البشرية واحدة في نظرها الى الجمال
ومثله العليا ، فاذا صح هذا القول ، فالما يصح بالنسبة . الا ترى ان
الشخص الواحد يتروخ لنشيد يسمعه في الصباح ويتجهم للنشيد نفسه في
المساء ، وان العين التي تستجلي البدوية مشرفة من هودجها على بساط
الفقر تستقبحها في ذلك الهودج على ساحة البرج ، فعلى رسلكم يا اصحاب
الموازين ، انكم لمن المطففين الذين اکتالوا على الناس يستوفون ، واذا
كالوهم او وزنوهم بحسرون .

*

هنيئا لك يا سابا ، الرجولة في شعرك الحالي من الهذيان والتخنت
وغنج العوانس ، وكفى به انه مرآة تنعكس فيها حياتك من محبة
تعلو على المنافع ، وخصومة مبدئية تبرأ من اللوم ، واريحية تهزك فلا
تدخر شيئا في سبيل وطن وكرامة امة ، فديوانك ديوان الفيحاء
برياضها الحضر وبحرها السمح و«رشعينها» الذي تهل منه الشفاء ولا
ترتوي ، وسيبقى خلق كبير من الذباب المذهب الاجنحة ، الدائم الطنين ،
قبل ان تنطوي اجنحة النور القشاعم ، فاذا انتقلت من الحياة الدنيا ،
بعد عمر طويل ، ظل رفاتنا مشيرا الى انها النور ... اما الذباب
فلا رفات له !

1870
The first of the year was a very
cold one, and the snow lay
on the ground for several
weeks. The weather was
very disagreeable, and
the people were
much distressed.
The crops were
very poor, and
the people were
much distressed.
The weather was
very disagreeable,
and the people
were much distressed.
The crops were
very poor, and
the people were
much distressed.

The second of the year was a
very warm one, and the
snow melted very early.
The weather was
very disagreeable,
and the people were
much distressed.
The crops were
very poor, and
the people were
much distressed.
The weather was
very disagreeable,
and the people were
much distressed.
The crops were
very poor, and
the people were
much distressed.

القسم الاول

وهو الجزء اليسير جدا مما نظم بين

١٩٠٨ - ١٩٢٠

والعرض من اثبات بعض قصائده الحفاظ على شيء
من طابع ذلك العهد

عذة الأوطان

أيها الدارجُ بالكُتُبِ إلى
 جَنِي أثمار الهدى والادبِ
 طاويَ الليلِ اقتباساً ساكباً
 روحه في صفحاتِ الكتبِ
 زاهداً في الرغدِ مرتاحاً إلى
 ما يقاسي ضاحكاً للتعَبِ
 أنت مجلى الأملِ الباقي على
 عَمَتِ الدهرِ وُعسفِ النوبِ
 أنت أسُّ الرقيِّ المبتغى
 ونوأةُ المقبلِ المرتقبِ
 ما لشعبٍ لم تكن عدته
 وثبةً في المأزقِ المضطربِ
 ما لشعبٍ نهضة موموقة
 بسوى ذلك النهى الملتهبِ
 بسوى عزمك أمضى مضرباً
 من شفار المرهفاتِ القُصْبِ

بسوى صدقك حرّاً خالصاً
 بسوى ذاك الجنان الأرحب
 بسوى العلم صحيحاً زانه
 عملٌ مقترنٌ بالدأب
 مُطّلعاً في كل يوم كوكباً
 من نبرغ وتناج عجب
 مُلبس الاوطان حولاً وسنى
 فاتحاً فيها كنوز الذهب
 تاجراً او صانعاً او زارعاً
 ضارباً منها بروض مُخصب
 او طبيباً حاذقاً او مدرّهاً
 عبقريةً ذا لسان ذرب
 معقل الاوطان في اوجالها
 والهدى في المدلبهم الغيب
 فارفع الاخلاق سُوراً عالياً
 انما الاخلاق كلّ الطب
 آفة الناشئء يلمّ لم يُزن
 بصلاحٍ وخلاقٍ طيب

وامتطِ الاخلاص والصدق معاً

مركباً أكرم به من مركب

وتجنّب عشرة سوء فني

عشرة سوء مهاوي الطب

واعتمد نفسك حراً لا يني

عن طلاب نافع أو مأرب

وعن الكذب تنكّب وابتعد

لا يذلل النفس مثل الكذب

وتعود جرأة القول فني

فهي للعلماء اذني سبب

واعترف بالثمة الكبرى ان

أشربوك العلم عذب المشرب



نصحو

أسكرَ القلبَ برغمي وصحا
قائِرُ الخمرِ من ثغر الضحى
مَنْ لِسْكَرَانٍ مَشَى الصَّاحِي بِهِ
مُطَلَقَ الأَمْرِ عَلَيْهِ مَرَحًا ؟
كلما أوشك أن يَصْحَوْ من
نشوةِ الحُبِّ سقاءِ قَدَحَا
نصحوه وهو مسلوبُ النهي
غارقٌ في سكره ما انتصحا
لو درى اللاحي الذي عتقه
فَعَلَ تِلْكَ الخمرِ فيه ما لحي
إنما العمرُ خمارٌ في الهوى
أيُّ عيشٍ للذي فيه صحا ؟
وغزالٌ بَسَمَ الزنبقُ في
خَدَّهِ عن ثغرٍ وَرَدِ فَتَحَا
خارقاتُ النَّبْلِ من أَلْخَاطِهِ
كلما أرسلَ لِحْظًا جَرَحَا

فكتور هوغو

كوكبٌ اشرقَ حيناً وانظنا
 ودَّتِ الاكوانُ ألاَّ ينظني
 مُطالعُ الحكمةِ فَناصِ النهى
 مُنْشِ الأرواحِ محيي الطُّرفِ
 كاشفَ الالهامِ والوحي وما
 من غريبٍ خلفَ تلك السُّجفِ
 ودعا الارضَ الى الحقِّ ولم
 يُنْشِ في الدعوةِ أمرَ التَّلَفِ
 رجلا الغامضِ من أسرارهِ
 بيراغِ كالحسامِ المرهفِ
 فنجرتْ حِكْمَتُهُ ناطقةً
 بحقوقِ البائسِ المستضعفِ
 وجنا العرشِ ولم يرعَ له
 حرمةً والعرشُ إن جَارَ جُفِي

طعنة آذت واخرى أظهرت
 من كمينِ الحقدِ مالا يجتني
 عبس الحقّ ونادى حنقاً
 مزقوا الجيبَ (ففتورُ) نفي
 هكذا الساطعةُ من شيبتها
 إن رأيت حُرّاً ايّاً تقتفِ

...

بَثَّ الشعرَ رسولا فاتحاً
 طُرقَ المجد ولم يستوقف
 بمعانٍ معجزات فَعَلَّتْ
 في نفوس القومِ فِعْلَ القَرَقَفِ
 وأثارت نشوةً روحيةً
 ما زَجَّتْهَا حِدَّةُ المستهدفِ
 لم أجدُ أقوى وأمضى عزيمةً
 منه في غمرةِ ذلك الموقفِ
 سلَّ في وجه المُوَلِّي حِدَّةً
 تركَّسه للردى في هدفِ

قال إن بالسيف قد أفصيتني
 فيراعي منك يوما مُنصِفي
 إليه (هوغو) والليالي بيننا
 سائراتُ بخطي من هُفٍ
 أنت في الاحياء مهما حدثت
 صُحُفٌ في سيرها عن صُحُفٍ
 إن تمت مامات الروح التي
 في علاها الناس لم تحتافِ
 هزّت الغربَ فأردت عنتاً
 واطاحت صائلات الصلَفِ
 فاستنارَ الشعبُ واندكَّ به
 عرشُ ذاك العاهل المتسِفِ
 وانجلى حريّةٌ وضاءةٌ
 شمئها من بسده لم تكسف
 ملاء الارضَ حياةً ورضي
 صوتُ ذاك الصلح الحرّ الوفي
 حكمةُ الله اذا لم يُبدها
 في الورى امثالُ (هوغو) تحتفي

فدرين

إليه (فدرين) اخترق حُجْبَ النَّضَا
 واركبِ الْجَوَّ وَحَلَّتْ فِي الْعَلَاءِ
 وارصدِ النّجْمَ وجاورهُ وَبُحْ
 لبني الارضِ بأسرارِ السّمَاءِ
 يَا لَكَ تَلَهُ وَقَا، فَارَقْتَنَا
 صاءداً تنسابُ في عَرْضِ الفِضَاءِ
 كنتِ انساناً على الارضِ وما
 غبتِ حتى صرتِ طيراً في الهَوَاءِ
 لو رآكَ النّاسُ في عصرِ مَضَى
 حَسِبُوا أَنَّكَ بَعْضُ الانبياءِ
 قومُنَا هاجوا وماجوا حيرةً
 ولقد كاد يحنُّ البُسَطَاءُ
 قل لهم هذا مُهَيَّ الغَرَبِ وذِي
 مُعْجَزَاتِ العِلْمِ آيَاتُ الذِّكَا

للطيار « فدرين » يوم هبط بطائرته في ساحة طرابلس العامة وهو اول طيار
 جيا هذه البلاد.

رَكِبَ الْغَرِيْبُ اعْتَاقَ الشُّهَى

وَبَنُو الشَّرْقِ قُوعِدُ جِهْلَاءِ

فَاسْتَفِيقُوا وَانظُرُوا اِنْوَارِنَا

فَلَقَدْ طَالَ بِكُمْ عَهْدُ الْعَمَاءِ



جيتان البر

الى الشاطي جلستُ مساءً يوم
 وموجُ البحر قيد خلع العذارا
 يزجر تارةً غضبًا وطورًا
 يئن أسى فينفجر انفجارا
 قفلت وبي لجيرته حين
 أشيخ الدهر ما احلاك جارا
 أنينك ان يكن تقطيع صب
 صلته فرقة الاحباب نارا
 فسلطان الهوى يا بجر جازت
 شريعته المفاوز والقفارا
 له كل العوالم من جماد
 ومن نبت ومن بشر أسارى
 فبرّد لوعة في الصدر تركو
 ولذ بالصبر إن طقت اصطبارا



وإن حيتانك ابتلعت صغاراً

وصال قويها وسطاً وجاراً

فكم في الناس من حيتان برّ

وقد بلعَ الكبارُ به الصغاراً



العدل اقرب المتقوى

نورٌ على طَلالِ الآمالِ ام نارُ
 وعزّةٌ في جبينِ الدهرِ ام عارُ؟
 وعلةٌ جرّها خرقٌ ومفسدةٌ
 في الرأيِ ام تلكِ احكامِ واقدارُ؟
 نمشي وتبعنا الاسرارُ غامضةً
 اما كَنَتْنَا من الايامِ اسرارُ؟
 حَطُّوا الرحالَ عن الاسفارِ فارغةً
 أنصتِ ركائبِكُمْ واللهِ اسفارُ
 متى يجلّ بنو الشورى عرائنهم
 وينتهي بيني الدستورِ تسيارُ
 الضاعنين واللاهواءِ زحجرة
 الساثرين والاممِالِ إنذارُ
 تالله ما العيشُ والاعداءُ اصغرهم
 على السياسةِ نهاءُ وأمارُ

وحائطُ الملكِ قد اعيأ مشيدَه

أما لحائطُ هذا الملكِ احجارُ؟

سعى البناءُ باطوارٍ مشرّدةٍ

وللبناةِ قُبَيْلَ السعيِ اطوارُ

في حينٍ تندفعُ الآراءُ حازةً

وحينٍ تسطو على الافكارِ افكارُ

وحينٍ قلبُ كبيرِ القومِ أسودَه

وحينٍ بعضُ رجالِ الملكِ انشراهُ

وحينٍ لا شممُ يرجى ولا شرفُ

بلحقٍ دورُ وللبهتانِ ادوارُ

وناشرُ الحقِّ جزّارٌ ومغتصبُ

أناشرُ الحقِّ بين الناسِ جزّارُ؟

تقوا المحاكمَ في بنيانِ دولتِكُم

هي المحاكمُ للبنيانِ أسوارُ

العدلُ أشرفُ ما جاءت به رُسُلُ

وما تحلّت به كتبٌ وأسفارُ

هرعتُ أسألُ عنه في مراتبِكُم

فقيلَ لي ما لهُ في الربعِ آثارُ

الله ، عدلك في من لا خلاق لهم
 إن أعرضوا عن نداء الحق أو جاروا
 ماذا يكون من الشورى وقد لعبت
 بها الزعازعُ والاغيارُ اغيارُ ؟



نكبة دمشق

برزت باثواب الضياء فألبست
 قلب الوري ثوباً من الاشجان
 بنت العصور على تراب صدرها
 قس يريك مآتي الحدشان
 ذهيت كما ذهيت فروق^٢ وعوجلت
 من قبل ذلك جنة الطليان
 لهب ازاح عن الدجى استاره
 فكانه فجر النهار يُداني
 ودمشق طائفة على أسلاكه
 تشكو ظلامتها الى الديان
 في دورها رسل الخراب زذيرة
 وعلى ربها ناعق الغربان
 ألى بلاء الطارقات مكافحا
 همم الرجال مقوض البنيان

(١) من قصيدة القيت في حفلة أقامتها في طرابلس لجنة اسعاف منكوبي الحريق في دمشق

(٢) اشارة الى حريق القسطنطينية ومبينا

هَمُّوا بِهِ صُنْفَرِ الْقُلُوبِ يَقُودُهُمْ
 حُبُّ الْحَيَاةِ بَلِيَّةُ الْإِنْسَانِ
 وَتَدَرَّعُوا الْأَمْوَالَ فِي إِخْضَاعِهِ
 فَازْدَادَ سُلْطَانًا عَلَى سُلْطَانِ
 لَمْ تَرَمِ دُونَ بَلَائِهِ الْآلِهَةَ
 مَشْرُوعَةً تَسَابُ كَالْتَعْبَانِ

• • •

نَزَلَ الْقَضَاءُ عَلَى دِمَشْقَ مَفَاجِئًا
 وَكَذَا الْقَضَا يَأْتِي بِأَلَا اسْتِثْنَانِ
 صُرِعُوا فَمِنْ مَنْ سَيِّدِ ذِي بَسْطَةِ
 مُتَجَدِّدِ الْإِحْسَانِ عَالِي الشَّانِ
 أَيَوَانِهِ كَهْفُ النَّقِيرِ وَدَارُهُ
 هَدَفُ الصَّحَابِ وَمَهْبِطُ الضُّعْفَانِ
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَالْمَنَازِلُ بَلَقَعُ
 جَرْدَاءُ يَبْكِيهَا بِدَمْعِ قَانِ
 وَقَقِيرِ قَوْمِ نَاعِمٍ بِعِنَانِهِ
 مُتَبَسِّمٍ لَشَقَائِهِ جَذَلَانِ

يؤتى ضرورات الحياة مكافئاً

آامها من صبره بسنان

ياوي الى دكانه حتى المسا

ويرى الى في هذه الدكان

رُميت بسهم النار فاستعصى بها

رزق البين على الأب المعوان

فاقام ينتظر الحمام وزوجه

الحسرى مع الفتيات والفتيان

وإذا تصبى اليأس مهجة مُعدم

زوده وهو الحي بالاكفان



فياصدق ما تروي

اقولُ و « قاديشا » يحدِّدُ شدوَه
 فيطربُ مني الروحَ من حيثُ لا يدري
 الا ايها النهرُ المقدسُ وقمةً
 واوضحُ لنا ما في خيرِك من سرِّ
 تمرُّ بنا تلو سطرِكَ هاذرا
 فلا تهتدي الأنهَامُ منها الى سطرِ
 تحدِّثُ عن ماضي العصورِ مردِّدًا
 فيا حبِّذا منك الحديثُ الذي يجري
 ويا ليتني أستطيعُ فهك ساعةً
 لألتقطَ الاسرارَ من فكِ الدرِّي
 وليتَ لسائنا الغريبينِ واحدُ
 لأتقلَّ ما تزويه من عبرِ الدهرِ
 فياصدق ما تروي ويا كذبَ ما رووا
 فلم يتركوا حقًا هناك بلا بترِ

كذا النساء

		ويل	الربيع	إذا	ما
الشتاء	عليه	سطا			
		يُزيلُ	عنه	جمالاً	
البكاء	فيه	يُقْلُ			
		كذا	العذارى	إذا	ما
الحياة	زال	عنهنَّ			
		كذا	النساء	إذا	ما
النساء	العنقافَ	باعَ			



ضيف الملوك

ضيفَ الملوكِ أما لديك مقامُ
 لمرحبِ ظامي الحشا وكلامُ ؟
 خشمت لك الابصار أنى عرجت
 منك الركاب وداست الاقدامُ
 يترصدون طلوَعك السامي وقد
 حفت بك الساداتُ والاعلامُ
 حيث الجلال المستفيض مخيمُ
 والعزُّ منبسط الجناح مقامُ
 والدينُ قد نُصبت سُرادقُ مجده
 وعنت له الارواحُ والاجسامُ
 طلعَ الامامُ وللجموع تدفُقُ
 من حوله وتائبٌ وزحامُ
 قاموا لديه صامتين كماأنهم
 قد جَلَجُوا او أنهم اصنامُ

من قصيدة للبطريرك غريغوريوس حداد يوم عاد من روسيا وقد ترأس القديس الذي
 اقيم فيها المناسبة مرور ثلاثمائة عام على اسرة رومانوف .

في ذمّة العرب السكّرامِ جلالٌ من

خرّت لعرَضِ جلاله الاعجامُ

بشرى اميرَ الدين هذي رجعةٌ

غنى لها الفقراءُ والايتمامُ

وتمايلت يبعُ المسيحَ وهلّكت

اعيادها الغراءُ والاصوامُ

عيشٌ كهيشِ الاولياءِ منزهٌ

عن ان تحيطَ بمنله الاوهامُ



البحمان البطل

كم من فتى زاخرٍ كالبحر هَدَّارٍ
 في معرض القول كالضرعام زَارٍ
 بجرأة الليث أَعَيْتَهُ فَرِيْسَتُهُ
 مجدة الدهر قَهَّارًا لاجرارٍ
 إن يذكروا الحربَ بالقتلى مطوِّحَةً
 هزَّتَهُ للطعنِ فيها روحُ مغوارٍ
 أو يذكروا الجدَّ والاقدامَ قال انا
 أو يذكروا العزمَ قال العزمُ بتَّاري
 أو يذكروا نهضةَ الاوطانِ قال وهل
 تُرْجى وَمَنْ طلبوها غيرُ اُخيارٍ
 أو يذكروا مجدَّ الاستقلالِ نَاحَ على
 أَطالَه وبكى بالدمعِ الجاري
 بكاءً مُسْتَكْبِرٍ الاَّ يكون له
 في صرجه - وهو يُبْنى - بعضُ احجارٍ
 لكن اذا ما دَعَتْ للمجد داعيةٌ
 لم تُلْفِه غيرَ نكسِ القلبِ مهذارٍ

تروعه نسأتُ الريحَ خاطرةً

ويختشي في الدياجي وثبةً الفارِ

وقد يبيعك لبناناً بجماته

وما حوى أهلُ لبنانِ بدينارِ



الزوجة الخائنة

أقام على المحبة ما أقاما
 وزاد فهمَ في ليلي هياما
 يكيلُ لها الوفاء المحض كيلا
 ويُوليها على الحبّ احتراماً
 يرى معنى السعادة في رضاها
 وطيبَ العيش إن غضبت زواها
 لها في البيت سلطان قوي
 يُدير الأمرَ فيه والنظاما
 إذا رامت فأهلُ البيت طراً
 عبيدٌ ينفذون لها المراما
 وإن أمرت فذاك الأمر دينُ
 عليهم تقضه يُسي حراما
 وقد تشتاقُ أمسَ البدر يوماً
 فيرصدُ زوجها البدر التاماً

وما المسكينُ الا عبدُ رِقِّ

اليها طائِعاً القى الزماما

يقول لنفسه وقد استفاقت

وآذاها تَذَلُّهُ دواما

كذا الزوجُ الحكيمُ يكونُ إمّا

اراد حياةَ منزلهِ سلاما

كذا الزوجُ الحكيمُ يكونُ إمّا

أُصِيبَ بزوجةٍ تبغي احتكاما

يداريها باحسانٍ ورفقٍ

ويرعى ذوقها سَمِحاً هماما

• • •

ولكن لؤمٌ ليلي لا يدارى

وهل تشفي المداراةُ اللثاما

فخالت لينَ ذاك الزوجِ ضعفاً

فزاد به تحكُّمها احتداما

وأنتَ ضعفُهُ فيها ازدراءُ

له وكراهةٌ عاماً فعاماً

وطابَ لها الهوى فشت إليه
 ونارُ الوجدِ تضطرمُ اضطراما
 وشقت قلبها لفتى مليح
 فزارَ معاوداً وشفى الأواما
 وملته وهامت في سواه
 فجرعها هوى الثاني سقاما

 رأى الزوجُ الشقيُّ فآتمته
 خيانةُ زوجهِ فنوى انتقاما
 وقال مخاطباً ليلي بعنف
 وقد برزت له رُعباً وذاما
 أفاجرةَ العقائلِ طال صبري
 عليكِ فساءِ مصطبري ختاماً
 هتكتِ حجابَ عِرْضِي ناستُبيحتِ
 محارمُهُ وأشمتِ الأناما
 وكلُّ الذنبِ أني عشتُ طوعاً
 لأمرِكِ مُغرماً بكِ مستهاما
 تركتكِ فارتعي في الفحشِ جهراً
 ويبيعي الشيخَ عرضاً والغلاما

فشلك فتنة خلقت ليحني
جميع الناس مبسما غراما

•••

مصير الزوج هذا كان درسا
ان عن طبع زوجته تعامى
فلم يجعل لها في الكبر حدا
ولم يزجر اذا ارتكبت اثاما
وأعرض عن تحكيمها فصالت
ولم ترع الحياة له مقاما
اذا ما الزوجة احتقرت حليلا
ولم يغضب فقد ذاق الحماما
فتحت ثياب ذاك الضعف حول
يدل قساور الارض العظاما
لها حق كما للزوج حق
كلا هذين إما زاد ضاما

خواتم

١

صغيرٌ في مناحيه حقيرٌ
وينسبُ كلُّ تدبيرٍ اليه
علي بابِ الرئيسِ أراه دوماً
ويزعمُ أنه رأسٌ عليه

٢

كم فاسقٍ بالغى واجاهِ مستترٍ
وبئسِ أمرُهُ إن ضلَّ مشهورٌ
دنيا مذمومةُ الاحكامِ جائزةٌ
حتى الدعارةُ تحميها الدنانيرُ

٣

ولم أرَ كالفقيرِ الى ثباتٍ
فقيراً من محاسنه تعرى
يدورُ مع الليالي كيف دارت
ينامُ محافظاً ويفيقُ حراً

تينانيا

نامت عن الافدار في دورانها
 نارية القدمين نوم مُسلم
 وسرت ومن في جوفها في غفلة
 عن وقع صاعقة القضاء المبرم
 متماسكين على حداثة عهدهم
 بعري من الاخلاص لم تنفصم
 متمتعين على اختلاف طباعهم
 برغيد عيش في البحار منعم
 آمنوا الطوارق في مكامن بنهيا
 واستسلموا واشقوة المستسلم
 فتأس المقدار مكن صنوهم
 بجديد ظفر منه غير مُقلم
 وتقوض البرج المنيع بصدمة
 دكت جوانبه فلم يتقدم
 . . .

سألوا العزائم للنجاة وأسرعوا
من سمهري العزم كل مقوم
وتسابقوا مستبسلين لغارة
شعواء بين مجاجل ومغنم
بسواعد مفتولة برزوا لها
لا بالقنا الخطي أو باللهزم
والرعب يعبث بالقلوب فامل
فحَمَّ الرَّحَامَ وَيَأْسُ لَمْ يَقْحَم
حتى اذا خاب الرجاء واطلمت
سبلُ النى في المسبح المتجهم
وتمثل الموت الزؤام بهوله
هتفوا هتاف اليأس يارب ارحم
اما الرجال المقدمون فانهم
برزوا بعزم كالحسام مصمم
هموا باتقاذ النساء وكل ذي
ضعف ولو جار القضاء عليهم
ومشوا بهن الى النجاة قوارح
الاجفان مهي البادر المتغنم

منهن من رَجَّتِ الخِلاصَ فَأَقْدَمَتْ

جزءاً ومنهن التي لم تُقَدِّمِ

من كلِّ صَادِقَةٍ المودَةِ احْتَجَمَتْ

عن هجر زوجٍ في السفينة مجرمٍ

فتعانقا والحبَّ يهتف ههنا

كلُّ الوفاءِ فيانسا، تعلّمي

كم من اخي عزمٍ رمى بحياته

لخِلاصِ جازعةٍ هنالك ائيمٍ

ولكم قضى فيها عقيبَ كفاحه

ربُّ الثراءِ وكم نجا من مُعَدِمِ

نادى بهم رُبَّانها وحياتهم

غرضُ لآفاتِ الردى المتجمِّمِ

كونوا رجالاً في مواقفكم وهن

رضي الخِلاصَ لنفسه فليغنمِ

حتى اذا حلَّ القضاءُ وسودَّت

صحفُ الرجاءِ لآملٍ متوسِّمِ

بصروا «بتيتانيك» هاويةً بهم

ابدا الى جُجَجِ الخضمِّ المظلمِ

ماذا جئت بنتُ البحارِ وما جنى
 رُكَّابُها من منكرٍ ومحرمٍ
 بأبيكمُ أو ما لها من مجرمٍ
 إن كان هذا البحرُ ليس بجريمٍ؟



لا يعدلون

هل كان عدلٌ أو يكوفُ
 والناسُ طبعاً يظلمون؟
 في الظلمِ طابَ دُمُ القلوبِ
 وراقُ مهراقُ العيونِ
 هَامَ الانامُ به الى
 حدَّ التطرُّفِ والجنونِ
 هذا به يحمي معاليه
 وذا فقراً يصون
 وعليه قد درَجَ الوري
 ومشت بجدتها القرونُ
 قالوا الرقيُّ مقوِّضُ
 للظلمِ هاتيكِ اصونُ
 ليس الرقيُّ بوازعِ
 مهما ارتقوا لا يعدلونُ



عام ١٩١٦

لا ارى العام طالعا غير عام
 مرّ يطوي الخطوب والآلام
 لا ارى غير امة تحمل القيد
 وشعب يكابد الاستقام
 يدرج البائسون يعتسف
 الظلام يبري الخصاص فيه السهام
 لا اعاد الاله ان تدم الحال
 على الارض هذه الاعراما



الأديب... غريب

من	للأديب	بأرض
يعيش	فيها	ضعيفاً
ليس	الغني	ليجلبو
ليس	الزعيم	ليجني
ليس	الاثيم	ليجيا
ليس	الرئيس	المعلّى
يبيع	قادم	أجر
ليس	الأديب	بشيء
		في هذه
		الارجاء

في ارضه ووغريب
 عنها ، قريب ناء
 لو أنصفوا حسبوه
 في زمرة الغرباء



رايت خوف الله

جالس الفقيرُ على الطريقِ
 ومدَّ يستعطي يَدِيه
 فجلستُ ارفبهُ فلم
 يعطف اخر برّ عليه
 الا ابنُ عشرِ سنين
 داناه ومد يدا اليه
 فتبعته فرايتُ خوفَ
 الله يملاً مقلتيه

اخلقوا في الرجال رجالا

أيها القابلون كلّ جديد
 كان هدياً جديداً كم ام ضاللا
 علموا البنت ان تروّد الجبالا
 قبل ان تكشف الرئي والجبالا
 اخلقوا في الرجال منكم رجالاً
 قبل خلق النساء فيكم رجالا

المساخر (١)

تنأهت ببعض للتنكر^ه همة^ه
 فخطوا لها الاثواب هزلية الشكل
 وشوق بعض آخري^ه فأقدموا
 كتاب تبلي في دجى الليل ما تبلي
 فليت لنا في معرض الجد^ه بعض ما
 نضحى به في معرض المزح والهزل



التعجبين

أَيُّ إِذَا مَا هَزَّكَ النَّاسُ حَالِكًا
 (يَا لَيْلُ) وَالْأَنْشَادُ عَذْبٌ مُقَطَّعٌ
 فَلَا تَعْجَبِينَ هَاتِيكَ يَا لَيْلُ حَالَهُمْ
 فَمَا قَطَّعُوا لَنَا مَنْ لَيْسَ يَسْمَعُ

المرض العقام

أَرَى مَرْضًا فِي الْقَوْمِ تَدْبُرُ بَلَايَتَهُ بِهِ
 أَكْبَرُ هَذَا الْقَوْمِ قَبْلَ الْأَصَاغِرِ
 فَا شَيْدُوا إِلَّا لِإِبَاغِ كِرَامَةٍ
 وَلَا سَوَّدُوا فِي أَرْضِهِمْ غَيْرَ فَاجِرِ

العقل نسبي

الْعَقْلُ فِي النَّاسِ نَسْبِيٌّ فَكَبْرُهُمْ
 عَقْلًا تَرَى عَقَاهُ بِالنَّقْصِ مَقْرُونًا
 لَا بَدَّ مِنْ جَنَّةٍ فِي رَأْسِ كُلِّ قَتِي
 كَانَ الْمُعْظَمَ فِي قَوْمٍ أَمْ الدُّنَا
 كَمْ عَاقِلٍ يُنْهَاهُ النَّاسُ شَاهِدَةٌ
 فِي بَعْضِ أَطْوَارِهِ تَلْقَاهُ مَجْنُونًا

ليت لليل لسانا

خاني القلب فملا وعصى الدمع فسالا
 وأناخ الوجد في قلبي فلا ينوي ارتحالا
 ما احتيالي فيه ضيناً نزل القلب اغتيالاً
 وتمشى فيه رباً نافذ الامر وصالا
 وادعى الملك اقتساراً يا له ملكاً حلالاً
 وانتنى فامتلك الانفاس في الصدر عجالاً
 ودعا الروح فلبت والمني طراً فسالا
 فانا طوع يديه مائلاً بي كيف مالا
 سائر اليأس غرامي لا يرى عنه انفصالاً
 آفة الحب قنوط يورث الصب خبالاً
 فاذا اليأس تولى مغرمًا فاندبه حالا



لي حبيب يفضح البد ر جماً وكلاً
 رق كالروح عيلاً راق كالماء زلاً
 كلما ايقظت وجداً نام عن وجدي ملاً
 ليت لليل لساناً قائلاً عني مقالاً

واصفاً احوالَ وجددي في الدُّجى حالاً فحالا
 كيف أطويه سُهاداً كيف يطويني هُزالا
 ابعثُ الآثاتِ جمرًا مستطيراً ونبالا
 ملتُ الشهبُ نواحي في الدياتِجي يتعالى
 ورثي الناسُ لما بي حين ألقوني خيالاً
 عاشقٌ قيل ارحموه وادراوا عنه الوبالا
 إن يطلُ عهدُ جفاه ذابَ في الحبِّ اعتلالا



بشريةا بالفناء

حصروا اديانهم في معبد
 للاله الحي صبحاً ومساءً
 واراها عندنا قد جاوزت
 كل حصر، تملأ الارض الفضاء
 وتخذناها مطاياتنا الى
 الغرض الأدنى بساحات البقاء
 هي في الحانوت والنادي وفي
 معهد العلم وديوان القضاء
 وعلى مائدة الطاهي وفي
 خلوة الحانات بين الندماء
 وبجفن الام تغذو طفلها
 وبصدر الطفل يمشي للفتاة
 آه واخجلتنا من مرض
 يُضحك الخالق منا في السماء
 امة عنوانها اديانها
 بشريةا يالاي بالفناء

العدل الضائع

يسيرُ مقيداً بين الجنودِ
على سيئه ذلُّ العبيدِ
تساوره الرؤى كدراءِ شوماً
على نعامِ صالحةِ الحديدِ
كليلَ الطرفِ منسوفِ الحواشي
عدته رافة الحكم العنيدِ
سألتُ فقيلَ عند الناسِ جانِ
وعند الله ليس سوى شهيدِ
ريبُ الضعفِ ضاعَ العدلُ فيه
وجازَ بحكمه اقسى الحدودِ
ضعيفُ مجرمٌ في القيدِ يمشي
وكم جانِ يصولُ بلا قيودِ
إذا سأتَ دماءُ العدلِ يوماً
على سكينه فالعدلُ مؤدِ
بكيت عليه يقوى في ضعيفِ
ويضعفُ عند ذي حولٍ شديدِ

ويل لهما

لا نعرف الحرَّ الا وقد طواه الفناء
 ولا المجاهد الا وقد بكته النساء
 ويل لهما من بلاد احرارها اشقياء
 لا يعرفون صديقاً لهم وهم احياء
 حتى اذا ما تواروا فكلنا اصدقاء
 تجلى القرائحُ فيهم ويستفيضُ الرثاء
 من اين للحرِّ فيها كرامة واعتلاء
 وهي التي هان قبلاً في قلبها الانبياء

ان للاحرار وثبا

اذا شاهدتَ كلباً في عرين
 فلا تجزعْ فما ينفكّ كلبا
 وان شاهدتَ حراً طوعَ عبد
 فهلاً ، ان للاحرارِ وثبا



عام ١٩١٧

بين عامٍ يبدو وعامٍ تواري
 ليس كالشعرِ مبلغٌ اوطارا
 بين عامينِ ذاك دار على
 اليأسِ وهذا على الرجاءِ استدارا
 ودعِي ظلمةَ المهزولِ عنا
 يا ايلي واستقبلي الانوارا
 وأزيجي عن الجديدِ لثاماً
 والشري في بطونه الأقدارا
 واذا كان في الصحائفِ سر
 فافترسه وفسري الأسرارا
 واسأليه ماذا ينبغي للناس
 أبرداً مخبئاً أم شرارا ؟

...

هل يساري بين الانامِ وتجري
 سننُ العدلِ آمنت عسارا

ويقومُ الضميرُ فيه مقامَ
 السيفِ للحقِّ خدمةً وانتصاراً
 ويصونُ الأديانَ دينٌ جديدٌ
 يملأُ الأرضَ والنساءَ انتشاراً
 يجمعُ الحقَّ والفضيلةَ والرفقَ
 ويجيي الوفاً ويجيي الجواراً
 ويسودُ الوثامُ في أممِ الأرضِ
 ويمونُ للوثامِ الذمَّاراً
 تلكَ يا عامُّ بعضُ أحلامِ قومٍ
 قتلوا شقوةَ الحياةِ اختباراً
 هزَّهم طارقُ الخطوبِ فأورى
 حكمةً في زنادهم واستناراً
 وراهم صرفُ الزمانِ اموراً
 لو رأى بعضها الزمانُ استجاراً
 سلَّ خوالي الاعوامِ تَنبِيكَ أَنَا
 بالاماني نصرفُ الأعماراً
 نعشقُ الهمَّ والخيالَ إلى أنْ
 يُصبجا رائداً لنا وشعاراً

وزى في السلام رأيَ أناسٍ

في سبيلِ الحياةِ عاشوا صغارا

علَّمنا صبرَ الذليلِ الليالي

فعلَّمنا ولم نُطقْ إنكارا

أفبقي على الطبيعةِ حملاً

تقتلُ العمرَ ضجعةً وانتظارا ؟



نقشات متالم

صح بالشام الا انهض ايها الشام
 أما كذبتك من الظلام احكام؟

واستيقظي حلبُ الشهباء وانتنضي
 بغدادُ ثاراً فلتاراتِ ايامُ
 أين الشهامةُ والاقدامُ في مُصرِ
 واين منهم اباءُ الضيمِ اعلامُ
 واين أسدُ ترى في الكرِّ منخرّةً
 تستقبلُ الخطبَ لا تُلوى لها هامُ؟



غطارفَ العُربِ جورٌ قد ألمَّ بنا
 فهل سواكم لظفرِ الجورِ قلامُ
 هل يبعثُ الله منكم جحفاً لَجِباً
 فنلتقيه وثرُ الشامِ بسامُ

أَتَصْبِرُونَ وَ (سُورِيًّا) مَرْوَعَةً

يَقُودُهَا مِنْ طِفَاةِ الدَّهْرِ ظُلَامٌ

وَتَقْعُدُونَ وَنَابُ الْعُسْفِ يَنْهَشُنَا

وَنَحْنُ لِلنَّابِ اغْنَامٌ وَانْعَامٌ

تَمَشِي الْمَنَاحَاتُ لَا يَبْرُوثُ نَاجِيَةٌ

مِنْ مُعْوَلَاتٍ وَلَا حِصْنٌ وَلَا الشَّامُ

تِلْكَ الْمَاءُتُمْ يَسْتَبْكِي الْجَمَادَ بِهَا

أَرَامِلٌ تَلْتَضِي حَزَنًا وَابْتِمَامٌ

مِنْ كُلِّ مَقْرُوحَةٍ الْإِجْفَانِ طَاوِيَةٌ

عَلَى الْأَسَى وَلَهَا فِي النَّارِ أَقْسَامٌ

تُخْفِي الْأَنْبِينَ وَتُخْشَى أَنْ يَقَالَ بَكَتْ

فَالدَّمْعُ فِي الْمَجْرَمِ الْخَوَّانِ إِجْرَامٌ

وَأَنْتُمْ سُلُوكُ النَّاسِ مَحْزُونٌ يَبِيتُ عَلَى

تَقْطِيعِ آتَانِهِ وَالنَّاسُ أَصْنَامٌ

تَنَاطَلُوا الْمَلِكَ بِالْأَلَامِ وَاعْتَصَبُوا

مَوَارِدَ الْعَيْشِ لَا خَوْفٌ وَلَا ذَامٌ

العهد المشار إليه بهذه الآيات هو عهد تركيا اليوم القائمة على الديمقراطية والحريّة
والعدل .

واشبعوا الشامَ تمزيقاً بغيرسة
 اللهُ أَكْبَرُ لو دامت ولو داموا
 وحاربوا دولةَ الاقلامِ فانقلبت
 قسراً فلم يبقَ في الاعرابِ اِقلامُ
 وأسرفوا في عذابِ المصاحينِ بلا
 ذنبِ سوى أنهم بالعدلِ قد هاموا
 شادوا المشانقَ فاستلوا النفوسَ على
 حدِّ الحبالِ وساموا الشعبَ ما ساموا
 وكان أمرُ (جمال) كالقضاءِ اذا
 ما حلَّ ليس له تقضٌ وإجامُ
 جُلفِ الطباعِ حديدُ القلبِ ممتليٌ
 حقداً له في شقاءِ الشامِ إغرامُ
 فكيف تنسى أسي في مَنْ مَضَوْا فرموا
 قلبَ البلادِ يجرحِ ليس يلتامُ
 جرحُ با كبادِ اهلِ الشامِ سالَ دماً
 له مَدَى الدهرِ إيفارٌ وإيلامُ
 مَنْ لم يشاهدْ رجالَ الحقِّ هاويةً
 اعناقهم تتلوى منهم الهامُ

معلقين وقد غارت لواحظهم
 وابكمت السن منهم وافهام
 فلم يشاهد مثال الجازات ولم
 ير المظالم تجري وهي أجسام
 ومنها:

الملك ما أيده السمر مشرقة
 وشاده العقل لا طيش واحلام
 تمشي الضعاف به مشي النعاج وفي
 ويستقل شديد الحول ضرغام
 وفي التواريخ للدولات موعظة
 تقهر في مطاويها وإقدام



ان بَقِينَا - فابَقَ ياليل

طال ليلى مشرّد الافكار
 فاقدُ الصبرِ شاخصَ الأَبصارِ
 طال حتى حسبته الدهرَ بالطولِ
 وحتى نسيْتُ فيه نهاري
 ودجا فهو حالكُ كهموادِ
 العصبُ أعياهُ هجرُ ذاتِ السّوارِ
 فكأنّ الندى على الخد فيه
 ذوبُ فحمِ يسيلُ او ذوبُ قارِ
 ايُّ شيءٍ في ذي الطبيعة اسمي
 منك ياليلُ مسببَ الاستارِ ؟
 صامتاً ناطقاً بغيرِ لسانِ
 خالماً رهبةً على السّمارِ
 مستشيراً قريجةً اخمدتها
 عادياتُ الأيامِ والاعيارِ
 في زمانٍ لاغدرِ اعظمُ سلطانِ
 وللزمِ صولةُ الجبارِ
 الظلُّ الزمانَ ياليلُ عبداً
 ولننفي مطيةُ الاحرارِ

للتقاليد كهن جنون

للتعاليم حوكها من نار
البيادي غلافها من نفاق

للسعيات مالها من قرار
لصديق حسبه في ودادي

حمل الصدق وهو وحش ضار
تحت هذي السماء ليس وفاء

في اعتقادي وذمتي واختباري
فاذا ما جلا المودة خل

لك فالنفع خلفها متوار
ساحة الكون كيفما صوروها

تنصرُ الاذنياء في المضمار
كم أغرنا إغارة في مداها

فضقرنا للوهم اكليل غار
كم تلاقت سيوفنا والعوالي

فعدنا للظلم تاج انتصار
كم حنينا الرؤوس جبنًا وخوفًا

لقوي ملطخ بالعار
كم وقفنا معفرين بذل نطلب العفو من يدي غدار

كم سعدنا بعالمٍ للثريا
 وهو في علمه شقيقُ الحمارِ
 كم بيننا زعامةٌ لزعيمٍ
 من معاني تلك الزعامة عارِ
 كم خلعنا التقى على ذي رياء
 مثقلٌ بالشرور والأوزارِ
 كم ثرنا على رؤوس زهوراً
 هي أولى بمُرَهفٍ ذي غرارِ
 كم كذبنا السماء في صلوات
 من مُصلٍّ ساهٍ ومن ثثارِ
 غائبِ القلبِ، حاضرِ الجسمِ والنطقِ
 يصلي وقلبه غيرُ دارِ
 أبهذي الاخلاقِ ينشطُ شعبُ
 لقراعِ الحوادثِ الأبارِ ؟
 أبهذي الاخلاقِ يجمي حاه
 مستباحاً مقوضَ الاسوارِ
 أبهذي الاخلاقِ نطلبُ ان
 نحيا كراماً وهذه الاطوارِ
 أبهذي تمشي الديارُ إلى استقلا
 لها واشقاء هذي الديارِ

دونكم مسلك الالى أدركوه

فاسلكوه بعزيمة المغوار

قوموا في الرجال خلقا تلوي

كتلوي النعبان في الاوكار

إن جيش الاخلاق جيش غداة

الروع يغني عن جحفل جرار

إن فيه لكم بديلا من السيف

اليمني والقنا الخطار

لا نسلي عن امة نظمته

كيف تاهت به على الاقار

• • •

إن بقينا - وكل ظني - أنا

سوف نبقى عبثا على الاقدار

امة تعشق الجود وترضى

بالقديم البالي من الاطار

فابق يا ايل رحمة مسبل الستر ولا تبسمي لنا يا دراري

إن جوف الظلام اهدأ تبر لك يا امة الوني والشار

لولا السياسة

جرّدته ليلَ العلى في غمرة
 قلبت نظامَ الحكمِ في الاقوامِ
 أسيّت على قدرِ الجهادِ ثأرها
 وتكفلَ الاقدامُ بالأقسامِ
 يا ايها البطلُ العميدُ تحيةً
 من امةٍ موصولةٍ الاسقامِ
 تشتاقتُ طعمَ الجبَدِ لكن لا ترى
 رأيي الألى طلبوه بالاندامِ
 فيها النفوسُ وفي النفوسِ عزائمُ
 خارت على صدىٍ مع الاعوامِ
 ولو انها صُقلتْ لكانت عدّةً
 في النائباتِ تنيلُ كلِّ مرامِ
 لولا السياسةُ ما استقرَّ قرارُها
 الا على سليمٍ وطيبٍ وثامِ

لولا السياسةُ ما تشعبتُ المنى

طُرُقًا وطاشت دولةُ الاحلامِ

لولا السياسةُ ما أباحَ حمائها

نكثَ العهودِ وتقضَ خيرَ ذمامِ

لولا سياسةُ غاصبٍ لرأيتما

في ارضنا من أسعدِ الاقوامِ



اغنىٰ بجيلىٰ

عجبتُ لقومٍ عندهم وافرُ الغنى
 ويرضون عيشَ المعدمين ذليلاً
 يعضون ليلاً بعد ليلٍ رغيفهم
 قماراً وقد يُحشى الإدام قليلاً
 حريصون في الدنيا على الماء جارياً
 وكم منعه أن يسيل مسيلاً
 افتش عن اهلِ الدناءة لا ارى
 دينئاً حقيراً كالغنيِّ بجيلاً

صبي على الناس عدلاً

قالت ارى بك سرّاً يا هندُ ما بي سرُّ
 ريبُ دُمِّ الرزايا عمروٌ ولله عمرو
 خربتُ ذا الدهرِ حتى بسرّه باحَ دهرُ
 الحرُّ في الناسِ عبدٌ والعبدُ في الناسِ حرُّ
 والحقُّ سيفُ جرازٍ يليه طعنٌ وكرُّ
 يا قوّةً في الاعالي على القوى لك امرُ
 صبي على الناس عدلاً لم يبقَ للعدلِ ذكرُ

عنايب

قلتم لنا الارض هذي ارضكم ابداً
 فاحيوا بها امة لا ترهب الأمتا
 ونحن ما نحن الا عدة لكم
 في رفع بنيان سوريا الذي انهدما
 لكن تقسيمكم لبنان آلمنا
 ولا اقول علينا بالشقا حكاما
 بكت لأحكامه ياساً طراباس
 لما رأته خلفه الاعدام والعدما
 إن ينسبوها فقي لبنان موقعها
 وهل يكون وهذا السد بينهما
 مزقتموها فلا اوصال باقية
 لها ولا راس تعليه ولا قدما
 حصرتموها بواد لا حياة له
 إن لم تمثدوا الى إحيائه الهما

ماذا جنته على الدنيا طراباسُ
 حتى ترى حقها الوصاح مهتضما
 وحولها كل طماعٍ ومغتصبٍ
 يرى خراب السوى جلا إذا غميا
 اني ارى طرُق العمران في يدكم
 فهدوها لنا نرفع لكم علما
 تداركونا وردوا وصل افضية
 سلختموها وجيران لنا قدما
 راعوا الطبيعة في انشاء مرفانا
 ذا حكمها فانظروا في البحر مارسما
 وأرجعوا عهدنا والخط متصل
 وللقطار دوي يُنعش الرما



تبكي على الروض ؟

يا هاجراً ناشداً أرباعَ لبنان
شوقاً الى دَوْحِ الميَّاسِ والبانِ
الى اللجينِ مُذاباً في جداوله
تجري بساحرِ انغامِ وألحانِ
الى مسارحٍ من تطوي لفرقتهم
على جوى لاذعٍ مُضنٍ وتحنانِ
هَوْنٌ عليك فقد وُقيتَ مبتعداً
ما جُرِّعوا من مراراتٍ وأشجانِ
الخطُّ اقصاك عنه في شدائده
والخطُّ قَيْدِي فيه وأبقاني
فليتني كنتُ في دنياكَ مغترباً
فإنَّ دنيائيَ أشواكُ باوطاني
أنصرتَ نفسَكَ بالهجرانِ فانتصفتَ
وكنتُ وحدي على نفسي أنا الجاني
أشكو وتشكو فخذ ما انت ناشده
وهاتِ داراً بها احيا كأنسانِ

فما ابالي اذا حرّيتي انعتقت
 طَلَّقتُ داريَ ام فارقتُ اخواني
 ولا ابالي سهامَ البعدِ خارقةً
 ما دام لي جُرأتي فيه وإرناي
 تبكي على الروض؟ إن الروضَ عاريةٌ
 من كل ثوبٍ بديعٍ الصنعِ فتانٍ
 تناثرَ الزهرُ عن أكامه فاذا
 طَلَبْتَ نَيْسانَ لم تَظفرُ بِنَيْسانِ
 فلا ترى روثقاً في خدِّ نابتةٍ
 ولا ترى حليّةً في صدرِ بستانِ
 تعطلَّ الكلُّ مما كنتَ تعهدهُ
 فليسَ يُرسلُ الا طرفَ غَضبانِ
 والناسُ قد بُدَّتْ عاداتهمُ وطغى
 سيلُ التجدُّدِ فيهم أيّ طغيانِ
 ذاك القديمُ الذي غَمَّتْ بنعمته
 رباغُ لبنانِ أضحي رهنَ أكفانِ
 لا العيشُ باقٍ على ماضي بساطتهِ
 ولا الحياةُ حياةُ الفارسِ الجاني

زِيُّ الْغَرِيبِ وَمَاتَاهُ وَمَنْطِقُهُ

فِي كُلِّ نَادٍ وَمِرْتَادٍ وَدُكَّانٍ
كَأَنَّ بَابِلَ فِيهِ قَامَ قَائِمُهَا
عَلَى تَقَادُمِ أَعْصَارِ وَأَزْمَانِ
تَنَافَرَتْ لَهْجَاتُ الْقَوْمِ عَائِرَةً
فِيهِ فَأَعْيَتْ مَبَانِيهَا عَلَى الْبَابِي

...

فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ الرَّاضِي بِقِسْمَتِهِ

مُنَزَّرَةَ الرَّوْقِ عَنْ غَشِيٍّ وَبِهْتَانِ
مَسْوَرًا بِالنَّهْيِ وَالْفَضْلِ مَزْدَهِيًّا
بِعَفَّةٍ فِي زَوَايَاهُ وَإِيمَانِ

لَفَّ التَّأْدُبُ فِي مَانُوسِ سَاحَتِهِ

غَيْدًا بَغِيدٍ وَشَبَانًا بِشَبَانِ
بِيضُ السَّرَائِرِ مَا اعْتَلَّتْ خِلَافَتُهُمْ

وَلَا جَرَى بِهِمْ زَيْغُ بَيْدَانِ

أَنْقَى وَأَعْطَرَ قَلْبًا فِي تَأَلُّفِهِمْ

مِنْ زَهْرِ نَيْسَانَ أَوْ مِنْ ثَلَجِ لَبْنَانَ

تروره اليوم تلقى الحال قد بدأت
 فيه وتلقي عليه طرف حيران
 للعاطفات اضطرارم في جوانبه
 كأنها قطعة من قلب بركان
 ما للكبير اذا شاء الصغير سوى
 رضى بما شاءه هذا وإذعان
 حرية في ذراه نار نازها
 فجردت ربه من كل سلطان
 هذي لها الأمر في شتى رغائبها
 وذا له الأمر في سرّ وإعلان
 حال ينوح لها البيت القديم على
 البيت الجديد بقاني الدمع هتان
 تتأزع العقل والقلب السيادة
 والسلطان فيه فكان السيد الثاني
 جنسان ضمها داعي الرقي فحين
 وسنى صحت بعد إغفاء ووسنان
 تألما في رياض العيش وامتزجا
 قلبا بقلب ووجدانا بوجدان

لولا الدلالُ وما تحتَ الجفونِ وما
 في الحدِّ والصدرِ من وردٍ ورمَّانٍ
 لكنتَ تحسبُ ليلى في مسارحها
 فتى الحمى جائلاً ما بين فتیانِ
 لكنتَ تُنكرُ ليلى حين تبصرُها
 في البحرِ ساجدةً ، في الصيِّدِ ، في الحانِ
 الشرقِ غربَ في لبنانِ وانطلقتِ
 جُرْدُ التفرنجِ فيه دونَ أرسانِ
 إن عدتَ ابصرتَ في اكنافهِ صُوراً
 طبيعةُ الغربِ فيها ذاتُ ألوانِ
 لولا بقيةُ ماضٍ فيه تبصرُها
 لقلتَ لبنانُ هذا غيرُ لبناني



من بنات السماء

بدت تتهدى فأنكرتها
 واطرقت، والقلبُ فيه اكتواء
 وقتُ ارى فيك خَلقاً جديداً
 وحسناً يضلُّ به الانبياءُ
 فليستِ من الطيرِ فالطيرُ لا
 ترفُّ علينا بهذا البهائمِ
 وليستِ من النجمِ فالنجمُ لا
 يديرُ لحاظاً من الكهرواءِ
 وليستِ من الناسِ فالناسُ ما
 حَوَّوا ذا الحياءِ وهذا الحياءُ
 فلم يبقَ إلا بناتُ السماءِ
 فانتِ اذنِ من بناتِ السماءِ



رحم الله الربيع

دجا الكونُ واسودَّتْ مطالعُ أنسه
 فلا شيءَ في بينيَّ الا تغيرا
 أصبحتُ أعمى لا ارى ام تبدلتُ
 طبيعةُ هذا الكونِ شكلا ومظهرا
 أسألتني عن مطلعِ الفجرِ إنني
 نسيْتُ له يا هند لونا ومنظرا
 كأيِّ من ذاكِ الصباحِ وضوئه
 تقلبتُ في حلمٍ تلاشي وأدبرا
 أرى كلَّ شيءٍ كالحِ الوجهِ عابسا
 وقد كان فياضَ البشاشةِ مُزهرا
 ارى ضاحكَ الازهارِ في الروضِ باكيا
 يُقطرُ من أكامهِ الدمعِ احمرا
 ارى البدرَ من قلبِ الدجنةِ قطعةً
 وذاكِ الاديمِ الصافيِ البُرْدِ أكديرا
 ارى النَّسمَ الساري مع الصبحِ عاصمنا
 وقد ثارَ يبغى الثَّارَ عندي وزميرا

ارى الماء مرًا طعمه الحلو في في
 وقد كان قبل اليوم ياهندُ كوثرًا
 ألا رَحِمَ اللهُ الرِّيعَ فاني
 ارى العمر يُطوى بالشتاءِ مدثرًا
 فإين بساطُ الروضِ مني مدبجًا
 باحمرٍ يستهوي القلوبَ واخضرا
 ودرُّ السواقي بين منظومٍ عقدهِ
 ومننوره معنى يسبحُ من برا
 يقولون لي ما بأُك اليومَ حازًا
 تنوحُ على غصنِ الحياةِ تحسُّرا
 وقد كنتَ اسمي في المجالسِ نعمةً
 وأعذبَ ممن نافسوك وأجرا
 اذا قلتَ ثنى العيسويُّ مرددًا
 غمَّكَ وغنى الاحمديُّ مكرَّرًا
 عفا اللهُ عنهم عندهم أمرٌ عليّ
 وما باتَ يعرفوني لديهم وما عرا
 وأنَّ الليالي حربٌ مثلي تسومهُ
 هبوطًا وتسمو باللثيمِ الى الذرى

وَأَنْ الْأَدِيبَ الْحَرَ لَعَوْ بَارِضِهِمْ

ولو هو من صُلبِ الْهُدَاةِ تَحَدَّرَا

فَمَا مَدَّ بِالرَّأْيِ الْمَجْدِدِ نَاصِحًا

يَدًا حَرَّةً إِلَّا لَتُلَوَّى وَتَكْسَرَا

وَلَمْ يَمِشِ بِالْأَمَالِ إِلَّا لِيَنْصِبُوا

لَهُ شَرَكَاءَ عَرْضِ الطَّرِيقِ فَيَعْشُرَا

أَيْسَأَلُ مَنْ أَمْسَى وَذِي الْحَالِ حَالَهُ

عَنِ الْحَزَنِ فِي أَحْشَائِهِ قَدْ تَسْعَرَا

عَنِ الْيَأْسِ! مَا لِلْيَأْسِ يَمْلَأُ صَدْرَهُ؟

عَنِ الدَّمْعِ! مَا لِلدَّمْعِ مِنْ عَيْنِهِ جَرِي؟

عَنِ النُّورِ فِي عَيْنِهِ أَقْتَمَ فَاحِمًا

عَنِ الْمَاءِ فِي فِيهِ أَجَاجًا مَعَكْرَا

عَنِ الْعَيْشِ قَدْ وَلَّتْ بِشَاشَةٌ صَفْوَهُ

وَعَادَ جَدِيدًا فِيهِ مَا كَانَ مُثَمَّرَا

أَلَا لَيْتَهُ لَمْ يُبْصِرِ النُّورَ نَاشِئًا

لِيُسْقَى مَرَارَاتِ الْحَيَاةِ وَيُقَهَّرَا

كَأَنِّي بِهِ فِي حَلْقِ هَذَا الْوَرْدِ شَجَا

وَفِي لَفْظِهِ أَوْ نَزَعِهِ رَاحَةُ الْوَرْدِ

القوادة الفاجرة

الحيةُ النضناضُ نفاثةٌ
 في الطفلةِ الغافلةِ السادره
 والقاتلُ النازعُ سكينه
 تخضبُ حديها الدما الطاهره
 واللصُ يلتفتُ بذيل الدجى
 والشرُّ يجدو في الدجى ناظره
 والمرجفُ الهاوي بإرجافه
 على صروحِ المقةِ العامره
 ليسوا اذا الشرُّ دعا باسمه
 شيئاً لدى القوادةِ الفاجره



النجمل بالفصحى

ارى لغة الاجداد في عُقر دارها
 تُسامُ الاذى من كلِّ أحمقِ اهوجِ
 يطلقها ابناؤها وبناتها
 لِحَطْبِ ولاءِ الاعجميِّ المدبجِ
 فصرنا اذا يوماً نطقنا بمجلسِ
 يضمُّ سوانا من دُعاةِ التفرُّجِ
 همسنا حياءً بابنةِ الضادِ بينهم
 اذا نحن لم نخرسُ حياءً ونخرجِ
 أنجملُ بالفصحى وحرُّ بيانها
 امامَ لسانِ العجمةِ المتلجلجِ ؟
 أتقضي عليها وهي آخرُ درةِ
 باجسادنا من عقيدنا المتدحرجِ ؟
 جنينا على أمِّ اللغاتِ جنابةً
 ستتركُ روضَ العزِّ غيرَ مسيجِ
 وتجعلنا مثلَ اليهودِ حزائقا
 مضيعةً الاوطانِ تبكي وترتجي

البعث...

أظلمت الشمسُ فسادَ الدُّجى
 والارضُ أمست كثةً بارِدةً
 وزوَّعَ الناسُ قَمِينَ شاردٍ
 مُضِيعِ الوعي ومن شاردةً
 ودبَّت الرهبةُ واستحكمت
 في الانفسِ المارقةِ الجاحِدةً
 وضِيعَ الوالدِ اولادَه
 ذعرًا وعافت طفلها الوالِدةً
 وشقتِ العذراءُ جَلْبَابِهَا
 جازعةً ضارعةً ساجِدةً
 فلا حياءَ تتقيهِ ولا
 خوفٌ من الشامتةِ الناقدِةً
 وألجمَ الوحشَ باوكارها
 تتابعُ القاصفةِ الرائدِةً
 وبينما العالمُ في غمرةٍ
 من طارقاتِ الساعةِ الحاصِدةً

تهدت الآفاق خفاةً

أصداء صوت القوة الخالدة
وغاصت الأرواح في نورها

الأسنى الي اعتبارها صاعده
وأملت القدرة احكامها

على نفوس الأمم الوافده
الساعة المجهول ميعادها

مرصودة اهوالمها راصده
كتاب الأجيال وت وفيها

جزع من نارها الواقده
رأيتها بالأمس لا رهبة

لا روعة لا دمعة واحده
كأنني في لوحة ناظر

مشاهد الناطقة الجامده
...

دينوا جميعاً بالذي قدّموا

من صالح في الارض او منكّر
وأقبلوا يستنزلون الرضى كالنعم السارح في المحشر

العامل

تقدّم العاملُ من ربِّهِ
قالَ حياتي تلكَ بسّ الحياةُ
صرمتُها في ذلّةٍ اشتهي
في كلِّ يومٍ يا إلهي الماتُ
يأكلُ مني البردُ ما يبتغي
ويتركُ الحرُّ بجسمي سماتُ
اطوي على الدمعِ قريرَ الحشا
اشكو ولكن لا تفيدُ الشكاةُ
تذوبُ نفسي حسرةً عندما
يحينُ مني نحو غيري التفاتُ
الثورُ أعلى عندهم قيمةً
مني وأولى عندهم بالنجاة
وشرُّ ما في الارضِ قاسيتهُ
رؤيةُ اطفالي جيعاً عراًةُ
يرنونَ بالطرفِ انكساراً الى
اترابهم يلهونَ بالطيباتُ

كم ليلة غديتهم بالني
 كم ليلة علمتهم بالفتات
 تلك حياتي في الثرى هل ارى
 اطيب منها فوق ذي النيرات
 ولي عليها سيئات فهل
 يمحو عذابي في الثرى السيئات ؟

• • •



التاجر

وأقبلَ التاجرُ مستغفراً
 يحملُ للديانِ ما قدماً
 يقولُ كان الصدقُ لي ديدناً
 وأُسُّ اعماليَ خوفَ السما
 وكان ربي فوقَ ذا عادلاً
 حلَّه اللهُ وما حرماً
 فلم اراوغُ طامعاً او اجدُ
 في غيرِ يَبي قانعاً مغنماً
 أعطي المساكينَ بلا منَّة
 من فضلِ ربي كاسياً مُطعماً
 ولا أُنِي عن سببِ طيبٍ
 يدفعُ في ليلِ الشقا مغرماً
 ومن يعيشُ فوقَ الثرى عيشتي
 حاشاه من عفوك ان يُجرماً

رب المال

وجاء ربُّ المالِ من بعده
 يحدوه في ذلك المضيقِ الرجاءِ
 مُنطلقًا في سيره مبطنًا
 مرتعشًا ملتفتًا باختشاءِ
 يمشي وأشباحُ دنانيره
 حائمةٌ تحجبُ عنه الضياءِ
 قال إلهي ! كان لي ثروةُ
 وليدة الكدحِ وفرطِ العناءِ
 أبذرُ منها ما يشاء الندي
 في تربةِ الفقيرِ فأجني النساءِ
 وكان جودي في الوري شاملًا
 وبيتُ مالي معرضًا للسخاءِ
 كم نعمةٍ بدلتها نعمةً
 وكم تلافيتُ دماءَ بالقداءِ
 وكم دعا لي بأسِّ موجعٍ
 ودون شكِّ عند ربي الدعاءِ

الناسُ عندي كلُّهم واحدٌ
 في معرضِ الجودِ وبذلِ العطاءِ
 بوذيتهم عندي مسيحتهم
 إن جاء يدعوني لكشفِ البلاءِ
 لي بوُسهِ البادي وآلامهُ
 والدينُ للخلاقِ ربُّ السماءِ
 هذا أنا في الارضِ يا صانعي
 فهل نصيبي اليومَ حسنُ الجزاءِ ؟



المحامي

أما المحامي فأتى حائماً
يسعى بقلب هائم شيق
مدافعاً عن أمسه قارعاً
أعتابَ عرشِ الله بالمنطقِ
تَوَابُ الحجةُ اختا لها

في عرضِ ذلك الملامِ المطلقِ
قال الهمي ! صفحتي كما

تهوى بغيرِ الحقِّ لم تعلقِ
لِمَنْ جِئَانُ الخلدِ مخلوقةُ

إنْ هي لي ياربُّ لم تُخلقِ
أنا الذي دافعتُ مستتبلاً

عن كلِّ ذي حقٍّ ولم أخفقِ
أنا الذي كافحتُ مستهدفاً

لنجدةِ المستضعفِ المرهقِ
أناصرُ الحقِّ لإعتاقه

من قبضةِ المغتصبِ الموثقِ

وإن دعا المجرمُ مستنصراً
 كنتُ له في سجنهِ الضيقِ
 حتى إذا ما بانَ لي عذرُهُ
 وثبتُ فيه وثبَّةَ المشفقِ
 أطمأنتُ في صدرِ القضا حِدَّةً
 على الدمِ الجاني فلم يُهرقِ
 لولايَ لم يثبتْ على محورِ
 حقُّ وحامي الحقِّ لم ينطقِ
 لولايَ لم يُرْفَعْ على أمةٍ
 بندُ المروءاتِ ولم يُنْفَقِ
 لولايَ كان الحقُّ بين الوري
 ملكَ القويِّ القاسطِ الاحمقِ
 كم قوةٍ حطمتْ سلطانها
 تعجزُ عنها قوةُ الفيلقِ
 لكنَّ في الناسِ الذي عتني
 وخانَ اخلاصي ولم يصدقِ
 وازت تدري اللؤمَ في بعضهم
 وما طَوَّروا من خُلُقٍ اخرقِ

أُتيتُ في يوم القضا ضارعاً

من واجبي تاجُ علي مفرقي

فأمننُ علي العبد بين الرضي

واعطفُ عليه راحماً وارفقي

متقياً صرمتها محسناً

فما جزاءُ المحسن المتقي ؟



الطبيب

جاء طيبُ الجسمِ من بعده
 يجرُّ ذيلَ الفخرِ والبشرِ
 مرتفعَ الرأسِ بأعماله
 غراءً ييضاً هاديءَ الفكرِ
 في وجهه يسطعُ نورُ المنى
 في خطوه شيءٌ من الكبرِ
 قال انا عضبك جرّدته
 للقطعِ في الأدواءِ والبتِ
 مِبْضَعُكَ الخِرَاقُ للقلبِ
 فيهم موجعاً والخصرِ والنحرِ
 يُمَنَّاكَ، إن شئتَ شفى لَمَسُهَا
 ولم تَدَعْ داءَ بلا قهرِ
 الطبُّ يُتلى آيةً في الورى
 قَضَاكَ فينا رحمةً يجري
 انت الذي أوحيتَ اسراره
 للرائدينَ مكامنَ السرِّ

نحن فريقٌ نابهٌ حاذقٌ
 يفتكُ بالداءِ وهو يستشري
 وآخرٌ جانٍ على طِبِّهِ
 الضرُّ منه لاجقُ الضرِّ
 مصابُ العالمِ في علمه
 جَلَّتْ عن الاحصاءِ والحصرِ
 والفنُّ شرٌّ مستطيرٌ اذا
 ما غرسوه في ثرى الشرِّ
 لكتني ممَّنْ جَلَوْا غيرةً
 وحُفَكَةً في السرِّ والجمهورِ
 لم يعصني من كلِّ ادوائهم
 ياربُّ الا الداءِ في الصدرِ
 والسرطانُ الآكلُ الجسمِ لا
 يشبَعُ منه الناشبُ الظفرِ
 داءانِ راعا الارضَ واستنفدا
 ما في صدور الناسِ من صبرِ
 زَحْرِيحُ الهمي عن علاجِهما
 للباحثين دِيَاجِي السرِّ

أُعِيدُ هَذَا الْعَرْشَ مِنْ عَثْبِهِمْ
 وَالْعَثْبُ مَطْوِيٌّ عَلَى الْوِزْرِ
 تَمَيَّنَا يَا رَبُّ مَوْتَيْنِ فِي
 حَيَاتِنَا مَرَضَى وَفِي الْقَبْرِ
 لَيْتَ الْمَنَايَا حِينَ تَنْتَابُنَا
 بِالْمَوْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ لَا نَدْرِي
 نَنْجُو مِنَ الْآلَامِ فَتَّائِكَةً
 وَمِنْ عَذَابِ الْيَأْسِ وَالذُّعْرِ
 شَكْوَى ضِعَافِ الْخَلْقِ أَرْقَى بِهَا
 إِلَى مَقَامِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 فَارْفُقْ بِهِمْ وَارْحَمْ طَيِّبًا جَنَّا
 مُسْتَغْفِرًا فِي سَاعَةِ الْخَشْرِ

...



القاضي

في إثره القاضي أتى نازعاً
 عنه رداء السدّة الأسوداً
 منطلق القلب مريض القوى
 يرسل طرفاً غازاً أرمداً
 قال الهي ! انت ادري بما
 قد اختفى من عملي او بدا
 طويةٌ يضاء لم يعرّها
 غشٌّ ، ولم يغز لها معبداً
 جرّدت سيف العدل مستبسلاً
 في وجه من راسّ الاذى واعتدى
 مراقباً عرشك مستنفداً
 قواي في إرضائه مجهداً
 أقسمت لولا فترات قضت
 بان اراه في يدي مُغمداً
 جئتُ هذا اليوم أغني مني
 من كل من جاؤا واتقى يدا

في الارض ما يُسْمُونَهُ قُوَّةً
 امامها القاضي يضلُّ الهدى
 غلابةٌ جِبَّارةٌ جاوَزَتْ
 في قَهْرِ احرارِ القضاةِ المدي
 تقتلُ روحَ العدلِ في صدرهم
 وتستبيحُ الرأْيَ والمقصدَا
 يكذبُ يا ربُّ الذي يدَّعي
 أنْ غيرَ دينِ العدلِ ما ايّدا
 فالعدلُ المطلقُ حاشاك لم
 يوجدُ على حالٍ ولن يوجدَا
 في الارضِ من سُودِ التجارِبِ ما
 يذهبُ جهْدُ العدلِ فيه سُدى
 تلكَ حياتي أنْخني حاملاً
 اوزارها للعفوِ مسترفدا
 لعلَّ ربي معها ناصبُ
 لي في ذُرِّي فردوسه مقعدا
 . . .

رييب الوغى

من بعده جاء ريبُ الوغى
 وخاضبُ السيفِ بقاني الدمِ
 أعزَل من عدَّة هيجائه
 من عضبه الصارمِ والمخذمِ
 يذكرُكم سالَ على كفته
 من مُهَج في الاكدرِ الأقمِ
 يذكرُكم ضيَع من حُرمة
 وكم اباح الحربَ من مخرمِ
 يعلمُ أن الشمسَ مفتاظة
 تشهدُ والبدرِ على المجرمِ
 كم غرَبت هني بها حرقة
 وغارَ ذا في الشجنِ المؤلمِ
 بمثلِ هني الذكرياتِ ارتقى
 يطبُ غوثَ الواحدِ الاعظمِ
 يستنصرُ الرفقَ على العدلِ في
 يومٍ لغيرِ العدلِ لا ينتمي

قال أَجَلَ ! جَرَدْتُ سِيفِي وَلَمْ
 أَنْكَبْ عَنِ الشَّرِّ وَلَمْ أُحْجِمِ
 وَخَضْتُ أَجْجَارَ الْوَعْيِ صَائِلًا
 صَوْلَةَ جَبَّارٍ وَلَمْ أَرْحَمْ
 مِفْامِرًا مُسْتَقْتِلًا غَازِيًا
 دَمَ الْأَعَادِي سَائِعٌ فِي فِي
 مَا الْوَحْشُ قَدْ هَدَّ قَوَاهِ الطَّوَى
 غَضِبَانَ فِي قِيْعَانِهِ يَرْقِي
 مِنِّي بِأَضْرَى ضَارِبًا طَاعِنًا
 انْتَهَبُ الْأَرْوَاحَ بِاللَّهْذَمِ
 فَعَلْتُ هَذَا كُلَّهُ مُرْغَمًا
 وَالذَّنْبُ لَا يَرْسُو عَلَى الْمَرْغَمِ
 سَائِئِي الْقُوَّةُ غَضِبًا وَمَنْ
 يَعْصِ الَّذِي تَقْضِي بِهِ يُعْذَمِ
 مِنْ أَجْلِ مَا يَدْعُوهُ مَوْطِنًا
 وَفِي سَبِيلِ الْفَتْحِ وَالْمَغْنَمِ
 تَكشَّفَتْ تِلْكَ السِّيَاسَاتُ عَنْ
 بَطْشِ بَذَاكَ الْعَالَمِ الْأَدْمِي

وسيقتِ الناسُ الى حتفها
سوقاً وزُجَّتْ في اللظى المضرَمِ
تصرفَ الفردُ بها ادهراً
تصرفَ الناطقِ بالأعجمِ
وبشٍّ للشورى ولكمه
من حكمها القاهر لم يسلمِ
وما الجماعاتُ بأحكامها
ياربُّ غيرَ الفردِ إن يحكمِ
للأثرة العياء فيها هوى
مثلُ هواه المستبدِّ العمي
أهدأها السوداءً أهدأفه
في مغنمٍ ترجيه او مفرَمِ
متى تهزَّ الشرُّ اطأعها
تُقدِّمُ على الشرِّ وتستقدمِ
ان كنتُ قد أسلفتُ إثماً في
صفحةٍ غيري لطحَّةُ المأثمِ
النائرِ الهامِ نثرَ الحصى الصابغينَ الارضَ بالعندَمِ
صليتُ في الارضِ ضراماً فهل أصلاه ربي فوق ذي الانجمِ؟

خادم الهيكل

وجاءَ تَوًّا خادِمُ الهيكلِ
 متَثَدًّا في السيرِ لم يعجَلِ
 لا ضامنَ العفو ولا يائِسًا
 ليس له في العفو من مأمَلِ
 يُهْدِي إلى الله تَساييحَه
 موصولةً الآخِرِ بالأوَّلِ
 يجذُرُ قَرَبَ العرشِ إهمالها
 وهو الذي في الارضِ لم يُهَيِّلِ
 سَلَّمَ نَجْوَاهُ وإيمانهُ
 في ليله المضطربِ الأليلِ
 ينشُدُ فيها العفوَ عن آثِمِ
 ويكشفُ البلوى عن المبتلي
 قال انا الوردةُ فوَاحَةٌ
 في تربةِ العوسجِ والحنظلِ
 خوفاً نبراسي يُضيءُ السرى والسيرَ لي في ذلك المجهلِ
 وقولك الحقُّ سِراطِي فلم انكبْ عن القولِ ولم اعدلِ

مُعَلِّمًا جَمَّ التَّقَى عَامِلًا
 مَسْتَمْسِكًا مِنْ ذِينَ بِالْأَفْضَلِ
 يَعْتَرِفُ الْخَاطِي بِمَا قَدْ جَنَى
 فَاسْأَلُ الْعَفْوَ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ
 وَلَا أَنِي عَنْ زَجْرٍ مِنْ لَمْ يَحْسِي
 مَعْتَرِفًا طَوْعًا وَلَا أُتْلِي
 وَبَيْتِكَ الْمَحْبُوبُ لَمْ تُلْنِي
 عَنْ قَدْسِهِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَشْغَلِ
 آوِي إِلَيْهِ مُصْبِحًا مَسِيًّا
 فَأَجْتَلِي نُورَكَ مَا أَجْتَلِي
 أُعَاتِبُ النَّفْسَ عَلَى زَلَّةٍ
 فِي خَاطِرِي مَرَّتَ وَلَمْ أَفْعَلِ
 وَلَيْسَ لِي كَالدَّمْعِ مِنْ سَلْوَةٍ
 أُجْرِيهِ فِي زَاوِيَةِ الْهَيْكَلِ
 بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فَرَقٌ كَأَنَّ
 مِنْ طَيْبِهِمْ يَارَبُّ لَمْ أُجْبَلِ
 يَغْدُونَ بِالْبَاطِلِ أَرْوَاحَهُمْ وَيَطْعَنُونَ الْحَقَّ فِي الْمَقْتَلِ
 وَلَا يُحَاشِي زَيْغُهُمْ مُنْكَرًا رَغَمَ نَوَاهِي حَكِيمِكَ الْمَنْزَلِ

بالشرِّ مغمورون من رأسهم
 ياربُّ حتى باطنِ الأرجلِ
 لم ألهُ عن إرشادهم لحظةً
 وعن حكيمِ النصحِ لم أغفلِ
 ضاعت عظامي عبتا بينهم
 ولم يضيء في ليلهم مشعلِي
 واستحكَم اليأسُ فأهملتهم
 وعشتُ اطوي الحزنَ في معزلِ
 إنَّ رجالَ الدينِ قد حُمِّلوا
 فيكَ الذي لولاكَ لم يُجعلِ
 سنابلُ يديضاء في تربةٍ
 طافحةً بالأسودِ المسيلِ
 ليتك يا رباه لم تلقهم
 في ساحلِ بالاثمِ مستوحلِ
 ليتك أنزلتهم بقعةً
 فيها خطاةُ الناسِ لم تنزلِ
 ليتك أفردت لهم مهبطاً
 في الارضِ لم يسكن ولم يؤهل
 خادمك المخلصُ ذا هل له
 عندك في الفردوس من موئلِ؟

العاهرة

وأقبلت صفراء معقوفة
 بادية التوبة والذلة
 تعثر بالذكرى فتعتادها
 رجفة مصعوق من العلة
 في عينها من أمها حمره
 أحالها الخوف الى صفره
 تحمل ماضي العمر في طيه
 عقارب نارية الشهوة
 في طيه ماء الحيا مهرقا
 على شفاه الوجد واللذة
 تربتها للاريجي الذي
 يندرج حب القلب في التربة
 للمعول الضارب في صدرها
 من ذهب صافي ومن قوه
 قالت انا النبتة ما رويت
 الا لكي تعري من النضرة

درجتُ بين الناسِ عاراً وهم
منشأً هذا العار في غفلي

هم قذفوا بي في مهاوي الخنى
وهم أباحوا جرحها عفتي
كشفتُ فيهم عورتي حاجةً

ولو ارادوا ستروا عورتي
خُلقتُ عوداً للجنى طاهراً

فقل لي عودي الى فحمةٍ
أجل ! أنا نبتُ الخنى إنما

ياربُّ في عنقِ السوى زلتني
في عنقٍ من ناموا على يسرهم

وأعرضوا للشحَّ عن نصرتي
في عنقِ العاكفِ في مسجدٍ

والهاتفِ الراكعِ في البيعةِ
والحرَّةِ العذراءِ في خدرها

والسيِّدِ المؤتلقِ الرتبةِ
في عنقٍ من قد أنذوا بينهم

من روحِ قانونٍ ومن شرعةِ

انا فجورٌ في دمي ناغرٌ
 انا الخني غلغلٌ في طيبي
 يؤنسني في رقدتي طيفه
 ويستيني الجسمُ في اليقظة
 بعيتُ حتى لم تظللَّ السما
 قبلي بعيا سقطت سقطتي
 وختتُ حتى لم يجزُ خاننٌ
 شوطي ولم يبلغْ مدى جُرأتي
 اتيتُ مستغفراً عليّ
 أظفرُ بالعفو وبالرحمةِ
 ولستُ أدري ما نصيبُ الذي
 يأتيك بالصدق وبالتوبةِ

•••



الشاعر

ولاحَ مثلَ الطيفِ من بعدها
 غرقانَ في هيكله يسري
 فليلَ جنيَّ أَضَلَّ الشرى
 وقيلَ لا بل سحرٌ يجري
 غطَّى كنيفُ الشعرِ من فوده
 فلا ترى منه سوى النحرِ
 وغيرَ عينٍ تحت ذلك الدُّجى
 مطلةُ إطلالةُ الفجرِ
 مشردَّ الخطو كذي جنة
 مقومًا منحيَ الظهرِ
 يهمسُ في الأذنِ التي لا يرى
 همسَ اللّيفِ الشاردِ الفكرِ
 يلقاك بالعبسة لا غاضبًا
 او جافيًا والنظرِ الشردِ
 ملءَ الطباقِ السبعِ احلامه
 مسايرًا للانجمِ الزهرِ

ملء الرُّبِّي رِيَانَةَ المَجْتَنِي
 والنَّهْرِ المنسَابِ والبحْرِ
 ومذ دنا منهم تنادوا هو
 النَّاسِجُ بُرْدَ الوحي والشعرِ
 شيطانهُ يوجِفُ قَدَامَهُ
 سبجاً الى العرشِ على الصدرِ
 قال انا العبدُ الذي صغته
 من طينةِ قدسيَّةِ الدرِّ
 تكادُ تخفي رُوْحَهُ جسمه
 فائِضَةً فيه عن القدرِ
 تشدُّه دوماً الى حالقِ
 الى جنابِ السدرةِ الحضرِ
 ترحزُ الاستارَ في وجهه
 مطوَّيةً سِتْرًا على سترِ
 إن كان من سرِّ وراءِ السُّهَى
 فما جلا غيري دُجى السرِّ
 قرأتُ سِفْرَ الحسنِ ما فاتني
 أدقُّ معنَى جاء في السِفْرِ

أُستله من غاشياتِ الدجى
ومن بطونِ الفدودِ الوعرِ
ومن جنونِ العاصفِ المرتمي
من مجراً او ثورةِ البحرِ
من كلِّ ما تدمى له العينُ او
ينتفضُ القلبُ من الذعرِ
وما يروقُ العينَ من مَطْلَعِ
الشمسِ الى إطلاةِ البدرِ
ومن بواكيرِ الندى ساقطاً
يُلقي لآليه على الزهرِ
أعرضه للناسِ في صورة
تُنطقهم اللهُ بالشكرِ
أنا اريجٌ من ربك العلي
ونعمةٌ في مزهرِ الدهرِ
طويتُ ليلَ العمرِ في سكرةٍ
وقد صحتُ الآن من سكري
على جناحيِ خاطري مُنْجِجٌ
مُنْطَقُ الحقوينِ بالعدرِ

وَدَرَجَ النَّاسُ جَمِيعًا إِلَى
 مَحْكَمَةِ الْخَالِقِ فَاسْتَغْفَرُوا
 مَوْتِي وَاحْيَاءَ مَا قَدَّمُوا
 فِي حُكْمِهِ الْعَادِلِ أَوْ أُخْرُوا
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ قَادِمٍ
 فِي أَمْرِهِ عَدْلُ السَّمَاءِ يَنْظُرُ
 دَوْتَ عَلَى هَامِ السَّهَى صِيحَةً
 تَجَاوَبَتْ أَصْدَاءُهَا الْإِدْهَرُ
 الْحَاكِمِ الدِّيَانُ فِي يَوْمِهِ
 عَلَى الْوَرَى أَحْكَامَهُ يُصَدِّرُ
 ...

قَالَ تَبَارَكْتُمْ عِبَادِي مَا
 فِيكُمْ - بِرَغْمِ الْعَدْلِ - مِنْ خَاطِئِينَ
 يَحْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ نَاعِمًا
 مُغْتَبِطًا فِي زَمْرَةِ الصَّالِحِينَ
 الطَّهْرُ وَالْعِفَّةُ وَالسَّلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالخُلُقُ الْوَضِيعُ الرَّصِينُ
 فَمَنْ تَرَى مِنْكُمْ أَجَازِي وَمَنْ فِي لَيْلِ هَذَا الْبَعْثِ مِنْكُمْ أَدِينُ

راحوا جميعاً في الأذى مُضَرَّماً

إلا القليلَ المصطفى يسبحون



كأنكم من أرضكم في سماء
طُهِرَتْ من دَنَسِ الآثِمِينَ

•••

غَمَزَتِ العِزَّةُ في قولها

غرورَ اهلِ الارضِ لو يعلمونَ

وضجكت ممن طغى شرُّهم

في القولِ والفعلِ وخافي الظنونِ

من أتوا من دون ما خشية

في ساعةِ استغفارهم يكذبونَ

ولم تشأ تفتيدَ أقوالهم

يغمرها الكذبُ وما يدعونَ

وأنطقت فوق الشهي حكما

فانطلق الحكمُ بما يكرهونَ

في الناس ذو إثمٍ يراه الورى

ممرغاً في عارِ ذلك الأثامِ

وإثمٌ يلبسُ ثوبَ التقى

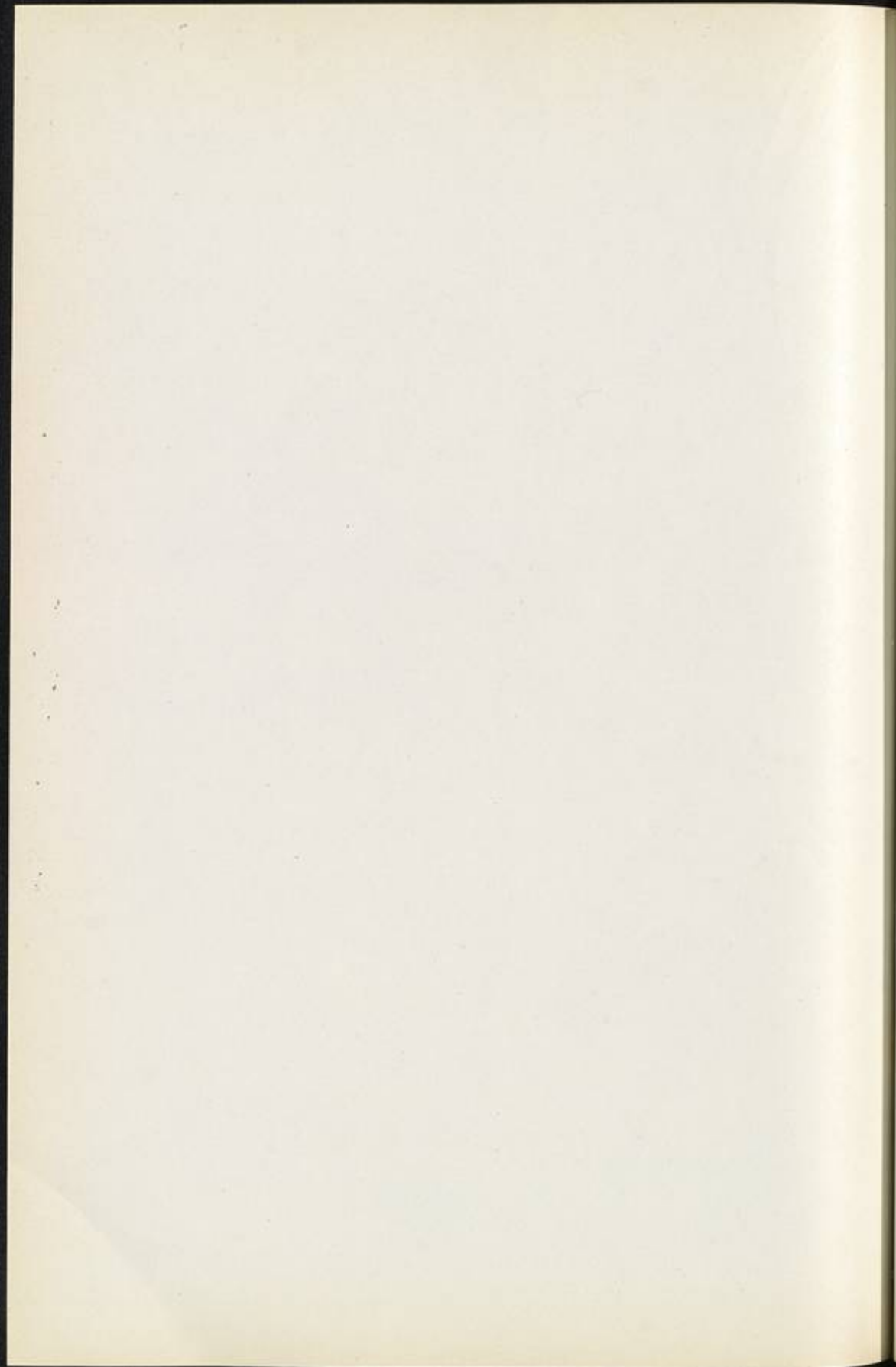
وفي خفاياه الخطايا الجسامِ

يلتهم المنكر مستمرًا

مستعذبًا كرع كؤوس الحرام
 الدين إرضاء الهوى جامعًا
 والحق غصب مَرِهَقٍ واهتضام
 وفي الليالي للخننا معرك
 يُغضي حياءً فيه وجه الظلام
 مضاجع العفة رهن الذي
 يلمس كفيه الوري باحترام
 والشر مطبوخ على نار من
 يهتف بين الناس باسم السلام
 واللؤماء الطبع مسنونة
 سهامهم يمشون مشي الكرام
 لله عين في الدياجي ترى
 ما لا ترى في النور عين الأنام

• • •

س





١٢٢١ هـ

القسم الثاني

وهو جزء مما نظم

بين

١٩٣٢ - ١٩٢١



عام ١٩٢١

كلما هروا عامً واتقضى
هلل الناس لعامٍ مقبلٍ

تلك فيهم عادةً قامت على
أملٍ الوهمِ ووهمِ الأملِ

عجباً منهم ألمٍ يقتنعوا
أنها الدنيا مضيقُ العليلِ ؟

والليالي كلها واحدةٌ
بينَ ما مرَّ وما منها يلي

ونظامُ الارضِ هذي لم يزل
ثابتَ الاركانِ منذُ الأزلِ

من عناءِ بعناءٍ لاحقٍ
وشقاءٍ بالشقاءِ متصلٍ

لا ارى الاعوامَ في تجديدها
غيرَ يومٍ منذرٍ بالوجلِ

لا ارى هذا الرقيَّ المرتجى في البرايا غيرَ داءٍ مُعضلِ
لا اراه غيرَ مُفني حاصدٍ لنفوسِ الخلقِ حصده المنجلِ

فإلامَ الناسُ عيمانٌ وقد

وضَحَ الحقُّ لطرفِ المجتلي؟

قل لهم هل جاء عامٌ لم يُفَقَّ

شرُّه الرابعُ شرًّا الاوَلِ؟

سلُّهم هل أمَلوا في بدئِه

فرجًا الا انتهوا بالفشلِ

سلُّهم هل ضحكوا في بدئِه

ضحكَةً لم تُجِرِ دمعَ المقلِّ

•••

ذاك ما شاهدتُ يا عامٌ فهل

انت بالعكس مُطِلٌّ من علِّ؟

هل ترى تصدقُ احلامُ الورى

فيك ام يصدقُ ما قد لاح لي

هل يظلُّ المدفعُ السهليُّ يقذفُ

بالويلِ لذاك الجبليِّ؟

ام تُلَاشي فِكْرَةَ الحربِ

وتعقبُها فِكْرَةَ سلمِ ازمي

وتنامُ القُضْبُ في اُغْمادها نومةً تُعْجِزُ كَفَّ الصيقلِ

وتُدَارِي عِلُّ مَزْمَنَةٌ
 وَاعْتَرَاتُ فِي طِبَاعِ الدُّوَلِ
 وَعَلَى الْإِخْلَاقِ تَبْنِي عَزَّهَا
 لَا عَلَى حَدِّ الظُّبَى وَالْأَسَلِ
 وَيَقُولُ النَّاسُ إِنَّا إِخْوَةٌ
 فَلْنَعِشْ الْمُسْتَحَبَّ الْأَفْضَلَ
 هَلْ يَسُودُ الْعَدْلُ يَا عَامُ فَلَا
 تَقْرَأُ الْأَحْكَامَ مَا لَمْ تَفْعَلِ
 وَيَسُودُ الْحَقُّ حَتَّى لَا تَرَى
 ظَالِمًا يُكْرِمُ وَسَطَ الْحَفْلِ
 وَتَرَى الْقُوَّةَ لِلْحَقِّ فَلَا
 قُوَّةَ يَوْمًا عَلَيْهَا تَعْتَلِي
 وَتَقْرَأُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا
 عَنِ صَفَارِ الشَّاءِ قَرَبَ الْجَدُولِ
 . . .

إِنْ تَكُنْ تَطْوِي لِنَامِنِ كُلِّ ذَا
 وَاحِدًا فَاْمُنْ بِهِ لَا تَبْخَلِ
 وَإِذَا كُنْتَ كَاعْوَامٍ مَضَتْ
 أَيْهَا الْعَامُ فَعَجِّلْ وَارْحَلِ
 . . .

أنذب قحطاً في الرجال ؟

سلامٌ على بيروتَ ما ضحكتَ أمنا
وغصَّ بها نادٍ وعزَّ لها مغنى
سلامٌ على بيروتَ ما شحذتَ نهى
وما نشرتَ علماً وما صقلتَ ذهننا
أتيتُ إليها احملاً الشوقَ كله
الى قادة الافكارِ والادبِ الأسنى
لألقى في الاسماعِ عنا حقيقةً
سمعتُ بأذني الدهرَ ينقلها عنا
...
إذا زح ابنُ الارزِ ذرَّ نبوغه
ويدفنه في ارضِ أجدادهِ دَفنا
وإن تُلفِ فيهم نابغاً فضيغ
يعيشُ بلا معنى وُيُودي بلا معنى
يعيشُ غريباً بين قومٍ تناكروا
فا عرفوا للفضلِ قدراً ولا وزنا

وللّٰهِ كَمْ مِنْ نَابِعٍ قَدْ شَهِدَتْهُ

فَقَرَّحَ قَلْبِي قَبْلَمَا قَرَّحَ الْجَفْنَا
يَعَالِجُ اسْبَابَ الْحَيَاةِ مَغَامِرًا

وَيَكْدُخُ فِي جَنِي الرِّغِيفِ فَلَا يُجْنِي
وَلَوْ هُمْ حَاطَوْهُ بِيَعْضِ عِنَايَةٍ

لَكَانَ لَهُمْ دَرَعًا وَكَانَ لَهُمْ حَصْنًا
أَنْدَبُ قَهْطًا فِي الرِّجَالِ وَكَلِمًا

بَدَا رَجُلٌ بَعْنَاهُ بِالْتَمَنِ الْأَدْنَى ؟
فِيَاكَ شَعْبًا خَانَهُ الدَّهْرُ عَاثِرًا

وَيَاكَ شَعْبًا كُلُّ مَا فِيهِ مَسْتَنِي
تَبَدُّدٌ فِي الصَّحْرَاءِ قَحْكَ غَالِيًا

وَتَحْزَنُ فِي أَهْرَائِكَ الْقَشَّ وَالتَّبِنَا

•••

وَقَوْمٍ عَتَاةٍ فِي الْبِلَادِ قَضَاؤُهُمْ

قَضَاءٌ كَمَا شَاؤُوا لِسُطُوتِهِمْ دِنًا
يُرِيدُونَ أَنْ تَبْقَى الزَّعَامَةُ سَيِّدًا

مَطَاعًا لَهُ هَامَاتِنَا أَبَدًا تُحْنِي

وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ لِلْبِلَادِ مَنَافِعٌ لَمَانَ قَلَمٌ نَحْمِلُ عَلَى كِبَرِهِمْ صَفْنًا

يريدون منا ان نظلَّ عبيدَهم
 فيا ويلهم مما يريدونه مِنَّا
 اناذيكم هذي النيابةُ اُقبلت
 وكلُّ فتى منهم لها (مشط) الذقنا
 فلا تُسندوا الكرسيَّ وهو مقدَّسٌ
 الى قَدْرِ قد لَوثَ الذيلَ والرُدنا
 ولا تكلوا الآراءَ في حومة الوغى
 الى هاجمٍ لا يُحسِنُ الضربَ والطعنا
 سيصبو الى صرحِ النيابةِ في غد
 اناسٌ لهم في كل كارثةٍ مجنى
 سيصبو اليه أخرقُ الرأيِ عاجزٌ
 سيصبو اليه باهلٌ أَلِفُ الجُبنا
 سيصبو اليه تاجرُ رأسٍ مالهِ بلادٌ به تشقى وشعبٌ به يرضى
 أرى مجلسَ النوابِ كلَّ سبيلكم
 الى الغرضِ الأعلى فان سرتهمُ سيرنا
 همُ خُشبٌ لا تُجلسوهم تغاضياً
 على الخُشبِ فيه تُضحكوا الانسَ والجنا
 فمن قائلٍ بالمالِ والروحِ افتدي بلادِي وإن تسألُهُ تضحيةً ضناً

ومن نافخِ خلفَ البيوتِ حماسةً
 وكالفأرِ هرباً إذا جرسُ طننا
 وناعٍ الى الاوطانِ عزيمةَ قومه
 اذا قيل قم نسعى لا حيائها أنا
 فوالله ما هذي شمائلُ امة
 تحاولُ ملكاً عاليَ الطودِ لا يفنى

 نوابغكم يا قومُ ذخرٌ وعدةٌ
 فأحيوهمُ نُحيوا الدساكرَ والمدنا
 فما المجدُ إلا ما تشيدُ أكفهم
 وما الحولُ الا ما على جهدهمُ يبني
 يقولون الاستقلالُ جيشٌ مدرّب
 يهزُّ بميدانِ الحفاظِ قنا لُدنا
 وما هو الا وثبةٌ من نوابغِ
 تجرّدُ صرحَ العلمِ او تبعثُ الفنّا
 فلا تدفنوا هذي الجواهرَ إنها اذا دُفنتْ فالصرحُ لفظٌ بلا معنى

(١) اشارة الى الموسيقى الكبير ميري المر وقد انشد مع جوقته في الحفلة فوز
 الاتماع وزنج القلوب .

رويدك

رويدك يَكْفِي بَعْضَ مَا بَاتَ فِي يَدِي
 فَدَعْنِي وَمَا أَوْلَيْتَ يَا حَظًّا وَابْعِدْ
 أَلَمْ تَرَ أَثْوَابِي الَّتِي قَدْ نَسَجْتَهَا
 وَابَسْتَنْيَهَا أَسْوَدًا فَوْقَ أَسْوَدِ
 فَلَوْ لَمْ أَكُنْ أَمْضَى مِنَ الْعَضْبِ مُضْرِبًا
 وَأَمْنَعَ مِنْ جَوْ الْعِقَابِ تَجَلْدِي
 لِأَعْجَزَنِي حَمَلُ الَّذِي قَدْ حَمَلْتَهُ
 وَنَمْتُ لَهُ نَوْمَ الذَّلِيلِ الْمُقَيَّدِ
 وَلكِنْ عَزَمِي يَشْحَذُ الِهْمُّ حِدَّهُ
 وَتَصْقَلُهُ الْآلَامُ صَقْلَ الْمَهْنِدِ
 حَسَامٌ عَلَى رِغْمِ اللَّيَالِي مَجْرَدٌ
 يَفْقَلُ فِيهَا كُلَّ خَطْبٍ مَجْرَدٌ
 وَلَوْ لَا صَفَارٌ أَمْرُهُمْ بَسَدَ رَبَّهُمْ
 بِجَزْمِي مَوْصُولٌ وَصَدَقَ تَعْهَدِي

لأزريتُ بالدنيا أيدضاء أقبلتُ

تبشّرُ ام سوداء بالويل ترتدي

وقلتُ لهذا الحظُّ كن كيفما تشا

وللدهرِ حارِبي وللنوبِ اعتدي

وللناكين العهدَ من كلِّ خاتلٍ

نفضتُ وربي من وداكم يدي

وللغاصبِ الناسِ الحقوقَ مسوداً

أراك وانت اللصُّ في ثوبِ سيّدٍ

وللحارسِ الايمانِ كذباً وضملةً

خَفِ اللهُ واستغفِرِ ضميرَكَ واهتدي

إذا دام للايمانِ مثلكِ حارسٌ

كفرتُ فلم أوْمَنُ ولم اتعبدِ

ولملكِ الختالِ في الناسِ عفةً

وفي السرِّ غيرِ الفجرِ لم يتوسدِ

أزيجي عن الطبعِ الستائرَ واهبطي

جهاذا الى مستنقعِ الفسقِ واركدي

لأكرمُ ذاتاً منكِ تلكِ التي هوت

وقالتُ بغيُّ ايها الكونُ فاشهدِ

أرى كلَّ هذا مُحَنَقًا وِإِصْدُنِي
عن الجهرِ سَهْمُ الناقمِ المتعمِّدِ
وهل انا الا في بلاد تكشفت
عن الضيمِ للحرِّ الجريءِ المجدِّدِ
اذا قال هذي الشمس قالوا به عمي
ولم يرعوا من كل غرِّ مفنِّدِ
وان كان (بسم الله) مما يغيظهم
تداعوا وقالوا ملحدٌ وابن ملحدِ
غمارٌ لها يستهدفُ الحرُّ كلما
تعلق بالحقِّ الصريحِ المؤيدِ
فزعتُ الى الايامِ مما لقيتهُ
وألقاه في قومي بغيبٍ ومشهدِ
أزفٌ ولائي صافياً ويزفه
اناسٌ كمثلِ العارضِ المتلبِّدِ
وأحملُ من همِّ الصديقِ كثيره
ولا درعَ لي غيرِ الرقادِ المشردِ
وأطوي على البؤسى اذا هي أثلقت
مضاجعه : بين الضنى والتشهدِ

وخلِّ يعطيني المودة مُقسماً

على الصدقِ فيها بالكلامِ المرَدِّ

وإن ناني داءٌ فبرِّح بي ضمي

بجئتُ فلم أظفرْ به حولَ مرقدِي

...

أدهرُ! أعِرنِي بعضَ فطالما

دعوتُك ملهوفاً فلم تكُ مُنجدي

أكلُ أبي هزَّ صدركَ عاتباً

يُردُّ ويصلي نارَ عيشِ منكدي

وفي الناس قومٌ لا خلاقَ لهم وقد

تهادوا بعيشٍ في ظلالك أرغدي

فيا ليتها فوضى كما نقلوا لنا

فقيها عزاءٌ للكريمِ المصفدي

أنا بنُ الضنى والسهد والهَمُّ والمنى

وسودِ الليالي والعذابِ المسددي

تنكرَ لي أمسي وأظلمَ جوهُ

فلا كنتِ إماماً جئتِ (كألامس) يا غدي

...

هل نرقى ؟

يقولون هل نرقى ، أجل نرتقي اذا
 سلكنا سبيلاً للرقى قويمًا
 فأصبح ربُّ العلم فينا معزّزًا
 وذو الرأيِ حرًّا والغنيُّ كريمًا

غير أهل للضياء

تثاقَل في الطلوعِ البدرُ يومًا
 فقلتُ علامَ يا ملكَ البهاءِ
 فقال غضبتُ فوق الارضِ ناسُ
 اراهم غيرَ اهلٍ للضياءِ

قاتلة الرجال

أخاتقةَ القرائحِ وهي بِكرُ
 وقاتلةُ النبوغِ بلا قتالِ
 بلادي ! لستِ بالوطنِ المفضيِّ
 سنقتلكِ الملماتُ العواشي
 اذا ما دمتِ قاتلةَ الرجالِ

علة العلل

سألتُ عن علة ما بيننا حفرت

المصلحين قبوراً ما لها عددُ

وضعضت أمة ما كان أسعدُها

لو علمتها الليالي كيف تتحدُ

وأنعشت تربة الاحقاد فانتعشت

فلا كبيرٌ بلا حقدٍ ولا ولدُ

وأخرست في رياض الفكر بلبها

وقيدته ، فراح البلبُ الغردُ

وأجمت كلَّ حرٍ في الرجال له

على البلاد إذا عدَّ الرجالُ يدُ

وزلزلت هيكل الاصلاح فانهدمت

جدرانُه ، وتداعت تحتها العمُدُ

سألتُ عنها وبى خوفٍ وبى ألمُ

منها ، وقد عيل مني الصبرُ والجلدُ

فقل لي علةً كثرُ تروَعنا

وعلةُ العلل القتالة الحسدُ

عروس لبنان

حيا الاله جنان (اهدن) انها
 مهوى الصفاء ومنبت اللذات
 نسجت لها ام الطبيعة حلة
 محسودة النقشات واللغات
 الماء منساب على حصائها
 يجيي النفوس بأطرب النغمات
 اتي اتجهت سمعت انه جدول
 وكرعت من عذب يفيض فرات
 والدوح مختال تداعب عطفه
 ريح الشمال بالطف النسيمات
 فاذا سمعت حفيفه انساك ما
 في الناي من شديو ومن اناث
 والغيم منبسط الجناح مخيم
 يعلو ويسفل مسرع الخطوات

وتغوصُ حيناً (الهدن) في لجه

فُتريك موج البحر في وثباتٍ
فتكادُ تحسبُها سماءً طُوِّقتُ

في مسبحِ الاقمارِ بالهالاتِ
وتكادُ تحسبُ دُورَها وسطَ الدجى

زُهرًا تُضيءُ جوانبَ الفلواتِ
وإذا تكشَّفَ خلتَ انك راتعُ

في جنةٍ مخضلةٍ الجنباتِ
أمضى لها الشريرينُ عهدَ حِرَاسَةِ

ومن الصَّنوبرِ قامَ خيرُ حماةٍ
واحِظاً «سيدة»^١ هناكِ مُطلَّةٍ

ترعى على طرفٍ من الهضباتِ
تمضي السنون وحسبها في زهوه

والحسنُ تمحوه يدُ السنواتِ
أما الهواءُ فإنَّ فيه روائجاً

عطريةً مسكيةً النفحاتِ

ما غُمَّ صدري مرةً ونشقتُهُ

الا طويتُ الغمَّ بالبسماتِ

ولقد يُعيدُ الى الشيوخ شَبَابَهُمْ

مرحاً ، ويُحيي الجسمَ بعد مماتِ

•••

للحسنِ فيها آيةٌ كيف التفتَّ

وَنَزَلَ (ضومِطاً) آيةُ الآياتِ

للنازلِ المصطافِ في جنباته

عيشٌ رخيٌّ يانعُ الثمراتِ

ترقى به اللذاتُ حتى إنه

يُخالُ مرتقياً الى السمواتِ

•••

ومسارحُ الخفِراتِ ويلى إنها

تركتُ فؤادي مسرحَ الحسراتِ

يبسمنَ عن مثلِ العقيقِ سوافراً

غرَّ الوجوهِ خوارقُ اللحظاتِ

وَيُدِرْنَ أَرْمَاحَ الْقُدُودِ طَوَاعِنًا
 مُهَجَّجَ الرِّجَالِ نَوَافِذَ الطَّعَنَاتِ
 مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ تُرِيكَ إِذَا مَشَتْ
 قَرَّ السَّمَاءِ عَلَى قَوَامِ قَنَاةِ
 نَشْرُ الْخِزَامِيِّ فِي مَسَاحِبِ رِذْنِهَا
 وَالِدَلُّ فِي الْأَعْطَافِ وَالْحَرَكَاتِ
 وَمَنْ الْبَلِيَّةِ أَنِّي مَتَعَشِقُ
 فَتِيَانَهَا كَتَعَشِقُ الْفَتِيَاتِ
 فَمَنْ الْبَطُولَةِ وَالْمَرْؤَةِ وَالنَّدَى
 مَا يَسْتَتِيرُ الْعَشَقَ فِي الْمُهْجَاتِ
 وَلَقَدْ زَلْتُ نَعِيمَهَا فَقَطَفْتُ مِنْ
 رَوْضِ الطَّبِيعَةِ أَعْطَرَ الزَّهْرَاتِ
 وَنَذَرْتُ فِي كَنْفِ الْمُطَلِّ^١ صَبَابِي
 وَرَفَعْتُ عِنْدَ «النَّبْعِ»^٢ حَرَّ صَلَاتِي
 وَبِظَلِّ «ارزيتها»^٣ نَحَرْتُ مَضْجِيًّا
 لِإِلَهِتِي وَغَرَقْتُ فِي سَكْرَاتِي

(١-٢-٣) إشارة إلى منزهات اهدن الجميلة وهي المطل والنبع والارزة .

وعلى التلالِ المشرفاتِ مواقفُ
 أنستني الماضي وما هو آتٍ
 سبحانَ ربي هل برا جناته
 من غير طينةِ هذه الجناتِ ؟
 ليت القضاء إذا قضى بفراقها
 يوماً يقصرُ ما يشاء حياتي
 أعروسَ لبنانِ وجارةَ أرزهِ
 ومعرّسَ النّجّاتِ والعزّاتِ
 مأوى المغاويرِ الشّدادِ على العدى
 يومَ احتكاكِ البيضِ باللهواتِ
 ما بالِ حسنِ سواكِ باتِ معرفاً
 وسناكِ في أثوابهِ التّكراتِ
 نظّموا له غررَ المديحِ وأطنبوا
 والمادحوكِ بغفلةٍ وسباتِ
 فتنتهم غيدُ البقاعِ وإنها
 بإزاءِ درّكِ غالباً كحصاةٍ
 لو يعلمون الخلدُ فيكِ جنانهُ
 لسعوا على الهاماتِ والوجناتِ

لهفي عليك فسوء جدك حاجب

ما فيك من حسنٍ ومن حسناتٍ

نكروا الشمال فكنت فيه ضحية

لنفسٍ جم المطامع عاتٍ

غنى امير الشعر^١ «زحلة» باكياً

عهد الهوى ومسارح الظبيات

فليخطرن «باهدين» وانا الكفيل

برد عهد هواه بعد فوات

او شاء أن يني الوري بقصيدة

ويجيء بالآيات مبتكرات

فليزرن جنات «اهدن» ناعماً

فالوحي في اكنافها النضرات

•••



(١) إشارة الى تفتي امير الشعراء بزحلة .

اليوم يومك

مَنْ ذاك النجمُ يزهو في مساريه
 ينافسُ البدرَ في اسنى مجاليه ؟
 وذلك الضيغمُ الوثابُ إن عرّضتُ
 بوادرُ الضيمِ واسودّت لياليه
 وذلك البلبُلُ المُعلي أغانيه
 تهزُّ اعوادَ سورياً أغانيه
 ذاك الذي لا أسميه فإنَّ له
 في ما حواه غنى عن أن أسميه
 وهل يحاجُ الى اسمٍ من طوى أسداً
 وبلبلاً وشهاباً في حواشيه
 اقولُ للنفسِ هذا خيرٌ من نُظمت
 له القوافي عقوداً من لآليه
 فاستوقفيه وحيي الشعرَ هازجةً
 في من على الشعرِ قد جلت اياديه

انشدت في بوبل الشاعر الكبير عبد الحميد الراعي الذي اقم في طرابلس واشبه سوق
 عكاظ بكثرة الشعراء والخطباء فيه وبوفود الافطار العربية وكانت له مؤلف اليد الكبرى في اقامته

يجرى الى خلجانِ القلبِ سلسلهُ
 فيُنْعِشُ القلبَ ظمآنًا و يرويه
 ويسترقّ على رغمِ شواعره
 فيضجكُ القلبَ احيانًا و يُبكيه
 كأننا القدرُ الأعلى يفجره
 وقوةُ الوحي والالهام تجريه
 اذا مشى بنسيبٍ لم يدع فننا
 بلا خفوقٍ ولا قداً بلا تيه
 ولا فؤاداً بلا نارٍ ولا رشاً
 بلا أليفٍ ينجيه فيضنيه
 وإن تنكرَ هجاءَ جلا صوراً
 يوهي الخطيئةَ أدناها و يُعييه
 وإن يرى قلماً في الفخر جاز به
 قُطِبَ العلى تبهرُ الدنيا معاليه
 وإن دعتهُ القوافي يومَ مؤلّة
 هاجت من القوم أشجاناً مرثيه
 وإن أهابت به الاوعانُ شاكيةً
 لبيّ بعضِ جرازٍ من قوافيه

ما قُلَّ في ظلماتِ الحادثاتِ له
 غربٌ ، لا نامَ وهنًا عن أعدائه
 في ذمَّةِ الله والتاريخِ موقفهُ
 واجورٌ في الشامِ قد فحَّتْ أفاعيه
 يقطعُ الليلَ سجعاً ، في مثاليه
 ما يملأُ الليلَ هولاً أو مثاليه
 حتى ألمَّ به سهمٌ فغلغلَ في
 احشائهِ وتمشى في حوانيه
 وزُجَّ ' في البلدِ الأقصى يروعهُ
 هولٌ يدكُ الجبالَ الشمَّ راسيه
 فأنَّ تحتَ ثقلِ الخطبِ وانبعثت
 أناتهُ كالشظايا من تراقيه
 كالليثِ يزأرُ في قلبِ الحديدِ وقد
 أعيا على نابه تحطيمُ قاسيه
 في طرفه الجمرُ من غيظٍ ومن ألمٍ
 على الثعالبِ احراراً تُدانيه

على الألى أسرفوا في قهر موطنه
 سيان حاضره فيه وباديه
 وأعملوا السيف في الاحرار ليس لهم
 ذنب سوى الحق لجوا في توخيه
 مسهداً يرسل الاشعار محمقة
 غضبي ، تلامس زند الدهر توريه
 رواعد ضمنتها الصحف ان قصفت
 تكشف الظلم عن ادهى مساعيه
 أقست لو لم يكن منفاه في بلد
 يضيء قبر النبي المصطفى فيه
 تظله الغبطة الكبرى ويجرسه
 سرب من الملاء الأعلى ويحميه
 وقد جلا في هواه كل فائنة
 ووسد القلب تراباً في مطاويه
 لأنشب النفي فيه ظفر مخترم
 وفجع الشعر والآداب نافية
 الظلم سيف على الأجيال منصلت
 لم يخل جيل تمضي من مساويه

لا العلمُ أمكنه ترويضَ حدّته
 ولا التمدُّنُ أجدى في تماديه
 نيرونُ مات ولكن روحه بقيت
 في الكون تصحبه حتى تناهيه
 وللحكوماتِ دستورٌ اذا ظلمت
 ما غيرَ الدهرُ معنى من معانيه
 ما الظلمُ في الأعصرِ السوداءً أفضع من
 ظلمِ بعصرٍ طغى في النورِ طاغيه

•••

ياوي الى الصمتِ في عشاقِ مجلسه
 وإن تكلمَ سالَ الشهدُ من فيه
 ويستلذُّ على العلاتِ عزلته
 ممتعاً بالعداري من غوانيه
 يمشي وعيناه في مجرى قريحته
 مسمورتانِ فيلهو عن مُماشيه
 وقد يجوزُ مسافاتٍ تخوض به
 بحرَ الخيالِ مُجدّاتِ جواريه
 لم ألقهُ ساجياً الا تمثل لي في شخصه البحرُ قد نامت شواطيه

وَأَلْحُ الدَّرَّ فِي الْأَعْمَاقِ مَنْتَرًا

فَتَمَلَأَ النَّفْسَ إِعْجَابًا غَوَالِيَهُ

أَوْ قَسُورًا رَابِضًا قَرَّ الْعَرِينَ بِهِ

أَوْ طَوَدَ نَارَ تَلَطَّى نَارُهُ فِيهِ

أَوْ فَارَسًا رَوَّعَ الْمِيدَانَ صَارِمُهُ

وَقَدْ بَغَى رَاحَةً مِمَّا يَعَانِيهِ

أُرَبَّتْ سَنُوهُ عَلَى السَّبْعِينَ وَهُوَ كَمَا

يَرْضَى الشَّبَابُ حَدِيدًا فِي مَنَاحِيهِ

نِضَارَةٌ فِي مِضَاءٍ عِنْدَ تَجْرِبَةٍ

عِنْدَ ابْتِكَارِ شَهِيٍّ فِي مَجَانِيهِ

•••

أَطْلَّ فِي فَلَكَ الْفَيْحَاءَ مَخْتَرِقًا

لَيْلِ الْقَرِيضِ مُزِيحًا مِنْ غَوَاشِيهِ

فَأَطْلَقَ الشَّعْرَ مِمَّا قَيَّدُوهُ بِهِ

مِنْ التَّرَاكِيِبِ قَدَمًا وَالتَّشَايِيهِ

بِكُلِّ عِصَاءٍ لَا تُبْلِي مَحَاسِنَهَا

يُرِدُّ الزَّمَانَ وَقَدْ تَحِيَا فُتْبَلِيَهُ

إِذَا رَأَاهَا ابْنُ هَانِي قَالَ أَيُّ فُتْيٍ غَزَا الْحَبَاءَ فَنَذِي إِحْدَى جَوَارِيَهُ

ما الشعرُ أن تقرضَ الأشعارَ تُرسلها
 تطوفُ في الكونِ قاصيه ودانيه
 وليس في النظم الأكلُ مبتذل
 من المعاني ركيكٍ في مبانیه
 الشعرُ روحٌ إذا لم تحوِ نعمته
 فاهجرُ صباياه وانكبَّ عن مغانيه
 فقد يخلدُ بيتٌ ذكرَ ناظمه
 وقد يغور به ألفٌ فيطويه

•••

عبد الحميد أنلني بعضَ شوئك كي
 أعانقَ النجم في أعلى مساريه
 يا ابن الألى أرهفوا الأقالِمَ واخترقوا
 بها دجى الجهل فانجابت دياجيه
 حلفتُ لولاك ما جرّدتُ قافيةً
 ولا حدا بي من الإلهام حاديه
 فكم لحوني ولجؤا في مناكرتي وسدّوا السهمَ لكن خاب راميه

ولم أجيء عندهم ذنباً اذانُ به
 ولم اجدفَّ على دينِ وباريه
 ولم اروعَّ قلوبَ الناسِ في وطني
 ولم اثرِ حربَ دينِ في نواحيه
 اذا شدوتُ تمثتُ بي ضعائهم
 فجردوا طيرَ شدوي من خوافيه
 لكنَّ تكريمك المانوسَ أنطقني
 ففاض دمعُ اغتباطي في مآقيه
 وأسعفتني القوافي فيك مقبلةً
 وطاع لي من رقيقِ الشعرِ عاصيه
 فاهتفَ بقومك لا مستيقياً عظةً
 هتافَ حرِّ حكيمِ الرأي ساميه
 وقل لهم ويل شعبِ عاش منقسماً
 ممزقِ العزمِ فالعقبى تلاشيه
 يسومهُ الدهرُ مقهوراً الى أمدٍ
 ذلَّ الحياةُ وفي قبرِ يواريه
 لا تسألوا الدهرَ تبديلاً لسنته
 في الشعبِ منقسماً والجهلُ راعيه

فَسَنَةُ الدَّهْرِ فِي الْأَقْوَامِ خَالِدَةٌ

آتِيهِ فِي حُكْمِهَا الْقَاسِي كَمَا ضِيَهُ

مَا زَالَ يَصْدَعُ بِالْإِنْذَارِ غَفْلَتَكُمْ

نَهِيًّا، وَأَنْتُمْ نِيَامٌ عَنْ نَوَاهِيهِ

لَكُمْ حَقُوقٌ عَلَى الْأَيَّامِ ضِيَعَهَا

ذَاكَ الْجَفَاءَ الَّذِي لَجَّتْ دَوَاعِيهِ

...

اليَوْمِ يَوْمِكَ وَالتَّارِيخِ يَشْهَدُهُ

يَا شَاعِرَا رَنِّحِ التَّارِيخَ شَادِيهِ

...



الا اذا اغتربا

بين النبوغِ واهلِ الأرز من قَدَمِ
 في أرضهم نارُ حربٍ مدّت اللهباً
 إن هاجروا أثمروا خيرَ الثمار وإن
 تخلّفوا يبسوا في أرضهم حطباً
 كم نافعٍ ملاً الدنيا بشهرته
 منهم وقد كان في لبنان محتجباً
 ومُقدّمٍ مدّة من إقدامه شركاً
 فصادَ امنيّته المجدَ والذهباً
 أشقى بني الارض شعبٌ ضاقَ موطنه
 فلا ينال العلى إلا اذا اغتربا

ولا بسموا ثغرا

بنو وطني من ذلّهم في مناحة
 وإن جاء عيدٌ أعملوا الطبلَ والزمرأ
 فلو كان فيهم بالمناحة شاعرٌ
 ١١ عَيّدوا عيداً ولا بسموا ثغرا

الحق كل يدعيه

الغيب يُلي والحوادث تكتبُ
والناس يُعجِمُ ذا ، وذلك يُعربُ
والحظّ في سفرِ الوجود طلاسُمُ
ما للمنجّم في دجاها مذهبُ
والحقُّ كلُّ يدعيه وإنما
في ساحة الدعوى فريقٌ يكذبُ
والدين وجهُ الله شَرَقَ طالباً
انواره قومٌ وقومٌ غربوا
فتناكروا في حبه وتخاصموا
وتشدّدوا في وصله وتعصّبوا
وهي الحقيقةُ حرّةٌ وضّاحةٌ
لكنها في ظلّهم تتحجّبُ

أُقيمت في الحفلة السنوية التي اقامتها المدارس الارثوذكسية في طرابلس واشارت اليها الاحرار الفراء بقولها : أشار الشاعر في بعض ابيات هذه القصيدة الى وقوفه على منبر المدرسة بعد انقطاعه عنه سنوات عدة ، كان فيها على غير اتفاق مع راعي الابرشية ، وقد حل الوثام اليوم محل الحُصام ، فعاد البابل الى غصنه ينشد منه نشيد الحب والصفاء تحت رواق السلام .

ما غيّرتَ مدينةَ الأجيالِ من

تلكِ الطباعِ بجنبها تتوَّبُ

فاذا رأيتَ الثوبَ أملسَ ناعماً

فأحبةُ الرقطاءِ حينَ تَقَلَّبُ

لم يبرحِ الطمعُ القديمُ مسيطراً

في الكونِ يفعلُ ما يشاءُ ويرغبُ

تتوَّابُ الافرادُ في حوماته

نهشاً، وتَمَعِنُ في الوثوبِ وتَدَابُ

وتمزقُ الدولُ الستورَ وتذئني

تبري السهامَ مُغيرةً وتصوبُ

فاذا دمٌ يجري بفيصلِ قاهرٍ

واذا السياسةُ سطوةً وتغلبُ

ذاك القويُّ وتلكِ بعضُ حقوقه

فتقوَّ او فاخضعُ فذلكِ أصوبُ

بيني وبينِ الناظرينِ تباينُ

أثبتُ فيه ناظريَّ وذبدبوا

فرشفتُ ماءَ العيشِ مرّاً أكدرّاً

ورَشَفوه صافياً واستعذبوا

وجريتُ في إثر الصديقِ فلم أُجدُ
 وجروا فكلُّ فتى صديقٌ طيبٌ
 وطعنتُ في اهلِ النفاقِ مجاهراً
 وتسلَّوا همساً بهم وتهيَّبوا
 ووفرتُ عرضَ الخصمِ وهو مضيعٌ
 ولديهم عرضُ الصديقِ مسيبٌ
 هانت على القومِ المبادئُ واعتدتُ
 سلماً تباعُ لمن يشاءُ وتوهبُ
 هممٌ تذلُّ لمثلها ، ومنازعٌ
 تُنتى على كرهٍ ، ورأيٌ يُسلبُ
 وجماعةٌ يقتادها فردٌ فلا
 هو مُنصفٌ فيها ، ولا هي تغضبُ
 صورٌ تشور لها النفوسُ عزيزةٌ
 ويصدُّها بطشُ القويِّ فترهبُ
 والناسُ منذ البدءِ احجارٌ لمن
 يبني على هاماتهم ويطنبُ
 يستنزفون دموعهم حتى اذا
 نضبت أباحوه دمماً لا ينضبُ

ومن البلية أنهم في ذلهم
 متنابدون ورأيهم متشعب
 غشيت صدورهم الخفود فكاثد
 يبري السهام اذى، وباغ ينشب
 يؤذيمهم إن قام يوماً بينهم
 ذو مرة في الحادثات مدرّب
 او مصلح حرّ النقيبة مخلص
 او نابه ذاكى الفؤاد مهذب
 فلکم سعوا بالخلصين نكايه
 فحاق بالاخلاص ذاك الغيب
 ما ضاء فيهم كوكب متألّق
 الا غلوا كيداً فغار الكوكب
 عجباً لشعب هذه حالاته
 ويظلّ يشكو الحادثات ويندب
 عجباً له في غمرة من دائه
 رهن المنية، «وهو لاه يلعب»

 لله من بعد التباي ليلة بسنى الشمس سماؤها تلهب

جادت لنا بالوصل بعد تفرُّقٍ
 وجَلَّتْ مِنِّي كَالوَصْلِ اَوْ هِيَ اَطِيبُ
 فاذا بكيتُ اُسىَّ على وِطْني فِفي
 ذا الخُفْلِ يعصيني البكاءُ فَاُطْرِبُ
 كم هاجني شوقٌ اليه وكم جرى
 دمعي على خدِّ النوى يتصبَّبُ
 حسي من الايام انَّ الشملَ
 مجتمَعٌ واني وسطَ بيتي اُخْطَبُ
 فليقضِ دهري بعد ذا ما يبتغي
 مني فلا اشكو ولا اتعَبُ
 تلك الليالي لا تجدِّدُ عهدُها
 كادت تهْدُ كياننا وتخرَّبُ
 صفحاً عن الماضي فليس بمذنبٍ
 ان الرجال تَضَلُّ فيه فتذنبُ
 ولنغتنِمَ صفوَ الزمانِ بجاضرٍ
 امسى يطوفُ به السلامُ ويرقبُ
 مستعصمين على البلاءِ بوحدَةٍ
 يرتدُّ عنها الدهرُ وهو محيَّبُ

تمشي بنا العزماتُ في سُبُلِ المنى

وثبًا، كما يثبَ الهصورُ الأغبُ

فالكونُ سبقُ، والحياةُ تنازعُ

والخلفُ ذلُّ، والتخاذلُ معطبُ

والحالُ في الوطنِ المريضِ أجلكمُ

عن جهلٍ ما كتبتُ لنا وستكتبُ

فمن انبرى حراثةِ كنا له

فالروضُ لو تدرُونَ قحلُ مجذبُ

...



على حد مبضع

شكّت الماء واسترسلت في التوجع
 فرحت لها أبكي وتبكي أسي معي
 فقلت هامي نطلب الغوث عند من
 يبدد آلام المريض المروع
 وشاهد هذي الحال منا صغارنا
 فقالوا بآنا علينا وأدمع
 وقالوا الى اين الرحيل بأنا
 وهجر صغار موحشين ومربع
 فقلت الى تقليم ظفر محدد
 من الضر والبلوى على حد مبضع
 واتقاذ جسم الام قد برحت به
 وجيعته ، من شر داء مقنع
 وما هي الا ساعتان رمت بنا
 (بيروت) أفعى البيد اطيّب مرتع

(١) من قصيدة في عملية جراحية اجريت في مستشفى الدكتور ربيع علي عقيلة المؤلف

فما كان فيه أهله غير أهلنا

بأحاط عطف مشرعات وأذرع

كرائم أشباه الحمام أقبلت

تسابق للاسعاف من كل موضع

نوافر يزجيا صفاء طباعها

وتحدو خطاها همه المتطوع

الى غرفة يسقى الحياة زيلها

ويبعث من جوف الحمام المفجع

على يد ادهى من مجرد مبضعاً

فيطعن صلب الداء طعنًا وأبرع

...



الوطن الباكى

أجنّة لبنانِ عدّتكِ نوائبهُ
 ولا زلتِ افقَ العلمِ ترهوّ كواكبهُ
 أتمتِكِ أشكو بعضَ همٍّ مبرّحٍ
 يغالبني في حبهِ واغالبهُ
 أرى الوطنَ العاني على جمرِ دانهِ
 تقلّبهُ في الحادثاتِ عصائبهُ
 أراه وللأيامِ فيه مآربُ
 هضياً قد استعصت عليه مآربهُ
 يسير على الأشواك لهفانَ عارياً
 ويطلبُ ألاّ تُستباحَ جوانبهُ
 ومن ركبَ الأشواكَ ساءت طريقهُ
 وهانت على حُمُرِ الدماءِ ركائبهُ
 إلى اليومِ لم يبرحْ على الدربِ حائرًا
 مسالكهُ مسدودةٌ ومسارِبهُ

يماشيه خدناه القديمان عاشق

به مغرم ابن هزيل يلاعبه

أمن بعد عشر في الجدال تصرمت

يحاسب ظلما دهره ويعاتبه

وفي يده لو شاء فجر حياته

ومزيق ذاك الليل طالت غياهبه

إذا ما بكى باك بلبنان إلقه

بكيك على لبنان تطفي مصائبه

وإن حررت ورقاء في السفح أيكه

تمد لنواحي شمه ومناكبه

فهل ناظر يوماً إليه وسيفه

رقيق الحواشي لا تفل مضاربه

عزيز على صرف الحوادث ركنه

ممنعة أنجاده وسبابه

مدارسه مستودع لرجاله

مصانعه أس اليسار جوالبه

معايده لله لا لشيوخه

وكتبهاته ، والدين حر مجانبه

نوابغهُ الاخيارَ حلواَ زمانَهُمْ
 . حلالٌ لهم أفيأوهُ واطيبُهُ

...

أينكَبُ مشدودَ الوثاقِ قطينُهُ
 ويخطرُ موفورَ الكرامةِ ناكِبُهُ ؟

ويُكرَمُ ذنبُ الدينِ فيه وقلبهُ
 تدورُ على قُطبِ النفاقِ لوالبُهُ

ولولا رجالٌ ييضوا صفحةَ التقى
 لقامت على بيتِ الالهِ نوادبُهُ

ويسجدُ قومٌ للغنيِّ جبانَةً
 وأموالُهُ من مالِهِم ومكاسبُهُ

ولو كان فيهم محسنًا لعذرُهُم
 ولكنه قد شاب في البخلِ شاربُهُ

يفوصُ من اللذاتِ في قعرِ زاخِرٍ
 ويجرُّ بلايا القومِ قد جاشَ غارِبُهُ

وما الصخرُ إن خاطبته يومَ نَجْدَةٍ
 بأقْسَى فؤادًا منه حينَ مخاطبُهُ

وشعبُ بني عبَّادِهِ وسراتهُ
 سلوا الموتَ عن ايامه فهو راقِبُهُ

ومن عجبٍ ان يقتلَ العمرَ ناعماً
 بأحلامه ، شعبٌ تسامت مطالبُهُ
 ويرسفُ في الاغلال لا يستفرِّهُ
 وثوبٌ على من سودَّتْهم مصائبُهُ
 فلا قائدٌ غيرُ الذي خطَّ للنبي
 سبيلاً ، وطالت في السبيل متاعبُهُ
 ولا سيِّدٌ غيرُ الذي باع في الهدى
 هواه ويخشى ربَّه ويراقبُهُ
 اناشدكم صبراً يسيراً الى غدٍ
 ففي ساحةِ التصويرِ تترى عجائبُهُ
 أجمعه يومَ النياحةِ جامعٌ
 فلا يمتطي سرجَ النياحةِ غاصبُهُ ؟
 أئزجرُهُ في ذلك اليومِ زاجرٌ
 فلا تقهر الآسادَ فيه تعالِبُهُ ؟
 رغائبٌ عندي لا تزال عصيةً
 وفي الشعبِ زخافاتُهُ وجنادبُهُ
 فمن ذا ونحن الخانعون نلومهُ
 ومن ذا ونحن المسرفون نحاسبُهُ ؟

ألا حطموا عجباً من المجدِ كاذباً
 وعرشاً على الاوهامِ أعلاه ناصبهُ
 ولا تستذلُّوا بالسجودِ نفوسكم
 فليس لغير الله ياقوم واجبه
 متى يبلغُ المأمولَ في الشرقِ موطنِ
 امانيه في اليومِ العصيبِ ملاعبهُ
 تناكرتِ الاميالُ واختلف الهوى
 لكلِّ فريقٍ فيه ميلٌ يجاذبه
 فهذا مُصافيه ، وذاك مُناوي
 وهذا مجافيه ، وذاك مقاربه
 هو الذنبُ في بلواه ذنبُ رجاله
 فقد قتلت فيه الرجالَ مناصبه
 حلفتُ لو استهدوا برفقٍ وحكمة
 لما رشقت تلك السهامَ نوابه
 يغالون في الحالين لينٍ وشدة
 ولم تحلُ يوماً للمُغالي عواقبه
 * * *
 اذا نزل المقدارُ بالامرِ فاستنرِ
 برأيٍ يداوي حدة الامرِ ناقبه

وكن فوق ما تهوى العواطف انا

عواطفُ شعبٍ في الخطوبِ عقاربُه

ولا تتخذُ غيرَ الرويةِ مركباً

وغيرَ الحجبى ما أخطأ القصد راكبه

هي العدةُ الكبرى لشعبٍ هداثُه

تُفيلُ خطاه، والزمانُ يجاربه

...



بين الإخاء

لا الدين يُرضيني ولا دعواته
 ان فُسرَّت معتلة آياته
 للحلم للاخلاقِ عالية السنى
 نزلت تبشّر بالهدى كلماته
 فاذا بها للقاسطين اسنة
 واذا بها للمستبدين قناته
 فيه اليقين وفيه كل هداية
 للعالمين مضيئة مشكاته
 هذا يقول « لأحمد » غرف البقا
 إرث ، وذا لمسيحه جناته
 وهي المراح لكل روح طيب
 تابوره المنشود ام عرفاته
 ديني يقيني لا سواه ، ومصحفي
 فلق الصباح شموسه صفحاته

نظم الشاعر بدوي الجبل قصيدة عارضه فيها الامتاز الشاعر مارون بك عبود ، ثم
 عارض صاحب الديوان قصيدة مارون بك عبود بهذه القصيدة .

حَرَمِي الَّذِي مَا زُرْتُهُ مُتَقَرَّبًا
 اِلَّا رَجَعْتُ تَهْزِي نَفْحَاتُهُ
 تِلْكَ الشَّرِيعَةُ لَا شَرِيعَةَ فَوْقَهَا
 عِنْدِي ، وَكُلَّ فَتَى لَهُ نَظْرَاتُهُ
 حَلَّتْ عُرَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ مَقِيدًا
 طَالَتْ عَلَيَّ مَرَّ الدَّهْوَرِ شَكَاتُهُ
 الْكَوْنُ مَعْلُولٌ لِأَقْدَمِ عِلَّةٍ
 وَهُوَ عَلَيَّ الْإِيَّامِ مَعْلُولَاتُهُ
 وَالنَّاسُ عَائِلَةٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ
 أَصْلٌ ، نَمَّتْ مِنْ طِينَةِ ذُرَّاتِهِ
 فَإِذَا بَكَى فِي نَجْوَةٍ بَاكِ جَرَّتْ
 مِنْ آخِرٍ فِي نَجْوَةٍ عِبْرَاتُهُ
 الدِّينُ لَا يَسْطِيعُ رِبْطًا قُلُوبَهُمْ
 بِسِوَى الْإِيَّاءِ مَتِينَةٍ حَلَقَاتُهُ
 كَمْ مُسْلِمٍ عِنْدِي غَدَاةَ وَزَنْتُهُ
 رَجَعَتْ عَلَيَّ ابْنِ عَقِيدَتِي وَزَنَاتُهُ
 كَمْ مُسْلِمٍ عِنْدِي يِعَادِلُ مَخْلَصًا
 شَعْبًا مُسِيحِيًّا نَأَتْ آيَاتُهُ

الدين للديان ، أما في الثرى
 فالدين أن تبني الإخاء بُناته
 أسفي ، وهل يُجدي التأسف موطناً
 متهدماً ، بناؤه آفاته
 كذبهم عني إذا ما كذبوا
 قولي ، وأنكرت اليقين عداته
 فلكل دين نكرة لا تنظفي
 جراتها او تنظفي جراته
 وطن إذا لم يعتنق دين العلي
 لا تهتدي يوماً إليه حياته
 سيظل يرسف في القيود مكبلاً
 حتى توحد في الإخاء صلته

...

وطني متى القاه منتجع العلي
 تأوي إليه من الغزاة مُحامته
 في عفة رؤساؤه ، في غيرة
 زعماؤه ، في عزه جنابته

...

السجين البريء

ما الاثم في غمرة أحزانها
 على ابنها ، والأب في حزنه
 ولا الحبُّ المبتلى خانهُ
 حبيبهُ فاعتلَّ في جفنه
 ولا الذي بعد غنى واسعٍ
 سارَ من الجوعِ على بطنه
 بالمشهدِ المالى، قلبي أسى
 كمشهدِ المظلومِ في سجنه

الاصل لا يختفي

رأيتُ اصلَ المرءِ عوناً له
 والهاديَ المنجي من التَّلَفِ
 ماذا يَرَجِّي الناسُ من نُحْدَثِ
 ما جالَ في عِرْقِه دُمُ الشرفِ ؟
 من طينةِ الحبِّ نما أصلُهُ
 إنَّ خبيثَ الاصلِ لا يُخْتَفِي
 ويل الذي رأسُهُ فهو لم
 يُخْلَقْ لغيرِ اللهو والمقصفِ

هذه الإمامة

علمُ البلاغةِ ذلكُ العلمُ
فاستقبلوا الأركانَ واستمعوا
ألقى الجلالُ عليه روعته
وأقام يجرسُ بابه العِظْمُ
ربُّ البيانِ على منصته
العُربُ تحسدُ فيه والعجمُ
صنّاجةُ الآدابِ مقدِّسها
والمعقلُ المحروسُ والحكمُ
يعشوا الجهولُ الى منارته
فيعودُ وهو العالمُ الفهمُ
كم من يدٍ في الضادِ بارزة
سارت بطيبٍ أريجها النسمُ
خمسین عاماً جاهداً يقظاً ما فلَّ عزمَ جهادهِ السأمُ

...

يا ابن الألي شاد النبوغ لهم
 ملكاً قوائم عرشه الحكيم
 الناثرين الدر إن ثروا
 الناظرين الوحي إن نظموا
 الناشرين بلاغة عجزت
 عن مثلها الاطواق والهمم
 في كل سفر آية عجب
 في كل معنى منطق وفم
 لولاهم لغة العروبة لا عتلت
 وغال جمالها الهرم
 أسد لهم من حر منطقيهم
 ناب ، ومن اقلامهم أجم
 من بعد «بطرس»^١ دولة نكبت
 عنها الحوادث وهي تبسم
 أعلى «سليمان»^٢ مكانتها
 وبنى لها ما ليس ينهدم

(١) العلامة بطرس البستاني .

(٢) صاحب الايالة .

وفتحت « عبد الله » منتصراً
 تلك الفتوحَ وسيفك القلمُ
 فجبوتها مجد الخلودِ وقد
 ينأى الزمانُ ومجدها أمم
 يت تحامى الدهرُ ساحتهُ
 وارتدَّ عن اسوارهِ العدمُ
 ما غابَ عنه سيدُ علمٍ
 الا ليشرقَ سيدُ علمٍ

•••

ربَّ البيانِ الحرِّ مُعتِقَهُ
 مما يشوبُ الحسنَّ او يصمُ
 في يومِ عيدكِ هَلَّتْ طرباً
 يَدُ الشَّامِ وَغَنَّتِ الأَكْمُ
 وجرى الفراتُ بكلِّ مطربةٍ
 نشوانَ ، واستعلى بكِ الهرمُ
 مُعلي لواءِ الضادِ في زمنٍ
 تسعى الى تنكيسهِ الأُممُ
 سيفُ الدخيلِ على مُحَنَّقِها في حدِّهِ الإِذْلالُ والألمُ

والعربُ في اعصابهم شَلَلٌ

باد ، وفي اسماعهم صَمَمٌ
ما هزَّهم صوتُ استغاثتها

في اليمِّ غارقةٌ ولا رحموا
نَفَثَ التفرُّجُ سَمَّهُ فَعَرَا

ارواحهم من سَمِّهِ سَقَمٌ
يتدافعون الى موائده

خُمْصَ البطونِ كأنهم نَعَمٌ
وغذاؤهم في الضادِ لو فقهوا

معنى حياةِ المجدِ او عَلِمُوا
لغةُ العروبةِ قل لهاجرها

أخيانةُ ذا الهجرِ ام لَمُّ
لغة العروبةِ قُل لناكرها

لا أمطرتك هتونها النَعَمُ
قَبَسُ الشعوبِ وركنُ نهضتها

ما عافهُ شعبٌ وفيه دمٌ

أرفيق « ابراهيم » هاتِ لنا
 عن عهده فالشوق مضطرب
 إذ انما بدران في فلك
 تجلي لنا بسناكنا الظلم
 تستجليان من الغوامض ما
 عنه أساطين البيان عموا
 وتقرران حقائقاً عجرت
 عنها فحول المنطق البهم
 إن غاب « ابراهيم » عاصمها
 فلها بعبدالله « معتصم
 هذي الإمامة فاسلمن لها
 واخفق بافق الضاد يا علم

...



الصباحِ الثَّارِ

وربَّ صباحِ ثائرِ الصدرِ حانقِ

اطلَّ فجيا بالعودِ البوارقِ

وفحَّتْ أفاعي العاصفاتِ فلم تدعْ

فؤادا باكنافِ الحمى غيرَ خافقِ

وغطَّتْ محياها الطبيعة وانبرتْ

تراشقُ سكانِ الثرى بالصواعقِ

فلا شيء في أحشائها غير حانقِ

يزمجرُ غضبانا وليس بجانقِ

فيا لك ليلا اسودَّ الجنجِ كالحا

وبالك صباحا مكفهرَ المفارقِ

تطاوَل هذا كاشرا عن هواجسِ

وأقبلَ هذا مُندرا بالطوارقِ

وما الحرَّ في هذين الا فريسة

لأنيابِ هم فاجرِ الشدقِ خانقِ

ومن يستجرُ من ليله بنهاره

ويخطئه هذا فهو اشقى الخلاقِ

فكم من مُراءٍ جلدُ حرباءٍ وجهه
 ومن ناهشٍ عَرَضَ الفُضيلةِ فاسقِ
 ومن شاربٍ مُحمرِّ الدماءِ مرَّحماً
 كما رنَّحتِ نشوانُ صهباءٍ غابِقِ
 وداعٍ الى ما لا يصدِّقهُ النهى
 وقد مرَّ عهدُ المعجزاتِ الخوارقِ
 وشادٍ بحبِّ الدينِ يطعنُ صدره
 بمُديةِ زنديقٍ وعُضبٍ مِمَّاذقِ
 يبيعُ بقاعاً في النعيمِ كأنه
 وكيلاً له في السماواتِ خالقِ
 يرى في النداءِ الحرَّ ناراً على الهدى
 وفي طلبِ التجديدِ قتلَ الحقائقِ
 أشدُّ من الغربانِ تنعقُ في الدجى
 على الدينِ شؤماً صوتُ هذي النواعقِ
 مصيبتنا في الجامدين تنكروا
 لكل جديدِ الفكرِ ، بالحقِّ ناطقِ
 يريدونَ تعطيلَ العقولِ وإنها
 لتَهزأُ في سبيلِ الهدى بالعوائقِ

يريدون أن يبقى الجناء مخبياً

على الوطنِ التاوي اسيرَ الفوارقِ

إذا الهدى والعقلُ الصحيحُ تلاقيا

ظفرتَ بدينِ ساطعِ الحقِ صادقِ

أرى الناسَ جنداً للغيِّ وإنْ بغي

تصانعهُ في سافلاتِ الخلائقِ

يمنُّ عليها بالرضى ويسوقها

فتدعنُ إذعانَ السوامِ لسائقِ

فياربِّ هبْ للاقوياءِ وداعةً

وطهرهمُ من داءِ جانِ وسارقِ

والا فلا تتركْ على الارضِ ضارياً

يصولُ بنابِ قاطعِ الحدِّ خارقِ

قلبه لا ماله

شقوةُ الزوجةِ في الزوجِ إذا

رغبتْ في ماله عن حبه

ليس ما تملكه في جيبه

مثل ما تملكه في قلبه

معجم

سمعتهم في وحدتي غارقاً
 مستسلماً للهاجسِ النازِ
 يمزقون الليلَ وثمابةً
 افراحهم بالطربِ الساهرِ
 قفلتُ (طوباكم) في لهوكم
 معنى البقا في ثوبه الزاهرِ
 مراحلُ بالأنسِ تطوونها
 رغمَ هجومِ الزمنِ الفاجرِ
 ما العيشُ الا صحة زانها
 شرخُ شبابِ زاهرِ ناضرِ
 من رام عيشاً طيباً فليشب
 وثباً على الأنسِ بلا زاجرِ
 حقيقةُ الادهارِ في عودكم
 منطلقاً بالنغمِ الساحرِ

كان بعض اصدقاء المؤلف يسرون بين الكؤوس والاعواد في منزل مجاور لمنزله ،
 وصيحات طربهم تفتقر اذنيه فبعث اليهم وهو على فراش وعكة بسيطة بهذه الايات .

رحمة للناس

جُمُّ الوجيعَةِ والضنى والياسِ
 مُلقَى اِقْطَعُ ذَائِبًا اُنْفَاسِي
 يمشي الردى في كلِّ عرقٍ نابضِ
 مني ويقتلُ سهمهُ اِحْساسِي
 ما قيلَ مسلولٌ يصارعُ حنْفَهُ
 حتى تحامى مُخَدَّعِي جُلَّاسِي
 لا والدي من بعدِ دائي والدي
 كلا ، ولا امي الحنونِ تَوَاسِي
 لا مؤنسٌ ، لا محسنٌ ، لا ناصرٌ
 من هؤلاءِ رُميتُ بِالْاِفْلَاسِ
 فكأنني الأفعى تُخافُ ملامسي
 وكانني جبلُ الوبالِ الراسي
 بينا انا في بحرٍ سُقْمِي غارقٌ
 تغشى سريري ظلمةُ الأرماسِ

مُدَّتْ يَدَهُ لِمُسْعِفِينَ كَرِيمَةً
 فَتَعَهَّدْتَنِي بِالنَّدَى وَالْبَاسِ
 كَانَتْ لَصَدْرِي الْبَلْسَمَ الشَّافِي
 مَرَاهِمُهَا وَلِلْقَلْبِ الطَّيِّبِ الْآسِي
 تَأَلَّهَ مَا مَدْنِيَّةُ الْأَجْيَالِ
 شَعْلَةٌ مِنْ نَوْرِ ذَا النَّبْرَاسِ
 جَمِيعَةٌ مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ مَاجِدِ
 قَدْ انشَأَوْهَا رَحْمَةً لِلنَّاسِ

• • •



وداع

شيعٌ لنا يا شعرُ اطيبَ راحلي
 عنا ، واكرمَ من أجارَ وأنجدا
 وأبرَّ من وَّالى واصدقَ من وفى
 للاوفياء ، ومن تنكَّرَ للعدى
 وأضفَ الى التاريخِ ما ترويه عن
 رجلٍ تحلَّى بالكارمِ وارتنى
 ان قلتُ فارس حومةٍ فكم انتضى
 سيفاً لتوطيدِ السلامِ فوطدا
 او قلتُ ربّ ندى فكم بزّت أيا
 ديهِ الحسانُ لربِّ مكرمةٍ يدا
 يستقبلُ الضيفَ النزيلَ بقلبه
 ويقولُ قلبي يا زليلُ لك الفدى
 سلّ قدره هل فارقت جمرَ الندى
 حيناً ، وهل رضيت الندى ان تبردا

لو كنت طاهية لعفت جواره
 ولو أنه أجرى عليّ العسجد
 او قلت ربّ دراية فهو الذي
 استهوى قلوب رجاله واستعبدا
 هأبوه حتى لا سبيل لهيبة
 وهووه فهو المستحبّ المفتدى
 فاذا تمثّل في الضمير رأيتهم
 يتلقّتون الى النظام تفقدا
 ما أنس لا أنس مقالة قائد
 في وصفه هذا الشجاع الأصيدا
 لو كان في لبنان جند مثله
 عدد الاصابع جاز في الأمن المدى
 فالناس هذا حازم في طبعه
 وسواه قد غصب الحزامة واعتدى
 هذا رشاد الرأي فيه شيمة
 وسواه محمول على أن يرشدا
 شتان بين الماس مصنوعاً ولو
 بهر العيون وماس ترب إن بدا

ما هان في ليل الامورِ على الألى

لم يتركوا ليلَ الغوائلِ سيِّدا

فشى يقودُ الحزمُ صادقَ عزمه

في الامرِ ، لا سهلاً ولا متشددا

حتى انجأت عنه الليالي ايضاً

الصفحاتِ ، مسلولِ الحسامِ مؤيداً

وجلاه عهدُ « الانتداب » مدرِّباً

حرَّ النقيبةِ بالنهى مسترشدا

متدرِّعاً بصراحةٍ مرموقة

هي خيرُ ما زانَ الرجالَ وخذدا

...

وَفِي تَقْطِطِكَ يَا « نَجِيبُ » مَكْافِحاً

لِلوَجِبِ الأَعْلَى فَنَلْتَ المَقْصِدا

فَإِذَا تَنَكَّبْتَ الكَفَّاحَ فَانْتَ فِي

حَلْبَاتِهِ بَاقٍ بِذِكْرِكَ سَرْمِدا

تلك المأثر في « الشمال » تركتها

يضاً سيذكرها الشمالُ مردداً

يشكو فراقَ العزمِ ، والوطنيةِ الغراءِ ، والودِّ المصْفَى والندي

هذا لبنان

أزلتُ قلبي مغرمًا في غاره
 واثمتُ بالعينينِ ثغرَ عراره
 وملاأتُ صدري من نوافحِ وردهِ
 متلاًلاً الوجناتِ في أياره
 وسجدتُ معتكفاً على أنجادهِ
 مستأنساً بالوحشِ في أوجاره
 وطمعتُ بالظبيِّ الغريرِ فصدتهُ
 بدلالهِ متدرِّعاً ونفارهِ
 ثم استراحَ القلبُ من تعبِ الهوى
 في ظبيهِ واسودَّ أحرُّ نارهِ
 وطوى لريمِ الحيِّ آخرَ صفحةِ
 لم يطوِّها المجنونُ في أخباره
 إن ينجُ من شرِّكِ الظباءِ ويستريحُ
 فهو المصابُ جوىً بجبِّ دياره

في الوطن الباكي أباح صباية
 تركته إلف النوح في اشعاره
 يبكي اذا ذكروا مواطن ذله
 وشقائه مستفحلاً وشناره
 والمعضلات من الامور تلج في
 إرهاقه ، وتبيح هتك ستاره
 والمسرفات ضوارياً في نهشه
 والناحرات سلامه بشفاره
 وطن بليتته صفاء سماه
 وعزير موقعه ، وعذب قطاره
 خلع الجمال عليه أطف حلة
 كانت سبيل شقائه ودماره
 أغرت به العشاق فازدحموا بسا
 حة حسنه طمعاً بطيب جواره
 من مغرم ناء يحاول قربه
 ويجوس وهاناً خلال بجاره
 ومتيم داني الوصال أمضه
 وأمض من يهواه طول عثاره

يا ليتهُ لَيْسَ الدَّامَةَ حُلَّةً

وارتاحَ من جمرِ الهوى وشِراهِ

فكم استباحَ الحسنُ راحةَ رَبِّهِ

وأحاطهُ بمصابِ ومكارهِ

•••

أَمْسى واطفأرُ الخطوبِ تنوُشُهُ

نِضْوًا ، يَجولُ الموتُ في اطمارهِ

يمشي الى اوطارهِ فيصدُهُ

سيفُ القوى العمياءِ عن اوطارهِ

متشدِّدًا في سرِّهِ ، متراخيًا

في جهرهِ ، في الذبِّ عن افكارهِ

تجتاحُ فيه الامرَ فوضى زعزعت

حزمَ الهداةِ الغرِّ من اخيارهِ

فتناقلَ النزْرُ النصيحُ وأحجموا

يأسًا عن الإقدامِ في مضارهِ

لانتلتي رجلَ الفضائلِ والنهي

حتى ترى الآلافَ من أشرارهِ

وطنُ أرى للومِ فيه دولةً ستظلُّ قائمةً مدى ادهارهِ

وأرى رجالاً أسكرتهم رفعة

فعدا بها كل صريع ثماره

إن دبّروا خانوا النهى أو قرّروا

امراً ، فكلّ الخرق في إقراره

أمسوا وفيهم قحمة من فرط ما

بلعوه من أعلامه وثماره

لو لم يكن للهضم فيهم قوة

لتمزقت احشاؤهم بنضاره

ما بين تفريط وإفراط مشوا

بالحكم محمولاً على أوزاره

أغضى به الأسد المصور مهابة

جلال أرنبه ، وعزّة فاره

واستأسر الفقر الأديب وعقه

واخو الجهالة منعم يساره

للدين سيطرة على عقلائه

ومضاه سلطان على أغراره

كلّ موى الإيمان حصّة دينه

متطلّعاً شزراً الى كفّاره

ويرى النعيمَ وما حوى من طيبٍ
 ملكاً لمن عزفوا على أوتاره
 لو أنصفوا الوطنَ المريضَ لوحدوا
 شتى عقائدٍمُ لرفعِ منارهِ
 ما تار روحُ الدينِ في شعبٍ ولم
 يعمل على إذلاله وبوارهِ
 هذا هو التاريخُ ملءُ جنانهِ
 عبرُ جلاها الصدقُ في أسفارهِ
 فاذا استمرَّ مسيطرًا جبارهُ
 أفنى بقيتنا أذى جبارهِ

•••

ها تواتر التضامنَ خالصاً من ريبةِ
 والصدقَ عند كبارهِ وصغارهِ
 والعزمَ لا تننيه غصبةُ قاهرِ
 عن أن يصونَ الحقَّ من قهارهِ
 والفنَّ لا تُعيي الجهالةُ كفه
 عن نحتِ ما يختارُ من أحجارهِ
 والجودَ في صونِ البناءِ مهّداً
 مما يزلزلهُ ، ورفعِ جدارهِ

وخذوا لكم ملكاً مشيداً عالياً

يرتدّ طرفُ الدهر عن أسواره

حتّام يضحكُ بعضنا من بعضنا

لهفان في طلبِ العلي وفخاره

أينالُ شعبٌ بعض ما ينبغيه من

أملٍ غريقٍ جموده وشجاره

من كلِّ طائفةٍ لأخرى عاذلٌ

بادي الخفاء، يحدُّ في إصراره

يبري الزميلُ سهامهُ لزميله

ويكيدُ جارُ في الخفاءِ لجاره

ويصولُ هذا باغياً بنفوذه

ويتهيئُ ذاك مفاخرًا بنجاره

ويثور حرٌّ بغيةً استقلاله

فيحكّمُ الصمصامَ في أحراره

تلك الدماء بريئةٌ قد سوّدت

ما أبيضٌ في الإقدام من آثاره

(١) إشارة إلى التورة وما تمثل في ميدانها من فصول الاعتداء.

هل فوقَ ظاهرٍ يُسرهِ من خادعٍ
 وهو الفقيرُ يغوصُ في إعسارهِ
 مستسلماً جهلاً الى تقليدهِ
 متدثراً سرفاً بغيرِ دثارهِ
 بارت متاجرهُ فما فيها سوى
 ما يستنيرُ اليأسَ في تجارهِ
 وذوتَ مزارعهُ فأنجحُ زارعٍ
 يرضى غداةَ الحصدِ ضعفَ بذارهِ
 شلتَ معاولةَ الضرائبِ فاغتدى
 حيرانَ يشكو العجزَ عن أعشارهِ
 واذا سألتَ عن الرواجِ فانه
 وقفُ على طاهيهِ او جزارهِ
 والخائطاتِ وقد أذبنَ خلاعةً
 ما قد بقي من مالهِ ووقارهِ
 ويلٌ له وهو الفقيرُ مبذراً
 مستهتراً من شدةِ استهتارهِ

الحمار المقيد

اذا الغرضُ الأعمى تمكَّن من فتى
 أراه يياضَ الصبحِ اقممَ أسودا
 فإن قيلَ هذا الفسقُ قال هو التقى
 وإن قيلَ هذا الكفرُ قال هو الهدى
 فدعَ مثلَ هذا إنني قد رأيتُهُ
 من الحسِّ والعقلِ الصحيحِ تجردا
 ومن قيَّدت اغراضه حُرَّ عقله
 ووجدانه فهو الحمارُ مقيدا

الحياء الكاذب

وساقطة تُبدي الحياءَ تعقفاً
 فيحسبُها الرائي ملاكاً مجسماً
 وفي طبعها ميلٌ إلى الفسقِ والخنى
 وفي صدرها جمرُ الفجورِ تضرماً
 وإن التي باعت مع الفقرِ عرضها وهان عليها ان تزيغ وتأنثما
 لأشرفُ ممن تدعى الطهرَ والهدى وتنصبُ خلفَ السترِ للفحشِ سلماً

لم تبكين؟

رأيتُ النجومَ الزُّهرَ تبكي حزينَةً
 فقلتُ علامَ الدمعُ يا أنجمَ الأفقِ
 فقالت رأيتُ الحقَّ في الارضِ ضائعاً
 فأسببتُ من حزني الدموعَ على الحقِّ
 نبي الارض لو لم تدفنوا الحقَّ عندكم
 لما كان بين الارضِ والنجمِ من فرقِ
 شركتكم قضاءً الله في الامرِ ضلَّةً
 وأقلقتُمُ الجوزاءَ بالرصدِ والرشقِ
 ولم تكتفوا بل قد صبغتمُ حضيضكمُ
 بما سال من صدرِ بريءٍ ومن عنقِ
 فما الرفقُ الا لفظةٌ مستجادةٌ
 فقد صبغَ البيدَ، الحزونَ، دمُ الرفقِ
 يمارسهُ الافرادُ بالتبذلِ والمدى
 وتنشرُهُ الدولاتُ بالبيضِ والزرقي
 وما الصدقُ الا اسمٌ مسماهُ ضائعٌ فلستُ أرى ما بينكم أثرَ الصدقِ

وحريةُ المجموعِ والفردِ إنها

لحريةٌ أنكى وأدهى من الرقِّ

أحرُّ هو الانسانُ ما انفكَّ راسفًا

بقيدٍ ثقيلٍ من معالِجَةِ الرزقِ ؟

وفي الناسِ ذو حولٍ يصولُ وذو غنى

يطولُ ، وقد ضنَّا على العبدِ بالعتقِ

فلو كان أمري في يدي جفوتكم

وغبتُ فلم أشرقْ على ساحلِ الفسقِ

وقلتُ لهذا البدرِ أن ظلَّ مظالمًا

وللشمسِ أن خَلِي الطلوعَ من الشرقِ

• • •



شكوى

فف بي «بيروت» واسمع شدوا أشجاني
 والمس قرارة قلب الشاعر العاني
 اتيتُ أحملُ ، والايامُ قاهرة
 للمخلصين ، اليها قلب أسوان
 ملأت من حرق ، ريان من الم
 صعباً على الدمع جوالاً بأجناني
 ادعو القريض فيعصيني وكنتُ اذا
 دعوتهُ جاء مدعاناً ولباني
 فهل له والليالي السود داهمة
 على التصاريف مثلي قلب غضبان؟
 برحتها جنة بالحسن حالة
 ترهو بدرٍ وياقوت ومرجان
 فيحاء ترفل في ثوب الربيع فلا
 تهدي الى مثلها في الكون عينان

(١) أنشدت في الحفلة الادبية الموسيقية التي اقامها في بيروت الموسيقار المشهور الاستاذ
 متري المر وقد شكها فيها المؤلف شكوى مرة من اعمال حقوق طرابلس .
 (٢) اشارة الى طرابلس الفجاء .

جادت عليها بأغلى ما تجودُ به
 يدُ الطبيعة من رَوْحِ وريحانِ
 فليس يدري الذي يغشى جنائها
 أفي الثرى هو ام في العالمِ الثاني
 فردوسُ لبنانَ تحو من بشاشته
 وتستبيحُ سناه أمُ لبنانِ
 كم سيمَ في ظلِّها ضيماً وكم سُلبت
 منه حقوقُ حباها عهدُ عثمانِ
 ان كان يملكُ حقاً في الحياة فلا
 يموتُ حقٌ عليه الفُ برهانِ
 او كان ميتاً فان القبرَ اجدرُ
 بالامواتِ تُدرجُ فيه طيَّ اكفانِ
 قالوا المطارُ الا يكفي؟ فقلت لهم
 إني أُعيدُكم من جودِ منانِ
 وعللونا زماناً « بالمصبِّ » ألا
 واللهِ إني اراه حُلَمَ وسانِ

يا جارة العلم رفقا غير باخلة
بجارة الأرز في ضيم وخسران
ألت في حلل الإخصاب رافلة
فما يضيرك منها بعض ريعان؟
لا يسلم الجسم والاعضاء واهنة
ولا يقوم بناء دون أركان
شكية البلد المفجوع أشفعها
بحر شكواي من قومي واوطاني
ولست أدري وميداني مغامرة
أمسعي الشعر أم قاض بخذلاني
متى تنال من الإصلاح حاجتها
شتى النواحي وتولى بعض عمران
متى تدار كؤوس العلم مترعة
على القرى فتروي كل ظمان
متى أرى الشعب في تعزيز موطنه
فردا يضحى باموال وولدان
متى أرى وطننا؟ أقمت لست أرى
الا مناطق احقاد واضغان

متى أعيشُ وجاري ليس يعلم أن
 مسلم هو جازٌ أم نصراني
 متى أرى النسبَ القوميّ رابطةً
 أقوى على الدهر من أركانِ ثيلانِ
 متى تنوبُ إلى الرحمن طائفةً
 تجني بتفسيرِ انجيلِ وقرآنِ
 متى ينزّه ذو أمرٍ سياستهُ
 في ساحةِ الحكمِ عن أغراضِ اديانِ
 لا أسألُ اللهَ للقومِ الألى نكأوا
 تلك الجراحَ سوى صفحِ وغفرانِ
 عشرٌ وستانِ خلناها تعلّمنا
 معنى الحياةِ فنحياها كإخوانِ
 فانتعشتِ دعوةَ الإرجافِ فانتعشتِ
 وأجّبتِ نارها عمداً بنيرانِ
 أنا المسيحيُّ آبي حقّ طائفتي
 وفي الطوائفِ من يُبلى بجرمانِ
 إذا شكّا مسلمٌ أسلمتُ عاطفتي
 وإن بكى في الليالي السودِ أبكاني

إن لم يوحد شعورُ القومِ بينهمُ
 هانوا على كلِّ قومٍ هونَ عبدانِ
 كيف التفتُ أرى هولاً واقراً في
 لوحِ الهدى والتقى آياتِ بهتانِ
 وأستبينُ جفاءَ الطبعِ محتكماً
 والمكرَ يسطو بأنصارِ واعوانِ
 والناسِ اتباعِ أهواءِ مُذبذبةِ
 يجرّون من ذلِّهم في كلِّ ميدانِ
 إذا تنكَّرَ باغٍ في مراتبهم
 قادتهم سطوةُ الباغي بأرسانِ
 مقياسُ كلِّ كبيرٍ عند أكثرهم
 مالٌ، ولو كان فظلاً غيرَ معوانِ
 أو منصبٌ ولو أن العجزَ حالفهُ
 فيه، وكان بلا خلقٍ ووجدانِ
 أما الأديبُ فجسمٌ لا خيالَ له
 ولو أنافَ على قسٍّ وسُجبانِ
 يسيرُ ما بينهم لهُفانِ مرتقباً
 كأنه في بلادِ التركِ يوناني

يعيش كذاً ويطوي في نهايته
 هزلاً ، وَيُنْبَذُ نَبَذَ المجرمِ الجاني
 كم مُرشدِ جاهلٍ مُغرَى بِحَبْتِهِ
 وعرضِ أحكامها بالكبرِ نشوانِ
 يحسم آدمَ يمشي غيرَ أن له
 تباركَ اللهُ ربي رأسُ شعبانِ
 يراه قومٌ إذا ما دار منطقهُ
 أعلى وأحكمَ رأياً من « سليمانِ »
 وسيدِ بجلالِ القدرِ مدثرِ
 مقبلِ اليدِ عاليِ الأمرِ والشانِ
 وصدرةُ للدنيا منبتُ خصبِ
 وقلبهُ فلذةٌ من قلبِ شيطانِ
 لم يكفه الدينُ ميداناً فمدَّ الى
 الدنيا أحابيلَ دسّاسِ وخوانِ
 اكادُ أعتنقُ الإلحادَ معتسفاً
 من اجله تاركاً ديني وإيماني
 تلك الخاليقُ لولاها لما نسجت
 لنا الخطوبُ خيوطاً ذاتَ الوانِ

ولانتفى عاملُ الإرجافِ وانقطعت
 أسبابُ ما نأرَ من خلفِ وعدوانِ
 من كلِّ جافٍ غليظِ الطبعِ ذي عنتِ
 كأنه قدَّ من اصلابِ صوّانِ

...

ماذا البكاءُ وهذا « المرءُ »^١ ينفحنا
 بساحرٍ من اناشيدِ والحانِ
 والليلُ يُنصتُ لا يدري أساجةُ
 من الملائكِ ام ترنيمُ انسانِ !
 ان الشعوبَ التي تُظمي نوابغها
 تموتُ ضمأى الى ملكٍ وسلطانِ

...

(١) الاستاذ ممتري المر .

شبلي ملاط'

عزّت على خطّابها الادباء
 في الهضب من لبنان والبطحاء
 معشوقة جارت على عشاقها
 مسرافة بقطيعة وجفاء
 هي شعلة في الأرز، طاف شعاعها
 في الشرق يجلو غيب الظلماء
 في مصر منها صبح وحي باهر
 خلف البحار لها أجل ضياء
 شت زمانا واعترتها كسفة
 تركت سماء الشعر غير سماء
 كم مُقدم في حبها نسجت له
 بُردين من فثل ومن إعياء
 ومتميم في غمرة من دائه
 طال الجوى فقضى صريع الداء

ومن البليّة ان تُحِبَّ فلا ترى
 في وصلٍ من تهواه بابَ رجاء
 درجوا على إخفاقهم فبكت لهم
 أسفاً عيونُ الارز ايّ بكاء
 وتلملج الجبل الاشمُ وهاله
 ان يُبتلى شعراؤه بفناء
 من بعد اعلامٍ فحولٍ شعشت
 آياتهم في البرِّ والدأماء
 والشاعرية ركنٌ كلّ حنّارة
 في العالمين وأس كلّ علاء
 لولا التقى لاستغنت الدنيا عن
 الرُسل الكرامِ بمُرسَل الشعراء
 ما زال نجمُ النابغين محجّباً
 والشعرُ رهنَ قرائح الضعفاء
 يتسابقون الى النسيب وبث ما
 في الصدرِ من هندی ومن عقراء
 لا شيء من صور الحياة يلوّح في
 منظومهم وروائع الاشياء

حتى تجلت في سماه نجبة

من مصلحين أئمة فضلاء

خلعوا على ذلك القديم مطارفا

مستحدثات الفن والازياء

فشى بأفاق الحضارة ساحبا

ذيلا من الإبداع والخيلاء

يزجيه «تامر» شاديا ويصونه

«شبيلى» بمِرْهفه من الدخلاء

قران غال الدهر «تامر» منها

ياربُّ هب «شبيلى» طويل بقاء

...

أجمال هذا الارز فوق جماله

وهزاره الصدّاح في الاجواء

والشاعرية جسّت في ظلّه

والعبقريّة عتقت باناء

غنيت حتى كدت تستهوي الشهى

طربا وترقص مهجة الصفواء

وجلوتَ في فَلَكَ القَريضِ زواهِراً
 لأولي النهي محسودةً الاضواء
 فخريرُ جدوله خريركَ منشداً
 تجلو غيومَ الهمِّ والبرحاء
 وزئيرُ ضيغمه زئيرك معلناً
 جورَ الولاةِ وحدةَ الزعماء
 ونواحُ وُزُقِ الأيكَ نوحك شاكياً
 آفاتِ تلكِ الفتنة العمياء^١
 متنكراً للحاملين لواءها
 الناشرين الرعبَ في الاحياء
 «وبكوكبا» لك وقفة^٢ مشهورة
 لبنانُ ذاكِرها مدى الآناء
 ذللتَ عاصي الدمع فوق طولها
 قلقَ القواد ، مروّعَ الحوباء
 وسللتَ في الحقِّ المضرّجِ صارماً
 عضباً يقطّرُ حكمةَ الحكماء

(١) الثورة الدرزية .

(٢) اشارة الى قصيدته في «كوكبا»

فأريتنا « مهيّآة » في وثباته

وبعثت يا « شبلي » حبيب الطائي

تهفو العقولُ الى بديعك مثلما

تهفو العطاشُ الى ورودِ الماءِ

ويهزُّ معنك المحبَّ كأنما

منه يُطلُّ سنى الحبيبِ النائى

لو أنصفوك لكنتَ في ندواتهم

بين الشيوخِ تُضيُّ والوزراءِ

لكنه حظُّ الاديبِ بموطنِ

جان شديدِ الكيدِ للادباءِ

كم فوق هاتيك الدسوتِ ربيعة

من ليس يومَ الروعِ غيرَ هباءِ

إن قصّروا في قدرِ مالك من يدِ

غراءِ في ساحِ العلى يدياءِ

فلك العزاءُ بغابِ آسادِ الشرى

حرمِ الأباةِ السادةِ النجباءِ

يا « شبلي » من تُكرّمه أهدنُ فهو من

تكرّمها في ذروةِ العلياءِ

نحن وانتم

مَنْ لِلْبِلَادِ مَرِيضَةً تَسْأَلُ
 مِنْ قَوْمِهَا لَا غَيْرِهِمْ تَتَّظَلُّ؟
 مَنْ لِلْبِلَادِ تَكَادَ صَمٌّ صَخُورِهَا
 مَرْتَاةً مَقْهُورَةً تَتَكَلَّمُ
 مَهْدُ النَّبِوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ مَا لَهَا
 تُجْرِي الْغَزَارَ مِنَ الدَّمِوعِ وَتَسْجَمُ؟
 مَهْدُ النَّبِوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ مَا لَهَا
 تَتَقَدَّمُ الدُّنْيَا وَلَا تَتَقَدَّمُ؟
 أَلِئَلَّةٍ فِي مَائِهَا وَهَوَائِهَا
 وَالْأَرْضُ تُحْسَدُ فِيهَا وَالْأَنْجَمُ؟
 أَمْ تِلْكَ عَشَوَاءُ الْحُظُوظِ فَمِنْ لَهَا
 بِالْحِظِّ، أَمْ ذَلِكَ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ؟

قالوا المنجم، علّه لك كاشفٌ

ياشاعر الآلام ما لا تعلمُ

خلّوا المنجم ضارباً برماله

نحن الألى خربوا الديار وانتمُ

صيرتموها وهي أنضرُ جنة

ققرّاً تُطلُّ على رُباه جهنمُ

من قائلٌ للقوم في رقداتهم

هبتوا فما في الارض قومٌ نومُ

ماذا الجفاء على الجوار وما لها

النعراتُ في احشائكم تنضرمُ؟

ما تلکم الوطنيةُ الحمقاء ما

ينفكُ موآراً بساحتها الدمُ؟

متباعدين كأنكم في ارضكم

أممٌ يفرقها القلى ويقسمُ

في كل طائفةٍ وكل عشيرة

روحٌ بانواعِ العداة مجسمُ

قالوا التعصبُ كان اكثر حدة

والعهدُ في الاوطان عهدٌ مظلمُ

طاشت سهامُ القائلين فانه
 لأحدٌ في عهدِ الضياءِ والأمُ
 لكنه قد كان أخشنَ ملساً
 فعدا وملسهُ ادقُّ وانعمُ
 في كلِّ جوفٍ ناعقٍ والناعقون
 يجوّنا ، اللهُ أكبرُ منهمُ
 فتیانَ لبنانَ يعرّضُ على العلي
 أن تجبّونوا في حربها أو تساموا
 فتیاننا لولا التفرقُ بيننا
 ما جارَ خطبٌ ، أو تنمرَ مغرمُ
 فتیاننا لو التعصبُ جامعاً
 ما كان فينا للغريبِ تحكّمُ
 لا تظالموا الاديانَ فسرها كما
 يهوى اناسٌ بالسيادةِ اغرموا
 طعنوا التآخيَ والوفاقَ فاللوا
 وجنّوا على الوطنِ العزيزِ وأجرموا
 داءَ الرجالِ اذا اصابوا منصباً
 أمضوا عهدَ خضوعهم واستسلموا

كفروا بمصلحة البلاد وأسرفوا

متنافسين وهددوا وتحكموا

من سارق ومدمرٍ ومخاتلٍ

في صدره أفعى تفتحُ وارقمُ

متظاهراً بغرامه لبلاده

وقواده بهوى المناصبِ مغرمُ

الدينُ والوطنُ العزيزُ كلاهما

تبسيسةٌ تشريهما أو درغمُ

أما الأباةُ المخلصون فانهم

لأقلُّ من ان يُصلحوا ويُقوموا

...

هنا على الايام في غزواتها

فشت بنا الاحداثُ وهي تدممُ

يلقي علينا الدهرُ اُمتولاته

فيالامَ يُلقبها ولا نتعلمُ

أفكلاما قيلَ الوفاقُ سبيلكم

نمشي ويتنينا الشقاقُ فنحجمُ

يننون بالفولاذِ حائطَ مجدمِ ونظّلُ نبي بالكلامِ ونهدمُ

لهم الحديد مطوعٌ ولنا المنى
 تتلو المنى والحاطر المتألم
 الحقُّ للأقوى فان تبغوا له
 وصلاً ، سيفٌ لا يفلُّ ويخذمُ
 وهياكلُ العلمِ الصحيحِ عزيمةً
 ومعاملُ الاخلاص منها أعظمُ
 وشعورُ كلِّ فتى بحبِّ بلادهِ
 سيانٌ فيه الغرُّ والمتعلمُ
 صونوا بهذي «أرزكم» وامشوا الى
 استقلالهِ المنشودِ يمشِ اليكمُ
 هي منتهى اهداؤكم لا الفتكُ
 بالجارِ الضعيفِ ولا الإخاء المبهمُ
 اني أخافُ وفي الطريقِ مزالقُ
 سعيًا يحفُّ بجانبه المأممُ
 اني اخافُ وقد غضبتُمُ غضبةً
 أن تُسرفوا ، فيضيعَ ذلكَ المنعمُ
 هذا السبيلُ فسددوا عزماتكم
 وتجشموا فالحرُّ من يتجشمُ

هي قدس وطني

حي ربّ الفكرة الأولى التي
 بعثت هذا البناء الأزهر
 والذي جاهد فيها مرهفًا
 عزيمة الضرغام حتى قررا
 والذي شاد فأعلى والذي
 نحت الأحجار فيها واشترى
 قوم فضل خدموا العلم فلا
 برحوا بالعلم في أعلى الذرى
 لا أرى مها أعالي ثنا
 التي قد شيدوها لا أرى
 هي والمعبد صنوا رحمة
 ينشران الحق في هذا الورى
 هي تغي حرة عن فيلق
 في مجال الكر إن خطب عرا

هي قدسٌ وطنيُّ كلُّ من
أهملَ الحجَّ اليه قصرًا
هي روضٌ بوركت اثماره
وزكّت طعاماً وراقت منظرا
هي ركنُ النهضةِ الكبرى التي
نذرفُ الدمعَ عليها أحمرًا
هي الاستقلالُ ! مَنْ ينشدهُ في
ساحِها يُجرِّزهُ لينا قسورا
صافحَ الغربُ بها كفَّ الشَّهي
وسرى والنجمَ محمودَ السرى
غازياً تحتَ الثِّربا قاهرًا
مُقبلاً حولَ الثِّربا مُديرا
سكنَ النسرُ الى طياره
في الاعالي ساجداً مستنسرا
واقامَ الليثُ في مريضه
مُنجزاً من أمره ما أصدرًا
باديَ الذلّةِ فيه والعنا
كلما رامَ بكاءَ زَجْجرا

ما بَرَا اللهُ شعوباً حرّةً
 وشعوباً عبدةً لما بَرَا
 أمةً بالعلمِ تغزو أمةً
 معشرٌ بالعلمِ يعلو معشراً
 أسُّ هذا كَلِّهِ مدرسةُ
 تصقلُ العقلَ الصحيحَ النيرا
 تبعثُ العاملَ في اوطانه
 مُقَدِّمًا إقدامَ آسَادِ الشرى
 مستميتاً في هواها تاركاً
 دَمَهُ في الروعِ يجري ما جرى
 مُنْشِئًا او زارعاً او قائداً
 او طبيباً او صناعاً مُبهرًا
 او سياسياً يجلي كَرَبَهَا
 ويصونُ الأمرَ مما كَدَّرَا
 . . .
 ايها القائمُ بالامرِ متى
 ببصرُ العرفانِ روضاً مُزهراً
 نجتني اليانعَ من اثاره وكانا نجتنيه كوثرا

عزز العلم وشيد دوره
 في النواحي آهلات والقرى
 واملأ الاوطان من انواره
 فلقد طال بها ليل الكرى
 معهد تنشئه افضل من
 ان تحوك التاج او تستوزرا
 معهد تنشئه افضل من
 ان تعد الجيش او تستنفرا
 ثروة الشعب فقيراً معهد
 يقرأ الثروة فيه أسطرا
 عزة الشعب زرباً علمه
 او يظل الدهر شعباً مزدري
 فانصب الاستاذ مرقاة على
 واشحذ الاستاذ سيفاً أبترا
 . . .
 معهد العلم المرجى جنبه
 وطني الزهر نضراً مشعرا
 لك مني فوق ما باح به عاشق ذو لوعة او أضمر

كنت بالامس^١ مناراً هادياً

لبنى العلم وركناً أكبراً
وستبقى كعبة يقصدها

نشء هذا الثغر مشدود العرى
إرثنا الباقي ومجلى سؤدد

حير الافلاك في ما حيرنا
بيناة فيك أحرار اذا

ذكر الاخلاص فاحوا عنبرنا
بالمدير الحر « موسى كاظم »^٢

خير من جرد عزماً وانبرى
نسل اجداد هداة عززوا

بالتقى الدين وصانوا المنبرا

(١) اشارة الى المعهد القديم قبل انشاء هذا المعهد .

(٢) الاستاذ العالم الشيخ كاظم الميقاتي .

احمد شوقي

بالذي استهواك في « بكفية »
 فسحرت اللب منه وسحرت
 حول الانظار عني مُنشدًا
 فلقد يُخرسني منك النظرُ
 وأفيض من وحيك العالي على
 خاطر أجمه عادي الغيرُ
 هو لولاك علينا طالعاً
 بارز الوعة مغموس الكدرُ
 هاجه مُقدّم صياد النهي
 فدعا الشعر فلبّي وحضرُ
 قسماً « احمد » لولا دعوة
 ليس لي من واجب فيها مفرُ
 لتنجيت فلم أقدم على
 حفلة في صدرها « شوقي » استقرُ

كان المؤلف ينوي انشاد هذه القصيدة في الحفلة التي اعترمت طرابلس اقامتها لامير
 الشعراء على انها لم تنشأ بسبب عدوله عن الحضور .

مُلَيَسَ الشعر حَلَى من ذهبٍ
 خالصِ السبكِ وإبرادِ آخرِ
 مالىءِ الأرواحِ من إلهامهِ
 مُبدِعِ المعنى الرقيقِ المبتكرِ
 بُثَّ لبنانَ وقد يَمِّمته
 شوقَ مصرٍ ذلك القطرِ الأبرِ
 بُثَّ لبنانَ وقد يَمِّمته
 ما بدا من شوقِ مصرٍ واستترِ
 سلطَ الدهرُ على حُبَّهما
 خمدَةً لما تطلُّ حتى استعرِ
 فاذا في قلبِ مصرٍ جدوةٌ
 وإذا في قلبِ لبنانِ شررٌ
 لغةُ الضادِ إذا ما انتسبا
 نسبُ سامى الثريا من مُصرِ
 عبثتْ دمُ الليالي بهما
 آهٍ من حكمِ الليالي ما امرِ
 ومشى الدهرُ بهذا وبذا
 فاستطالَ الضيمُ واستعصى الضررُ

فاذا حَيَّاكَ حَيًّا امة
 جارُها جارٌ اذا الدهرُ غَدَرُ
 واذا حَيَّاكَ حَيًّا شاعراً
 في ليالي مصرَ أزرى بالقمرِ
 باعثاً « حسان » في رَقَّتِه
 « وابن هاني » في معانيهِ الغرَرِ
 « و ابا الطيب » في حِكْمَتِه
 « و ابا تمام » في صوغِ الدَّرِ
 دولةُ الشعرِ حَبَّتِه تاجها
 بعد « سامي » وبه الشعرُ ازدَهَرُ
 فحباها عَزَّةٌ عَزَّتْ على
 كلُّ من صاغَ قريضاً وشعرُ
 وسعى ينسخُ من أحكامها
 بجديدِ السبكِ مصقولِ الفِكرِ
 كم له في غيلِ مصرِ مُنْذِراً
 زارةُ الليثِ اذا الليثُ زأرُ
 كم له في هولِ مصرِ زفرةُ
 حرَّكت في مصرَ أكبادَ الحجَرِ

أسطرُ الحكمة في منظومه

عند اهل الرأي للحق سوز

ناصحاً او مُندراً او زاجراً

كيفما مال على القلب أسر

شاعرٌ لولا التقى قلت ارتقى

فاجتلى في صفحة الغيب القدر

...

إي نبي الشعر في العصر الذي

حيل بين الوحي فيه والبشر

انت في لبنان هادٍ للعلي

انت عين الفضل فيه والأثر

انت أغلى زائر حفت به

مهبج الشعب فحياً وخطر

فمن السّفح أناسيدٌ ومن

باسنقات الأرز رنات الوتر

ومن الزنبق في منبته

تفحات حرّكت عطف الزهر

فشدا النرجسُ لحناً مطرباً رددَ الوردُ صداه في السحر

جَنَّةُ أَلْبَسْتَهَا وَشِيًّا عَلَى
 وَشِيَّ بَارِيهَا وَأَنْطَقْتَ الشَّمْرَ
 فَانْبَرَتْ مَخْضَلَةٌ بِسَامَةٍ
 تَتَهَادَى مِنْ حَبُورٍ فِي حَبْرٍ
 زُورَةٌ مِنْكَ بِمِصْرٍ كُلِّهَا
 أَنْتَ - وَهِيَ الرُّوحُ - سَمِعَ وَبَصَرَ
 إِنْ تَسَلَّ عَنْ أُخْتِهَا مِصْرُ وَمَا
 لَقِيتِ وَالدهْرُ فِي كَرٍّ وَقَرٍّ
 قَلَّ لَهَا مَا لَضَعِيفٍ رَاحَةٌ
 فِي فَمِ الْمِدْفَعِ وَالْعَضْبِ الذِّكْرُ
 قَلَّ لَهَا فِي غَفْلَةٍ دَائِمَةٍ
 أُخْتٌ مِصْرٍ وَجُودٍ وَخَوْزٍ
 حَدَّةُ الْإِدْيَانِ فِيهَا بَلَّغَتْ
 حَدَّهَا الْأَقْصَى وَمَنْ لَأَنَّ كَفَرُ
 هَذِهِ أَحْوَالُنَا خَبْرٌ بِهَا
 أَهْلَ مِصْرٍ حَبْدًا مِنْكَ الْخَبْرُ
 وَإِذَا يَوْمًا ذَكَرْتَ الْأَرْضَ لَا
 تَنْسَ إِقْدَامًا وَصَدَقًا وَخَفْرًا

اهل مشيتها

أهملت مشيتها شرقية
 لتحاكي مشية ابن المغرب
 فاضاعت خطوها واعتنقت
 كل خطو ناقص للاجنبي
 اي شيء في لبانات الجديد
 وفي مسلكه المضطرب؟
 كانت الحانة في لبنان مر
 وحة الغم ومجلى الكرب
 تسكب الاتراح في أقداحها
 ضاحكات لعصير العنب
 تفعل (البارات) فيها فوق ما
 تفعل اليوم تقود الذهب
 ففدت للبذخ والحسن معاً
 معرضاً يجلو ضروب العجب
 تبيد الاموال منها في ثرى
 مجذب عند اناس مخصب

تتهادى الغيدُ في ساحاتها
لامعاتٍ لمعانِ الشهبِ
بنغورٍ قام فيها الوردُ يردُ
وي أحاديثَ شذاه الطيبِ
وقدودٍ كلما اهتزت لمت
جراحاً في حشا المرتقبِ
وإذا شدَّ عليها مثلها
فقتنت مرحاً في الملعبِ
لا ترى غيرَ قلوبٍ خافقا
ت على أجنحةٍ من لهبِ
لا ترى غيرَ عناقٍ تارز
لا ترى غيرَ نُهى مُنتهبِ
ساعدانِ انطويا في ساعد
منكبانِ اندمجا في منكبِ
وجنتانِ التقتا فاستوفتا
غرضَ الوصلِ بأدنى سببِ
بين كَرٍّ والتفاني تعبُ
والمنى كلُّ المنى في التعبِ

كان بالامس لنا ناد على
 رغم قيد الامس سامي الخطب
 تنثر الافكار في اكفاه

عابقات بطيوب الادب
 ففدا - والعصر حر - داعياً

للتجافي واحتكاك الريب
 ان يشن ذلك كذب مرغم

شان هذا اليوم حر الكذب
 لم يكن ذاك مثاراً للهوى

لم يكن ذاك نذير الشغب
 لم يثرها فتنة فكرية

غاص فيها اهلها للركب
 لم يكن فيه مقام لدعي

ولا تقدير فضل لغبي

...

اصبح العلم اداة للأذى

بعد ان جاوز حد الطلب

كلهم يطلب فتناً باذلاً في سبيل الفن كل النشب

بائعاً منزله حتى اذا
 عزّ باعَ النفسَ بيعَ السلبِ
 واذا مارسه مستثمراً
 «لم يجد في الكرم غير الخطب»
 كم طيب نائم في داره
 ومحم قابع في المكتب
 يتمنى القوت كل منها
 فيعز القوت تزو المكسب
 ذلك الاقبال ان دام سقى
 اهل لبنان كؤوس العطب
 فترى ذا الفن يوماً معه
 مستهاناً سيئ المنقلب
 طاهياً في مطبخ او صانعاً
 او اجيراً ، بعد ذلك النصب
 ليت ذلك العلم ما كان ولم
 يمن لبنان بهذي النوب
 أغلقوها وارحموا النشء ولو
 قام منها بينكم ألف نبي

رابع الأقطار

سائلوا البيعةَ ماذا قد دَهاها
 إنني ألسُ جمرًا في حشاها
 أصحیحٌ أن ركنَ الدينِ قد
 مالَ فانهدَّ فخانتها قواها
 وهوى البدرُ الذي شقَّ لها
 داجيَ الليلِ فغاصت في دُجاها
 والأبُّ الأقدسُ أصماه الردى
 فازوتَ مُعوَلةً تبكي أباهُ
 يومُهُ كالسيومٍ في أقطارها
 حين غارت وتهاوت من سماها
 عَطِيتْ ساحتها من قائدٍ
 ليس يرضى لسوى الله اتجاها
 مالىء الهيكَل من هيبتِه
 هيبَةٌ يسطعُ كالشمس سناها

تفيد الدين والتقوى والسخاء الطربرك غريغور بوس حداد .
 (١) إشارة إلى أقطار الكنيسة الثلاثة .

رابعُ الاقارِ في إيمانها
 وهداها مستفيضاً وتقاها
 حجةُ الدينِ التي سَلَّتْ بها
 بِيعةُ اللهِ حُساماً لِعِداها
 عجباً ! ما بالها قائمةٌ
 بعده لا يتداعى جانبها
 ولمَ الهيكلُ لا ينشقُّ من
 بعد مُعلي رَوْقِهِ قدراً وجاها
 بعد « عيسى » اليومِ بَرًّا وهدى
 وصلاًحاً ظالماً أرضى الإلهما
 لا أراها غيرَ شكلى بعده
 تتلوى في أساها لا أراها
 خطبها اليومَ ستصلى نارَه
 في غدٍ محمومةً عزٌّ دواها
 تمشى أزيمةً في أمرها
 ليس غيرَ اللهِ يدري منتهاها
 إسمعوها فلها دممةٌ
 ملأ الشريقينِ بالنعي صداهها

أنظروها في جلايبِ الأسي
 تُرسلُ الدمعَ دماءَ مقلتها
 يومَ ولى الخلفُ الباقي الذي
 أزهرَ الدينُ به عمراً وتاهها
 وتوارت شُعلةُ الرُّسلِ به
 وأحى آخرُ رسمٍ من هداها
 ابنَ من جاهدَ فيها مُغرماً
 وأذابَ القلبَ حباً وسقاها؟
 ابنَ من طلقَ فيها صفوهُ
 وازدرى الدنيا عفاً وجفاها؟
 مشبعَ الاسحارِ من تسبيحه
 ورجالُ الدينِ غرقى في كراها
 خاشعاً لله في ترتيبه
 ساجداً بالنفسِ في بحرِ دُعاها
 يطلبُ العفوَ عن الناسِ بلا
 فارقٍ ، يسأله دفعَ بلاها
 ابنَ من جردَ في الجودِ يداً
 كجياً السُّحبِ اذا مُدَّت حياها

رَدَّتِ الموتَ عن العافين في
 زمنٍ باعت به الأمُّ فتاها ١
 حسناتٌ كزاهيرِ الربى
 سيظلُّ الدهرَ فواحاً شذاها
 أين من إن هزَّ يوماً منبراً
 كاد يستهوي الجماداتِ انتباها
 مُرشداً أو مُنذراً أو زاجراً
 كيفما مالَ على النفسِ سباها
 حِكْمٌ لولا التقى قلتُ بها
 مُنزلِ الآيِ وقَدسيُّ علاها
 عظةُ البيعةِ والنادي إذا
 لاحَ في البيعةِ والنادي ضياها
 . . .
 خرَجوا بالنعشِ محمولاً على
 ساعدِ الروحِ مُغشى برضاها
 وجنودُ الملائِ الأعلَى على
 جانبيهِ يملا الجوَّ غناها

(١) إشارة إلى جوده البالغ على الفقراء في الحرب الكبرى وقد ذهب مضرب المتل في

هبطت يستأقها البشر لكي

تلتقي في جانب الارض أباها

في خضم موجة الهامات قد

خفقت لا يدرك الطرف مداها

ترحم الآلاف في لجته

مثلها عدا فتعصيها خطاها

قبلك واستلمت خافضة

جلال البدر في النعش الجباها

والتي أعجزها تقيبه

كانت النظرة من بعد مناها

ما مشى في الشرق قبلا موكب

ضم موسى معه عيسى وطه

...

أيها النازل جنات الرضى

ناعما بالخلد في خضر رباها

من على الكرمه خلفت لنا ومن المأمول في صون جناها؟

(١) إشارة الى موكب جنازته المنقطع النظير .

خَيْرِ النَّازِلِ فِي جِيرَتِهِمْ
 بِالَّذِي تَعْلَمُ مِنْ فَرْطِ شَقَاهَا
 قُلْ لَهُمْ ضَلَّ رِعَاةٌ وَطَغَى
 سَادَةٌ وَاعْتَقَلَ الْحَقُّ وَتَاهَا
 فِيهِمْ الْاِخْيَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ
 دُونَ مَا يُرْجَى لِتَحْصِينِ حِمَاهَا
 فَاذَا لَمْ تُدْرِكْوهَا قَوَّضُوا
 بَفْسَادِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ بِنَاهَا
 فَيَلْسُوفُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا دَجَا
 يَوْمُهُ فَلَتَخْلَعِ الشَّمْسُ رِدَاهَا
 وَيُطِيلُ الْبَدْرُ مِنْ عَلَيْهِانَهُ
 خَاسِفًا ، وَيُلْجِمُ الْحَطَبَ الشِّفَاهَا



أفيقوا

متى ينجلي هذا الظلامُ المحيِّمُ
 بناتِ اللياليِ والمنيِ تتبسَّمُ؟
 ويرتدُّ كيدُ الدهرِ عن بيعةِ الهدى
 مروعةٌ تُجرِي الدموعَ وتسجُمُ
 تُلمُّ بها الاحداثُ من كلِّ جانبٍ
 فتنهشها نهشَ الذئابِ وتقضمُ
 فن غمرةٍ يمشي بها الموتُ كاشراً
 الى غمرةٍ ينقضُ فيها ويهجمُ
 فأغضى على أشجانه هيكلاً الهدى
 واخرسَ ذلك المنيبرُ المتكلمُ
 وعطيت الساحاتُ ممن يصوئها
 وقد حلَّ فيها الحادثُ المتجهمُ

استحكمت حلقات الخلاف في القضية البطريركية الارثوذكسية استحكاماً محزوناً بين
 الاحزاب ، وتفاقت نار الشر تفاقماً ترك النصارى النخسين يتقبلون على نار من الاسف
 والقلق على كيان الطائفة تدكه امثال هذه الاخلاعات الهدامة ، وقد دعي المؤلف الى
 مدرسة ادبية في قصة « بشمزين الكورة » ضمت اثنين من السادة المطارنة اعضاء المجمع
 الانطاكي وجمهوراً كبيراً من اعيان طرابلس والكورة فالقى خطاباً حماسياً طمن فيه قادة
 الكنيسة طغنات جسارة وعقبه بهذه القصيدة المعتدلة فكان للخطاب والقصيدة صدى
 استحسان في صدور العقلاء النخسين من رجال الحزبين .

ممنعة كانت على الدهر تنثني
 نوازله عنها اختشاءً وتُحجمُ
 فما بالها ضلَّ الشعورُ سبيلَهُ
 إليها فلا تشكو ولا تتألمُ
 مبددةً منسوفةً الحقُّ يرعي
 منابتها المستضعفُ المتحكِّمُ
 وما لينها والمصابُ مصائبهم
 على الخلفِ هدامِ الجماعاتِ أقسموا؟
 أباحوا اختلافَ الرأي في امرِ ربِّهم
 ففي كلِّ رأيٍ جرةٌ تتضرمُ
 وفي كلِّ ركنٍ للصلاةِ سياسةٌ
 يمزقهم فيها الهوى ويُقسمُ
 أمِنَ أجلِ راعٍ يلبسُ التاجَ مُذهَّباً
 رعيتهُ تُسقى الموانِ وتُطعمُ؟
 أمِنَ أجلِ قولِ أرسلتهُ ارادةً
 نهدمُ امجادَ القرونِ ونحطمُ
 إذا كان هذا مقتضى الدينِ عندهم
 فللكفرِ والالإلحادِ أُجدي وأسلمُ

سكتُ فأعياني السكوتُ وهاجني

تناحُرُ إخواني عفا اللهُ عنهمُ

وأرقني همُّ يغلغلُ في الحشا

« وما أنا ذو ثارٍ ولا أنا مفرمٌ »

أقولُ لهم والامرُ أعضلَ والتوى

وليلُ الدواهي حالكُ الجنحُ مُظلمُ

أفيقوا في قلبِ الكنيسةِ ثعلبُ

بروغُ ، وثعبانُ يفتحُ وأرقمُ

أفيقوا تروا للختلِ عيناً مُطلَّةً

وللنارِ عزماً همُّه كيفَ ينقمُ

تروا صلَّةَ الأرحامِ يقطعها الهوى

وحبلُ الموداتِ العريقةِ يُفصمُ

وفي كلِّ بيتٍ للعداواتِ حومةُ

وفي كلِّ نادٍ حملةٌ وتهجمُ

قراعٌ إذا لم يُخمدِ اللهُ نارَه

فأيسرُ ما فيه الحمامُ المحتمُ

أترضونَ قولَ الشامتينَ تفرقوا

فليس لهم بعدَ التفرُّقِ مغمُ

تعالوا الى ضوء النهار لعلنا
 على ضوءه نجلو الامور ونحكم
 الى لغة الحق التي تفهمونها
 اذا شئتم ، فهأ صحيحاً ، ونفهم
 ولا تستطيخوا البعد عنا فانه
 يُقيدُ اسبابَ الوفاقِ ويُلجمُ
 اذا اختلفَ الاخوانُ في الرأي والهوى
 فان التداوي بالتقاربِ أحزمُ
 ألسنا ولستم في الكنيسة واحداً
 أما درعها في الخطب نحن وانتم ؟
 أما بيننا القربى الموثقة العرى
 ألم يبق في اعراقنا ذلك الدم ؟
 فما بالنا من أجل سلطة سيد
 نحل عرى الود القديم ونقصم
 وما بال هذي الحرب شعواء بيننا
 نخط طريق الفتك فيها ونرسم
 ينازل فيها الزوج بلرأي زوجته
 وينكي اخ فيها أخاه ويقحم

ويشتبكُ الخِلاَّنُ في غمرايتها
فتطوى عهودٌ بينهم وتذممُ
معاركُ شاء اللهُ إضرامَ نارها
فكونوا لها ماءً على النارِ تسلموا
لكم رأيكمُ فاستهدفوا في سبيله
ورُدُّوا دليلَ المنكرينَ وأفجموا
ولكن دعونا من مطاعنِ مرَّة
تُدارُ بأيدينا سلاحاً عليكمُ
غمزتمُ بها من لو رجعتم الى الهدى
لَعَزَّ عليكمُ أن يُهانوا ويُشتَموا
كرامٌ لهم في الحقلِ بيضٌ مآثر
وقدرٌ على رغمِ الليالي مكرَّمُ
إذا ذَكَرَ الاقدامُ والجودُ والتقى
مشى ذكْرهمُ في ساحها يترنمُ
تصونُ المبادي عفةً وحقيقةً
وعزمٌ إذا دارت رَحي الروعِ لهذمُ
فما فازَ يوماً مبدأً غيرُ قائمٍ
على الحقِّ يحدوه الهوى والتوهمُ

هي الأزيمة الكبرى عسى الله وحده

يُشيرُ بما يجلو دُجاها ويُليهمُ

فرُوضوا رُضْ تلك النفوسَ فإن يدمُ

تناحرنا يا قومُ نندمُ وتندموا

فا تاجُ أنطاكيةَ بمعادلِ

أقلَّ ودا دِ بيننا يتصرَّمُ

...



اخلفتني الوعد

أَخْلَفْتَنِي بِالْبَعْدِ وَعَدَّكَ
 فَشَكَوْتُ مِنْكَ إِلَيْكَ بَعْدَكَ
 لَيْلِي وَمِثْلَكَ لَيْسَ بِجَهْلٍ
 أَيَّ لَيْلٍ صَارَ بَعْدَكَ
 فِي صَدْرِهِ غَضَبٌ أَحْتَى
 اللَّيْلُ يُجَدِّمُ فِي قَصْدِكَ
 أَغْرَقَتْ فِي التَّعْذِيبِ هَلَا
 رَحْمَةً حَدَّدَتْ حَدَّكَ

...

هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْوَجْدُ
 ذَنْبًا اسْتَحَقُّ عَلَيْهِ صَدَّكَ
 وَأَنَا الَّذِي طَاوَعْتُ جَزْ
 رَكَ فِي الْهَوَى شَغْفًا وَمَدَّكَ

اقترحت الاحرار المعصورة على الشعراء معارضة (عش انت ابي مت بعدك) وجعلها
 موضوعاً للمباراة ، فلم يشأ المؤلف الدخول في هذه المباراة فظلم قصيدته التي نشرت في مجلة
 « السنديم »

خَفَّ عَدْلٌ قَدَّكَ انَّمَا
 بِالظُّلْمِ قَدْ أَغْضَبْتَ قَدَّكَ
 وَإِذَا صَلَّمْتَ الرُّشْدَ فِي
 عَيْنِكَ مَا يَهْدِيكَ رُشْدَكَ

...

عَجِبًا لِبَدْرِ الْأَفْقِ يَلْبَسُ
 دُونَ إِذْنِ مَنْكَ بُرْدَكَ
 وَلشَّمْسِهِ وَضَاءً

تَبْدُو وَقَدْ سَلَبْتِكَ خَدَّكَ
 نِصْفُ الْجَمَالِ مَقْسَمًا
 عِنْدَ الْوَرَى وَالنِّصْفُ عِنْدَكَ

فَاجْلِسْ عَلَى عَرْشِ الْهُوَى
 وَاسْتَوْفِ فَوْقَ الْعَرْشِ مَجْدَكَ

...

عُدُّ بِي إِلَى الْمَاضِي فَقَدْ
 أَظْمَأْتَنِي وَمَنْعْتَ وَرَدَّكَ
 عُدُّ بِي لِأَجْنِي فِي الْهُوَى
 ثَمَرَ الْهُوَى وَاشْمُ وَرَدَّكَ

حَتَّامَ أَبْدُلُ لِقَا

جهدي ، وتناى انت جهدك

انا شاعرُ العشاقِ عارُ

أن يهزَّ سواي بَنَدَكُ

ويصوغَ من دَرِّ الغرامِ

ومن لآلي الوجدِ عِقْدَكُ

متجدِّدَ النغماتِ أمدُني

بطيبِ لِقَا أمدَكُ

...

قسماً بمن خلقَ الهوى

ولشقتي فيه أعدكُ

وبمن براكِ من النسيمِ

وفي من صمءِ قَدكُ

سأقيمُ دعوى طولِ هَجركِ

عند قاضي الحبِّ ضدكُ

فاذا قضى لي عشتُ عبدكُ

او قضى لك مثَّ عبدكُ

...

سلوها

سلوا نُوبَ الايامِ تفري بنايها
 أَنامَ فؤادي تحتِ وَقْرِ عَذابها
 سلوها فنارُ الحربِ بيني وبينها
 على الكُرهِ مني طال عهدُ التهايها
 سلوها فكمِ راشتِ سهاماً وحددتِ
 ظُبِّي وقستِ في رشقها وضرابها
 سلوها أُغيرِ الصدقِ قد كان عُدَّتِي
 وغيرِ ارتشافي باسماً مُرّاً صابها
 وهل ظفرتِ مني بغيرِ مشيعِ
 شديدِ على ظفرِ الخطوبِ ونايها؟
 فلو بليتِ هذي الجبالُ بجرها
 بلائيَ لاهترتِ صدورُ شعابها
 ولو كان ما بي في النجومِ لراعها
 فلم تتلأأُ في الدُجى بنيابها
 فكمِ قلتُ يا هذي سلاماً الى مدي
 فكان انفجارُ الخطبِ بعضَ جوابها

وكم خدعتني في العراكِ فهادنت
 وآبتُ سراعاً والردي في إياها
 ومن شقوتي أن الشبابَ مفارقي
 وتبقى على طول المدى في شبابها
 رممتني فتى لا درعَ لي أتقي بها
 وها أنا ذو درعٍ صريعٍ غلابها
 إذا عتَبَ الأيامَ قومٌ فأنني
 على رغمِ ما بي مُعرضٌ عن عتابها
 وهل تُعتَبُ الأفعى إذا ما تقلبت
 فكانَ الردي كلَّ الردي في أعبائها
 وشكوايَ أيامي وشدةَ غدرها
 كشكوايَ من صمِّ الصفا وصلابها
 هي القوةُ العمياءُ لا القلبُ وازعُ
 ولا العقلُ هاديتها طريقَ صوابها
 فليستُ تُبالي مادَتِ الأرضُ أم رست
 عمارةُ أرضٍ عندها كخرابها
 وليستُ تُبالي جرَّتِ الرعبَ والعنا
 أم الأمنَ جرَّتِ والهنا في انقلابها

وكم في بني حواء من يُشبهونها
 ومن طينهم من طينها وترايبها
 رداة طبع في جمود وغلظة
 ومكر اراه فيهم فوق ما بها
 فمن جائر جاني الفؤاد كجورها
 ومغتصب ذي شرّة كاعتصابها
 وطاو على حقد عقاب فؤاده
 لينقض بالحد انقراض عقابها
 ومبتسم ، للود في الصدق لامع
 وما لعه الا كلع سرايبها
 ومنتصر للاقوياء وبأبه
 بوجه الضعاف المرهقين كبايبها
 ومضطرب يسري مع الريح كيفما
 سرت في مباديه وفرط كذايبها
 درست معاني الصدق في الناس لم أجد
 سوى الكذب والتدجيل عرض كتابها
 فمن كاذب في جدّه ومجونه
 وكاذبة في ضحكها وانتحابها

ومن كاذبٍ في صومهٍ وصلاته

وكاذبةٍ في قلبها وخضاياها

وصاحبتُ قوماً فابْتَلَيْتُ بِنَدْرِهِمْ

وقد تُخْلِصُ الرِقْطَاءُ لِي فِي انْسِيَابِهَا

فلا صاحبٌ في السرِّ والجهرِ صاحبٌ

إذا ما الرزايا جُرِّدَتْ من قِرابِهَا

فما منزلي في الحيِّ والحيِّ أَهْلٌ

بِأَنْسٍ من قَفْرِ الوحوشِ وغايبِهَا

وما الطاعنون الودَّ في الأَرْضِ غَيْلَةٌ

بِأَشْرَفِ عِنْدِي رَتْبَةٍ من كلابِهَا



تلك المنارة

قف في « المساواة » واسبر فضل « جبران »

واقرا السلام على الصَّيَّابَةِ الباني
على الذي شادها زهراء رافعة

للعلم عذب المجاني خير أركان
مشى بها برضى الإقدام معتصماً

وبالسلاحين من صدق وإيمان
صعباً على الصعب في تحقيق نهضتها

بريئة من سخافات وادران
من كل ما يقتل الأرواح ناشئة

ويترك الحق في أنياب بهتان
في ذمة الدهر ما قاساه من نصب

مُضن، وما راض من عنف وعصيان
وما تكشف عنه من مغامرة

في سعيه الحر لا الواهي ولا الواني

مجدداً عهدَه للصرح يَكْلَاهُ

بطرفِ صَبِّ جفاهِ السهدِ ولهانِ

ما هَمَّهُ غيرُ أنْ ترسو جوانبهُ

على الاساسين من حقِّ وعرفانِ

وأنْ يُرْحَبَ في مأنوسِ ساحتهِ

انجيلُ عيسى بتوراةٍ وقرآنِ

يَسْبِحُ اللهُ فيه الناشئونَ وفي

أنعامِ أوتارِهمِ مجموعِ أديانِ

يدعو بها مسلمُ الإيمانِ مبتهلاً

ويستلذُّ بها التسبيحَ نصراني

...

غرستَ «جبران» كرمَ أشبِّ مورثه

وأينعتَ ثمراتُ العلمِ للجاني

فاضربِ بعزمِكِ صخرَ الحادثاتِ ولا

تَنَمِّ، فكمِ فللتَّ عزماً بيمدانِ

تلكِ المنارةُ عندَ الشطِّ باقية

تُنِّي بما شدتهِ أزمانَ أزمانِ

...

الرجب

سهم المنون ثلثتُ حدَّ فؤادي
 وأطرتُ بالاحزانِ عذبَ رقادي
 وتركتني في موضعِ الإشفاقِ
 للاجبابِ بين الناسِ والاضدادِ
 لا الجسمُ جسْمِي بعدما حملتني
 جبلَ المصابِ ولا الفؤادِ فؤادي
 يمشي الأسي في الصدرِ مشيةَ أمرٍ
 متمرسٍ بقساوةٍ وعنادِ
 ويكادُ يُخنِني السقامُ فأختني
 عن أعينِ العوادِ والروادِ
 قد اظلمتُ في مقلي الدنيا فما
 أضواؤها الا ظلامٌ بادِ
 ما البدرُ الا فحمةٌ في ناظري
 ما الشمسُ والإصباحُ غيرُ سوادِ

ما البلبُلُ الغرِيدُ الا نادُبُ

يبكي على قبر الحبيبِ الغادي

ما الزهرُ في ثوبِ الربيعِ مُنمناً

الأي مرتدياً ثيابَ حدادِ

أبكي حناناً ما شهدتُ نظيره

في والدٍ يوماً على اولادِ

قد كان ذُخري في الحياةِ وملجأِي

في النائباتِ وعدتي وعتادي

كيف التفتُ رأيتُه مترصداً

خطوي بطرفِ حنوهِ النقادِ

ما همّةُ الا هناءُ معيشتي

وتقلبي بمطارفِ الإسعادِ

فاذا بكيتُ بكى وأسرفَ في البكى

واذا جزعتُ ثوى اليفَ سهادِ

واذا اعتللتُ فعلتي في قلبه

واذا بعدتُ شكا الضنى لبعادي

فعلامَ يا دهرُ اختلست حياتَه

فحطمتَ طودَ محبةِ وودادِ

وحرمتني ذاك الحنو مجسماً
 وسلبتني كنزاً من الارشادِ
 هي قوةٌ غالبتني فأخذتها
 لو تفتدى بالنفس كنتُ الفادي

...

ومفجعاتٍ قلن لي جزعاً وقد
 أُجرين دمع العين كالفرصادِ
 من الليتامى بعدما ذهب الردى
 بُعيلين الطيب الإرفادِ
 أيعودُ والدنا الحنونُ فنلتني
 يوماً ام المفقودُ غيرُ مُعادِ ؟
 فأجبتهن وفي الفؤادِ لواذعُ
 هي فرقةُ الاحبابِ للآبادِ
 ما سار في هذا الطريق مكفّنُ
 واتي ليوضح غايةَ الإجدادِ

أُبَتِّ! وقد خَلَّفَتَ من رَيْبَتِهِم

مَرَضَى القلوبِ على فِرَاشِ قَتَادِ

هَلَّا حنَّتَ الى المَهاجرِ ' عندما

صاحَ الردى بك كَنَ على استعدادِ؟

ما حاله إِنْ جاءهُ منى الذي

للقائه قد كان بالمرصادِ؟

•••

كثُرَ التفلسفُ في الحياةِ فقلُّ لنا

ماذا اجتليتَ بذهنكَ الوقادِ

أُبعَدتَ بعداً لا تلاقِي بعده

ام انه بعدُ الى ميعادِ

والروحُ روْحكُ اين حَلَّتَ عندما

فُكَّتَ من الأغلالِ والأصفادِ

أُطليقتُ في الجوّ تسبحُ حرّةً

حتى ينادي في النفوسِ مُنادِ

أم قُيِّدتَ في بقعةٍ محدودةٍ أم أُدرجتَ جسداً من الأجسادِ

(١) شقيق المؤلف المهاجر في البرازيل وقد كان يترقب سفر والده اليها ففوجئ بمماته.

الموت هل من غاية ان كانت
 الدنيا الدينئة غاية الميلاد ؟
 والعالم الارضي أينخدُ باقياً
 ام ينقضي فصره لنفاد ؟
 وهل الكواكبُ وهي منك قريبة
 مأهولةٌ بخلائقٍ وعبادٍ ؟
 والحربُ دائرةُ الرّحى في ساحها
 دوراتها في بطن هذا الوادي
 والدينُ هل ألبستموه عندكم
 ثوباً من الأطماعِ والأحقادِ ؟
 فركبتمُ أدنى المراكبِ باسمه
 كفرأ ، وبشرتمُ بكلِّ فسادِ
 هل عندكم وطنٌ تُجرّدُ دونه
 فوقَ السحابِ كتابُ الأجنادِ
 تمشون في حلقِ الحديدِ لتدفعوا
 عنه الفتوحَ بعزيمةٍ وجهادِ
 هل تعرفون الظلمَ في اجوائكم
 هل في الصدورِ طبائعُ استبدادِ ؟

هذا يجورُ لانه الأقوى وذا

يُسقى هضيماً ذلّ الاستعبادِ

الحقُّ في حدِّ الحسامِ مجرداً

والحكمُ كلُّ الحكمِ للجلادِ

يتقلبُ الكرماءُ في اوجاعِهِم

ويطيبُ ثغرُ العيشِ للأوغادِ؟

سبحانَ ربي إنكم في نجوة

مما نعاني فوق ذي الأنجادِ

في غبطةٍ من سبِّكم وثوائكم

في ظلِّ ربِّ الرحمةِ الجوادِ

...

لولا التفجعُ وهو ضعفٌ في الورى

لحبستُ فيك الدمعَ غيرَ جوادِ

ولما صحبتُ الحزنَ بعدك جازعاً

لا اهتدي من لوعتي لوسادِ

فلأنت في الجوِّ الطهورِ ونحن في

مهوى الشقاءِ ومهبطِ الإفسادِ

لكنه جزعٌ أغارَ على الحشا وارتدُّ أعصيه فخانَ قوادِ

عَدْوِ الْقَيْدِ

أَلْبَسُوا الْحَرَ سِقَامَهُ واجبسوا عنه طعامَهُ
 وَأَغْمَرُوهُ بِالذَّوَاهِي وأذيقوه حِمَامَهُ
 هَيِّنْ ذَاكَ عَلَيْهِ وبرى فيه السَّلَامَهُ
 إِنْ يَدُكَ يَمْلِكُ مِنْ حُرِّيَةِ الْفِكْرِ زِمَامَهُ
 لَا يُطَبِّقُ الْأَعْجَمُ الْقَيْدَ ولا يرضى لِحَامَهُ
 هَلْ عَلَى الْعَاقِلِ إِنْ تَارَ على القَيْدِ مَلَامَهُ ؟
 خُلِقَ الْعَقْلُ لَهُ نَوْرَ هَدًى يَجْلُو ظَلَامَهُ
 لَيْسَ تَرْضَى سِنَّةَ الْعَقْلِ له الا الكِرَامَهُ
 إِنْ يَكُنْ عَبْدًا فَلِلَّهِ الَّذِي يَجِي عِظَامَهُ
 كَذِبَ الْخَمْدِ مِنْ إِهْ دَامِهِ الْحَرُّ ضَرَامَهُ
 كَذِبَ الْمُطْفِئِ فِي الْجَرِّ أَوْ وَالْحَقُّ غَرَامَهُ
 مَنْ يُؤْمَلُ مَوْطِنًا مِنْهُ فَقَدْ ضَلَّ مَرَامَهُ
 صَادِقُ الْجِرَاقَةِ فِي هَذَا وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ !

في دير قزحيا

حرمَ القداسةِ والجلالِ ومحطَّ راحلةِ الجمالِ
 أنشُرَ ظلالَكَ فالحياةُ تطيبُ في هذي الظلالِ
 وأدِرْ كهؤوسَ رضاك مما في غدِيرِكَ من زلالِ
 فلقد اتيتُ مناجياً مستوحياً فَلَكَ الخيالِ

في عصبيةٍ لبسوا من الإيِّ

قدامِ اِرديةَ الكمالِ

جاورِهمُ فعرفتهمُ

يا دِيرُ آسادِ الدَحالِ

فعرينهمُ قد كان مَعقَكَ

المنيَعِ ولا يزالُ

شَبُّوا على حبِّ النزالِ

وفي العليِّ يجلو النزالِ

جاؤا يشقُّون الوهادِ

اليك شوقاً والتلالِ

...

(١) زار المؤلف هذا الدير مع عصابة كريمة من شباب اهدن الناهض يتقدمهم نائب الشمال يومذاك قبلاَن بك فرحبة فاستقبلهم الرهبان بخطب الترحيب وانشد المؤلف هذه الايات .

ويل للامثالك

ماُمْتَّ يا «عبدو» وإن أدرجوا
 في حفرةٍ جسمك رهناً الفناء
 فروحك العالی له جولةٌ
 في أرضنا ما دامَ هذا البقاء
 في كلِّ سفیرٍ صورةٌ حیة
 تجلوكَ للأحیاءِ بادی الرّواءِ
 أنكرک القومُ ولم یقدرُوا
 ذاك النهی حرّاً وذاك الذکاءِ
 وعشتَ فیهم بائساً مُعدماً
 ونامَ عن بأسائک الأغنیاءِ
 ویلٌ لامثالك فی أرضهم
 یسقونها صهباءَ خمرِ الشقاءِ
 لا یدعَ إن هنتَ علیهم فقد
 هانَ علیهم قبلكَ الأنبیاءِ !

هجى روى

إخْلَعُوا عَنْهَا الرِّدَاءَ الْإِجْنَبِيَّ
 حَسِبُهَا فِي الشَّرْقِ ثُوبٌ عَرَبِيٌّ
 وَأَعِيدُوهَا لَنَا حَالِيَةً
 بِالنَّهْيِ الْحَرِّ وَصَدَقِ الْحَسْبِ
 يَوْمَ كَانَ الصَّوْنُ فِيهَا فِطْرَةً
 وَابْتِغَاءَ الْعِزِّ أَسْمَى مَطْلَبِ
 يَوْمَ كَانَ الْحَسَنُ فِيهَا خَلْقَةً
 لَمْ تُمَوَّهْ بِطَلَاءِ الْكُذْبِ
 تَحْدُمُ الْمَنْزِلَ أُمًّا بَرَّةً
 لَيْسَ تَدْرِي فِيهِ مَعْنَى النَّصَبِ
 وَتَصُونِ الْحَيِّ لَا تَأْخُذْهَا
 رِعْدَةٌ فِي الْمَأْزِقِ الْمَلْتَهَبِ
 وَتُوَاسِي الْقَوْمَ فِي بَأْسَاتِهِمْ
 كَلِمًا تَارَ غِبَارُ النَّوَبِ

اين بنتُ العصر من تلك وقد
 غرقت في زهوها للركبِ
 اين من تلك التي هامت على
 وجهها في المسلكِ المضطربِ
 عاموها واكتفوا يا ليتهم
 مزجوا العلمَ بخلقِ طيبِ
 كم أباحت مُنكراً واستقرت
 لا تبالي ، خلفَ تلك الكتبِ
 انا لا اسألکم ان ترجعوا
 بابنةِ اليومِ لماضي الحقبِ
 لا ولا ان تهملوا تعليمها
 فتذيقوها كؤوسَ العطبِ
 انما العلمُ اذا لم يكسه
 الهدى ثوباً معولٌ للشجبِ
 فاجمعوا ما بين علمٍ وهدى
 تبلغوا في البنتِ كلَّ الأربِ

 نشطت في الغربِ تبغي عتقها من إيسارِ الرجلِ المعتصبِ

ومشت تصدعُ من أغلالها

بالنهي الحرّ وفرطِ الدأبِ
فاذا في كلِّ مضمارٍ يدُ
حرّة تجلو ظلامَ الكربِ
واذا النهضةُ تتلو اختها

وهي للنهضاتِ أقوى سببِ
تنهبُ الاعمالَ نهياً مثلهُ

بنباتِ هازيءٍ بالتعبِ
وتؤاسي في الوغى الجرحى وقد

برزَ الموتُ بنايئِ أغلبِ
وترودُ الارضَ لا تلوي بها

همةٌ عن غرضٍ او مأربِ
تاجراً او باحثاً ينسلُّ بين

الثريا ضارباً والقطبِ
تلبسُ الاوطانَ من إقدامها

حُلة العزِّ وبردِ الغلبِ
تعشقُ النورَ فلا إبهامَ في

شخصها يكتنفه بالحجبِ
فاذا ضلّت فشيطانٌ وإن هي عفتْ نُزّهتْ عن ريبِ

حبذا في غادةِ الغربِ العِرا
 حةٌ عن منهاجها لم تنكبِ
 فأعينوا غادةَ الشرقِ على
 قبسِ هذا الخلقِ المستصوبِ
 واخلقوا في صدرها حبَّ العلى
 وركوبَ الخطبِ صعبَ المركبِ
 واكشفوا الدنيا على علائها
 تجتلي الوانها من كنبِ
 تُطلعوها قرأ في أرضكم
 ما حياً اذ يالَ ذاك الغيبِ
 تُخرجوها عاملاً في روضكم
 ضارباً منه بروضِ مُخصبِ
 هي روحٌ في حواني امة
 مبتلاةٌ بالوني والوصبِ
 فاذا أنعشتوها انتعشت
 امةٌ رهنُ جمودِ عجبِ
 واذا أطلقتموها طلقت
 هذه الامةُ عهدَ اللعبِ
 زهرةٌ تبعثُ من اكمامها
 الخصبِ في صدرِ القبيلِ المجدبِ

وَتُنِيرُ الْبَاسَ فِي الشَّعْبِ فَإِنْ
 تَدْعُهُ لِلْأَمْرِ وَثَبًا يَثِبِ
 وَتُفِيضُ الصَّدْرَ الْإِهَامًا فَكَمْ
 أَطْلَعَتْ شِبْهَ نَبِيٍِّّ أَوْ نَبِيٍّ
 مَا لَتُنْفِرِ الشَّمْسِ لَوْلَا ثَعْرُهَا
 بِسَمَةِ فِي مَشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبِ
 لَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ الْجَبَّارُ إِنْ
 تَنَأَ إِلَّا قِطْعَةً مِنْ حَطَبِ
 لِحْيَاهَا مَدِينٌ بِالَّذِي
 نَالَهُ مِنْ سُودِدٍ أَوْ نَشَبِ
 فَاذَا شَاءَتْ فِرَاسٌ وَإِذَا
 لَمْ تَشَأْ عَاشَ قَرِينَ الذَّنْبِ
 هِيَ رِيحَانٌ وَبَاسٌ وَمُنَى
 وَعِزَاءُ الْمَوْجِ الْمَكْتَبِ
 أَعْتَقُوهَا تُعْتَقُوهَا أُمَّةٌ
 أُمَّةٌ تَشْكُو ضِيَاعَ النَّسَبِ
 وَآكُفُنُوا غَمْرَتَهَا تَكْشِفُ لَكُمْ
 صَنِيعَاتِ الْأَمَلِ الْمُرْتَقَبِ

الرتبة العاقبة

إن رمتَ مجداً صحيحاً فاشحننْ له

عزمَ السباع، وضوء الكوكب الساري

لا يرفعُ المجدُ بالتدجيلِ مكتسباً

قدرَ الحسيسِ غريقَ الذلِّ والعارِ

كم رتبةٍ للعلی في غيرِ موضعها

أحيّت مواضيَ أرجاسٍ وأوزارِ

الذباب قذارة

ويضحكني غيرٌ له في مأربٍ

وما كان لي من مأربٍ قطُّ في الغرِّ

يجومُ كما حامَ الذبابُ مطمئناً

على ادبٍ أننقتُ في صقله عمري

ويطرحُ من فيه مقاديرَ تقده

كما طرحتَ اقدارها جيفَ الحميرِ

وما هممتي منه انتقادٌ مكذبٌ

ولكن نفسي والذبابُ قذارةٌ

يمخرقُ فيه ما يشاء ولا يدري

تقرُّرٌ منه اذ يجومُ على شعري

لأخترت اهدن

لبنانُ جسمٌ للجمالِ بسهلهِ

ملء الخواطرِ والعيونِ ونجدهِ

ما اهدنُ الغنائُ الا خذهُ

الزاهي ونزلُ «بالاس» شامةُ خذهُ

لو خيروني بين اهدنَ والسما

بنعيمها هدفِ النفوسِ وخُلهِ

لاخترتُ اهدنَ قانعاً بجمالها

وسألتُ ربي ان يرقَّ لعبيدهِ !

...

يابلاوي

زادك الله اعتزازاً ورقياً يا بلاوي
 وحى ارباعك الزهراء من هول العواوي
 للجديد المجتلى فيك على القوم أباد
 فيه للحاضر والبادي مجالُ الله باد
 نعم صبت وما تنفكُ دوماً في ازدياد
 فاشكري الخطأ عليها فهي غاياتُ المراد
 للملاهي الف مقهى للتصابي الف ناد
 للخلاعات ملاه مترعات بالفساد
 في سباق من تباريها دواماً وطراد
 ليس تدري رغم فحش الرسم معنى للكساد
 تدمج الصعلوك بالسيد مرفوع العباد
 وغني القوم بالمعسر يطوي دون زاد
 كقبور ضاع فيها الفرق ما بين العباد!

...

وسباحات بقلب اليم تروي كل صاد

يرتمي الجنان فيها والهوى واري الزناد
 لاقتناصٍ بشباكٍ من عناقٍ واصطيادٍ
 ما لامواجٍ التلاقي غير مدٍّ متمدٍ
 يُزعجانِ اليمِّ سبجاً بين كَرٍّ وارتدادٍ
 وانفصالٍ والتحامٍ وارتقاءٍ واشتدادٍ
 سخرًا حتى بطونِ الماءِ الوصلِ المُعادِ
 مارسًا فنَّ الهوى فيه يجدُّ واجتهادِ

...

س

اعلام طرابلس

أصدرتهُ جامعاً للفضلِ والادبِ
 فكان للقومِ فيه غايةُ الارْبِ
 يطوي تراجمَ اعلامِ جهاذةِ
 ضاؤوا بأفقِ النهى والمجدِ كالشُّبِ
 من كلِ اروعِ عَضْبٍ في عزيمتهِ
 مطوقِ الجيدِ بالعرفانِ والحسبِ
 وما جلتِ للورى قِدماً قرائنهم
 من كلِّ مبتكرٍ نَصْرٍ على الحَقْبِ
 ما زلتَ تبحثُ لا يثني جرادكُ ما
 كابدتَ في البحثِ من دأبٍ ومن نصَبِ
 حتى أعدتَ الى الفيحاءِ ماضيها
 غضَّ الشبابِ على الايامِ لم يَشِبِ
 ترهوا الحصافةُ والاحلامُ مجدبةُ
 في ذلك العهدِ منه في ثرى خصبِ

أهديتَ قومك «عبد الله» عارفةً

غراء ترفلُ في اثوابها القُشْبِ

مبدداً حلكَ التاريخِ معتصماً

بالصدقِ في ردِّ عهدِ السادةِ النَّجْبِ

المطلعينَ ولسلُ الجهلِ معتكراً

فجرَ اليقينِ بأفقِ الفضلِ للعربِ

إن الكتابَ الذي يجلو مآثرهم

للعالمينَ ، أراه زينةَ الكتبِ

...



أعيدي

أعيدي الزمان كما كان رَغَدًا
 وعلماً به الدين يرضى ومجداً
 أعيدي ليالي ذلك الهدى
 يفيض كلاً ويهتزُّ رُشدًا
 وتلك الرصانة ملء الصدور
 وذلك العفاف مُزاحاً وجداً
 وتلك الخلائق شبه الندى
 وتلك الشائل أركى وأندى
 أعيدي فتاة الحياء فاني
 رأيتُ الحياء ابراً وأجدي
 اذا العلم لم يبين أخلاقها
 فلا رفعَ الله للعلم بندا
 اذا العلم لم يَغْدُ إيمانها
 فلا وُفقَ العلم في ما أعدا

اذا العلمُ لم يكسها بُردٌ طهر
 فلا كسي العلمُ للنجح بُردا
 زيدُ الفتاة لعاداتنا
 سياجا يصدُّ الطفيليَّ صدا
 زيدُ الفتاة ملاك البيوت
 وبدر المحافل صونا وزهدا
 زيد الفتاة لهذي السماء
 وهذا الهواء سبيلا وقصدا
 على وجتتي طبعها جَلَنارُ
 النهى والاباء مجاورُ وردا
 وفي روحها خفة للعلی
 وسعي لادراكها ليس يهدا
 صبرنا على الدهر في كيده
 نعدُّ الليالي فَنَسَامُ عدا
 وليل الاماني محلولك
 يشدُّ على عُنُقِ الصبحِ شدا
 يُسَامُ البناءُ عذاب الجحيم
 ويُسَقُونَ مرَّ النكيات عمدا

يناضلُ منا الخصومُ الخصومَ
 ويطعنُ ضدَّ الطرائقِ ضدًّا
 فتى العزمِ إن سار يبغى البناء
 له ألفُ خصمٍ عنيدٍ تصبى
 إذا بابنةِ الفجرِ أمَّ الضياء
 تُطلُّ فتجعلُ لليلِ حدًّا
 حسانُ تنادينَ في عصابة
 وواثنَ داءٍ طغى واستبدا
 تباركُ من يستنيرُ الأطباء
 ويقذفُ منهنَّ في الخطبِ أسدا
 ومن يستفرُّ الحمامَ لأمر
 تُقصرُّ عنه الكواسرُ جهدا
 درجنَ خفافاً الى منهلٍ
 شديدِ الزحامِ يحاولنَ وردا
 فأروينَ لما ارتوينَ بروضِ
 النهيِ والحياءِ أفاقاً ورندا
 وذا ثمرُ الجهدِ يحنينه
 فُرسخنَ هذا الأساسَ المفدى

فياصرحُ قُم في غدٍ عالياً

وأنجزَ لعزْمَةَ بانِكَ وَعَدَا

وَرَبَّ البِنَاتِ عَلَى مَا نَشَأَنَّ

وَجَدَّدَ لَتَلِكِ الثَّقَافَةَ عَهْدَا

لِيَالِي لَا هَذَا رَهْنُ الشَّبَاكِ

وَلَا الدِّينُ بِالْعِلْمِ يَصْطَادُ هُنْدَا

تَسِيرُ عَلَى سُنَنِ الوَالِدِينَ

وَتَكْرَعُ مِنْ صَادِقِ الْعِلْمِ شَهْدَا

وَتَدْرَجُ لَا أُمَّةَ عِبْدَةً

وَلَا حِرَّةً لَا تَحَاذِرُ تَقْدَا

تَطْوَحُ بِهَا مُغْرِيَاتُ المَلَاهِي

فَتَهْتَرُ خَصْرًا وَتَحْتَالُ قَدَا

إِذَا أَنْتِ يَا صَرْحُ أَعَدَدْتَهَا

كَمَا نَتَعْنَى خَلَاقًا وَمَبْدَا

أَحْطَنَاكَ بِالمُهْجَاتِ احْتِرَازًا

وَأَخْلَصَ كُلُّ هَوَاهُ وَأَهْدَى

وَكَنتِ المَصَلِّي نَوْوَبُ اشْتِيَاقًا إِلَيْهِ، وَكَنتِ الخَالِصَ المَعْدَا

خنجره الجاني

هم حدّوا انيابَ ذاك العنا
 وشحذوا الداء الذي أزمنا
 تعصبٌ مزقَ لحمانهم
 وغارَ في الارواحِ واستوطننا
 شدوا الامانيَّ الى غاية
 ما أدركت من قبيلهم بالنى
 هانوا على الاقوامِ في غزوها
 فاصبحَ استعبادهم هينا
 إن فارقت روحُ العلى امةً
 كبر عليها واحفر المدفنا
 لا يعرفُ الواحدُ منهما سما
 تضحيةً في الخطبِ الا (انا)
 اوطانهم عندمُ منصبٌ
 داني الجنى او قنيةً تُقتنى
 أجرِ النقودِ الصفرَ في ارضهم
 تستعبدُ الافكارَ والالسا

كم مُعلنٍ في الصبحِ إخلاصه
 أمسى وقد كذبَ ما أعلننا
 ومُقدِّمٍ في الحقِّ مستبسلٍ
 ساوَمَ بالاقدامِ ثم انتنى
 أطلقتُ طرفي باحثاً لم أجد
 في الارضِ شعباً حائزاً مثلنا
 لا يهتدي العمرَ الى مقصد
 مشرِّدَ الأفكارِ جَمَّ العنا
 خنجره الجاني على صدره
 ويدَّعي أن القضا قد جنى
 في روحه لا جسمه علة
 لم تُبقِ فيه غيرَ جسمِ الضنى
 سدَّت طريقَ المجدِ في وجهه
 وعلمتهُ الدهرَ أن يجُننا
 أين الفتى الباني المرجى على
 كُرهٍ من الدهرِ لرفعِ البنا؟
 اين الفتى المصلحُ ما فتَّ في
 ساعدهِ قهرٌ ولا لينا

قد كفر الكَلْبُ باوطانهم
 فلا ارى في دينها مؤمنا
 لستُ ، ونصفُ العمر فيها اتقضى
 الا غريباً بالنوى موقنا
 وكيف لا يهجرها عاقل
 لم يرَ في اكنافها مأمنا
 من لي بأن أحيا الى موعد
 أرى بلادي فيه لي موطننا

...



عبد الحميد الرافعي

عماد القوافي لا اجيئك راثيا

فما زلت حيا تستحث القوافيا

تغوص على الدرّ اليتيم تصيده

وتنظم عقداً من عقودك غاليا

وتبعث من هاروت في كل آية

روائع بالسحر الحلال حواليا

لئن مرّ عهد الانبياء فاني

رايتك جلباب النبوة كاسيا

فمن يجر بالاعجاز جريك ملها

ويستنزل الآي الكبار نواها

وتفتّر عن قرآن طه مثالنا

أغانيه ، او انجيل عيسى مثانيا

فذاك نبي سدّد الله خطوه

بشيراً ، الى الإيمان بالحسن هاديا

رعى الله يا « عبد الحميد » ليالياً
 مددت رواق الفضل فيهنّ عالياً
 وعهداً به في الشام طاف مهذباً
 قريضك يجلو الليل في الشام داجياً
 فكم رعت خواناً به غادر الهوى
 وألجت أفاكاً ، وروّضت باغياً
 وصدت غزالاً لا يلين لقانص
 وجوّذرت قاع كان قبلك عاصياً
 وعتقتها صهباء في الحب لم تدع
 فؤاداً من الحب المهذب خالياً
 يطوف بها الراوون في كل مجلس
 فتطرب مهوياً ، وتتمل هاوياً
 وكنّت نذير القوم في كل غضبة
 تُحاذرُ فيها غضبة الدهر عادياً
 وكنّت النصيح المرتجى لا يعوقه
 عن النصح ذئبُ المستبدين عاوياً
 بعيداً عن الزلّفى وقد كان داوها
 على القوم في تلك الغياهب ساطياً

مناصبُ في ذِيالك العهِدِ حُزَّتْها

بفضلك لا مستجدياً او مُداجياً

وما لوّحوا بالمنّ الا انبرى له

إباؤك غضباناً وعزّمك ماضياً

شديداً على الايامِ غضبي تدوسُ في

طريقك للعلياء تلك الأفاعيا

وصاولتَ حزبَ الاتحادِ ولم تم

عن الحكمِ في الاوطانِ فاضّ مساوياً

بكلِّ معرّاةٍ من الجبنِ حرّةٍ

تصوغُ حلاها لا تبالي الدواهيا

ممنّعةٍ الا عليك صدورُها

رواسخَ كالاطوادِ فيها رواسيا

تجيشُ بامثالِ البراكينِ حدّةً

فُتلتني على أعجازها الجمرَ ذا كيا

خواطِرُ لولا انها الشعرُ خلتها

رجوماً بها المقدورُ ينقضُ هاويا

أشدُّ انتهاكاً للضلالِ من الهدى

وأسنى يقيناً من سنى النجمِ ساريا

وأفتكُ بالصدرِ اللثيمِ من المدى
 واشفى لداء المکر لم يلقَ شافيا
 وأطف في الاذهان من ساقطِ الندى
 وأطيبُ نفحاً من شذا الزهرِ زاكيا
 وحسبُك أن الشعرَ عبّدتَ نهجَه
 وجدّدتَ من سرباله الرثّ باليا
 اذا عدّ « سامي » بانياً لجديده
 عدّدتَ بذاك الرائعِ الجَزَلِ بانيا
 وإن تحذوا لونَ الشعور وطعمه
 قياساً عدّدتَ السائقين الأواليا
 سطورٌ ستبقى في فم الدهرِ سورةٌ
 لخير معاني الحسنِ ما دامَ باقيا
 . . .
 تداعوا الى التكریم كالبحرِ زاخراً
 وخَفُّوا الى التأيین كالبحرِ ساجيا
 أتذكرُها يا « عبدُ » بالامسِ وقفةً^١
 تغنّيتُ فيها ناقلاً عنك راويا

(١) اشارة الى وقفته في حفلة يوبيله

والدهر سمعٌ مُرَهَفٌ يَسْتَرِيدُنِي

وَيُطْرِبُهُ شَدْوِي فَيَصْبِحُ شَادِيَا

وانت من الإجلال في مستوى السهوى

يضيء ضياء البدر وجهك زاهيا

وحولك سادات البلاد تألّبت

لتشهد عرس العبقريّة ساميا

أتذكرها والقبرُ مُرَخٍ سدوله

على الذكرِ ام اصبحت في القبرِ ناسيا؟

فما لي وقد رتلت بالامس صادحا

أردد نوحى اليوم لهفان باكيا؟

وما لطيور الأيك بعد هزارها

قوادمها أدمى الاسى والخوافيا

وما للخيال الحرّ حسران سادرا

وللمنطق المصقول حيران ساهيا

وللغانيات الغيد يهتفن حسرة

لقد غاب من يكسو الجمال الغوانيا

سمير الندى والزهر والظبي والمهى

ويسرب القطا والصبح والقطر هاميا

تقومُ الى المثنوى زَطْبُ تَرْبَهُ

بمَاءِ الْمَآقِي لَا نَحَازِرُ لِأَحْيَا

وَنَلْتَمُ بِأَسْمِ الصَّوْنِ جَدْرَانَ قَبْرِهِ

فَقَدْ عَاشَ طَوْلَ الْعَمْرِ لِلصَّوْنِ حَامِيَا

• • •



طعنوا وليكن ..

ويلُ الأديبِ فانه في أرضهم
 إن بيعَ لا ثمنٌ له في السوقِ
 رعتِ المصائبُ صدره ومشى به
 قدراً على الأحرارِ غيرُ شفيقِ
 ما كنتُ أدري قبلُ أُنِي عرضةٌ
 في شرعِ بعضِ القومِ للتمزيقِ
 طعنوا ولكن لم يُصيبوا مقتلاً
 فانا السليمُ لعينِ كلِّ صديقِ
 للحرِّ نفسٌ في الحوادثِ صلبةٌ
 ليست تلينُ بقوةِ التطريقِ
 أنا مثلُ هذي الشمسِ أُشْرِقُ كلما
 حانتْ غيومُ الكيدِ دونِ شروقي
 أنا طائرٌ ما عشتُ أبهى خافقاً
 فليُنصَبوا الأشراكُ دونَ خُفوقي
 لو كنتُ فيهم ناعقاً لأجارتني
 منهم باكتافِ الظلامِ نعيقي

او كنتُ دلالَ النفاقِ لطابَ لي
 ابدأُ صُبوحي بينهم وغبوقي
 لكنَّ لي روعاتِ آدابِ ولي
 وثباتُ صدقٍ بالثناءِ خليقِ
 لا منطقي للناقدين مطيئةُ
 لا العهدُ إن أقطعهُ غيرُ وثيقِ
 لا أستكينُ لموسرٍ زلفي ولو
 ملأتُ جواهرُ جودهِ صندوقي
 أأكونُ في هذي البلادِ ولا يكونُ
 الهزلُ فيها والثقاءِ رفيقي ؟
 وهي التي ألت بغيرُ رجالها
 في كلِّ قطرٍ في البلادِ سحيقِ
 أهوت على أدبائها برواعدِ
 وصواعقٍ من جورها وبروقِ
 خاضوا بحمارِ الهمِّ كلُّهمُ فين
 متقلبٍ في لجتها وغريقِ
 الداءِ داءِ النابيينَ فانهم
 اربابُ كفرٍ عندهم ومُروقِ
 فاذا ثويتُ على الحرابِ فانما
 هذا جزاءُ المارقِ الزنديقِ !

اصحیح؟

أيها النجمُ الذي مرَّ بنا
 موجفاً بالذنبِ الملتهبِ
 أصحیحٌ انت شؤمٌ واذی
 ونذیرٌ بدواهي النوبِ ؟
 أصحیحٌ أن نارَ الحربِ مو
 صولةٌ منك بنارِ الذنبِ ؟
 ما ظهرتَ الدهرَ الا اشتعلتَ
 نارها في شرقها والمغربِ
 فدوی المدفعُ واستلتَ له
 في دجی النقع مواضي القُصْبِ
 لستُ واللهِ على رغمِ الذي
 صنّفوه قانماً بالسببِ
 أقضاه الله في نجمِ بدا
 واختفى؟ ذاك منارُ العجبِ
 إن یکن کذباً فجُز مکتفياً
 بالذي فوق الثرى من عَطْبِ

ليقولَ الناسُ عنهم كذبوا
 في الذي صاغوه شرَّ الكذبِ
 أو يكن صدقاً فزد ما تبغني
 ألم الارضِ ودمر واخرِبِ
 وأثره في البرايا معرَكا
 يقرضُ النسلَ لأقصى الحقبِ
 وابعثِ الضاريَ من آجابه
 ليداوي نفسه من سغبِ
 واجعلِ الاطوادَ جمرأ آكلاً
 واذا شئتَ على اليمِّ اقلبِ
 فالورى ملِّ على حالاته
 عيشه في لجه المضطربِ
 يتنى وهو في غمرته
 راحةً من ذلِّه والوصبِ
 راكباً من ألمِ الروحِ ومن
 ألمِ الأجسامِ أقسى مركبِ
 ميتةٌ واحدةٌ خيرٌ له من توالي الموتِ في ذي الترابِ
 إن يدمُ يا نجمُ ما نحن به فادنُ بالهولِ إذنِ واقتربِ

حافظ إبراهيم

أيها الأرزُ أشاهدتَ الهرمَ
 كيف هزته الليالي فانهدمَ
 كيف غالى الدهرُ في حدتهِ
 فرماهُ علماً أيَّ علمَ
 صلةً ما بيننا وثقتها
 ساعدُ الضادِ وأمضى وختمَ
 فانتفض للخطبِ هولاً وأسى
 وأجلُ رعي العهدِ في هذي القممِ
 فجأةً سوداءُ أمك قدراً
 نافث الآلامِ قذافَ الحممِ
 نفذ السهمُ فأدمى الضادَ في
 صدرها، والصدرُ مرموقُ السقمِ
 يتحدث الموتُ من قادتها
 كلُّ عالي الروحِ وضاحِ الشيمِ

فانحنى الشعرُ على طعنته
 وتلوى مستجيراً ووجم
 مغرمٌ زوعٌ في فاتنه
 ومناه الهدى والمعتصم
 في الذي أوحى فأحيا والذي
 نظمَ الافلاكَ فيما قد نظمَ
 طاوالت فيه السهى مصرٌ وقد
 جازه يحملُ في الشعرِ العلمَ
 واننت تحملُ في أحشائها
 لوعةً في حبه ذاتَ ضرمَ
 وسعى يحملُ وجداً لو سرى
 في فؤادِ الطودِ يوماً لا تقصمَ
 حاضرَ الآلامِ فيها مرسلًا
 دمه في الرّوعِ ممزوجاً بدمِ
 علمتهُ النوحَ مصرٌ فاذا
 ناحَ هاجَ النيلَ واستبكي الهرمَ
 بقوافٍ نسجها من ألمِ
 ووفاء لا يُجاري وشممَ

يجتسي المصري منها خمرة
 تبعثُ العزّة فيه والهمم
 ينتضي المصري منها عزيمة
 تدخلُ الغابَ على الليثِ الحُطَم
 فاذا ما أنشدوها مُقعداً
 رنّحتهُ فاستوت منه القدم
 واذا ما أنشدوها هريماً
 شدّدته فطوى ثوبَ الهرم
 واذا ما أسمعوها عادةً
 هتكت للوئبِ استارَ الحرم
 واذا ما ردّدوها لفتى
 علمته كيف تحلقُ اللّهم
 هي فكّت مصرَ من أغلالها
 واستفزّتها لتحطيمِ الصنم
 ربّ روحٍ بعث الشعرُ بها
 لأمت صدعَ ضعافٍ فالتأم
 ربّ روحٍ «حافظ» طيّرها
 فجرت في مصرَ بركانَ الألم

لا تبالي أصفا الجو لها
 ام عصت جبار مصر فانتقم
 لا تبالي غصبة اللورد على
 شفتيه الحكم بالموت جثم
 خير ما جادت به قافية
 وثبة في حق شعب مهتضم

...

مؤنس القبر بديك النهى
 طيب النضج وهاتيك الحكم
 وبتلك الروح خفت فحكت
 ساقط الأنداء لطفاً والنسم
 في ذرى المجلس والنادي وفي
 خلوات الود كرب وسأم
 عطيل المنبر من شاعره
 وليالي الصبح من راعي الذمم
 خالد في القادة الغر الألى
 رفعوا للشعر هاتيك القيم

كلما لجت بمصرِ غمرةً

ذكرت من «حافظ» ليث الأجم

كلما في الشرقِ حكت نكبةً

ذكر الشرقِ المعزّي والحكم

جلّ محيي «أحمداً» في شخصه

«وابن هاني» واساطين القدم

•••

هب لي الوحي الذي أوتيته

وأعزني «حافظاً» ذاك القلم

علني أقوى على بث أسى

فيك أوهى غضب صبري وثلم

لك عندي اسطرٌ محفوظة^١

زفها الاخلاص والصدق رسم

أفتديها بالغوالي إن سطا

حادثُ الدهرِ عليها وهجم

انت في القبرِ فهل من صيحةٍ بيني قومك تسترعي الصمم

(١) اشارة الى رسائل ولاء بعث بها الفقيه الى المؤلف

قل لهم واشقوة الشعب الذي
 غضب الله عليه فانقسم
 قل لهم بالرأي حرًا والنهي
 والتأخي والندى تحيا الامم
 قطعت أهواؤكم اوصالكم
 وابتلتكم بالرزايا والتقم
 لا تمدوا للسعايات يدا
 إن كل السم في ذلك الدسم
 واطلبوا الحق بصوت العدل لا
 بالمواضي مرهفات والرجم
 ليس للسيف الذي في كفكم
 حدة السيف الذي قاد الزيم
 لا أرى غير النهي عوناً لكم
 والتأني والتفادي والكرم

...

هز « مصرأ » خطبها في واحد
 مالىء مصر نبوغاً وعظماً

مرسل العتب اذا الضيمُ عرا

ماسح الدمع اذا الدمعُ انسجم

من جلا الاخلاصَ في الحبِّ ولم

يكُ في الوادي الصديقَ المتهم

واذا الليلُ دجا في امة

راعها البدرُ يواريه العدم

ليت ذاك البدرَ فيها لم يغب

ليت ذاك الليثَ فيها لم ينم

...

س

هو البحر (١)

سألتُ الليالي عن فتاها وشيخها
 فألمها أني جهلتُ محمدًا
 وقالت أرى في جهلك العارَ كله
 ومثلك لا يرضى بان يجهل الهدى
 فأضحكني تصديقُ جهليّ الذي
 أقام فؤادي في هواه وأقعدا
 وقلتُ أينسى مُعتقُ فضلِ مُعتقٍ
 ويُنكرُ من أولاه في غمرة يدا
 لَيْنَسَ صَفَاءِ العَيْشِ مَاعَشْتُ سَاحَتِي
 إِذَا مَا نَسِيتُ المُحْسِنَ المُتَفَرِّدَا
 عَمَادِ مُرَوَّاتِ سَوَارِ نَوَاطِقِ
 تَنَاسَقُ فِي الأَعْنَاقِ دَرًّا وَعَسْجَدَا
 هُوَ البَحْرُ مُصْقُولَ الجَوَانِبِ هَادِيًا
 هُوَ البَحْرُ ثَوَّارَ الغَوَارِبِ مَزِيدَا

(١) فقيده لبنان الشيخ محمد الجبر بمناسبة تجديده إحدى رئاساته للندوة النيابية

يذلل اعناق الامور عصية

برأي يفل المشرفي المهندا

سياسة لبنان وكم في سبيلها

صعاب تخطاها دهاء ومهدا

يلين اذا ماشام في اللين حكمة

وان هو ألقى الضير فيه تشددا

منيع نواحي الرأي في كل حومة

يخوض دجاها موضحا او مفندا

مواقف صان البرلمان عهدا

وأعلى لها التاريخ قدرا وخلدا

مشى الليث عداة على كل ريبة

يغالب فيها من عتا وتمرّدا

...

ترشّف ألبان الفضيلة ناشئا

على يد أهدي والدين وأرشدا

وطالعه صبح النبوغ معززا

فراض مقامات العلي وتهدا

وَأُمٌّ (فَرُوقًا^١) نَائِبًا فَذَكَابِهَا

شِهَابًا وَأَعْلَى الْحَقِّ فِيهَا وَابْتِدَا

...

أَبَا «حَسَنِ» تَفْدِي عِلَاكَ رِئَاسَةً

تَصَوِّغٌ لَهَا عَقْدَ الْفَخَارِ مِنْضِدَا

عَلَى «جِسْر» ذَاكَ الْحَزْمِ وَالْفَضْلِ جَاوَزَتْ

مِزَالِقَ أَمْرِ جُزْنٍ فِي الْخَطَرِ الْمَدَى

تَمَلَّكَتَهَا حَبًّا فَلَيْسَتْ لِتَرْتَضِي

سِوَاكَ لَهَا فِي غَمْرَةِ الْأَمْرِ سِيدَا

تَجِدُّدٌ فِي تَشْرِينِ مَيْتَاقِ حَبِّهَا

وَتَغَضُّبٌ إِلَّا أَنْ تَرَكَ مُجْدِدَا

...



(١) إشارة إلى انتخابه مبعوثاً عن مصرية طرابلس في العهد الاتحادي الألماني

جبران خليل جبران

حَارَ هَذَا الْجَمَامُ فِي سُلْطَانِكَ

وَجَلالِ وَحِكْمَةِ فِي جَنَانِكَ

فَسَمِيَ خَاتِلًا فَالْقَى أَفَاعِيه

حِدَادَ النِّيُوبِ فِي أَحْضَانِكَ

نَفَثَتْ سُمًّا فَأَعْيَا عَلَى السَّمِّ

اقتحام الخلودِ فِي إِنْسَانِكَ

حِينَ ألقى النُّبُوغُ دُونَكَ دَرَعًا

حَامِيًا ، وَالْيَقِينُ مِنْ أَعْوَانِكَ

حَسِبُهُ أَنْ يِنَالَ جَسَمَكَ بِالظَّفْرِ

وَأَنْ يَسْتَبَدَّ فِي جَثْمَانِكَ

أَنْتَ حَيٌّ فِي مَعْرَكِ الْفِكْرِ تَسْتَو

حَيُّ التَّهْسى حِكْمَةً وَفِي اكْفَانِكَ

مَلِكٌ دَائِمٌ الْجَلالَةَ مِنْ عَر

شِكْ فَوْقَ السَّهْى وَمَنْ سُلْطَانِكَ

(١) القيت في حفلة التأبين الكبرى التي اقامتها بلدة المقدمين بشري لفقيد النبوغ والعبقرية جبران خليل جبران اثر وصول جثمانه الى لبنان

صرت ادنى الى الحقيقة فاستجلب
 الخفايا هناك في إمعانك
 واجل ليل الشكوك منك ببرهان
 سديد فالحق في برهانك
 من يندى الصباح بعدك بالدمع
 سخياً يفيض في اجفانك
 من يصوغ الآلام صوغك بالامس
 عقود الآلام من اشجانك؟
 من ينجي الاله منطلق الا
 يمان كالانطلاق في ايمانك
 من لنا بعد أن ثويت بخمر
 عتقت مثل خمره في دنانك
 من لنا كلما تنمر جبار
 عنيد بطعنة من سنانك
 حملاً تارة وطوراً هصوراً
 في النقيضين عشت كل زمانك
 تتلظى في العسف ناراً وتحكي
 البرد في الحق مغرقاً في ليانك

ما الحسامُ الجرازُ أسقمهُ الصيقلُ
 حدًا كرقمٍ في بنانك
 ما لسانُ النيرانِ في يابسِ العشبِ
 بأقوى شكيمةً من لسانك
 تملأُ الكونَ باليقينِ وتُعلي
 رايةَ الصدقِ معجزاتُ بيانك
 طبعتها بطابعِ منك روحٌ
 أعجزتُ من يحولُ في ميدانك
 شعلُ كالسهامِ تحترقُ اللبَّ
 بنارِ التجديدِ من بركانك
 انت صفيتِ خمرَةَ الحبِّ للناسِ
 فهبوا لرشفها في حانك
 انت أعلنتَ أن في الحسنِ ربًّا
 فاهتدينا إليه في إعلانك
 انت حطمتَ للقديمِ قيوداً
 من حديدِ بمعولٍ من جمالك
 وجلوتَ الجديدَ جلببه العقلُ
 بثوبِ اليقينِ من عرفانك

انت عبّدت في التجرد نهجاً
 لرجال التفكير في تبيانك
 ثم علمت كيف ينطلق الفكرُ
 جريئاً كالسهم في إرناذك
 تتخطى به الجلالاتِ تاهت
 واستبدت مشدداً في امتهانك
 وترى في مهابط الوحي مايشجي
 النهى عادياً على وجدانك
 فتَهزّ النفوس في الارض هزاً
 « بالنبي »^(١) « المَطَلِّ من أردانك
 بينات الهدى الحسانِ على
 الايام حَفَّت بها بناتُ بَنانِكْ
 . . .
 باسقاتِ الأرزِ اخلمي لجلالِ
 الخطبِ ثوبَ الاسى على اغصانِكْ
 وسلي النهر ان يقطعَ لحناً
 بادي الشجو من صدى الحانِكْ

واستثيري في السهل والهضب ناراً

تستعيرُ الضَّرامَ من نيرانِكَ

كان « جبران » نَفْحَةَ الخُلْدِ من رِيَّاكِ

فابكي اسيَّ على « جبرانِكَ »

كان في مُلْهِمِ الخيالِ نبياً

مستمداً إلهامه من جنانِكَ

فابعثي في النُورِ شجوراً وقولي

كانَ لو تعلمين من أقرانِكَ

واندبي بالحفيف كوكبة الهاوي

وغوري عليه في احزانِكَ

...

حملوه مَحْمَطاً بشذا آ

ياته كالأريج في نيسانِكَ

بالبواقِ على الزمانِ صراطاً

مستقيماً يهدي الى أديانِكَ

عظه الدهر تهبطُ اليومَ واديكَ

فحلِّي بها جلالَةَ شانِكَ

...

ازدأرتي

دهمت المؤلف حمى شديدة فقال هذه الايات

أناخت على صدري فساءت عن صدري
 ودست زعاف السم في دمه يجري
 وعضت بانياب من الحجر منصلي
 ورأسي ، ولم تبخل برضوى على ظهري
 ومدت الى العينين سلكاً فطيرت
 منامي في عشرين دكن وفي عشر
 أقلب في قلب الفراش كجمرة
 أعد لها صاع التبر للصهر
 اذا نفساً ارسلته امتد ناشراً
 جبالاً على الجلاس من لهب الجمر
 نهاري بجدران الجحيم معلق
 وليلي خير من جهنمه قبري
 يطوف رأسي في الوساد كأنما
 به شلل ، او ملؤه نشوة الجمر

فمن هداةٍ في طيِّها صورةُ الرّدى

الى ثورةِ المجنونِ يعبثُ بالشَّعرِ

الى وثبةٍ لاعقلٍ فيها ولا هدى

تُدافعُ بالتعليلِ طوراً وبالزجرِ

ارى تارةً للهمسِ وقراً بمسْمعي

وأصغى الى اللغظِ الشديدِ بلا وقْرِ

وضلَّ الألى حولى سبيلاً الى الذي

أريدُ، وشاروا بعد ذلك في أمرى

تناقضُ اطوارٍ عجيبٌ اذا بَعُوا

له سبباً عندي أجابُ لأدري

وهل جهلوا الحمى تدسُّ سموها

فتفتكُ بالجسمِ السقيمِ وبالفكرِ

وتخلقُ ذاتاً في المريضِ جديدةً

من الألمِ الفتاكِ والوهمِ والسكرِ

فويلاه منها حين تنسلُّ طفلةً

وويلاه منها حين تقوى وتستشري

ازائرتي! هل من فراقٍ محبَّبِ

كهمت به والمكثُ أربى على الشهرِ؟

قَرَيْتُكَ لِحْمِي ، فَاثْنَنْتُ بِكَ بِطَنَةً
 جَرَعَتْ بِهَا لَوْلَا دَمِي غَصَصَ الْفَرْ
 نَهَلْتِ وَمَا أَبْقَيْتِ غَيْرَ الَّذِي بِهِ
 يُقَالُ عَلِيلٌ ، فِي نِزَاعٍ مَعَ الْعَمْرِ
 لَوَاهُ هُزَالٌ ، وَاحْتَوَتْهُ مَرَارَةٌ
 وَأَذَتْهُ فِي آلَامِهِ فِرْقَةُ الصَّبْرِ
 رَضِيْتُ بِمَا أُنزِلْتَهُ بِي طَائِعًا
 أَزَاتِنِي ! فَارْضِيْ بِهَجْرِيْ وَوَلِيِّ عَذْرِي
 فَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي ، وَانْتِ مُنِيخَةٌ
 وَبَيْنَ الرَّدَى - لَوْ تَعْلَمِينَ - سِوَى فِتْرِ
 وَمَا أَنَا بِالْبَاكِي عَلَيْهَا وَإِنَّمَا
 هُنَاكَ زَغَالِيلٌ يُضِيرُهُمْ هَجْرِي
 حَرِيصٌ عَلَى هَذِي الْحَيَاةِ لِأَجْلِهِمْ
 وَلَوْلَاهُمْ فَارَقْتُهَا بِاسْمِ الثَّغْرِ
 أَرَاهَا نَعِيمَ الْعَبْدِ تَقْضِي قِضَاءَهُ
 وَنَارَ جَحِيمٍ مَلُؤَهَا الْكَيْدُ لِلْحَرِّ
 صَدِيقٌ وَفِيٌّ لِلثَّامِ فَخَلَّهَا
 وَمَنْ صَادَقَتْ فَالْأَوْمُ مِنْ طِينَةِ الْمَكْرِ

ملّ الرقاد

سُلوَا حديدَ الهندِ من أجفانهِ
 ذَا «يوسفَ» ينسلُّ من أكفانهِ
 ملّ الرقادَ فهبَّ يلمعُ سيفه
 في كفه شوقاً الى ميدانهِ
 واصغوا فذاك زهره ملاً الرّحابَ
 يسائلُ الايامَ عن إخوانه
 عن فيلقِ الحقِّ المُثارِ عواصفاً
 في ضربه يومَ الوغى وطعانهِ
 المشتري النصراتِ بالمهجاتِ لا
 لا يثنيه ثانٍ عن هوى اوطانهِ
 أغراس «يوسفَ» في ثرى اقدامه
 والجوهرُ المنتورُ من إيمانهِ

 فتألبوا للنصرِ حولِ لوائه
 متكشفاً عن عزمه وزمانه

(١) القيت في حفلة رفع الستار عن تمثال بطل لبنان يوسف بك كرم في اهدن

واذا بدا غضبُ السباعِ بوجهه
 ومشى يمجُّ الموتَ حدَّ سنانهِ
 فاستبسِلوا وِصلُوا العراكَ بمثله
 ذِكْراً لِبِكرِ كِفاحِكُمْ وَعَوَانِه
 وَثَبُّوا على ضاري الثُّمُورَةِ في عِنا
 نِ الأرزِ واتقِضُوا على عُقبَانِه
 وتَدَحْرَجُوا من حالقٍ او فانتنوا
 صُعداً كَمَلحِ البرقِ او لَمعَانِه
 حتى يَقولَ الناسُ مَلْعَبُ جِنَّةِ
 ماينِ واديه وَشَمِّ رِغَانِه
 حتى يَقولوا غابُ « اهدنَّ معهدُ
 تُلقى دروسُ العزمِ في أحضَانِه
 تالله لو يُمسي الخيالُ حَقِيقَةً
 وتَدبُّ رُوحُ اللِثِ في جِثَانِه
 لأَرَيْتُمُ التارِيخَ من إقْدامِكُمْ
 في حربِه ماليسَ في حِسابِه
 ونصبتُمُ الأرواحَ جِراً للذي
 أمضى لهذا الأرزِ عِزَّةَ شانِه

لكنها الذكرى وفيها عبرة

للقوم منطويًا على اشجانه

للقانعين من الزمانِ بجلوه

وبمره وبهوله وأمانه

في ذلك العهد البعيد وقد ثوى

لبنانُ ترهقه قيودُ هوانه

سلت يمينُ الحقِّ غضبًا مرهفًا

الحدّين من «كرم» ومن اعوانه

فشى ابو الأشبال يزأر ملحفًا

في رفع نير الضيم عن لبنانه

وسعى لها بين الجنادل غارة

في الحقِّ لم تنطق بغير لسانه

لاشيء من عدد الوغى في ساحه

غير الذي في الصدر من تيرانه

لاشيء في الميدان غير يقينه

لاشيء في كفيه غير جنانه

فكأنما هو منها في معقل

ترتدُّ مُردُّ الجنِّ عن جدرانِه

وكانا هو منهما في فيلق
 فرسانُ جيشِ الدهر من فرسانه
 غاز يري حزَّ الحناجرِ سنَّةً
 في الذودِ عن اطوادهِ وجنانهِ
 ويرى الدمَ الجاري معتقَ خمرةِ
 صهباءَ تجري من عتيقِ دنانهِ
 ماهابَ صلصلةِ السيوفِ على الألوفِ
 ولا انثنى عن عزمهِ ومكانهِ
 مثتان قارعتِ الحميسَ فقللتُ
 عزمَ الحميسِ مكفناً بدخانهِ
 خطتُ سطوراً في « بنشعي » حرةِ
 تروي حديثَ السحرِ عن كهانهِ
 عن فتيةِ ناسِ الوجوهِ ضياغمِ
 في حلِّ صدرِ الخصمِ من أضغانهِ
 أقسمتُ لولا الكاشحون وكيدهم
 والناكثونَ العمّةِ من اخدانهِ

وابنُ الكنيسةِ في الخفاءِ مراوغاً
 وابنُ السياسةِ ساحراً بليانهِ
 لشري بسيفِ الحقِّ يوسفُ حقٌّ
 لبنانٍ وكان الهامُ من اثنائهِ
 ولما ترحزَ عن مرابضِهِ الى
 المنفى وغار هناك في احزانهِ
 تتأكلُ الآلامُ جسمًا ناعلاً
 منه يكاد يطير من أردانهِ
 شوقاً الى المخضِلِّ من مرج «الوطا»
 والنبعِ والضحاحِ في غدرانهِ
 شوقاً الى انداءِ لبنانِ الى
 أفياءِ دوحتهِ ، الى كسبانهِ
 في موطنِ لاجوِّ اهدنَ جوِّهِ
 كلا ولا السكَّانُ من سكَّانهِ
 كيف التفتَ رأيتَ ثمتَ عَجْمَةً
 فيه ، فطبعَ قطينهِ كلسانهِ

أمقلَبَ الأعوامِ في ناووسِهِ
 ملقَى، ونورُ الخلدِ في أجفانهِ
 ومجددَ العزَماتِ ماذَكَرَ اسمُهُ
 الا رأيتَ العزمَ في ثورانهِ
 ما انتَ في الناووسِ رغمَ يدِ الردي
 الا (انو شروان) في إيوانهِ
 ما انتَ الا الطودُ تَدَهْمُهُ الصوا
 عقُ وهو مرفوعٌ على اركانهِ
 ما انتَ الا البدرُ يَهزأُ بالغيومِ
 مُحِقَّةٌ ويظُلُّ في لمعانهِ
 ما انتَ الا الليثُ عاجلهُ الحِمامِ
 وتختشيه الوحشُ في قيعانهِ
 ما زرتَهُ الا بدا لي ناطقاً
 جَمَّ الحذاقَةِ ساحراً ببيانهِ
 يتدبَّرُ الهولَ الملمَّ بدرُبةِ
 أعيَتَ على القوادِ من اقرانهِ
 ما فارقتُ ذاكَ الحيا هيبَةً
 تستلُّ قلبَ الليثِ من أعيانهِ

قاوا سيمصبُ في غدِ تمناه
 ويزاحُ سترُ عن جمالِ كيانه
 لا تنصبوا للناسِ تمثالَ الذي
 ما اتفكَّ رغمَ الحتفِ في بنيانه
 في عزمه السلولِ ، في سيائه
 في عظمه المنصوبِ ، في لُجمانه
 لا تنصبوه فتنةً وترثيوا
 فلقد يفاجئكم لظى بُركانه
 ولقد يثورُ بنظرةٍ منه الألى
 يبنون آمالاً على استعلانه
 او فازكوا منه الجيينَ : محجباً
 فالثورةُ البيضاءُ في تبيانه
 تمناه يفنى على طولِ المدى
 ويظلُّ في الناوسِ في ريعانه



هلا ذكرت ؟

قم فارسَ الأرزِ انظرِ الأشبالا
 بعثوك ذاتاً بيننا وفعالا
 نشروا ميادينَ الكفاحِ وأنطقوا
 فيها رجالَ جهادِك الأبطالا
 الضارينَ بكلِّ ايضَ صارمِ
 سالتَ مياهُ غرارهِ آجالا
 الناشرينَ على الزمانِ بسالةً
 يجري الزمانُ بذكرها إجلالا
 جردتهم في حبِّ لبنانِ كأجنادِ
 القضاء عزيمةً وصيالا
 وسعتَ لاستقلاله مستبسلاً
 فشريتهُ بدمِ الرجالِ مسالا
 غضبانَ ترأر في وجوهِ عداته
 المتغليين ، غضنفرأ رببالا

درجَ الزمانُ على جهادِكَ ماحياً
 صوراً بها لبنانُ تاهَ جمالا
 هلاً ذكرتَ العهدَ ، عهدَكَ والعلی
 غرضٌ وانتَ تصارعُ الأوجالا
 ولواءَ (اهدنَ) يلثمُ النصراتِ في
 (كرمِ) ويجلو العزَّ والاقبالا
 هلاً ذكرتَ جميعَ هذا خادراً
 تستقبلُ الاعوامَ والأجيالا
 وذكرتَ لبنانَ الذي احببته
 وركبتَ في تحريره الأهوالا
 فغضبتَ في ناووسِ خلدِكَ غضبةً
 اخرى تُعيدُ اليه الاستقلالاً ؟



نجمان ارضيان

في مسبح الأفلاك شاهدته
 مؤتلقاً كالنجم الزاهره
 يبحث عن حورية غلغلت
 ساجدة ماينها طازه
 سعى لها حتى التقاها وقد
 هزت لواء الطلعة الساحره
 خلافة في الحور مختالة
 طيب شذا اردانها ناسره
 فقال ها قلبي امتطيه الى
 جنة عيش في الثرى ناضره
 وخف بالحسناء من حالق
 تحدوه روح العاشق التازره
 يحمل منها في مجالي الشهي
 احشاء والقلب والباصره

في قران القاضي الكبير الاستاذ البير فرحات على النسيه المهذبه الآنسة (اليس)
 كريمه انيس رحمه

رماهما الناسُ وقد أُشْرَفَا
 بنظرةٍ المستوضحِ الممازهِ
 قالوا زرى نجمين في الارضِ قد
 بزّاء ضياءِ الشمسِ في المهاجره
 قلتُ بلى نجمانِ قد حلَقَا
 في فلكِ العاطفةِ الطاهره
 (ألبيرُ) هذا تَفْحُ روضِ التُّهَي
 (اليسُ) هذي الدرّةُ النادره
 إنفانِ زانِ الصدقِ قلبيهما
 على الهوى والعفةِ الساهره
 تكشفاً عن مثلِ زهرِ الرُّبى
 خُلِقَا زها بالطلعةِ الباهره
 بالقلبِ أفدي اليومِ مجلاهما
 يملكُ مني القوّةِ الشاعره
 يهنيهما هذا القرانُ الذي
 ردّ ليالي صفونا العامره
 نجمانِ أرضيانِ لم يسطعا
 الا لفضحِ الانجمِ السائره

شاعور حمانا

يَمَّتْ (حمانا) وبي شوقُ الى
ارباعها وجنبانها الغناء
ومنها: ما كنتُ أحسبُ بعد (اهدن) ان أرى
حسناً يحاربه جنانُ الرأي
وأرى الصدورَ العامراتِ شهامةً
وندى وإقداماً وصدقَ وفاءٍ
أقسمتُ بالشلالِ منطرحاً على
أقدامه بترنمٍ وحيداءٍ
بالخالدِ الباقي بقاءِ العاصفاتِ
تثورُ بالاهواءِ والانواءِ
متدققاً مترققاً في خفة
متراكضاً ، متكلفَ الإبطاءِ
نسجتُ له كفُ الخلودِ ملاءةً
بيضاء ذاتِ مقاطعِ سوداءِ
في صدره نايٌ ينُّ محرّكاً
وجدي ، وعودٌ كاشفٌ بُرحاني

متغنياً وكانما هو ضاحكٌ

بفنائته من ساكني الغبراء

من عشقهم تلك السخافات التي

تركتهم غرضاً لكل شقاء

من طول حرصهم على الأوهام

والأحلام والايان بالظلماء

قسماً يسجله خلاق لا يفا

رقتي وطبع لم يشب برباء

أني على حبي (حمانا) وجيرتها

مقيم لايجور ولائي

قل للآلى ضلوا النعيم وصفوه

من باب (حمانا) ادخلوا بهناء



جنتي

جنتي أفديك يا جنتي من صميم القلب بالحبة
أنت لي مروحة في العنا ومعين لي على كربتي

...

كلما عاجلني حادثٌ وبرى من عزمي كارثٌ
ومن الهمم انبرى ثاكتٌ رحتُ ارجو العون من جنتي

...

تنعمُ الروحُ بأفياؤها ويعبُ الغلُّ من ماؤها
والهوى يلهو بأصدائها تلك آيُ السحر في جنتي

...

يسمُ الوردُ على أمه ويغني الفلُّ في كمه
وعلى الزنبق في سقمه يستفيقُ العطرُ في جنتي

...

يستريحُ الخاطرُ المتعبُ ويناجي الكوكبَ الكوكبُ
فيغذيه الشذا الطيبُ عبقرى المسح في جنتي

...

انتِ رُضتِ القلبَ والخطرا
وجلوتِ السحرَ والساحرا
ووهبتِ الشعرَ والشاعرا
ذلك الالهام يا جنّتي

...

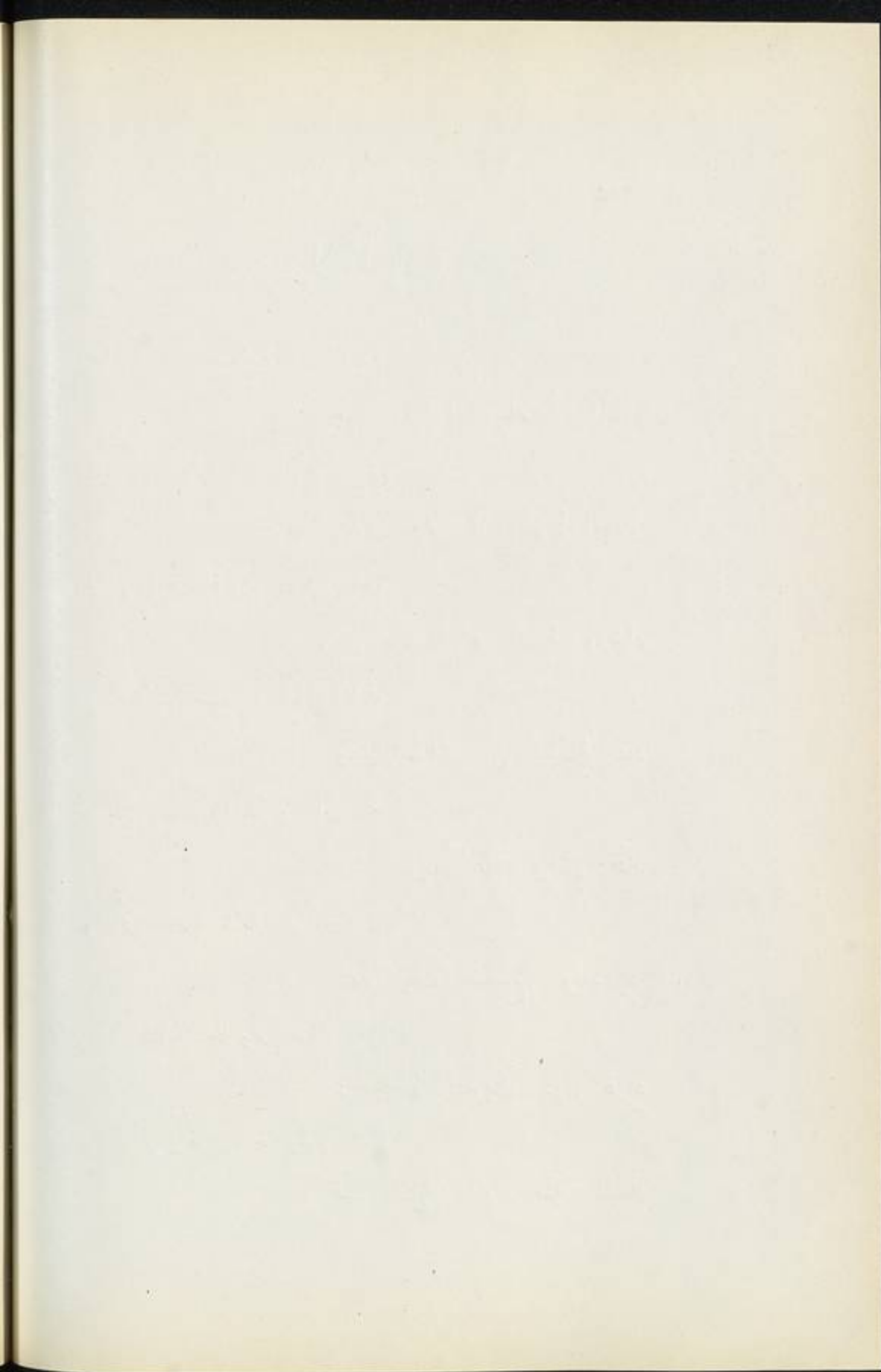
كلُّ من لم يثبْ على مُخضيكِ
وُروِي الخيالَ من مَنهيكِ
ويُحكها الافكار من مُحمّيكِ
كان ذاك الجديبَ يا جمّتي

....



لولا المرارة

يا طامعاً بجلاوة الأولاد
 جمّ الهناءة ساعة الميلاد
 تأتي الى ذنيك بالهج التي
 تفدي، ولو كان الفؤاد الفادي
 وترى الحياة فوهم في هالة
 من صحة ورفاهة ورشاد
 إن صابهم سهم أصابك مثله
 وعدا عليك من البلية عاد
 أو غاب منهم واحد وأطال غي
 بته ثويت على فراش قتاد
 أو أدركته خيبة لذعتك لا
 ذعة أليف تضعع وسهاد
 وإذا الحيام سطا رمى منك الفؤا
 د محطماً فطويت دون فؤاد
 لولا المرارة في حلاوتهم لكا
 نت كل دار جنة الميعاد



القسم الثالث

وهو الجزء الأكبر مما نظم بعد عام

١٩٣٢



ضميمة لله

نبى الدنى في سكونِ البدءِ بانيتها
 وراح يُعِينُ صقلاً في حواشيتها
 مطرّزا بالجنانِ الخضرِ وجنتها
 منموقَ الحسنِ في شتى نواحيها
 مهندساً ناحتاً مستنطقاً صوراً
 يفيضُ مجلى سناه في مجاليتها
 وشاقه أن يرى أبهى خمائلها
 حسناً، ويومي الى اسنى لآليها
 ويبصرَ الأثرَ الباقي لصنعتِهِ
 يُفني الليالي إعجازاً ويطويها
 فحطّ في اهدنِ طرفاً وقال هنا
 صناعةُ الخلقِ قد تمتّ معانيها
 هنا تكشّفُ كمنى عن بدائعها
 ملءَ العيونِ وعن اسمى ايادها

هنا تهادى مجمدي المؤمنون بأ

يات الجمال وغنائها

ورد عن (اهدن) الحسناء مبتسماً

طرف المدل بما قد صاغه فيها

...

ترى الطبيعة أنى سرت في عرس

عروسة تهادى في تمنيتها

من الحرير ومن همس الخفيف ومن

وقع الذدى وصدى الوادي أغانيها

المثمر الخالد الألوان حارسها

والجدول الابدي اللحن حاديها

وللنسيم سرى والليل مبتسم

يطير بالنفس في أعلى مراقبها

كانا (اهدن) عدن برفر فيها

وطيبه ، والسوابي من غوانبها

كانا البعث فصل الصيف موعده

والخالدون زول في مغانيها

...

نظرتها خللَ الشرينِ ساجيةً
 كأختها وحجابُ الأفقِ يُحفيها
 يُطِلُّ من مقلتيها البدرُ منبسطاً
 على المشارفِ عليها ودانيها
 على المحجِّجِ الذي أغفى بساحتهِ
 فتى الحفاظِ، ابو الأشبالِ واليها
 فينجلي (كرم) للمغرمين به
 مكفناً بدماء كان يجرها
 يقول بالله، بالماضي، بتربة من
 سُلتَ لمجدِ رواسيم مواضيا
 ألا تقضتم عهدَ الشرِّ محتكما
 تغور اهدنُ منه في مآسيها
 وصنتم لعرينِ الامسِ حرمتهُ
 مضاعةً نام عنها طرفُ راعيها
 متى تعودُ حياةً في جوانبها
 تلك النفوسُ التي في القبرِ أبكيها
 عواملُ القهرِ تُبري غيرَ راحمة
 وشرُّها عاملُ تربيهِ أيديها

غَنِيَّتُهَا السَّحْرَ أَنْعَامًا وَصَفَتْ لَهَا
 حَبَّ الْفَوَادِ عَقُودًا فِي تَرَاقِيهَا
 فَتَانَةٌ تُلْبِسُ الْعِشَاقَ أُرْدِيَةً
 مِنْ الْخِيَالِ وَبِالْإِبْدَاعِ تُغْرِيهَا
 مَا زَلْتُ أَنْفَحُهَا وَجَدًا وَتَنْفُخُنِي
 وَحِيًّا أُدِلُّ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ تَيْهَا
 حَتَّى انْتَهَيْتُ وَلِي فِي عَزْمِ دَارِعِهَا
 عَزْمٌ ، وَتَفْحَةٌ حُسْنٍ فِي عَدَارِيهَا
 كَمْ كَرَمِيَّةٍ فِي سُوَيْدَائِي عَصَرْتُ لَهَا
 وَبْتُ أَسْقَى صَبَابَاتِي وَأَسْقِيهَا
 وَكَمْ نَصَبْتُ بِأَكْنَافِ (المَطْلِ) هَوَى
 يَرْضَى مِنَ الدَّهْرِ شَيْئًا مِنْ تَدَانِيهَا
 وَفِي (الدَّوَالِبِ) كَمْ نَاجَيْتُ مِنْ كَشْبِ
 فِي خَدَّهَا الزُّهْرَ تَزْهَوُ فِي مَسَارِيهَا
 وَالنَّبْعُ وَالْدَيْرُ وَالصَّفْصَافُ بَيْنَهُمَا
 أَرَأَيْتَ يُسْتَتِيرُ النَّفْسَ شَادِيهَا
 فِي ظِلِّ أَكْنَفِهَا الْخَضْرَاءِ زَاهِرَةٌ
 يُدِيرُ كَأْسَاتِهِ هَارُوتُ سَاقِيهَا

السحرُ والحسنُ منثوراً اصائلها

ونشوةُ القلبِ والنجوى ليايها

أطوي على سكراتي لأفيقُ الى

أن يملاً الليلُ كأسَ الصبحِ من فيها

واطبعُ القُبَلِ الحرى على فها

وسنى، وارشفُ راحاً من ماقيها

مُلقي على قدميها عند رايه

كربوة الخلدِ تمثيلاً وتشبيها

مُناجياً مستثيباً أستمُدُّ رضى

كعابدٍ في مُصلّى إذ اناجيها

واسألُ الله إنصافي الى زمن

تُستَلُّ فيه حياتي قُربَ واديها

...

خيلةُ اللهِ سحرّ في نساغها

يسري حلالاً وسحرّ في مجاريها

عدوبةٌ في حياةٍ في منابتها

ورقةٌ في مضاءٍ في مبانيتها

فتأثها في الليالي السودِ هاويةُ
 مهوى فتاهها على الا هوالِ تبلوها
 إن انت في المعركِ الحامي رأيتهما
 لم تَدْرِ ائيهما في الروحِ حاميا
 ما نفحةُ الخلدِ الا تفحُ أرزتها
 يمرُّ بالأنفسِ الحرى فيشفيا
 تلك الظلالُ التي مَنُوا بنعمتها
 يكادُ وارفُ هذا الظلِّ يحكيها
 لو قدَّر اللهُ خُلداً بعد جنَّته
 لكان من (إهدن) الحسناء ثانيا

فاغسل بضجعتك القلوب

لا تبك عينك إن ثويت ولم تزل

تلك التي احببت في غمرايتها

تتناحر النزعات في ساحاتها

وثابة فتغور في أزماتها

فلقد تعهدتها الزمان بطيب

العقبى، وشاء الله جمع شئاتها

ولقد تيقن بعد ذا رؤساؤها

أن لآحياة لهم بدون حياتها

فهم اذا شاؤوا معاول هدمها

وعم اذا شاؤوا اعز بناتها

فاغسل بضجعتك القلوب وتقها

مما بها، وأعد عهد صلاحها

اخلصت لله التعبد والتقى

وزجرت حر النفس عن غفلاتها

مر نعث البطريك ارسانيوس حداد بطرا بلس في طريقه الى بيروت وهو احد
البطريكين المنتخبين في غمرة ذلك الخلاف فالقى المؤلف هذه الايات امام دار الحكومة

وصرمتَ عمرَكَ للخراف مسلماً
 تتخيراً المحمودَ من حالاتها
 لم تجتمع مهبجٌ على راعٍ كما
 اجتمعتَ عليك بصدقها وثباتها
 فانزلُ بجناتِ السماءِ فلا ارى
 الا لملكٍ منزلاً جناتها
 واذكرُ هناك رعيةً فارقتها
 وادعُ الالهَ لهدي بعضِ رعاتها
 واعطفُ على ابنائها بشفاعة
 فلکم برى الابناء سهمَ اذاتها
 هذا صليبك علته يومَ الحساب
 مخففٌ لذنوبِ بعضِ غواتها



مثل البشر (١)

أرى الجوّ طَلَّقَ ذاكَ النظامَ
وبدَّلَ الوانَ تلكَ الصَّورَ
سكونٌ يَزْجُرُ فيه الهياجُ
وصحوٌ يساورُ فيه المطرُ
وكانونٌ ينفو على صحوه
ونيسانٌ بالعاصفاتِ اعتمرُ
وبينا يديرُ كؤوسَ الهديلِ
إذا بك تسمعه قد زارُ
فما باله وهو إلفُ النباتِ
العريقِ يُدْبِذُ مثلَ البشرِ

ربيع عقل

يا ثاويًا والضادُ تبكيه دَمَا
 قلُّ لي مِن رُزَاتٍ ربيعةً منكما
 حملتَ صدرَ الضادِ راسيةً الاسى
 فشكَّتْ وكاد الصدرُ ان يتقصَّما
 وأثرتَ جرحاً ناغراً فيمن مضوا
 متتابعينَ فجرَّعوها العلقما
 فكانَ يومك يومُ (احمد^(٢)) مظالمًا
 او يومُ (عبدالله^(٣)) أكدرَ أقتما
 اسوارها مرفوعةٌ وحصونها
 عبثَ الردى باعزهنَّ وهدمًا
 المخلصون لها وهم قلُّ لقد
 خسروا بضجعتك الرفيقَ المُقدما
 متقلِّداً في الذود عن حرُماتها
 حبًّا، على رغم الخطوب مضرِّما

(١) كان صديق المؤلف المحمى

(٢) احمد شوقي (٣) عبدالله البستاني

متكشفاً عن منطقٍ يَذُرُّ الدعيَّ

الغرَّ في الميدانِ النُّغِ ابكَمَا

ليتَ الردي لما رمى عن قوسِهِ

أخطا ، لتبقى ياوديعُ وتسهما

مازالت تولى الضادَ جهداً صادقاً

وتصونها من أن تُعَلَّ وتسقما

غرقانَ في عُرفِ الدروسِ مذلاً

عقباتها للناشئين معلماً

حتى امتزجتَ بلبها وقلبها

وجداً، فصرتَ لها دماً وَعَدتَ دَماً

إن تذكِرِ الضادُ الألى قد أُغْرِمُوا

بجمالها كنتَ المحبَّ المغرماً

أو تذكِرِ اللغةُ الألى قد جاهدوا

في حربها كنتَ الكميَّ المُعلِّماً

أني أراها لا تزالُ فريسةً

والناهشين على الفريسة حوماً

يتذوقون اللحمَ في أوصالها

واخافُ يوماً أن يدقوا الاعظماً

وَكَانِي بَكَ غَاضِبٌ وَكَانِي
 بِكَ مَوْشِكٌ فِي الْقَبْرِ اِنْ تَتَكَلَّمَا
 كَمْ صِيحَةً لَكَ فِي الصَّحَافَةِ حَطَّمْتُ
 حَوْلًا ، وَرَدَّتْ فِي اللَّيَالِي مَعْرَمًا
 مَتَشَدِّدًا ، مَتَرَخِّصًا ، مَسْتَهْدِفًا
 جَمَّ الْوَجِيعَةَ بِالْبَلَاءِ مَنَعَمًا
 اِثْنِي عَلَيْكَ الْحَقَّ فِيهَا نَاصِرًا
 وَأَجَلَّكَ الْوَطْنَ الْعَزِيْزُ وَكَرَمًا
 يَرْضِيكَ مَا يُرْضِي الْحَقِيْقَةَ اَيْنَا
 كَانَتْ فَتَنَّاؤُ لِلْحَقِيْقَةِ اَيْنَا
 تَهْتَرُ اَعْصَابُ الْمَعَالِي كَلِمَا
 هَزَّتْ اِنَامْلُكُ الرِّقَاقُ الْمِرْقَا
 قَلْمٌ لَغِيْرٌ مَعُوْنَةٌ وَمَرْوَةٌ
 مَا سُئِلَ يَوْمًا فَيَصَلَا اَوْ مِيْخَذَمَا
 السَّحْرُ وَالْحَمْرُ الْعَتِيْقُ اِذَا جَرِي
 جَرِيَا ، فَرْنَحْ ذَا وَذَلِكَ تَيْمًا
 طَوْرًا تَرَاهُ الْمِبْضَعَ الْبِتَّارَ مَخْتَرَقًا
 وَآوَنَةٌ تَرَاهُ الْبِلْسَا

والنارَ من قَطَعِ الجَجمِ تَضَرَّمتُ

والماءَ من رُوحِ الوداعةِ مُفَعِّمًا

تلك العرائسُ في جلايبِ الصَّحى

لبستَ عليكِ الليلَ أُسْفَعِ مُظالمًا

والمعجزاتُ الخالداتُ تَلَفَّتتُ

تبكي مودعةً فتها الملهما

من صاغها أبقى من السجعِ الشَّجِي

ومن اهازيجِ النسيمِ مرثما

ومن الصباحِ منورًا، ومن الشذا

متضوعًا، ومن الندى متبسما

...

أوديعُ جارَ الحُتفِ في غُلُوأتهِ

فرماك في غابِ البلاغةِ ضيفما

أصفى من الماءِ الزلالِ طبيعةً

وأرقَ من رُوحِ النسيمِ وأنعما

ومن اقتنى في كل قلب منزلاً

حيُّ، ولو عقدوا عليه المآتما

فاسلُ الحياةَ ولذُ بقبرِكَ هانثا

اني اراها يا وديعُ جهنما

فالقبرُ اطيبُ منزلاً من ساحة
 اللؤمُ فيها بالكرام تحكماً
 يتقلبُ الخفَّاشُ في آلائهِ
 ويعيشُ مثلكُ ثم يقضي مُعدماً
 والمالُ معبودٌ يصرفُ امره
 بين العبيدِ محلاً ومحرمًا
 والصدقُ قد جرَّبته فجنيتَ منه
 عوسجاً ولستَ منه أرقماً
 ولأنتَ ادري بالذي قاسيته
 فيها هضياً مستضاماً ملجماً
 تمشي على جثثِ المنى متردياً
 ثوبَ الخطوبِ السودِ من نسجِ الحمى
 ثروا عليك دموعهم وتفجَّعوا
 وثرتها مُضني الفؤادِ مكلماً
 واذا أنا أخلصتُ ودِّي فهو من
 بعضِ الذي منك الفؤادُ تعلمًا
 لاجبةٌ عندي على إخلاصهم
 الا تعهدهم صغارك أنجبما
 فهمُ نبوغك بعد موتك ماثلٌ
 وهمُ وفاؤك في المناطقِ خيما

ضحكتُ هند وقد صادفتُها

وتلالات بالورود الوجنتانِ

ومذ افتَرَ لها الثغر انشَت

ويقيني تمنى ان تراني

فتساءلتُ لماذا نكبت

ولماذا عبست بعد ثوانِ

فأجاب القلب وهو المبتلى

منذ ما اهترت بامراض الحسانِ

لا تحاولُ ويك تغيير الذي

حار منذ البدء فيه الثقلانِ

هذه المخلوق أسرارُ وفي

كل ما تفعل أشتاتِ المعاني



اني نصحت القلب

جَدِّدْ عَلَى الْاَيامِ عَهْدَ وِفَائِي
 يَا شِعْرُ وَاثِرُ فِي الْبِلَادِ غِنَائِي
 وَأَعِنِّي عَلَى تَكْرِيمِ حُرِّ حَبِّهِ
 أَبْقَى مِنَ الْاِحْشَاءِ فِي الْاِحْنَاءِ
 إِنِّي نَصَحْتُ الْقَلْبَ حِينَ رَأَيْتُهُ
 لَهْفَانَ يَبْحَثُ عَنْ صَحِيحِ وِلَاءِ
 يَا قَلْبُ هَذَا الْمُسْتَقَرُّ قَفْوَ وَلَا
 تَعْلُقْ بِغَيْرِ وِلَائِهِ بِرَجَاءِ
 فَاطَاعِ مَطْوِيِّ الشِّغَافِ عَلَى الْمَوَى
 مَتَقَلِّبًا مِنْهُ عَلَى الْبُرْحَاءِ
 وَطَفَقْتُ اسْتَجْلِي (الْفَرِيدَ) مَنْوَرًا
 بِسَائِلِ شِبْهِ الضَّحَى غِرَاءِ
 فَإِذَا أَنَا مِنْهُ أَسِيرُ وَدَاعَةٌ
 فَيَاضَةٌ وَمَرْوَةٌ وَوَفَاءِ

وإذا به يُلقى الروسَ عليّ في

تلك السجايا الحرّة السجاء

فأعبُ ماءً خِلاله متدفّقاً

أتقى واعدبَ من زُلال الماء

يفلو الكرامُ الاوفياءُ بقدرما

في ساحة الدنيا من الكرماء

من ذا على الخللِ الامينِ يدُنِي

فلقد أضعتُ مكانَ الأمانِ؟

فاذا ظفرتَ بذِي خلاقٍ طيبِ

فلقد ظفرتَ بقبّةِ الجوزاءِ

وإذا أصبتَ مصافياً فاشددْ عليه

القلبَ واحذرْ فيه عينَ الرائي

...

الناقلُ الصورَ الحسانَ نواظراً

بجمال لبنانِ الى الغرباءِ

والحاملُ الاشواقَ تركو في فؤادِ

الأرزِ نيراناً الى الانباءِ

والمستزيدُ النازحين تعلقاً
 بمنابتِ الاجدادِ والآباءِ
 بسوىِ مدارِ الصدقِ ماغدى اليراعِ
 وسَلَّه في ساحةِ العلياءِ
 معنى الحياةِ لديه اخلاصٌ يوزعه
 على الخلالِ والشراءِ
 فاذا مشى بالعهدِ آثرَ أن يموتَ
 ولا يقطعُ حبله بجفاءِ
 نلَّ من صديقٍ غائبٍ بالقدرِ
 واستهدفُ لنارِ الحملةِ الشعواءِ
 لآباءِ صافي الودِ غيبُ صديقهِ
 حَرَمٌ رخيصٌ فيه كلُّ فداءِ
 تلك الصحافةُ وهي معتزك العلي
 ومحكُّ اربابِ النهى الفضلاءِ
 أُجرى لها قلمُ الاديبِ وجال في
 حَلَبَاتِهَا بِنِزَاهَةِ وَمِضَاءِ
 لا يننتي حتى يُقِرَّ حقيقةً
 ويُنقَلُ غربَ ظلامَةٍ وشقاءِ

أفريدُ هذي صورةً من خاطري

الوانها والقلبِ والحواءِ

جاوزتُ فيها المنشدين مجوداً

وتركهم يتنافسون ورائي

ما كنتُ أحسبُ ان حبلَ ختامها

الممدودَ موصولَ بعقدة دائي

فأناَمَ عن إنشادِها متردياً

ثوين من ألمِ وفرطِ عيَاءِ

وترفها روجي اليك طروبةً

في شخصِ صنوِ الروحِ في الاحياءِ (١)

مَن كان يملكُ مثلَ قلبك صافياً

ملكَ القلوبَ عصيةَ الاهواءِ



مرحباً يانسيم

مرحباً يانسيمُ تَخطرُ من دا
 ن وقاصِ اليَفِ كلِّ سحابِ
 هازجاً تارةً وطوراً لعباً
 راضياً غاضباً بلا إغصابِ
 في الجِواءِ التي تَخطَّتْ جوُّ
 ضاحكٌ مشرفٌ على الاحبابِ
 هل أنختَ الهبوبَ في ساحمِ صبحاً
 ودغدغتَ مقفلَ الابوابِ ؟
 وتغلغلتَ في المخادعِ تستنشقُ
 فوحاً من عنبرِ ومَلابِ
 ولستَ الوجوهَ منهم وصاغتَ
 غريقَ الشذا، حواشي الثيابِ
 فأسرُّوا اليك ما حملَ القلبُ
 وعانى على النوى من عذابِ
 انتَ نَعَمَ الرسولُ يا حاملَ
 الأنفاسِ من لوعةٍ ومُرِّ عتابِ

إِنْ يَكُنْ تَمَّ مِنْ حَدِيثٍ فَلَا تَبْخُلْ

بِهِ شَافِيًا عَلَى الْآلِيَابِ

أَطْوِيلٌ بَعَادُهُمْ أَمْ نَوُوا عَوًّا

دَا وَشِيكًا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْغِيَابِ؟

قَلْ لَهُمْ يَا نَسِيمُ أَنْ عُدْتَ ، دُنْيَا

مِنْ هَجْرَتُمْ ، دُنْيَا أَسَىً وَاضْطْرَابِ

أَيَّ شَيْءٍ هَذِي الْحَيَاةُ إِذَا عَشْتُمْ

وَعَاشُوا الْحَيَاةَ رَهْنًا اغْتْرَابِ

يَجْرِعُ الْوَالِدُونَ فِي فِرْقَةٍ

الْأَوْلَادِ كَأَسِينٍ مِنْ سَقَامِ وَصَابِ

إِنْ يَكُنْ فِي قُلُوبِكُمْ وَمَضَاتُ

مِنْ حَنَانٍ فَعَجَّلُوا بِالْآيَابِ



هنيئاً (١)

شقيقة (جبران) (٢) لك الله فتنة
 يصوغُ بها مثلي قلائدَ شعره
 رشقتِ سهاماً من جمالك والنهي
 فلم تتركي قلبَ امرئٍ في مقرِّه
 فانتِ من الروضِ المنورِ عطرُهُ
 يفوحُ، ومن كرمِ النهيِ صرفُ خمره
 ومن قمرِ الحسنِ البديعِ ضياؤه
 ومن كلِّ معنَى ساحرِ روحِ سحره
 اليكِ مشى في بُردةِ الحبِّ خاطباً
 فتى يستقرُّ النبلُ في طيِّ صدره
 سليلُ أبٍ ما خاضَ والدهرَ غمرةً
 ولم يكُ فيها راغماً أنفَ دهره
 هنيئاً لمن أمستِ (ايفا) خطيبةً
 له فقد اتقادَ الزمانُ لأمره

(١) في الآئسة (ايفا) كريمة قبصر نحاس وقد خطبت الى السيد جوزف قرداحي

(٢) شقيقها جبران بك نحاس

مامايت (١)

في ذمّة الله والتاريخ ذكراه
 طود هوى فأعلّ الأرز مهواه
 هدى الليالي اذا ثارت غوائلها
 ومأمن لضعاف الناس مغناه
 الخطب في امة أودى (محمدها)
 فليخرس الصبر وتلجّم مطاياهُ
 تطوف في سفح لبنان نوادبه
 فيسفعُ الدمعة الحمراء أعلاه
 بكى الرجال وغالوا في تفجّمهم
 وردّدتُ مُحصّنا تُ الحيّ أوّاه
 ماهزّ لبنان منى قبل ضجعته
 وأيقظَ الحزن فيه مثلُ منعاهُ
 ولا تضامنت الآراء في رجل
 على تباينها من قبل متواهُ

(١) القيت في الحلقة التأبينية الكبرى التي اقيمت في كلية المتناصد في بيروت لفقيد الوطن ومكارم الاخلاق الشيخ محمد الجبر

كَانَ لِبْنَانَ بَيْتٌ فِي فَجِيعَتِهِ
 وَكُلَّ سَكَانِهِ فِي الْحَزَنِ أَشْبَاهُ
 وَجَارَهُ النَّعْيُ صَدَاعًا تُغْلَغِلُ فِي
 جَوَانِبِ الْمَشْرِقِ الْأَدْنَى شَطَايَاهُ
 فَحَطَّ فِي بَرْدَى وَهَجًا فَأَضْرَمَهُ
 أَسَى، وَفِي غَارِبِ الْعَاصِي فَأَدْمَاهُ
 وَفِي الْفِرَاتِ فَنَاحَ الشُّطُّ مَلْتَظِيًا
 وَفِي حِمَى الْبَيْتِ بِسَامًا فَأَشْجَاهُ
 وَرَنَّ فِي أُذُنِ الْوَادِي فَرِيحَ عَلِي
 الذِّكْرَى رَجَالُ بَوَادِي النَّيْلِ تَهْوَاهُ
 تَذَكَّرَتْهُ وَنُورٌ فِي سِرِّيَّتِهِ
 يَفِيضُ طَيْبًا، وَنُورٌ فِي حَيَّاهُ
 يُقِيلُ لِبْنَانَ فِي بُرْدِيهِ مُنْتَقِلًا
 يُهْدِي إِلَى الْهَرَمِ الْأَعْلَى تَحَايَاهُ
 فَهَيْجَ الذِّكْرُ فِي الْفَطْرِ الشَّقِيقِ أَسَى
 مَلَّ الْقُلُوبِ عَلَى (يُنِ) وَأَذْكَاهُ

في المطلع الابديّ النورِ جلجلةً

هزّت من الفلكِ الأسنى زواياهُ

تسري الملائكُ أسراباً يطالعها

جلالُ من ترهبُ الافلاكُ عليهاهُ

مجنّحاتٍ يثبنَ الوئبَ منطلقاً

حرّاً، ويخشعنَ ذلاً عند مرآه

يُخطنَ بالقدامِ المبرورِ في عرسِ

يفيضُ نوراً على الآفاقِ مجلاهُ

مسلسلاتٍ من التسبيحِ أفتنه

سحراً ، بأعذبهِ لحنًا وأحلاه

(محمدٌ) عَبَقُ الريحانِ يغمره

على الرضى ، وسنى الرحمانِ يغشاهُ

على سواعدها البيضاء مضطجعاً

بالروحِ تكلاه عطفًا وترعاهُ

متوجّاً باكليلٍ منوّرة

وبالجلابيبِ أيضاً من سجاياهُ

في الارضِ ثورةً أحزانٍ لفرقتِه

وفي السماواتِ عرسٌ يومَ ملقاهُ

قَفَّ فِي النَّدِيِّ وَسَلَّ عَنْ رَبِّ سُدَّتِهِ
 ماذا دهاهُ فأطفا نورَ مَحْيَاهُ
 وسائلِ الفلَكِ الدوّارِ عن قَدَرِ
 في كاشفِ الضميرِ فينا كيف اجراه؟
 وكيف أسكتَ ذاك الصوتَ مرتفعاً
 وفُلاًّ عَضْبُ نَهْيِ ما كان أمضاهُ
 سَلَّهُ عن الليثِ زاراً بساحتهِ
 اذا استباحَ الهوى الجاني قضاياهُ
 عن المشيرِ، يُصيبُ الرأيَ منطلقاً
 منه إصابةَ ذاكِ السهمِ أدماهُ
 عن الحكيمِ الذي إن طال معتكراً
 ليلٌ، بحكمتهِ الغراءُ جلاهُ
 عن الذي إن يَنَمَ في الأمرِ منطِقُهُ
 قامتُ تُصَرِّفُ عنه الأمرَ عيناهُ
 او تَنَّهُ خطباً وتأمَرُهُ درايتُهُ
 فاللهُ يأمَرُهُ واللهُ ينهَاهُ
 وإن جرى مُرْهَفاً في الحقِّ حَجَّتَهُ
 سقى النفوسَ كؤوساً من حَمِيَاهُ

مسوراً بقلوب المغرمين به

من كلّ دهقان يهواه ويخشاه

الرافعين لواء من سياسته

الناسجين على منوال مبداه

ملء المسامع والألباب قطب هدى

المكرمات البواقى طيب رياه

تطفو الكرامة شمساً فوق غرته

والفضل والنبيل والاقدام والجاه

رضى الرجال غضاباً في مبادئهم

وقف على بسّات في ثناياه

كأنما السحر في الألاء بسّمته

والجاذبية قطب من مزاياه

للحزم والوطن العاني ظواهره

وللعبادات والتقوى خفاياه

ما كان أرفع في الديوان منزلة

منه يحدّد الرحمان نجواه

يحوك للناس في اعماق عزله

خيراً ، وينسج ما يرضى به الله

هزته عاطفة الاحسان معتمداً
 فيها رضى الله لا إرضاء دنياه
 ينسل تحت دُجى الكتان ينثر من
 إحسانه ويواليها عطاياها
 وفي خزانته من بعده عظة
 لمن وعها ودرس جل مغزاه
 مُصرفُ المال في شعب يفارقه
 محرومة من يسير المال كفاه
 ماخانه الحلم في شتى مواقفه
 ولا التفاضى عن العوراء جافاه
 كم أثر الخصم في ميدان نجدته
 على الصديق وبال معروف والاه
 سيل من العوث والاشفاق ما نضبت
 لولا الجمائم له في الناس أمواه
 سيد شكر الشعب في البلوى مؤاسيه
 اذا زلن به سوداً بلاياه
 سيد كر الشعب منه في الصعاب أباً
 اذا بكى عنده المظلوم أبكاه

سيدكُ الغدُ في لبنانَ داهيةً

فيخضعُ الغدُ إجلالاً لذكراهُ

•••

إرثُ الهدايةِ باقٍ في خطورتهِ

يُنمى الاله له حرزٌ ويسراهُ

نجلُ الحسين (نديم^{١١}) فرعه شرفاً

يصونُ تاجاً اليه النبلُ اهداهُ

سليلُ جدِّ بنور الحقِّ متشح

ووالدٍ مخلصٍ في الله دعواهُ

نجمانٍ في فلک الاسلامِ ماسطعاً

إلا لكي يُوضحا للناسِ معناهُ

ذاك المكفّنُ والأخلاقُ عاكفةُ

تسائلُ القبرَ عنه ابن واراہُ

بي حسرةً بعده لاتنظفي ابدأ

ووقدُ حزنٍ يظلّ القلبُ يصلاهُ

وددتُ لو أني كنتُ الفداء له

وأنها في شِغافِ القلبِ حمّاهُ

أطوي الزمانَ ولا أنسى أيا ديه
 برئتُ من ذمتي إن كنتُ أنساهُ
 هذا خيالٌ معاليه يلوخُ لنا
 على الجمال الذي فيه عهدناهُ
 في معرّك الرأى، في ليل المصاعب في
 ساح الندى، ماثل يزهو بـسيّاهُ
 ما ماتَ رغم الليالي محسنٍ نطقتُ
 في كلِّ ناحيةٍ آثارُ جدواهُ
 ما ماتَ رغم دعي^(١) راح ينهشني
 لؤما، ويفغرُ عن سفسافه فاهُ
 فالخالداتُ الغوالي بعده ضمنت
 له الخلودَ وطيبُ الذكر أحياهُ



علميه

علميه ضاق ذرعاً بالذي يُرضيك هندُ
 علميه كيف يجني ثمراتِ الوصلِ وجدُ
 علميه كيف يزجي القلبَ في الحبِّ ويجدو
 علميه كيف يستهوي رضى السيدِ عبدُ
 كيف يفنو عاشقٌ رَوْعَ منه القلبِ صدُ
 والهوى يطغى على القلْبِ المعنى ويشدُ
 والليالي جمراتُ بجشاه تستبدُ
 فاذا خابَ على طو لِ جواه فيكِ قصدُ
 وقضى فيه وغالى منكِ عاتِ لا يُردُ
 علميه كيف يسلو كِ وعنكِ القلبِ يعدو

١٩٠٩

الشجاع

هم وصفوا الشجاع كما أرادوا
 فما فازوا بصدق الوصف منه
 شجاعٌ من يرى في الأمر رأياً
 فلا يشنيه حتى الموتُ عنه

حسرى^(١)

حسرى تعالج آخر الأرماقِ
 فاحرص عليه فهو إرثٌ باقٍ
 واستبقِ ما سمحَ الزمان بصونهِ
 من تكم الأجداد والأعلاقِ
 أياماً ، للأسلافِ بسطةً عزّة
 وجلالٌ طهر مشرقِ عباقي
 والدين مرفوع اللواءِ بجنده
 متجدد الإخصابِ والأوراقِ
 تعشو النفوسُ الى ضياءِ جماله
 وجلاله بتلهمِ المشتاقِ
 ومن الرعية طاعةٌ وتورعٌ
 ومن الرعاة مخافة الخلاقِ
 ضرب التضامنُ والهدى لكليهما
 من حرمة القانون خير نطاقِ

(١) القاهـا باسم الطائفة يوم زار البطريرك الكسندروس طحان طرابلس
 والسلام عليه بعد ذلك الخلاف

مَحَنُ عَصْفَنَ بِهَا فِرَاضَ جَمَاحِها

رُؤساؤها الاطهارُ بالأخلاقِ

الساهرون على العقائدِ من أذى

نَهشِ الذنابِ وِسطوة السُرَّاقِ

الفارقون من الحياةِ تَهْدًا

في غمرةِ الاعسارِ والاملاقِ

الناذرون تقوسهم لله لا

للختلِ والتدميرِ والافلاقِ

وَلأنت منهم واحدٌ فأعدْ لنا

تلك الليالي البيضَ بعدَ فراقِ

وَصْنِ الكنيسةِ فالجبالُ جَمَّةُ

والحادثاتُ فواغرُ الأشداقِ

تمشي على خَطَرٍ فخذُ بزمامها

وكن المقيلاً عثارها والواقِ

وإذا تلوى من رجالك واحدٌ

فاغضبُ وكبَلْ غِيَهَ بوناقِ

فالابنُ أكرمُ حُرمةٍ من حُرمةِ

الأشخاصِ أسرى ضلَّةِ ونفاقِ

تلك المداراة التي سأسوا بها
 كانت مثار العار في الآفاق
 فارفع عصا القانون واضرب انما
 هي رحمة للراهب النفاق
 يكفي الرعية مآذها حقبة
 من غفلة في دينها وشقاق
 يكفي انهدام صروح عزتها فن
 كيد الى عنت الى استرقاق
 أقسمت لولا دين بعض زعاتها
 لهوى المروق بها الى الأعماق
 ...
 فاقبل ابا الأحبار ترحيبي ولا
 تنكر عليّ الدمع في الآماق
 فلقد حملت - وكل حر - حرقه
 من أجلها خرجت عن الأطواق
 فاشحذ غرار العزم واطعن داءها
 بالمرهنيين، الهدي والاعتاق
 وابعث عناصر نهضة ميمونة
 تجلو بدور الأمس غب محاق

حَفَّتْ بِسَدَّتِكَ الْقُلُوبُ يَهْرَهَا

املُّ ، وسالت بالدموعِ مآقِ

فاجمع شتات ميولها واعقدْ عهوَ

دَ محبة ماينها ووفاقِ

واحمِ الشريعةَ من غواةِ دنسوا

أقداسها بالجهلِ والارهاقِ

إني أرى عهداً يُطِلُّ بِحِوْطُهُ

سورٌ من المهجاتِ والأحداقِ

ذاك الهلالُ بدا هنا متألقاً

سيكونُ بدرأ باهرَ الانسراقِ

•••

ولو علموا (١)

يقولون لا تخلع عذارك واتئذ

فمالك في خلع العذار عذيرُ

ومثلك من لا يستخفُ فؤادهُ

هديلٌ ويشنيه جوى فيطيرُ

ولو علموا ما السحرُ ما عدلوا ولا

رأيتَ الذي فيهم عليٌّ يَجورُ

(١) ارتجافها في صاحبة صوت رخم

تحبّ جمال النفوس

صَبَا مَغْرَمًا يَسْتَنْدُ الصُّعَابَا
 إِلَيْهَا وَيَرْكُبُ فِيهَا الْعَذَابَا
 وَيُغْرِي الْفَوَادَ بِذَاكَ الْغَرَامِ
 وَيَسْتَعَذِبُ الصَّابَ فِيهِ مُذَابَا
 يَرَى فِي رِضَاهَا الْمُنَى الْبَاسِمَاتِ
 وَفِي سُخْطِهَا الْكَالِحَاتِ الْغَضَابَا
 يَرُوحُ وَيَغْدُو عَلَى مَا تَشَاءُ
 وَلَوْ هُوَ دَاسَ إِلَيْهِ الْحِرَابَا
 وَمَا زَالَ حَتَّى تَمْلَى وَصَالًا
 وَمَكَّنَ مِنْهَا الْفَوَادَ اقْتِرَابَا
 فِتْنَةُ الصَّحَافَةِ تَلِكُ الَّتِي
 سَقَّتْهُ الْهَوَى فَاَسْتَطَابَ الشَّرَابَا
 لَهَا فِي الْهَوَى غَيْرُ طَبْعِ الْحَسَانِ
 إِذَا هُنَّ فِيهِ انْجَذَبْنَ انْجَذَابَا
 تَحِبُّ وَلَكِنْ جَمَالَ النُّفُوسِ وَتَهْوَى عَلَى الْعِزْمَاتِ الشَّبَابَا

وكلّ جريّ حديد اليراع
 يرى في التفاضلي عن الحقّ عابا
 وكلّ اديب صحيح النهي
 اذا سدّد النقدَ سهماً أصابا
 وكلّ عزيزٍ سليم النواحي
 تردى من العقلِ صرفاً ثيابا
 وتغضبُ إن ابصرتُ في العرينِ
 اسوداً تجاوزُ فيه الذئابا
 لحى الله من يدعي حبّها
 ويكذبُ فيما ادّعاه كذابا
 ومن لا يراقبُ فيها الاله
 فلم يدّعه الكفرُ إلا أجابا
 ومن لا يراقبُ فيها الضمير
 فإن يدّعه البطلُ حثّ الرّكابا
 ومن عنده كلُّ شيءٍ حلال
 اذا المغرياتُ حسرنَ النّقابا
 اذا المالُ لاح له حاجب
 أسالَ على الرغم منه اللعابا

ولولا مناهجُ هذي النفوسِ
 لدامَ لنا العيشُ صفواً وطابا
 اولئك اعوانُ هذا الشقاءِ
 يحزُّ النفوسَ ويفري الرقابا
 ولو لم يقمُ فيهم المخلصون
 لكان البناءُ يباباً خرابا
 (كيوسف) يجلوه إقدامه
 على كلِّ أمرٍ يراه صوابا
 جريءُ العقيدةِ لايتواري
 حياةً ولا يتغاضى اجتنابا
 أحلَّ للبنانَ قلباً وفيّاً
 وأضرمَ فيه الغرامَ العجابا
 يعافُ النسيبَ اذا ما تناسى
 للبنانَ عهداً ويجفو الصحابا
 ولولا التطرُّفُ في الذودِ عن
 مصالحِ يشكو لمن اغتصابا
 ونومٌ على مثلِ شوكِ القتادِ
 وبريُّ النوادِ جويِّ واضطرابا

وذاك التطوع للطائفية
 إما تنكر خطب ونايا
 عصي الحماسة لاياتلي
 اقتحاماً لما يبتغي واطلابا
 لما قام في لوح ماضيه عندي
 وعندك ما يستحق العتابا
 وفي اذا مدّ بالعهد كفا
 رأى النقض يوماً عليه مصابا
 يرى في الصديق مزايا الكمال
 ويأبى مناقشة او حسابا
 وقد يتراءى له وهو شيخ
 فتياً، ويغضب إن قيل شابا
 ويبصر فيه الجمال البديع
 ويجسب كل الجمال الخضابا
 رجال الوفاء رؤوس الرجال
 وغيرهم في الانام الذئابا
 ومن نكد العيش ان الصغار
 تعزّ مقاماً وتعلو جنابا

وفي شقِّ تلك اليراعاتِ نابٌ

تقصر عنه الثعابينُ نابا

...

صلِّ العزمَ بالعزمِ (يوسفُ) وارفعْ

على روقِ ذلك البناءِ القبايا

وكن للجميعِ يراعاً وقلباً

إذا الحقَّ ساءلَ كنتَ الجوايا

فما كان امسكاً إلا جهاداً

وتكريمك اليومَ إلا ثوابا



حانئة الرؤوس

ألبنانُ اعتصمَ بالخلدِ ثوباً
 وحلقُ ما تشاء على الشموسِ
 تُعاطيني الطبيعةُ فيك خمراً
 من الرّوعاتِ مُترعةً الكؤوسِ
 أقلبُ فيك طرفي من عروسِ
 مرفوفةً الجمالِ الى عروسِ
 وأغربُ ما رأيتُ وفيه رمزُ
 الى عليكِ مفخرةَ النفوسِ
 على الشيطانِ اشجارُ تحيي
 جلالك وهي حانئةُ الرؤوسِ

(١) رِشَاد

شُقَّ فَجْرُ الإِلْهَامِ عَنِ لِمَانِهِ
 بَاهِرَ النُّورِ مَلءَ عَيْنِ زَمَانِهِ
 بَضْعَةُ الشَّاعِرِ المَفِيزِ حَلَالاً
 كَلِمَا فَاضَ سَلْسِبِيلُ يَسَانِهِ
 يَضْحَكُ السَّحْرُ فِي لآلِي عَيْنِيهِ
 وَيَزْكُو الوَفَاءُ طِيَّ جَنَانِهِ
 وَهَجُ ذَاكَ الذِّكَاةِ مَتَّقَدَ
 الجَمْرِ وَذَاكَ الإِبَاءِ فِي عُنفَوَانِهِ
 وَشَذَا تَلَكُمِ الشَّمَائِلِ تُرِّي
 بِالنَّدِيِّ الفَوَاحِ فِي نَيْسَانِهِ
 آيَةٌ أَنْطَقَ الإِلَهُ بِهَا (بُولَسَ)
 تَرْمِي عَنِ قَلْبِهِ وَلسَانِهِ
 ظَلَّهُ فِي الحَيَاةِ يَقْبَسُ مَا يَشْمَخُ
 فَخِرَآءُ بِهِ عَلِيٌّ أَقْرَانِهِ

(١) قالت صوت الاحرار الغراء تحت هذا العنوان : رزق صديقنا القاضي الشاعر الامتاز بولس سلامة ولذا اجماع « رشاد » وقد كفل ممدوديته وعمده شعراً شاعران احدهما امين نخله والآخر سابا زريق ، وهالك ابيات الشاعر سابا زريق

من سنى ذلك الخلاق ومن ونا

بِ ذاك الخيال في ميدانه

منبتاً في جنانه الخضِر للاذ

هان ما أنبتته خُضِرُ جنانه

صورة كل من رآها رأى (بولس)

في روحه وفي إرثانه

قاطرٌ ادمع الصباح ليسيقي

سرحات الخيال في بستانه

ينثرُ الشعرَ بولسي المعاني

ينقل الحسن فيه عن حسانه

فتجرعُ ياطفلُ في مهدك الذوق

المصفى يُذاب في البانه

واقبس السجر من مثالته ، ها

روتُ فيها يبتُ من الحانه

وتهنأ بالناصرى كسك

السرُّ ثوباً منه ومن إيمانه

عجباً كيف ضقت عن قطرات

واوك الاردن رهن بانه ؟

(١) بِسْمِ نَدِيمِ الْقَضَاءِ

خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا تَشَاءُ
 وَاجْلِسْ عَلَى عَرْشِ الْقَضَاءِ
 هُوَ يَا نَدِيمُ أَقْلٌ مَا
 يَرْجُوكَ مِنْ رُتَبِ الْعِلَاءِ
 أَنْتَ الْمَرْجِيُّ لِلخَطِيرِ
 الصَّعْبِ فِي هَذَا الْبِنَاءِ
 أَنْتَ الْمَزُودُ بِالْهَبَاتِ
 الْمُسْتَنِيضَاتِ الضِّيَاءِ
 أَنْتَ الصَّفِيُّ بْنُ الصَّفِيِّ
 بِنِ الْهُدَاةِ الْأَصْفِيَاءِ
 أَصْلُ نَمَاكَ سَمَا عَلَى
 أَسِّ النَّبَالَةِ وَالذِّكَاةِ
 وَتَعَلَّقَتْ أَسْبَابُهُ
 بَعْرَى الْحَصَافَةِ وَالْمَضَاءِ

(١) هنا بها ساحة الشيخ نديم الجسر بمنصب القضاء الشرعي في طرابلس

بين الإدارة والقضاء
 رفعت بالأمس اللواء
 عبق العدالة والمهدي
 ملء الطوية والرداء
 متكشفاً عن خاطر
 كالصبح مؤتلق الصفاء
 تطفو الصراحة فوق
 رأيك مُحكما حرّ الإداء

...

الشرعُ محمولٌ على
 أحكام الغرّ الوضاء
 والحق إن يُجمل على
 وجدانٍ مثلك لا يساء
 والعدلُ كبيرٌ كاسياً
 بُرد السني بك والسناء
 تحدوه ضاحكةُ المنى وتهزه بُشري اللقاء^(١)

(١) إشارة إلى أنه كان مستشاراً في محكمة الاستئناف المدنية ثم انتقل إلى الإدارة ومنها إلى القضاء الشرعي

متجدد النعمات مغموراً

الهنا:

باطياب

فاسلم مناراً كيف جا

ووه زها نبلاً وضاه

يا بسمه بقم القضاء

وزهرة بيد الإياه



صهوة السوبر

أنزلتُ في كنفِ (الضهورِ) الأخضرِ
 قلبي اسيرَ جناحه المتكسرِ
 وأجَلتُ في تلكِ الجنانِ خواطري
 فهبطتُ للإلهامِ أخصبَ مصدرِ
 وغرقتُ في مثلِ الرؤى خفاقةً
 الأطيافِ بين مقنعٍ أو مسفرِ
 كيف التفتُ سمعتُ ساكنةَ الرَبِي
 تلهو بعودٍ لا يقرُّ ومزهرِ
 ضدَّانِ في هذي الضهورِ تعانقا
 نعمُ السكونِ ورقةً المتكبرِ
 ما كنتُ احسبُ بعد (اهدن) أن أرى
 سحراً يجولُ بخدِّ روضِ اخضرِ
 وأرى الطبيعةَ في ثيابِ العرسِ جا
 لسةً على عرشِ الخلودِ الأزهرِ
 والحسنَ منطلقَ الجناحِ مخيماً
 في كلِّ منتجعٍ يحسُّ ومنظرِ

الباسقاتُ شواخصٌ تلتفُّ بالآ
 يامٍ بين معرفٍ ومنكرٍ
 تتراقصُ السماتُ في أفيائها
 ممزوجةً بأريجِ ذُوبِ العنبرِ
 تأوي إليها النفسُ سافرةً ممنةً
 على ثوبِ الحياةِ الاغبرِ
 وتطلُّ من تُرفاتها ابدأً على
 الموموقِ من عُرفِ الجنانِ المزهرِ
 وكأنا شجراتُها الحورُ التي
 وعدوا بها كسيتِ قدودَ صنوبرِ
 وكأنا السماتُ من عدنٍ جرتِ
 والماءُ من شهدٍ يفيضُ وكوثرِ
 والغابُ مؤتلقَ الظلامِ تعلقتُ
 بغصونهِ الشعريِ ولاذَ المشتريِ
 ضحككتُ كواكبهُ وغنتُ في الدجى
 فكأنا هي من كواكبِ عبقرِ
 من وحشةٍ في طبعه ، وبشاشةٍ
 في نورها ، يزهو بأجلِ مئزرِ

وإذا الغزاةُ دغدغتُ بخيوطها
 أعناقه صقلتُ عقودَ الجواهرِ
 وجلتُ كنوزاً عامراتِ الحسنِ با
 قيةً نضارتها بقاءَ الأعصرِ
 رياً الفصولِ فما الشتاءُ بناسخِ
 صوَرَ الربيعِ بها ولا بمغيرِ
 هذي الحبايا في الجمالِ تُباع في
 غابِ (الضهور) فمن يحسُّ فيشتري
 تتشوّف الألوانُ ضاحكةً النفورِ
 وتشرّبُ تنافساً في المظهرِ
 من أخضرٍ نضرِ الرداءِ مقرطِ
 بالأحمرِ المغناجِ أو بالأصفرِ

نشيد العلم

رَمَزُ الْقِدَمِ ، نَفْحُ الشَّمَمِ مَحْيِي الْهِمَمِ ، هَذَا الْعَلَمُ

بِسْمَةِ الْفَخْرِ الْعَمِيمِ	عَلِمُ الْمَجْدِ الْقَدِيمِ
خَافِقًا بَيْنَ الْبِنُودِ	تَهْ بِآفَاقِ السُّعُودِ
لَكَ شَبَانًا وَشَيْبَ	نَحْنُ فِي الْيَوْمِ الْعَصِيبِ
وَنَفُوسٍ مِنْ إِبَاءِ	بِقُلُوبٍ مِنْ مِضَاءِ

دَمٌ لَنَا لِلْوَطَنِ

يَا عَلَمٌ

٢

فَعَدَا الْكُلَّ فِدَاكَ	أَرْزُ لِبْنَانِ نَاكِ
تَتَعَالَى بِعَلَاهِ	تَتَهَادَى فِي سَمَاءِ
بِاسْمَاءِ مَلِّ الثَّغُورِ	خَافِقًا مَلِّ الصُّدُورِ
وَمِنَارًا لِلْعَلَاءِ	يَا شِعَارًا لِلْفِدَاءِ

دَمٌ لَنَا لِلْوَطَنِ

يَا عَلَمٌ

النجيد الوثاب (١)

زحزحوا البدرَ من وراء حجابِهِ
 وانزعوا السيفَ مُرهفًا من قرابِهِ
 واسألوا الموتَ يُوقظُ الليثَ في
 القبرِ مسجًى وقد نبأ حدُّ نابه
 تُرجعوا في دجى الحفاظِ الى الميدانِ
 مغوارِهِ ، وزينَ شبابه
 وتُميطوا الثَّقبَ عن (كرم) الشبلِ
 ذكيِّ الاحسابِ عند انتسابِهِ
 (الخليلُ) المطويُّ في كلِّ قلبِ
 صادقِ الودِّ من قلوبِ صحابه
 . . .
 نبتَ العزمُ في فؤادِ فييِّ
 وتمشى مغلفًا في إهابِهِ
 يرسلُ النظرةَ المدمَّاةَ كالسهمِ
 نفاذًا ، واجمرِ عند التهاهِبِ

ومذ اشتدَّ فارَ مِرْجَلِ عِزْمِ
 فَتَكَاتُ الْبَلَاءِ فِي قِرْضَابِهِ
 كَالشَّهَابِ الْمُنْقُضِ إِنْ قَحَمَ الْهَوْلَ
 وَكَالْحَتْفِ هَاوِيًا فِي ضِرَابِهِ

 ضِحِكُ الْجُودِ فِي يَدَيْ أَرْيَحِي
 بَاذِلِ الْقَلْبِ فِي النَّدَى وَهَابِهِ
 النَّجِيدِ الْوَتَّابِ فِي غَمْرَاتِ
 الْغَوْثِ بِالْمُسْعِفَاتِ مِنْ أَسْبَابِهِ
 تَعَثُرُ الذِّكْرِيَّاتُ كَيْفَ أُدِيرَتْ
 بِلِيَالِي طَعَامِهِ وَشِرَابِهِ
 بِأَيْدِيهِ هَاوِيَاتٍ عَلَى الصَّحْبِ
 كَوَبْلِ الْحَيَا، وَفِيضِ انْصِبَابِهِ

 قَحَمَ الْمَوْتَ غَابَهُ فَرْمَاهُ
 يُصْرَعُ اللَّيْثُ رَابِضًا وَسَطَ غَابِهِ
 فَتَلَوَّى وَهَمَّ بِالْوَبِّ فَاسْتَعَصَى
 فَأُودِيَ مَعْفَرًا فِي تَرَابِهِ

تاركاً لوعة القلوبِ الدوامي

تتلظى والدمع في تسكابه

ومجال الإقدام بعد فتاه

مكفهر الأطراف رهن اكتتابه

إن يغب هيكل (الخليل) فباق

ذكره مرسلًا شذا اطيابه

في شغور الوفاء والجود والإ

قدام في نجله وفي احبابه



نطوي العمر أسراها (١)

لمحتُ فجرأً ولكن في ثناياها
وكوكباً ساجماً والأفقُ خدّاهَا
وجدولاً من ضياء في ملامحها
كأنما نبعُه الفيّاض عيناها
فقلتُ والحيرةُ الحرساءُ تغمرني
أجنتُ أم سماء في محياها
أقبلتُ أسأل ما جمعيةٌ نصرتُ
وما الرياحينُ فيها طابَ مجناها
تضاحكتُ وجناتُ الوردِ وانتشرتُ
من طيباتِ بناتِ الأرضِ أذكاها
وهزّتُ الزنبقَ الوسنانَ دغدغةً
من النسيمِ فهزَّ العطفَ تيّاهَا
أروضتُ أنفُ هذي أطالعها
يمشي الربيعُ اختيالاً في زواياها؟
أجل ! وازهارها البيضاءُ باسمّة
غلائلُ النورِ شفت عن صباياها

(١) القيت في حفلة جمعية حاملات الطيب الارثوذوكسية

لانسألن عن الطيب الذي حملت

فانما تفتح ذاك الطيب رايها

...

سألت أم الليالي اي مكرمة

عباقرة في حواشي الدهر ذكرها

فاومات نحو ركن العبارة لا

يرى له الدين في الأركان أشباها

قلادة ملكات الرحمة انتظمت

فيها ، ووهج سناها خوفها الله

مثل الهديل ثنائي فالتفت فما

وجدت للورق فيه غير معناها

في حجرة من ذرى الفردوس تحسبها

لولا تمايل ليلاها وسلمهاها

حمام من وكور الانس طوقها

بالحسن مؤتلقاً والرفق مولاها

وأطلقتها يد للبر فانطلقت

تسعى والله عين فوق مسعاها

...

في ذلك الليلِ والظلماءِ مُطْبِقَةٌ
 تُلقِي على النفسِ أُستاراً فتغشاها
 وللقلوبِ اَزِيدٌ في مراجلها
 وللضلوعِ التهابٌ في حناياها
 لَحْتُ في الأفقِ الشرقيِّ بارِقَةٌ
 تشقُّ من عَتَمَاتِ الليلِ أَدجاها
 تَلالِاتُ نَجْمَةٍ وضاءَةٌ وبتت
 شمساً يُعِدُّ طريقَ اللهِ مجلاها
 فحارَ قومٌ ولجّوا في تساؤلهم
 أتلكَ شمسُ الضحىِ ام تلكَ شرواها
 تُمِيتُ منا بنورِ العينِ إن رَضِيتُ
 قلباً، وتُحيي بنورِ العينِ موتاها
 فقلتُ شمسٌ من الغيدِ الظباءِ جَرَتِ
 يفيضُ مكرمةً في الناسِ مجراها
 الحاملاتِ طيوبَ البرِّ عابِقَةٌ
 يسكنن في قِطْعِ الأَكبادِ اغلاها

سبجان من صاغ للحسنى سواعدها

مساحة ، ويجود النفس حلاها

إن التي تُضرمُ اللوعاتِ مُقلتها

تحوكُ عوناً على البأساءِ كفاها

عزمُ الأسودِ ظباءِ القاعِ تشحذهُ

فتشركُ الأسدَ في أسمى مزاياها

يُغضي الرجالَ حياءً كلما برزتْ

في ساحةِ الجودِ تحدوها سجاياها

إما مَشَتْ مشتِ الدنيا مواكبة

وإن دَعَتْ عاصيَ الآمالِ لباها

إن الزمانَ الذي فيه المنى بَسَمَتْ

قد استعار حلاواتِ المنى فاها

وما الرجالُ على ماضي عزائمهم

بالآخذين بعنقِ المجدِ لولاها

إني لأفزعُ بعد الله مبتدراً

إلى رضاها وبعد الله أخشاها



مشى المسيحُ على أشواقِ دعوتهِ

مستأنساً ذلك القادي بتقواها

يشعّ سلكٌ دقيقٌ من هدايته
 في مقلتيها، فيجلو ليلَ نجواها
 وحين أنزلَ مختاراً ثرى جدث
 فاحلوكَ الجوّ غمّاً، والسّهى تاها
 وصدّ عنه الرجالُ الغرمون به
 لم تلقَ في جنبات القبرِ إلّاها

...

رعى الاله ربيبات الوداعة ما
 تنفك قائمة في الرفقِ دعواها
 تستلّ من صبرها بأسَ الدفاع ومن
 إخلاصها حجة الدعوى وفجواها
 من كلّ وضاحة الأخلاق ناثرة
 زهر الوفاء على أقداس مبداهها
 ميمونة السير لا يوهي عزائمها
 وعرّ الطريق ولا يُضني مطاياها
 تهزّ عطفك صغراها مؤاسية
 وتستفزك للاعجاب كبراهها

مخلوقةٌ درجتُ في الناس معجزةً

فأعجزَ الناسَ معناها ومبناها

من ضلعِ آدَمَ الا انها ملكتُ

عليه دنياه، واعتزت بدنياها

وما تكونُ لو انَّ الله كوَّنها

من كلِّ أضلاعه خلقاً وسواها؟

...

مهما تكن أشهباً هندُ ام مَلَكاً

ام فتنةً ، ام ردَى للصبِّ مضناها

فهي الأسيرةُ ماتحيا لمبداها

ونحن بالقلبِ نطوي العمرَ أسراها

طيف على قدمين^(١)

جسمٌ يكادُ يغيبُ في جِلبابهِ
 وقوى البيانِ تفور في أعصابه
 أرجُ العروبةِ في غلائلِ حسّه
 وصراحةُ اليداءِ حشوّ خطابهِ
 ينبو عن النغماتِ إلا نعمةً
 نقلتُ حديثَ الضادِ عن أربابهِ
 تتجاذبُ الهممُ الكبيرةُ هيكلًا
 منه تمللُ في جوارِ إهابه
 يعينه حملُ بنائه متناقلًا
 ويكرّ وثابًا على آرابه
 طيفٌ على قدمينِ يمشي طاويًا
 سرًا ، يُضِلُّ نهي اللبيبِ النابهِ
 هزته حسناءُ البداوةِ بالهوى
 متجددًا منذ اخضرارِ شبابهِ

(١) القاها في حفلة تكريم صديقه الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس

المرية في معهد الفرير

فَأَبَاحَهَا بِكَرِّ الْمَنَى مُتَنَكِّرًا

لهو ، لايلوي على اسبابه

يَتَوَسَّدُ الْأَرْقَ الْمَسَاوِرَ عَاكِفًا

في مسجد الفصحى على محرابه

وَسَنَى الْبَيَانَ مَلَأَى يُغْنِيهِ فِي

ليل الشوارد عن ضياء شهابه

فَاعْجَبُ لَهُ رَغَمَ الْوَصَالِ مَتِيمًا

يتجرع اللوعات رهن عذابه

....

خُلِقَ نَضِيرُ الرُّوْضِ مَعْسُولُ الْجَنَى

نشرت نوافحه شذا اطيا به

مَتَلَفٌ بِالْمَسْكِ مِنْ إِخْلَاصِهِ

ومن الوداعة والتقى بملا به

تَثْبُ الْجِرَاءَةُ إِنْ تَصَدَّقِي سَائِلًا

وتفيض صدقاً من خلال جوابه

إِنْ يَبْدُ حِينًا وَالسَّكُونُ تَقَابُهُ

فالعاصف الزار تحت تقابه

في صدره زَوَاتُ حَرٍّ مَتَعِبٍ
 يعشوا البيانُ الى سنى اتعابه
 شيمٌ يطالعها الربيعُ مضاحكاً
 فتظلُّ تهو العمرَ في اثوابه
 عِبَاقَةٌ تجلو سريرةَ ربِّها
 تتجاذبُ الأذواقُ ملءَ وطابه
 ...
 في غمرةِ التثقيفِ جرْدُ عزمه
 صمصامةٌ لا ينحني لقرايه
 يمشي على الأشواكِ بالغرضِ الذي
 يسعى له متمرساً بصعابه
 إرواءُ ظمآنِ النهى وشفائؤه
 من داءِ عجمته الذي أزرى به
 لا يستطيبُ حياته إن لم يُفدِ
 ويعطرُ الأفهامَ نَفْحُ كتابه
 ومباهجُ الدنيا اذا عرضتُ نبأ
 عنها الى الخَلَقَاتِ من طلابه
 من لم يمتَّ في مذهبٍ يحيا له
 يطو الحياةُ يُجيدُ في ألعابه

أفاع

أفاع تقضيضُ مناسبة

وقد قرأ في مقلتيها القدر
 تدوفُ السمومَ دواليبها
 وتحدو خطاها ضروبَ الخطرِ
 بها قصروا البعدَ لكنما
 لأعمارهم كان ذاك القصرُ
 أرادوا بها الخيرَ فاققلبَ الخيرُ
 في حلباتِ القضا محضَ شرِّ
 لكما يقالُ أبي الخيرِ ان
 يستتبُّ بلبنانٍ او يستقرَّ
 فما مدَّ اشراكه البيضَ إلا
 رمى الشرُّ اشراكه في الأثرِ

مطرب الاحساس

على فقيد الأدب الأرفع
 يا شعرُ قمّ واتلُ المراتي معي
 وعلم الناس انتجاع الأسي
 وصوغ لحن الألم الموجع -
 وقل لعالي الأيك ان ينخي
 حزنًا على غزیده المبدع -
 ولعنصات اعبسي كلما
 طافوا بآيات له واخشي
 ...
 في الحلك الغاشي فضاء النهي
 فما لشمس فيه من مطلع -
 وقد عرا الفكر جمود فلم
 يثبت خيال فيه او يسطع -
 واعتك الأذواق في مهدها
 ونعي التجديد فيما نعي
 فلم يهز الشعر قيثارة
 ولم يروض ثورة المطمع -

جاز (امين) الشوط يكسو السنى

سرباله في ليله الاسفغ

اصدق من غنى على خافق

ومن بكى في الحادث المفجع

...

يا مطرب الاحساس في شدوه

وناثر الدر على المسمع

وساقى الالباب ما تشتهي

من سحر ذاك الخاطر المترع

مل رضى الاخلاق معسولة

زاهية بالأكل الارفع

بعدك روض الطيبات الجنى

باك على مُتمره المونع

وقطع الحسن لبسن الأسى

دوامي الدمع على المقطع

دنيا ، جعيم الأدب المصطفى

وعلقم الصيابة الالهي

بَرَّتْ اِك الحظَّ سهاماً وقد
 قنعتَ منها وهي لم تقنعِ
 تمشي على البلواءِ كبراً وفي
 صدرك مجرى سُمها المُنقعِ
 وكم بها من فاجرٍ مُتَرْفٍ
 ومن لثيمٍ طيبِ المرتعِ
 وكم بها من خائنٍ معتلٍ
 ومن صغيرٍ بارزِ الموضعِ
 تحطمُ نابَ الليثِ مستوفزاً
 وتخلعُ الحولَ على الضفدعِ
 شمسُ الهدى آفةٌ إن يُقْمُ
 يوشعُ لاستعصتَ على يوشعِ
 الحلقاتُ البيضُ معقودةٌ
 على اسى مهما يطلُّ يلذعِ
 عاريةٌ من بسماتِ الرضى
 ومن فتونِ النغمِ الموقعِ
 خيمتِ الوحشةُ فيها على
 عصبةِ ذاك الأدبِ المرعِ

تقولُ للأمسِ وأطيايه

على قديمِ الذكرياتِ ارجع

تستقبلُ الرقةَ محرابها

وتسفرُ الروعةَ في المجمع

...

طويتَ روحَ البحترى حقبه

طلّقَ المعاني صادقَ المنزع

فليت لي روحك مستوحياً

أنسجُ من أبرادك اللّمع

في كل مجلى ادبٍ سورة

من حسنِ خلفته أروع

تسعى البراعات إلى قدسه

وتنحني الأذواق في المرحم

دع ذاك

في صدور الكرام من وخزات
 اللؤم يطفى ويستبد كلوم
 والوردى لم يجرع النعم لولاه
 ولا كان فيه ذاك الجحيم
 شر ما تنفت الصدور من
 الشر وانكى مما تسوم السموم
 صب لنا على اللثيم وتابع
 انما لعن مثله ترنيم
 من يجع حقة ويشبع يعيش في
 فسحات الحياة وهو اللثيم
 والذي صرم الليالي شبعاً
 ن ومن بعد جاع فهو الكريم
 اطلب الخير عند هذا ودع ذا
 ك فقد مات عنده ماتروم

وقف في النساء (١)

يانسيم الصباح يتم تراها
 وتعطر بالنفح من رباها
 واضطجع يا خلاق فوق ثرى
 (رمزا) وعائق بلوعة متواها
 واهتكي الحجب يا شمس على شمس
 توارت ملتفة بضحاها
 مصرع الام في حظيرتها الولد
 صفاراً خطب يك الشفاها
 سورم عاليًا، وملجامها
 دي ومشكى أوجاعهم وشفاها
 والمناد الذي يضي لياليهم
 اذا أطبقت عليهم دجاها
 يتنادون أين غاب سنى البيت
 واين التي يبيض سناها ؟
 أين من صببت الفؤاد غراماً
 واستساعت هناءنا في شقاها

(١) رثيها «رمزا» عقيلة صدقته الدكتور لطف الله لطفى وكانت من فضليات النساء.

اين من رجعت فعلمت الفجر
 اذا الداء نابنا وابتلاها
 فيجيب البيت العبوس ثناها
 عاصف الموت عنكم وطواها
 اي قلب يمس فاجعة الامس
 ولا يلتطي بحر لظاها ؟

...

درة في النساء لم يطق الموت
 سناها ملائكا وضياها
 فرماها مخالسا فرمى قلب
 الكمالات صائبا إذ رماها
 رقة كالنسيم مرّ عليلا
 دعة أعجز الحمام مداها
 وتقاه أذكي من الزهر فواحا
 وتقوى ذكت وطاب شذاها
 ايها الموت صدت اطيب انتى
 وتملكت درة لا تضاهي

فترقق بها ومهد لها القبر
 وأحسن تحت التراب لقاءها
 كم قلوب توذ لو نهشت كف
 البلى دونها صميم حشاها
 ...
 عونك الله في مصابك (لطف الله)
 فاسأل طيب العزاء الإلهما
 واجر بالستة الألى خلفتهم
 مستنيراً مستهدياً برضاها
 إن ذكرى (رمزا) منارة فضل
 تتلألا فحسبكم ذكراها

...

تحدّيت الزمان^(١)

أعدّ ذكرَ العصاميِّ افتخارا
وجدد من سناه ما توارى
ولوَّح بالجهودِ البكرِ والنسجِ
لها من طيبِ الذكرى إطارا
شبا عزمِ يذلّها صعباً
ويجلبو المدلّهاتِ الكبارا
مشى في الناس مدرسةً اختبارِ
وإقدامِ تضيء لهم منارا
. . .
بدا في تربةِ الفيحاء نبتاً
يفوحُ شداً ويفترّ اخضرار
وخيمَ باسقا فزها غصوناً
وطاب على رضا الدنيا ثمارا
وغنّته الصروفُ مطوّعات
تدورُ بما يرجي كيف دارا
تشقّ المغرياتُ له طريقاً
فيجني في مزلقها اليسارا

(١) القيت في حفلة تأيين مصطفى عز الدين

نمت أم التجارة عبقرياً

تجاري في الزحام ولا تجاري
جريئاً تجفلُ الساحاتُ منه (١)

إذا ماشقٌ في الساحِ الغبارا

يكادُ يكون منه الرأيُ وحيّاً

مُثاراً في التجارة مُستشارا

وألقى بزرة الإقدامِ فيها

فأطلعَ في منابِها التجارا

وهزَّ العاملينَ فمارسوها

وكانوا قبلَ هزتهِ حيارى

رأى في قسوةِ الشركاتِ حيفاً

وفي الإغضاءِ منقصةً وطارا

كأنَّ لها وقد راشت سهاماً

محددةً على الاوطانِ ثارا

فجالدها بعزمٍ من حديدٍ

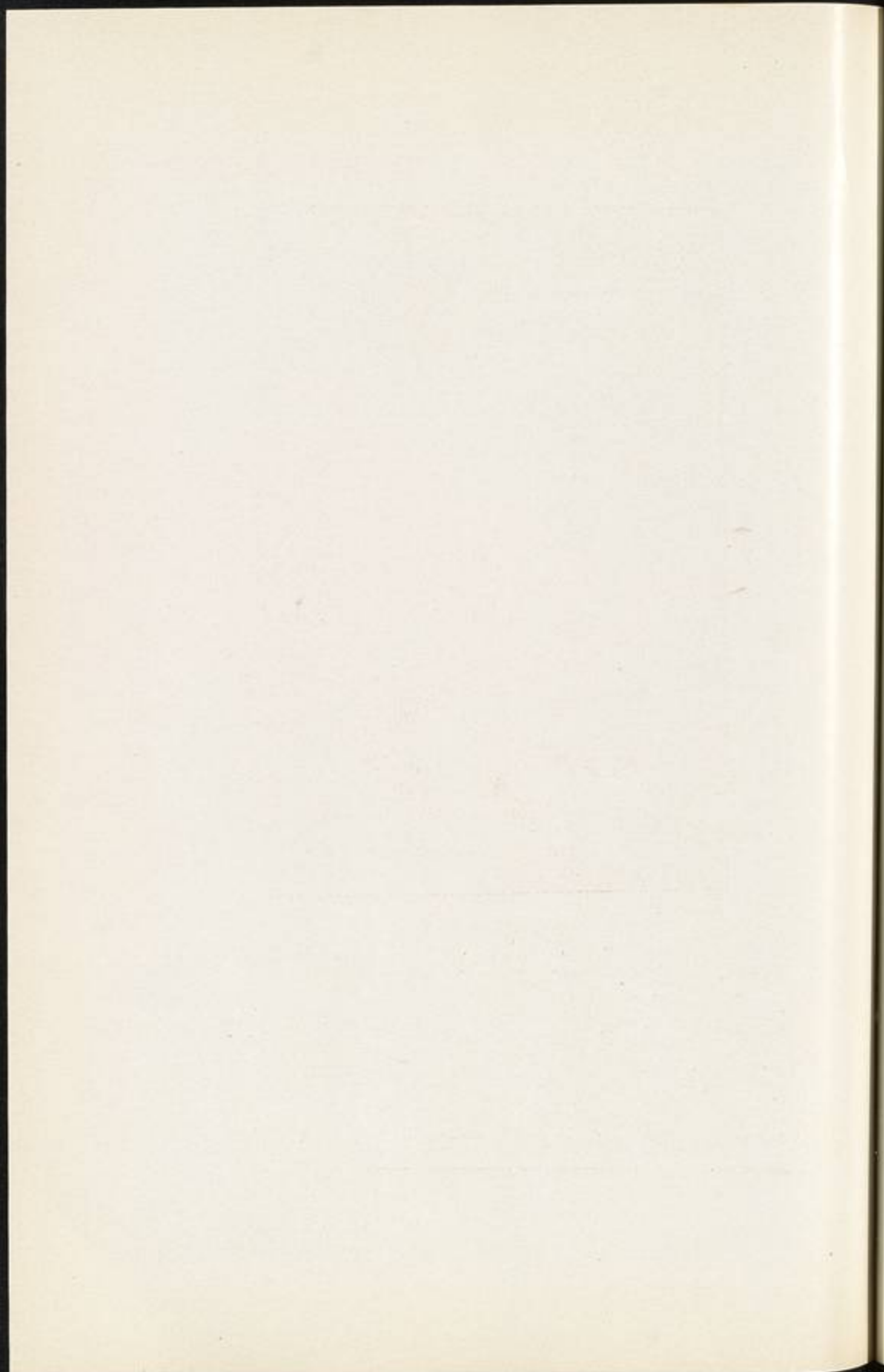
وأرخصَ في المجالدةِ الخسارا

(١) تفوق في التجارة حتى أصبح كبير تجار هذا الساحل تقريباً

ولم يبرحُ يقاومها الى أن
 شفى من داءٍ حدَّتْها الديارا
 ...
 وأكبرَ ان يرى الأبعادَ تُلقني
 بوجهِ تجارةِ البلدِ العثارا
 فسلَّ درايةً وبرى مضاءً
 فكانا في جبينِ السعي غارا
 حميةً مخلصٍ ثارت فخطت
 له في مفرقِ الدهرِ انتصارا
 وإن تنسَ البلادُ فليس تنسى
 يداً هزّت بساحلها القطارا (١)
 ...
 أبَ العزمِ المجردِ من مضاءً
 وربَّ الجدِّ أضرَمه اختبارا
 تحدّيتَ الزمانَ فنت منه
 مغامرةً امانيكَ الخيارا
 ونمتَ عن السياسةِ مستلذاً
 جفاها مُعرضاً عنها ازورارا

(١) اشارة الى سير القطار بين طرابلس والداخل بسمي منه

ترى رَغْدَ الحَيَاةِ بَانَ تَعَانِي
 لها تَعَبًا وَتَقْتَحِمَ العَمَارَا
 وَأَنْ تُؤَلِّيَ اليَدَ البِيضَاءَ سَرًّا
 كَرَامًا أَكْبَرُوا الشُّكُوبَى جِهَارَا
 مُجِدًّا فِي سِبَاكِكَ لِاتْبَالِي
 أَلِيًّا كَانَ شَوْطُكَ أَم نَهَارَا
 وَلَمَّا قَرَّ جِسْمُكَ وَاسْتَعَارَت
 لَكَ التَّسْعُونَ مِنْ هَرَمٍ إِزَارَا
 وَثَبَتَ بِرُوحِكَ الوَضَاءُ مِنْهُ
 لِتَبْتَدِرَ المَشَارِيحَ ابْتِدَارَا
 وَتُرْجَعَ دَوْلَةٌ أَشْرَعَتْ فِيهَا
 سَدَادَ الرَّأْيِ لَا الأَسْلَ الحِرَارَا
 فَبِجَاءِ المَوْتِ يَنْسِفُ مِنْكَ دُنْيَا
 مِنْ العِزْمَاتِ عَامِرَةً فِخَارَا
 (وَوَاصِفٌ^١) مَلَّ عَيْنِ المَجْدِ بِنِي
 بِنَاءِكَ يَرْفَعُ الحَسَنَى شِعَارَا
 أَطَّلَ بِعِزْمِكَ المَاضِي عَلَيْنَا
 لَعَلَّ لَنَا بِعِزْمَتِكَ اعْتِبَارَا





حفيد المؤلف لولد لا قيصر

أطلعتُهُ (١) قرأ أرى نورَ النى في مقلتيه
ولدي الحبيبُ وضعتُ مختاراً حياتي في يديه
وأطلتُ منه سنِّي (٢) فحام بروحه منلي عليه

١ - ولده قيصر

٢ - حفيداه سابا

فحضنته	من نورِ نو	ري مهجتي في وجنتيه
ولداي	كلُّ منهما	أهفو بجارحتي اليه
(سابا)	ترى الايام (سابا)	جده في اصغريه
أهوي	على قدميه با	لقبل العطاش وساعديه
طوراً	اشمُّ وتارة	خدِّي الوساد لراحته
حبُّ أرى	أفسى القلو	ب مطوحاً في لجته





احفاد المؤلف لابنته بربارة

ثلاثة من فِلةٍ وحبّةِ الفؤادِ
 أنزلتهم في مقلي مطالعِ الإسماعِ
 كلُّ سوادُ العينِ أو أعلى من السوادِ
 كيف نظمتُ عقدهم وجدتهم اولادي

خير الرجال

قالوا لنا خيرُ الرجال أولو الشجاعةِ والمضاء
ويقول بعضُ خيرهم اهل الصراحةِ والإباءِ
وسواهمُ ما زوا رجالَ العبقريةِ والذكاءِ
يا ليتهم قالوا معي خيرُ الرجالِ الأوفياءِ

تصريف سكران

كم ناقص برداء العزّ مشتمل
وفاضل برداء الذلّ والهون
تصريف سكران يُدعى الحظّ عندهم
ماذا تَرَجِيه من سكران مجنون

(١) ام كلثوم

أجري الحياةَ زلالاً في مغانينا
 ويضي أم كلثوم ليالينا
 فكم خليّ صحيح مذ نصبت له
 هذا الفناء غدا ولهانَ مطعوننا
 وكم صعايلك لما رنَّ صوتك في
 أسماعهم سَمَّحُوا فينا سلاطينا
 الامسُ والمقبلُ المجهولُ عندهم
 ظِلانٌ ، في ساعةٍ فيها تغنينا
 كادوا الى الملائِ الأعلى باجنحةٍ
 من نَفحِ نَفمتكِ الحسنى يطيرونا
 يسخرُ اللهُ إغراءً بسدتهِ
 الوحي والحسنَ ذا حيناً وذا حيناً

(١) انشدت ام كلثوم في حفلة خان الصغير الجميل (حسن) نجل السيد احمد الجاكي فانظفت المؤلف بهذه الابيات ، والجدير بالذكر ان هذا الصغير كان شديد التعلق بالطربة يرسل اليها تغانيه من بيروت - وهي في مصر مع الحمام ويناجيها في روحاته وغدواته متكشفاً عن لوعة المشوق التواق الى لقاءها ، مقلداً الكبار في اظهار حبه لها واعجابها بها

تالله ما نوحُ ورقِ الأيكِ ساجعةً
 يهزّ ترجيعُها العذبُ الأفانينا
 ولا نسيمُ الصَّبَا الخَطَّارُ في سَحَرِ
 مرتلاً آيةَ التسميحِ تضمينا
 ولا نشيدُ الحسانِ الحورِ رافعةً
 منه إلى السدةِ العليا قرائنا
 يوماً بأعذبِ من لحنِ لعبتِ به
 مقطّعا بيدِ الإبداعِ موزونا
 الجوّ أدكنُ والاشجانُ غامرةً
 والليلُ ينشُرنا وجداً ويطوينا
 وصادحاتُ الأماني وهي صامتةُ
 تُريكِ ماذا دهانا في أمانينا
 ولي نصيبي من غمي ومن قلقي
 مضيقاً كاسي الآلامِ مغبونا
 سلي برّبكِ هذا الدهرَ عن جلدي
 فكم رماه بسهمِ القهرِ مسنونا
 سلي الليالي كم البستها حلكاً
 من ليلِ حظي بالاهوالِ مقرونا

قومي اسجي الذيل واستعلي مرفرةً

على رؤوسِ الشوادي والمغنيينا
يهنيكِ تاجك معقوداً تحفُ به

منا القلوبُ على الايام مضمونا
فانتِ محرابنا العالي وهيكننا

اليهما طرباً نأوي مصلينا
وانتِ مغرسُ كرمِ الانسِ منبتُهُ

وعاصرُ الكرمِ صهباءَ وساقينا
في (عابدين) جلال الملك فاضَ رضى

وأنطقَ القصرَ تكريماً وتأمينا
وفي (دمشق) سعى النيشانُ مغتبطاً

ومثلُ صدركِ يستهوي النياشينا
وقصرُ (دجلة) لما قتِ منشدةً

فيه تناسى افتتاحاً عهدَ هرونا
إنَّ الملوكة اذا اهتزتْ ارائكهم

فا يحلّ بنا نحن المساكينا؟
إن رنَّ صوتك في صخرٍ ولان له

طبع الجمادِ مشى بالصخرِ مفتونا

ولو هتفت به في ظل مقبرة
لكاد سامعه يهتز مدفونا

...

وذا الصغير "الذي البست فرحته
الصغرى رداء سداه الدر مكنونا
ألم يدله؟ ألم يبعث بلوعته
مع الحمام شجي القلب مفتونا
إن نام تتم في أعماق هجعته
يا (أم كلثوم) غنينا وأحيينا
وإن يفق كنت في الأسحار قبلته
ملقنا طرقت التسيح تلقينا
تيمت حتى الصغار الأبرياء فما
ذنب الكبار إذا باتوا مجانينا

في بردك الليث (١)

أنتَ المظنَّ ربيعاً على خريفِ القلوبِ
 في بُردِكَ الليثُ مغرَى من طبعه بالوثوبِ
 في وجهك الشمسُ لكن ما آذنتُ بفروبِ
 في مقلتيك شعاعٌ يجلو ظلامَ الكروبِ
 اللهُ صاغك حقاً مثالَ خلقِ عجيبِ
 فأنشرْ على الحكمِ ظلاً من رأيك الموهوبِ
 خيِّمتَ فيها فأهدتُ عرائسَ الترحيبِ
 فيحاءً تجلو الأمانى على الزمانِ القشيبِ
 يا وحيَ كلِّ وزيرٍ وزين كلِّ حبيبِ

(١) الامامناذ حبيب ابي شهلا يوم زار طرابلس وزيراً للتربية الوطنية

صارم سله الهدى (١)

أضجعوا فارسَ العلى والمكارم
 أغبرَ الثوبِ من غبارِ الملاحم
 ومشوا في غلائلِ الحزنِ بالبدر
 مؤارى مكفنا بالغمائم
 وأقلوا الدنيا يطالها الدين
 عبوساً وطيفُ تلك العظام
 يومَ ساروا بابن (الحسين) وهزوا
 في فقيده الهدى لواء المآتم
 بالحسبِ المفدي لو يقبلُ المو
 ت فداء بكلِّ اصيد حازم
 صارم سله الهدى غرّبُ حديثه
 المروءاتُ والسماحةُ قائم
 أعمدته المنون وهو على النعمد
 حسامٌ محدّدُ الحدِّ صارم
 ...
 في ذوايا السبعِ الطباقي هزيجٌ
 يتسارى على جناحِ النسانم

عُرْسٌ تُحَقِّقُ الْمَلَائِكُ فِيهِ

جائزات عرض الفضاء عوائم
يستلمن الأعتاب في حُللِ الذلِّ

ويخطرُنْ بالنقيِّ القادِمِ
فوق تلك السواعدِ البيضِ منهنَّ

بعينِ الرضى (محمد) قائمِ
يتهامسَنَ عن جمالِ محيَّاه

وسحرِ في نورِ تلكِ المباسمِ
جدُّه العابقُ الشذا وابوه

يزجيانِ الأرواحَ وهي حوائمِ
يستثيرانِ في رُبِّ الخلدِ افرا

حاً ويستمطرانِ صوبَ المراحِمِ

...

عُدُّ إلى الأمسِ واخترقِ حُجُبَ

الليلِ فخوراً والليلُ اسودَّ قائمِ

نفحاتُ الأخلاقِ في تربةِ

الإيمانِ أركى من الطيوبِ النوايسمِ

والرشادُ الجسريُّ ينتظمُ الشرقَ
 ويفشى بالبيناتِ العوالمُ
 مُلقياً في مآزقِ الدينِ والدنيا
 ضياءً للمستنيرِ الواجِمُ
 ناقلاً عن (محمدٍ (١)) نفحةَ الطهرِ
 كراماته الحسانِ الكرائمُ
 (وحسينٍ (١)) يُلي رسالته الصدقُ
 فينفي بالبيناتِ المزائمُ
 بعد لأيٍ مشى (محمدٌ) يبني
 حرمَ المجدِ احمديِّ الدعائمُ
 فوق جسرٍ من السماحةِ والرفقِ
 ونشرِ الهدى ودفعِ المظالمِ
 يتخطى مراتبَ العزِّ في ميعه
 العمرِ ويفترِّ صيتهُ في العواصمِ
 ينشرُ الحلمَ في الليالي مزيجاً
 من غواشي تلك الدياجي الغواشمُ

(١) جد الفقيه صاحب الكرامات

(٢) والد الفقيه صاحب الرسالة الحميدية وعلم من اعلام العلم والدين

والمرؤاتُ عن يديه تَسَارِي

كَتَسَارِي رُسُلِ الرِّيَاضِ الفَوَاغِمِ

مُشْرِقاتِ كَالشَّمْسِ يُرْسِلْنَ أَنِّي

سَرْنَ بَيْنَ الوَرَى شُعَاعَ المَغَانِمِ

عَارِضَاتِ الإِسْلَامِ يَرْفُلُ بِالنُّورِ

وَيَجْلُو اليَقِينَ مِنْ عَهْدِ هَاشِمِ

شُعْلَةٌ مِنْ ضِيَاءِ (أحمد^(١)) فَاضَتْ

شُعْلًا مِنْ فِضَائِلِ وَمَكَارِمِ

والمَعَالِي مَحَلِّكَاتِ النُّوَاصِي

والمَسَاعِي مَكَارِهِ وَمَأْتِمِ

وَرِجَالِ الوَلَاةِ مَالِ بِهَا الكَبِيرُ

عَنِ النَّاسِ فِي شِدْقِ الأَرَاقِمِ

كَلِمَا أُرْسِلَ الجَرِيحُ أَنِينًا

حَالِ جَمْرًا تُطَوَّى عَلَيْهِ الحَلَاقِمِ

فَإِذَا (اليمين^(٢)) حَامِلُهُ أَلَمَ النَّاسِ

يَدَاوِي أَوْجَاعَهُمْ وَيَقَاوِمِ

(١) النبي العربي الكريم

(٢) لقب الفقيه

جسره الحق مسرحٌ للأمانى
ومجارٌ بعد الإله وعاصمٌ

في مجلس المبعوثان العثماني

ضياء نجمٌ عالي السنى عريٌّ
في ليالي (فروق) سحماً فواحمٌ
حاملاً قلبَ أمةٍ تتنزى
تحت دامي الجراحِ والأنفُ راغمٌ
فأحلتَهُ ندوةُ الدينِ والعنصرِ
منها الركنَ الركينَ القوائِمِ
يُرسلُ الرأيَ دققةً من سدادِ
بين مستنكرٍ به ومساهمِ
في خضمِّ بكلِ نارٍ قديمِ
بارزِ النابِ موجهٌ متلاطمِ
والسياساتُ في البلادِ أفاعِ
وشايبُ نعمةٍ وجرائمِ
حسبهُ والزمانُ أشباحُ كيدِ
صوتهُ الحرِّ بين تلك الزمامِ

في مجلس الولاية

وعلا مجلس الولاية رأساً
والرزايا منصوبةً والمعارم
مترع الصدرِ حكمةً فائضَ اللبِّ
حناناً ، حرباً على كلِّ ظالمٍ
يومَ ظلُّ المستضعفينَ ثقيلٌ
والقويُّ البادي القوي غيرَ راحمٍ
راضٍ في خاطر المذلِّ جاحاً
وثى هامى الدموعِ العنادمِ
معصمٌ صاغه القضاء مناطاً
في الليالي لواهياتِ المعاصمِ
الدموعُ التي ثناها أراها
هامياتٍ على ثراه سواجمِ

في القضاء

ومذ احتلَّ منبرَ العدلِ (يُنِّ)
وتولى ميزانه خيرُ قاسمِ

هتفَ البِشْرَ في ثنایاه والاحكامُ
 رهنُ النُّضارِ هذا الحاکمُ
 عهده كان بدءَ عهدٍ جديدٍ
 للقضاءِ الحرِّ القويِّ الشکائمُ
 يخرجُ الذئبَ مُحققًا کاسيَ الخزيِ
 ويبدو الحروفُ والتغرُّ باسمِ
 أفقُ ذاك الضميرِ يُخفقُ بالزهرِ
 السواري لكل حيرانٍ شائمٍ
 طهرتهُ قدسيَّة طهرتْ بالامس
 أفقَ المشرقينَ الاکارمِ

في الرافلية

وانتهى الأمرُ بعد (اسعد^(١)) والحزمُ
 مضاعٌ - اليه - والجو غائمٌ
 ظلماتُ الغموضِ في الحلِّ والعقدِ
 غواشٍ ، وشرها متفاقمٌ

(١) اسعد بك خورشيد ناظر الداخلية وقد مات قبلا

فجلاها ودقَّ عنقَ اختلالِ
 ناغري في مفاصلِ الأمرِ قاضِمُ
 فاذا منهلُ التدابيرِ عَذِبُ
 خالصٌ من شوائبِ النقصِ سالمُ

في التريزة الوطنية

وَدَعْتَهُ مَعَارِفُ الْبَلَدِ النَّا
 شَى تَبغِي الدِّعَامَ مِنْ رَأْيِ عَالِمِ
 يَتَلَوَّى جُنُودَهَا مَا لَهْمُ مِنْ
 اَمَلِ يَرِصُدُونَهُ فِي الْخَوَاتِمِ
 فَشَفَاهَا مِمَّا بِيهَا وَشَفَاهِمِ
 بِتَرْوِي بَانَ وَأَنْصَافِ هَادِمِ

في النروة النياية

حَوْمَةٌ لِلنُّضَالِ فِي جَانِبِهَا
 كَلِمَا احْتَكَّتِ الْمِيُولُ نَمَائِمِ
 عَقَدَتْ ثَوْرَةَ النُّفُوسِ عَلَيْهَا
 مِنْ غِبَارِ الْأَهْوَاءِ سُحْبًا قَوَاتِمِ

القنا مشرعٌ يداعبه المنطقُ
 بالهام عاثرًا والجماجمُ
 والأساليبُ في المكرِّ تبارى
 بين مخشوشينِ القباءِ وناعمِ
 حجةٌ حربٌ حجةٌ ودليلٌ
 لدليلٍ في المعمانِ يزاجمُ
 المنى للدهاءِ يعبثُ بالجنِّ
 خطيباً ، ملءُ القلوبِ الهوائِمِ
 تحت ذاك العجاجِ قيلَ مَنْ
 السيدُ، مَنْ فارسُ المكرِّ المصادِمِ؟
 مالىءُ الحومةِ انتصاراً بما
 قلده الله من قنا ولهازمِ
 من نفوسِ الحمامِ منبتقٌ حيناً
 وحيناً من النورِ القشاعِمِ
 يقعُ الذهنُ من نُهاه على سرِّ
 ويرتدُّ وهو يقظانٌ حالمِ
 هو ذاك المعلى العمامةِ تاجاً
 هاشمياً تنيه بينَ العمامِ

هو هذا (محمد) بسمه الحكمة

في ثغر عهدها المتقادم

...

المجير انطوى فيارفق أجمل

واطوي يا (مريمات) حزن الفواطم

موسم الفضل ضاحك الناس حيناً

ثم ولى وضاع بين المواسم

كلما الدهر حان منه التفات

كان منه للجسر لفتة باسم

...

الروض

زلتُ الروضَ مشتاقاً
 الى ما فيه من انسٍ
 وحسنٍ غيرِ مجلوبٍ
 الى بساتينِ رُجسهِ
 مطلاً في جلايبِ
 وماءٍ فيه منسابٍ
 وسحرٍ فيه مسكوبٍ
 وجرسٍ مُحكمٍ الإيقاعِ
 سحريِّ الاساليبِ
 تقرُّ النفسُ منه في
 سكونٍ غيرِ مكذوبٍ
 وتقصدُها حقائقَ ما
 جلاها ثغرُ مكتوبٍ
 وتسجدُ للجمالِ البكرِ
 في ابهى محاريبِ

فقلتُ

الروضُ

ما أسماء

للاعاجيبِ

مهوى

نجاتُ

الموتقِ

المكبولِ

وتعذيبِ

غلِّ

من

وعتقُ

السادةِ

الأحرارِ

الأكاذيبِ

دنيا

من

ومما

في

مسارحها

والحُوبِ

الأخبثِ

من

وما

فيها

من

الأوها

والألاعيبِ

تتري

م

وناسِ

ذئبهمِ

إمّا

الذيبِ

من

أضرى

عوى

يسنّ

النابِ

ملتقًا

وتهذيبِ

بعرقانِ

وُيَبْصَرُ فِي الدَّمِ الْمَسْفُوكِ غَدْرًا خَيْرَ مَشْرُوبِ

...

شَبَعْتُ بِقَرَبِهِمْ يَارُو ضُ مِنْ سَمِّ التَّجَارِبِ

فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوَاوِينِي فَاْبْلَغَ فِيكَ مَطْلُوبِي

بضعة الأكرمين

أيها الدهرُ وقفةً عند بابهِ
 وأجرٍ في يومِ عرسهِ في ركابهِ
 واخفضِ الطرفَ ساجياً وتخشع
 مستكيناً إن لاحَ ضوءُ شهابهِ
 العلى ملءُ صدرهِ والسجايا
 الخالداتُ الغراءُ في جلبابهِ
 يالها فرحةً تمثت فلم تنزكُ
 فؤاداً مرتحلاً في قرابهِ
 في فناءٍ للمعاطفاتِ زحامُ
 بين مرفوعِ رَوْقهِ ورحابهِ
 يلبجُ العزمُ في الصدورِ إذا خا
 رتِ صدورُ الرجالِ ، من أبوابهِ
 مهجٌ أقبلتِ تسابقُ أختُ
 اختها لاستلامِ ركنِ جنابهِ
 تجتلي أنجمَ الكرامةِ في عليا
 ثا ، والمضاءِ في محرابهِ

سِلِسَاتِ الْقِيَادِ فِيهِ غَرَامًا

نَاقَلَاتِ آيِ الْعَلَا عَنِ كِتَابِهِ

شَبَعِ الْمَهْرَجَانَ يَاقَلْبُ وَثِبًا

وَخَفُوقًا مَغْلَغَلًا فِي عُبَابِهِ

وَارْصِدِ الْفَرْقَدِينَ فِي الْفَلَكِ

السِّيَارِ مِنْهُ فِي نَأْيِهِ وَاتَّبِرَابِهِ

شِبْهُ جَبْرِيلَ زَقْفًا مَلَأَ الطَّهْرَ

إِلَى مَرْتَقِ ذَرَى أَحْسَابِهِ

بِضْعَةِ الْأَكْرَمِينَ يَلْتَفِتُ النَّبْلَ

قَرِيرَ الْعَيْنِينَ عِنْدَ انْتِسَابِهِ

سُئِلَ الْقَلْبُ مَا بِهِ لَيْلَةَ الْعَرِ

سِ فَكَانَ الْخَفُوقَ كُلَّ جَوَابِهِ

دَامَ هَذَا الْقَصْرُ الْمَشِيدُ مَلَاذًا

تُحْفَقُ الْمَكْرَمَاتُ تَحْتَ قِبَابِهِ

مُسْتَقْرًا بِسَاكِنِيهِ عَلَى الرَّغْدِ

رَفِيعَ الذَّرَى مَدَى أَحْقَابِهِ

كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ الْفَرْحِ الْأَكْبَرِ

بِالْأَكْرَمِينَ مِنْ أَرْبَابِهِ

يَتَهَادَى مَا بَيْنَ نَافِجَةٍ مِنْ

مَسْكِ عَلِيَّاهُ فَائِحًا وَمَلَابِهِ

إِنْ بَيْتًا يَرُوسُ عَلَى الصَّدَقِ فَرَضِ

نَثَرُ هَذَا الْمَهْوَى عَلَى أَطْنَابِهِ

يارفريقي^(١)

خطبُهُ أَنهَلِ القلوبَ وعلا
 فاروَ قلبي من الأسي وتلا
 عبقرياً حرّاً النهي وصحافياً
 جريئاً يبلو الصعابَ ويصلى
 مستهماً في حبّ لبنان يلقى
 كلّ صعب في حبّ لبنان سهلاً
 كنتُ أرجوه ان يهزّ ثرى لحدي
 بقان من دمه مستهلاً
 فاذا بي أراه يدرج قبلي
 وأراني أبكي ولا أتسلى

•••

ما أمراً الحياة تطوى على فقد
 حبيب غالٍ وآخر أغلى
 في نيوب الذئاب تدمى ليا
 ليها، وتكوى فيها الحشاشاتُ شكلاً

(١) رثاء صديقه يوسف اسكندر نصر صاحب الرقيب

وَلَحِيرٌ أَنْ يُجْرَسَ الْقَلْبُ فِي غَمْرٍ

قِ هَذِي الْإِيَامِ تَضْحَكُ بَطْلًا

...

يَارْفِيقِي وَلَعْنِي خَفَقَاتُ

فِي فَوَادِي وَفِي فَوَادِكِ عَجَلِي

نَتْسَاقِي الْكُؤُوسَ حِينًا عِنَاءً

وَهِنَاءً حِينًا وَرَغْدًا مُطْلًا

ذَلِكَ الْعَهْدُ مَذُ تَوَّيْتِ أَدْمِي

مَقْلَتِيهِ وَفِي سَبِيلِكَ وَلِي

...

سَأَلْتِكَ الْأَسْفَارُ فِي شَاسِعِ الْأَرْضِ

فَعَدْتِ الصَّحِيحَ حَدًّا وَنَصْلًا

وَأَبِي الدَّاءِ إِنْ يُسَالِمْنَا فَيْكَ

فَجَزَّ الْغِرَارَ مِنْكَ وَفَلًّا

خَطْفَةَ الْبَرْقِ كَانَ هَجْرُكَ الرَّ

بَعِ وَمَا كَادَ يَشْتَفِي مِنْكَ وَصْلًا

...

يَا شَبَابًا بِالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ مُغْرَى

وَخَلَاقًا مِنْ رَائِقِ الشَّهْدِ أَحْلَى

لُذُّ بِيظِنِ الثَّرَى فَانِي رَأَيْتُ
 الظَّهْرَ مِنْهُ أَنْكِي وَأَلَمَ تُثْقَلَا
 وَابْسَطِ الْقَلْبَ بِالْوَفَاءِ فَقَدْ تَلَقَى
 لَهُ فِي جَوَانِبِ الْقَبْرِ أَهْلَا
 أَنْتَ تَمْضِي وَاللَّيْلُ مَنْبَسَطُ الظِّلِّ
 وَنَمْضِي وَاللَّيْلُ يَبْسَطُ ظِلًّا
 ذَاكَ شَأْنُ الوَادِي الَّذِي يَنْحَرُ
 الْحَقَّ، وَيُعَلِي فِيهِ اللَّثِيمَ الْأَذَلَّ
 لَكَ ذَكَرِي فَوْحُ الشَّدَا وَزَمَانُ
 بَيْنَنَا نَسْجُ بُرْدِهِ لَيْسَ يَبْلَى



الْحَمْدُ

عبدَ الجمالِ الناسُ مذ كانوا وقد
 ملكَ القلوبَ وتامهنَّ هواه
 كم طُوِّطَتْ فيه رؤوسٌ وانحنت
 ركبٌ وصافحتِ الحضيضَ جباه
 في كل جارحةٍ وميضُ صبابةٍ
 منه ، يضيءُ دجى القلوبِ سناه
 متألقٌ ابدأً على العرشِ الذي
 حضنَ الخلودَ جلالهُ ووعاه
 السحرُ من آياته نزلت على
 دنيا الخليِّ فعمّرت دنياه
 لولاه ما عرفوا الإله فسبّحت
 مهبجٌ بحمدِ صنيعه وشفاه
 ما خالفوا سننَ العبادةِ في الذي
 نذروا له المهجات ، فهو إلهُ

هو الشعر (١)

بنات قوافِ طابَ في نشرِها النَشْرُ
 يُطلّ على ليلِ القريضِ بها فجرُ
 تمايلُ فيها كلُّ حسناء إن رنت
 ترّحتِ الأبوابُ وانطلقَ الفكرُ
 من الأعجبياتِ الخفائرِ زانها
 انسجامُ بناتِ العربِ والنسقِ الحرُّ
 يروحُ صفاءَ الطبعِ فيها ويفتدي
 ويعصمها الإلهامُ والخاطرُ البكرُ
 اذا خطرتَ للقلبِ ليجّ به الهوى
 ودبّ ديبًا في منابضهِ السحرُ
 عجبتُ لها في مسبحِ الوحيِ والهوى
 خوافقَ ارواحِ تضمّنها منفرُ
 فقلتُ أروضُ في فتونِ اخضالهِ
 تراقصتِ الافياءُ وابتسمَ الزهرُ
 ام البحرُ مصقولَ الأديمِ تنفّستُ
 غواربهُ ، فافتترّ عن درّه الثغرُ

أم الأفق يجتاز الخيالُ رحابَهُ
 تُصافحهُ الشَّعْرَى ويلثمهُ البدرُ
 فمغمَمَ شيطاني وفي الصدرِ غيرَةٌ
 تساورهُ منها وقال ، هو الشعرُ

...

موت الفجاءة

يدرجُ المرءُ في الحياةِ فيلقى
 شقوةَ العيشِ تارةً والهناءَ
 هدَفُ للعذابِ والفقرِ والموتِ
 ولينِ الحسنَى وعُنفِ الإساءةِ
 كلَّ خطبٍ حتى الحمامِ إذا أُنذِرَ
 رَ يلقى فيه المصابُ عزاءه
 ما قفِيدُ الأحياءِ يُخَطَفُ خطأً
 كفقيدِ تدبَّرَ الطبُّ داءه
 أثقلُ النازلاتِ وقماً وأدهى
 في شعابِ الحياةِ موتُ الفجاءةِ

أخرس ناطق (١)

لمحات الإياء في السيماء
 وبريقُ المضاء في الأعضاء
 والمرواتُ رفرقاتُ تجلّى
 كاسياتُ بُردِ السنى والسنا
 ملءُ عينِ الرجالِ طلعتُهُ الغراءُ
 فاضتُ بالهيبية الزهراءُ
 تمشى الابصارُ منها على الليثِ
 وترسو مروعاتِ الحياة
 فكانَ القضاء من عنصرِ الجذ
 بِ براه ومن قوى الكهربية
 •••••
 في ثنايا الجهادِ بسمةُ خلدِ
 يجمدُ الدهرُ وهي في لألاءِ
 أطبقتُ وحشةً على الارض لولاها
 وفاضتُ بشاشةُ الغبراءِ

(١) في حفلة ازاحة السنا عن نبال جبران المكارمي مؤسس مدرسة المساواة

شعل آية البطولة في النا

س ومجلى الخلائق العلياء

يضحك الوحي عن ضياها ويجلو

ها مضاء في النخبة الاحياء

كلما ازورت الحياة تنتها

بأياد منسوجة من ضياء

...

رجل نافع الزمان وأبلى

في قراع المراد خير بلاء

هز فيه عناده فتلظى

وانثنى وهو موجع الكبرياء

يركب الجهد في المنى تائر العز

م عصي الهوى على الأهواء

دائماً، يوقظ الصباح على العب

ويطوي مؤسد الأعباء

غير اخلاص قلبه مستفيضاً

لم يجرذ وغير ذلك المضاء

فانجلي النقع وهو يخطر بالنصر
ويطوي عليه ذيل الرداء

في زمانٍ جفّ الدمُ الحرّ في
 بعضِ صدورِ الأعزّةِ الأفوياءِ
 وارتدى الرفقُ وثبةَ النمرِ الضا
 ري ، ونابَ النضاضةِ الرقطاءِ
 وشكا الجورُ هزلَهُ فتعامى
 وغفا في ضمائرِ الاغنياءِ
 إنّ فيهم مَنْ لو أطاقوا لسدّوا
 عن أنوفِ الوري مجاري الهواءِ
 إنّ فيهم من لو أرادوا لهزّوا
 لبيوتِ العرفانِ أعلى لواءِ
 كلّ ما يجرحُ الحياةَ ويؤذي
 نبتُ هذي الخلائقِ الصّماءِ
 ...
 إليه (جبران) ذلك تمنا لك المنصو
 بُ رمزاً للعزّةِ القعساءِ
 حاملاً صورةً يزينُ حواشيها
 التماعُ المائرُ الغراءِ

صَرَ حَكَ النَّاسِرُ الْجَنَاحَ عَلَى عِلْمٍ

صحيح ومبدأ وضاء

غِرَّةَ النَّهْضَةِ الْعَزِيزَةَ تَشْتَدُّ

وتنمو في هذه الأنحاء

أخرسُ نَاطِقٌ بِفَضْلِكَ فَاعِلٌ

الدهرَ يَا مُنْطِقَ الْقَوَى الْحِرْسَاءِ



يسمع على غراب؟

إسمع البلبل يشدو	ومن الشدو عتابُ
وارتعاشُ	الحرقةُ منه واكتئابُ
الزُّلالُ العذبُ في	فيه على العلاتِ صابُ
وعلى الأيكةِ من دونِ	سنى الشمسِ حجابُ
دائمَ الحيرةِ والتسألِ	لكن لا يُجابُ
ما لشدوي جارحاً	اسمائهم فهو حرابُ؟
أتفاريذُ	ونعيقُ يُستطابُ
أأناسُ اليومِ ضلّ	الذوقُ فيهم والصوابُ؟
فهمُ لليمنِ أعداءُ	وللشؤمِ صحابُ
فتنةٌ عندهم الشوهاةُ	لا الخودُ الكعابُ
والأذى الناعبُ ، فيه	النفعُ بادِ والرغابُ
ينعبُ اليومُ فيستو	حونَ والبومُ خرابُ
وإذا البلبلُ غنى	فالصدى ظفرُ ونابُ
آفةُ الحسنِ مخالِقُ	عموا عنه وطابوا
مضحكاتُ عجبُ في	عصرِكم هذا عجابُ
بلبلٌ ينحطُ في السمعِ	ويستعلي غرابُ

ذِرِّي فِي دَجَلَةِ الدَّمْعِ (١)

نَهَشَ اللَّيْثَ فِي عَرِينِ أَمَانِهِ
 أَفْعَوَانٌ فَصَابَهُ فِي جَنَانِهِ
 وَسَقَاهُ مِنْ نَافِعِ السَّمِّ جَامًا
 مَنْ لِنَابِ الضَّرْغَامِ فِي أَفْعَوَانِهِ؟
 فَتَلَوِي مَقَلَّ النَّابِ وَالظَّفْرِ
 سَرِيعًا وَخَرًّا فِي مِيدَانِهِ
 يَرْمِقُ النَّاهِشَ الْأَذْلَّ وَطَيْفًا
 مِنْ إِبَاءِ يَجُولُ فِي أَجْفَانِهِ
 وَعَلَى ثَعْرِهِ ابْتِسَامُ احْتِقَارِ
 يَتَلَطَّى لِحْصَمِهِ وَهُوَ أَوَانِهِ
 وَإِذَا أَغْفَلَ الْقَضَاءُ عَزِيزًا
 نَالَ ظَفْرُ الدَّلِيلِ مِنْ سُلْطَانِهِ
 غَفْلَةٌ طَوَّحَتْ بِهِ عَبْقَرِيًّا
 حَيْدَرِيَّ النَّجَارِ مَلَّ زَمَانِهِ

(١) يرثي بها رستم بك حيدر النابغة اللبناني وقد اغتيل في العراق

كاسي النبل عن سليمان يجلوه
 ضياءً يفيض من اردانه
 يتخطى الرجال سبقاً الى
 المجد على صدق عزمه وصيانته
 وخلال تطوف في عالم الفضل
 وتأوي شوقاً الى احضانه
 مائتات دنيا العراق اريجاً
 ينجل الروض منه في نيسانه
 كل ذلك الخلق الجميل طوته
 كف باغ داجي الفؤاد جبانه
 نسفته في لحظة نزوة الشر
 مشيداً كالبرج من اركانه
 ...
 تسبح الذكريات في مهرق الدمع
 عليه ينام في اكفانه
 يوم همز الوفاء في نشأة الملك
 وسل المضاء في بنيانه

واستشارَ الدهاءَ فانطلقَ الرَّأيُ

انطلاقَ الشَّهابِ في لَمعانِهِ

أخلصَ النصحَ في سياسةِ بَغدادَ

وراضَ العراقَ في عَمْرانِهِ

وحنى قلبه على حبِّ بيتِ (١)

تتغذى الأجدادُ من البانِهِ

فاذا البيتُ علَّ فيه بنانُ

ودَّ لو يُفتدى بقطعِ بنانِهِ

وإذا جانبُ من العرشِ مسَّته

يدُ الدهرِ غارَ في اشجانِهِ

ودعاه الردى فأطبَّقَ قلبُ

المُلكِ خوفَ النوى على جِثانِهِ

هاشميُّ الوفاءِ من دمه العهدُ

إذا خطَّه ومن إيمانِهِ

فظواه ذاك الصعيْدُ الذي تفتَرَّ

حبَّاتُ تربه عن مُجانِهِ

مُعَمِّدًا (١) فِي خَلَاقِهِ بَيْنَ سَيْفِي

هَاشِمٍ آوِيًا إِلَى اطمِنَانِهِ

بَيْنَ سَيْفَيْنِ مِنْ سَيْوْفِ ابْنِ عَبْدِ

اللَّهِ رَاضَا الزَّمَانَ فِي عَنُقَوَانِهِ

إِنْ أَحَبَّ الْمَلُوكُ جَاوَزُوا مَدِي

الْحَبِّ وَهَذَا الْجَوَارُ مِنْ بَرَهَانِهِ

لَا أَرَى كَالْوَفَاءِ يَكْسُو جَبِينَهُ

الْمَلِكُ تَاجًا يَزْهُو عَلَى تَبِجَانِهِ

إِنْ دَجَا الْكَوْنُ طَاطَلًا مِنْ سَنَاهِ

عُدَّ هَذَا الْإِنْسَانَ مِنْ حَيَوَانِهِ

أَيُّ دَاءٍ يَفْتُ فِي سَاعِدِ الشَّرْقِ

فِيضْنِيهِ نَاحِرًا فِي كِيَانِهِ

مِنْ جَرَائِمِهِ صَدُورُ رِجَالِ

عَمَرَتْ بِالْأَذَى وَمِنْ أُدْرَانِهِ

بَيْنَ صَدْرِي يَنْشَقُّ عَنْ ذَنْبِهِ

الْعَاوِي وَصَدْرِي يُطْوَى عَلَى شَيْطَانِهِ

كلّ يومٍ رجولةٌ في فمِ الذئبِ
وصدقٌ يدمى على أسنانه

كلما هنأ مُقدِّمٌ في هوى الإي
خلاص عزماً أودى بجدِّ سنانه

...

يا ترابَ العراقِ هذا شهيدٌ
ضمَّه حانياً على جسمانه

وله فيك بالشهادةِ أخذانُ
فَدَعَهُ يا أوي إلى اخدانِه

هانَ إخلاصه على النقرِ الجاني
فصبَّ الرصاصَ في لحمانه

فإلامَ العراقُ يزأرُ فيه
عاصفُ الغدرِ في طريقِ أمانِه ؟

وإلامَ تفحُّ فيه الأفاعي
ناهشاتِ الصيَّابِ من أعينِه

والعلي نبتُ تربه والحضارا
تُ غواشٍ للشرقِ من بقدانه

...

ذَرَفِي دَجَلَةُ الدَّمِوعِ عَلَى الشَّطِّ
 مَرُوعًا يَمُورُ فِي أَحْزَانِهِ
 غَيْلُ كَهْفِ الْعِرَاقِ فِيهِ غَرِيبًا
 يَتَاطَى شَوْقًا إِلَى لَبْنَانِهِ
 . . .



هي هزى البله!

لاح للقلب بارق من سناها
 بعد ما شاب وانتهى من هواها
 بعد ما أجدبت منابته الخضر
 وأقوت من ضاحكات رؤاها
 تنثر المغريات سحراً على الكهل
 لكيا تُعيدُ منه فتاها
 فيضل السحر السبيل إلى القلب
 عدته صباية وعداها
 خرست فيه للهوى نبضات
 وانطوى جرسه الحفي وتاها
 كلما أعلق الجمال به في
 معرك الوجد جذوة اظفاها
 فدعيه ياهند يطوي على نا
 ر الليالي ويستلذ لظاها
 ما مرج جناه في الحب الا
 كرج من الصخور جناها

ميتٌ في القلوبِ قلبي وما
نفعُ جبالِ الحسانِ في موتها

...

ضحكتُ هندُ ضحكةً تركتُ في
مسمعِ الجدِّ والصوابِ صداها
ما خبتُ جذوةُ الصبابةِ في
قلبكِ لكن غيرتَ منها اتجاهها
كنتُ بعضَ الإلهِ عندك بالأمس

وذا اليوم من يكونُ الإلهَا؟
هي هذي البلادُ ما شغلَ القلبَ
وأقصاه عن هواكِ سواها
قد تممتنا انا وانتِ فهلاً

كنتِ مثلي يُشجيك رجْعُ أساها
فتعالي نُلمِّم بالسفحِ والوادي
ونشرفُ على رفيعِ ذراها
انزى دولةَ الطبيعةِ مرفو
عاً على ذروةِ الجمالِ لواها

وعليها عين الاله - وللدهر
 عيونٌ هدامة - تراها
 ضمنت ثوبها المبطن بالسحر
 وصانت مقومات حلاها
 الشذا والندى الحي على عين
 الليالي تعانقا في رباها
 بسات مل الرياض تفيق
 النفس منها على ابتسام رضاها
 كل هذا الجمال ياهند مرصو
 د بليلى تفضل فيه خطاها
 كسيت بالسنى وغام بنوها
 فتعرت حياتهم من سناها
 يركبون القلوب في غمرة الأمر
 وينضون بالعداء قواها
 ويطوفون بالمصالح خرفاء
 ويجدون في الطواف الجباها

في دياجٍ من الدسائسِ عمياء
 عوى شرُّها وفتحٌ أذاها
 مسرحٌ يعرضُ الرجولةَ خلواً
 من سناها ملائناً وعلاها
 غلغلَ الناخرُ المدمرُ في أعصا
 بها واستساعَ حُمرَ دماها
 فلها طلعةٌ تماوجُ بالحسنِ
 وتلقاه ضائعاً معناها
 هيكلٌ مشرعٌ القوامِ على قز
 مِ تمادى ليونةً وتناهى

الشباب الداوي

دَعِ السَّهْمَ فِي الصَّدْرِ لَمْ يُنْزَعِ
 يَطْوَفُ مَا شَاءَ بِالْأَضْلَعِ
 وَخَلَّ الْجِمَامَ وَمَا يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ مِنَ الْفَاجِعِ الْمَوْجِعِ
 فَمَنْ سُنَّ الْعَقْلَ إِنْ تَرَعَوِي
 وَتُغْضِي عَلَى سَنَةِ الْمُبْدَعِ
 وَمَنْ عَزَّةَ الْمَوْتِ إِنْ تَسْتَكِينِ
 لِمَا دَيْفَ مِنْ سُنَّةِ الْمَنْقَعِ
 فَجَائِعُ تَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ
 تَعْبَاهُ الْقُلُوبُ وَلَيْسَتْ تَعِي
 تَقُولُ الْجَمَالَ غِذَاءَ الْعَيُونِ
 وَتَطْوِي الصَّبَا الْغَضَّ لَمْ يَوْنَعِ
 وَتَغْزُو بِشَاشَةِ الْإِنْسِ الْوَجُودِ
 فَيَلْتَفُّ بِالْأَسْوَدِ الْأَسْفَعِ
 فَمَا اللَّيْثُ مِنْهُمْ فِي مَرِيضِ
 بِنَاجٍ ، وَلَا الظُّبِيُّ فِي مَرْتَعِ

(١) رثى بها الشاب البرنجي صديقه الأستاذ فريد انطون صاحب صدى النهار

ولا الدوحُ أعياءَ رياحِ القرونِ
 ولا الفصنُ يُغمَزُ بالأصبعِ -
 فليتَ الذي صاغَ هذا الوجودَ
 وقاهَ أذاها فلم يجرعِ -
 فزعتُ إلى الشعرِ في نعي مَنْ
 دهمي خاطري وشجا مسمعي
 فأعياءَ وقصرَ في شأوهِ
 وكانَ المخلَقَ في المجمعِ -
 فما أنا فيه وإن صفتُهُ
 كعقدِ الثريا سوى مدعِ -
 حبيبُ الحبيبِ انطوى فاستعِرْ
 فوادي عليه أسي واهلعِ -
 إذا ما (فريدُ) جرى دمه
 جرتْ حبةُ القلبِ في مدمعي
 وإن هو لفَّ الأسي ربّه
 لفتتْ بليلِ الأسي مرَبعي
 طوته المنونُ كعصنِ النقا
 قواماً ، وكالذَّابلِ المشرعِ -

ارقّ من الماء لطفاً وأذكى

من الزهرِ في شهرهِ المُرِعِ

ومن كَبِدِ الفجرِ أتقى خَلاقاً

ومن بسمَةِ الصبحِ والمُطَلِّعِ

تري الحَلمَ فيه رقيقَ الصِّبَا

فتبصرُ ذاك الصِّبَا الالَمي

وتلَسُّ وهو الفتى فيه ما

يروؤك في الرجلِ الأروعِ

خلالُ أبي الموتِ إلاّ أنسلاً

إلى وصلها داميّ المَطْمَعِ

...

أأبيري! خلقتها لوعة

على الدهرِ مهما تطلُّ تلذعِ

تُذيبُ الذِّئبَ مِنِّي والذِّيكِ

فتسقي ترابك في البلقعِ

يحدانِ عنك الحديثَ الذي

يكادُ يسيلُ مع الأدمعِ

ويستقبلانِ الخيالَ الملمّ كأنك تخطرُ في المخدعِ

كأنك عدت إلى البيت أو
 كأن سواك الذي قد نعي
 وتبدو الحقيقة مكومة
 الحواشي تميح دم المصراع
 فيمسك قلب بقلب طعيني
 أسي مرهف حذو مفتح
 جريجين ، ذا نازف جرحه
 وذا ناغر معجز الموضع

...

صور سوداء

طفحَ القابُ قديماً بالمني
 يوم غنته وغناها صبايا
 ما لها اليومَ توارت وخبا
 في فؤادي ضوءها الا بقايا
 اتحرى جرسها خلف الشغافِ
 فلا تسمعُ شيئاً أذنايا
 همساتُ طوّفتُ في فسحاتِ
 فؤادي ثم ضاعت في الزوايا
 كنتُ أخطو إثر قلبي فعدوتُ
 وقلبي زاحفٌ إثر خطايا
 والأفاريذُ التي طلتُ السماءَ
 بها ماتت عليها شفتايا
 كلما ارسلتُ لحناً كان منعي
 لقلبي ومطافاً لأسايا
 ما بكفّي من الدنيا سوى
 باذخِ الصدقِ ومأمونِ الطوايا

وصديقٍ كلما جرّبتهُ
 برزَ الاخلاصُ بَرّاقَ الننايا
 ليّ منه في الليالي قلبه
 وله مُطلقُ قلبي وهو ايا
 ان يكن اُصفرَ قلبي مرهقاً
 من لبائتي وأقوى من منايا
 وطوى الصبحُ الذي استوحيتُهُ
 ثوبهُ يحملُ أطباقَ دجايا
 واناخت زفراتُ في قرارةِ
 نفسي واستبدت بحشايا
 فلقد فزتُ من الدنيا بتجر
 بهِ كاد بها يُعيني سوايا
 وقرأتُ الناسَ اخلاقاً فلم
 أرَ في أكثرهم تلك السجايا
 ليس للحقِّ وإن غمّوا به
 حرمةٌ ما بينهم ذاتُ مزايا
 فهو ما زال على الرغم من
 الدينِ والعرفانِ يبكي في الخفايا

كيفما سرت ترى انصاره
 وترى في ظلهم منه ضحايا
 كلما هزوا لواء ودعوا
 باسمه ليج به داعي المنايا
 إنه المنعم كل الحق في
 هذه الارض ومعبود البرايا
 القوي القدم لا يُخطئ
 والمضعف الفضائل رهن للخطايا
 ودم الثروة يجري بالعلي
 ودم الفاقة يجري بالدنايا
 ومن التقوى جنون^ه عندهم
 ومن الإخلاص والصدق بلايا
 كن صريحا تبلى بالصدق وتطو
 لك الدنيا على شر الزايا
 تضحك العفة منهم كلما
 ضحكت عنها اسارى البغايا
 يتغنون ضحى اليوم بها
 ويريقون دماها في العشايا

إن للمال بريقاً تحته
 من دماء العفة الحمرا خبايا
 هي دنيا عَصَفَ الكذبُ بها
 وتمشى من بنيتها في الخلايا
 قيمةُ الأحرار فيها أنهم
 لعبيدِ المال ما عاشوا مطايا
 صورٌ سوداءٌ ما شاهدتها
 مرةً إلا تمنيتُ عمايا

...

كن في المجانين

زمانٌ يهروُلُ فيه الجنونُ
 ويذحفُ في نهجه العاقلُ
 فكُن في المجانين كما تسودُ
 ويكتفك الرغَدُ الشاملُ
 ويعنو لأمرِكَ اهلُ العقولِ
 ويجري بك القَدَرُ النازلُ
 وتصبحُ في الناسِ نِعَمَ الحكيمِ
 ونِعَمَ الفتى القائلُ الفاعلُ
 وتقسِمُ لاتمشي الحظوظُ
 إلا وانت لها ناقلُ
 لك العلمُ تنشره عالياً

وذو العلمِ مهما سما جاهلُ
 تقولُ فيصغي جنونُ الزمانِ
 كذا هو طبعُ الحياةِ العقوقِ
 وما لونها الاغبرُ الناصلُ
 يصاولُ فيها الغيِّ الجموحِ
 وينقبضُ الأروعُ الفاضلُ
 فلا عاشَ ذو العقلِ رهنَ الجحيمِ
 ولا حَمَلَتْ عاقلاً حاملُ

(١) نِسْجُ السَّحْرِ

شُهْبٌ فِي إِثْرِهَا شُهْبٌ
تتهاوى وتطوي أجرامها ولها
شُعْلٌ تُطْوِي بِهَا الْحَقَبُ
نورها في كل خاطرة
ساكنٌ الألاء مضطربٌ
يسكنُ الذهنُ إلى أفقٍ
منه إِمَّا مَسَّهُ النَّصَبُ
راصداً من آية زُهْرًا
بسني الإلهام تلتهبُ
...
القريضُ الحرُّ في حُرْقِ
والخيالُ البكرُ ينتجبُ
وصفاً الطبعُ رهنُ أسي
تأزُّ يقتاده الغضبُ

يوم قالوا نُؤَلِّمُهَا مِنْبَرُهَا
 وَاَعْتَمَّتِ الْخَطْبُ
 عَالِيًا
 وَرَمَى الْمَقْدَارُ بَلْبِلَهَا
 فَتَوَارَى الْبَلْبِلُ الطَّرِبُ
 فِي حَوَاشِي كُلِّ خَافِقَةٍ
 هَزَّةٌ مِنْ شِدْوِهِ عَجِبُ
 ...
 نَامَ مَلَأَ الْعَيْنَ عَنْ عَبَقِ
 كَلِمَا فَاحَ انْتَشَى الْأَدَبُ
 وَجَمَالٍ لَا تَبِي أِبْدَاءُ
 نَافِثَاتٍ سَحْرَهُ الْكُتُبُ
 فِي تَهَاوَى فِي مَفَاتِنِهِ
 زَمَرُ الْأَلْبَابِ تَنْتَهَبُ
 فِي زِحَامِ الشَّرْقِ ضَاقَ بِهِمْ
 مَوْرِدُ وَالْمَاءِ يَنْسَرِبُ
 نَهَلَاتٌ لِلنَّهْيِ رَشْدُ
 وَسَوَاهَا لِلْعَلِيِّ سَبُّ
 يَوْمَ كَانَ الشَّعْرُ مُنْتَجِعًا يَتَوَلَّى رَعِيَهُ الْوَصْبُ

يتمشى زاحفاً حذراً
 عدتاه السقم والرهبُ
 سود الإغراقُ صفحته
 واحتواه الجبنُ والكذبُ
 جردَ الصدقَ (الرشيدي) على
 من اباحوا الشعرَ واصطنعوا
 يزأر الإقدامُ محتديماً
 في قوافيه اذا يشبُ
 حُرْماتُ الحقِّ لا رَبُّ
 عندها تُخشى ولا لقبُ
 كلما استفتى بساحتها
 غلباً أفتى له الغلبُ
 ...
 (نحلة) طابت أرومتها
 وزهتْ أرادها القشبُ
 كم تهادت وانثنت مَرَحاً
 في ذراها الخردُّ العَرَبُ
 من سنى الفصحى مباسمها عذبةً والرقّةُ الشنبُ

ينسج السحر له حلاً

من معانيها وينتسب
نفات كلاً خَطَرَتْ

يستريح الخاطر التَّعِبُ
وإذا نارت شوارذها

نارَ فيها للنهي أربُ
تجذب الأرواحَ نافرةً

في لياليها فتنجذبُ
حرةً مافحاً شاعرُها

لا ولم يعلق بها سلبُ

...

أيها الناوي تضاحكهُ

من ليالي أمسه شُبُّ
ملء أذهانِ العلي ذِكْرُ

تحضن الخلد وترتقبُ
وسطورٌ في مدارجها

بتمشى الفضل والحسبُ

عش بهذي مُنشداً ابدأ
 لك ذلك المنطقُ الذَّربُ
 لك - والانفاسُ تُرسلها
 في سباقٍ - ذلك القصبُ
 عذبةً المجنى مجددةً
 ما جرى في حلقةٍ أدبُ



لولاك

صوتي الجمالَ ورَدِّي سهامَ هذي العيونِ
 لولاكِ لم يمشِ حاتٍ ببردِ المسكينِ
 لولاكِ لم يَبْدُ ظيِّ ذا شوكةٍ في عربِ
 لولاكِ ما سلَّ فتكاً في الناسِ داءُ الجنونِ
 هذا الجمالُ بلاءُ مُضنٍ ومدعاة هونِ
 من يحظَّ بالوصلِ يُسقَ الدلالَ ذوبَ شجونِ
 ومن يُعذَّبُ ويُهجَرُ يمتُّ صريعَ الحنينِ
 ليتَ الذي خطَّ يحو حسنَ الأطباءِ العينِ
 فلا ترى العينُ إلا دمامةً في عُضونِ

كل ما نرتجيه (١)

ما حسبنا الزمانَ نشوانَ يصحو
 فيؤلى سامي الخليفة سَمحُ
 صفحة في حمى النبالة ما تبرحُ
 ييضاء والسوادُ يفتحُ
 لك سامي منا القلوبُ مصفاةُ
 النواحي فيما تشاء وتنحو
 غمرة الحكم تستفيقُ عليك
 اليوم والشوقُ مستفيضُ مُلحُ
 عمرت بالمزاقِ السودِ واستعصى
 على ليها المجنحُ صبحُ
 مرصدٌ للرجالِ هذا له النجدُ
 اعتلاءً وذا على العجزِ سَفحُ
 فتجردٌ لها فييضُ مزايكُ
 كفاحٌ للمعضلاتِ وكبحُ
 من يُخيمُ عليه ماضيكَ في كلِّ
 فؤاد له من الحبِّ صرحُ

(١) انشئت في قاعة الرئاسة في بيروت لرامي الصالح وقد تولى الحكم

خَفَقَتْ حوله الأمانى وَعَنْتُ

وَعْنَاءُ الْمَنَى ابْتِهَاجٌ وَمَدْحٌ

كُلٌّ مَا زَجَّجِيهِ مِنْ عَزْمِكَ الْمَرْهَفِ

فِي حَلَكَةِ الْحَوَادِثِ قَفْحٌ

وَاعْتِصَامٌ بِمَا يُفَيْضُ عَلَى الْحَكْمِ

جَلَالاً لَهُ عَلَى الْعَدْلِ قَفْحٌ

أَمَلٌ فِي يَدَيْكَ يُنَجِّحُهُ اللَّهُ

وَكَمْ فِي يَدَيْكَ لِلْحَقِّ نَجْحٌ

فَاسْتَعِينْ فِيهِ صَدَقَ عَزْمُكَ يُرْصَدُ

لَكَ نَصْرٌ مِنَ الْإِلَهِ وَفَتْحٌ

حَرْبٌ هَذَا الرَّغِيفِ وَالنَّاسِ هَلْ

تَبْقَى طَوِيلًا وَأَنْتِ فِي الْحَرْبِ (صَلِحٌ)؟

خمرة الطبيعة

ذا القلبُ سلهُ كم لقي في من يجبُ وكم شقي
 بسوى تباريحِ الهوى وشجونهِ لم يخفقِ
 عتقَ الزمانُ وصبوةً تجتاحهُ لم تعقِ
 تصحو القلوبُ وسكرهُ متمرّدٌ لا يتقي
 فكأنما للسحرِ خمرَ تُه ومنها قد سُقي
 أعياءِ النواصيِّ اكتناهُ السرِّ فيها المغلقِ
 وعصاهِ قَبسٌ من سني لألائها المتألقِ
 من روحها النجمُ ارتوى فسرى بقلبِ شيقِ
 والطيرُ مذرشفَت تغتت في الفضاءِ المطلقِ
 والزهرُ لولاها عن النَّفحاتِ لم يفتقِ
 والجدولُ الرقراقُ لم يسكرُ ولم يتزرقِ
 علويةً النَّشواتِ صفتها دنابُ المشرقِ
 بأبيك صبحني بها خمرِ الطبيعةِ واغبقِ
 حلّت قيودَ خواطري وعُرى فؤادي الموثقِ
 لم أدرِ معنى السحرِ لو لاها ولم أُنذوقِ
 ولقد نهلتُ فصافحَ النجمَ الملقِ مفرقي
 ومشت عذارى الوحيِ حا ليةً تقولُ لي أنتي

لولا الهوى (١)

نزلتُما فانطَلقتُ تحتفي
 باسمَةَ الانجيلِ والمصحفِ
 تمشي على خَفَقِ القلوبِ التي
 غيرَ هوىِ العلياءِ لم تألفِ
 مشدوهةً تصحو كمينَ غفوةٍ
 عتاً بها اليأسُ ولم يرأفِ
 مُسَعَفَةً في القوتِ مستعصياً
 تفتحُ عينها على المسعِفِ
 لؤلؤاتي تاجِ العلي عفةً
 وحربِ ذاكِ النكدِ المشرفِ !
 ما الحكمُ إلا عزيمةٌ تُنتضى
 في ساعدِ المحتكمِ المنصفِ
 ومِنَّةٌ في الخلقِ تُعي الهوى
 مساوراً للعاجزِ الأجوفِ

(١) انشئت يوم زار رئيس الجمهورية الفرد نقاش ورئيس الحكومة سامي
 الصالح طرابلس

ساسوا به تلك الليالي فا
 جادوا بغير المَغْرَمِ المَجْحِفِ
 لولا الهوى لبنان لم تنفرج
 أحداً عنه عن جسمه المدنف
 ولم يفتْ موقفَ أقطابه
 ما يرفعُ الهاماتِ في الموقفِ
 ليلٌ! أيرضى الدهر وصلَ الثرى
 فيه بذاك النَّصَبِ المتلفِ؟
 ليلٌ أبي الله امتداداً له
 على الزمانِ المارقِ المرجفِ
 فانبثقَ الفجرُ بأحلى المنى
 على شبا عزمكما المرهفِ
 وسكنَ الناسُ الى نجدةٍ غيرَ رضى الاوطانِ لا تصطفي
 وجهُ الرغيفِ الحلوُ باليتةِ يبقى على الشهر ولا يختفي (١)
 يفني بجرِّ الوعدِ حيناً فهلاً علموه دائماً أن يفني؟
 اليكما حرَّ هُتافي ، وما أصدَّقني بالحقِّ إن اهتفِ
 عليكما لبنانُ يحنو هوى كصرِ فرعونَ على يوسفِ

(١) إشارة الى النفس الذي لم احياناً بمقادير الحبوب في دائرة الاعاشة فتشدد الحاجة الى الرغيف

هل نعي المعروف ؟

مصيبةٌ جَلَّتْ على المَبْضَعِ
 لو كان يدري ما الأسى او يعي
 وما عليه بعد (يساره)
 اذا نلوى فَلَاقَ المَضْجَعِ
 ونالت الفجعةُ من حَدِّهِ
 فانلَمَ الخدُّ فلم يقطع
 يكادُ يَسْتَنْطِقُهُ عَجْرُهُ
 عن رَبِّهِ في غمرةِ المِصرَعِ
 يندُبُ ذاك الساعِدَ المِفْتَدِي
 ويسكِبُ الدمعَ على الأَصْبَعِ
 جَرْدَهُ صِمَامَةً حَرَّةً
 في كلِّ معقودِ الضنى موجع
 وماد في كَفِّهِ أُعْجُوبَةٌ
 بغيرِ قهرِ الموتِ لم يقنع

(١) الغيت في حفلة التأبين الكبرى التي اقيمت للدكتور عبد اللطيف السيار

يرتلُ الفنُّ له خاشعاً
 ترتيلةً المعتصمِ الطيعِ
 في كلِّ أفقٍ أَرَجُ ضاحكٌ
 عن حذقِ تلك الكفِّ والمبضعِ
 ...
 تَلَفَّتَ الميدانُ في يومهِ
 يسألُ عن غطريفهِ الأروعِ
 وفي زواياه انكسارُ الأسي
 ورَعَشَاتُ الناكِلِ المفجعِ
 عن مُشرعِ النجدةِ لَمَاعَةً
 ملءِ الدجى كالأنجمِ اللمعِ
 ومُرْتَجَى في كلِّ أكرومة
 الى مضاميرِ الندى مُسرِعِ
 يكادُ منتورٌ دنائيرهِ
 يسبقُهُ في البأسِ المُدقعِ
 ذاك دمُ البأساءِ في كَفِّهِ
 يُنْبِي بما كفَّفَ من أدمعِ
 ما زال يُغري عزمَ جبارها حتى هوى منحنمَ الأضلعِ

غَمَّتْ لَهُ الدُّنْيَا فَمَا غَيَّرَتْهُ

مَنْ نَسَجَ ذَاكَ الْخُلُقَ الْارْفَعَ

وَلَا تَنَّتْ فِي طَبْعِهِ رِقَّةٌ

عَلَى ارْتِفَاعِ الْجَاهِ وَالْمَوْضِعِ

دِمَائُهُ الْوَعْدِ فَانْ عُوَصِيَتْ

قَسَتْ فَكَانَتْ حِدَّةَ الْمِدْفَعِ

وَدَعَتْهُ فِي النَّفْسِ يَخْفَى بِهَا

حِينَئِذٍ عَلَى الْأَبْصَارِ فِي الْمَجْمَعِ

وَكَمْ خَسِيسٍ غَامِرٍ مَالُهُ

بِالشَّحِّ فِي سَاحِ النَّدَى مَوَلَعِ

يَعْوِي إِذَا اسْتَجْدَيْتَهُ رَحْمَةً

كَأَنَّهُ الْمَلْسُوعُ فِي الْأَخْدَعِ

وَيَبْتَغِي التَّكْرِيمَ مَا يَبْتَغِي

وَيَدْعِي الْعِزَّةَ مَا يَدْعِي

مَنْفُوخَةً أَعْرَاقَهُ مُشْرَعٌ

هَيْكَلُهُ كَالْهَرَمِ الْمَشْرَعِ

لَهُ عَلَى الْأَحْيَاءِ فَضْلُ الْغَنِيِّ

وَلَمْ يَجُذْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْفَعِ

حُقَّ عليه الصَّعُّ لَكِنَّهُ
 لِلجُبِينِ وَالغَفَلَةِ لَمْ يُصَفَّعْ
 تَلِكِ الْعِبُودِيَّاتُ عَارٌّ عَلَى
 الْأَحْرَارِ حَتَّى الْيَوْمِ لَمْ يُخْلَعِ
 حَتْفَانِ ، هَذَا وَقَعَهُ مِثْلَهَا
 طَنَّ ذُبَابُ الصَّيْفِ فِي مَسْمَعِ
 وَذَاكَ يُذَكِّي جَمَرَاتِ الْأَسَى
 مَهْمَا تَطُلُّ أَيَّامَهَا تَلْدَعُ

...

قُمْ وَاسْمَعْ الدُّنْيَا (أَبَا صَادِقٍ)
 تَفْدِيكَ بِالْآلَافِ إِنْ تَسْمَعِ
 بِكُلِّ آسٍ مَدًّا مَشْرَاطَهُ
 فَعَارٌّ فِي الْجَرْحِ وَلَمْ يَرْجِعِ
 وَنَاخِرِ الْأَخْلَاقِ رَحِبِ الْغَنَى
 عَلَى سِوَى الْخِصَّةِ لَمْ يُطْبَعِ
 يَبْنِي الْقُصُورَ الْعَالِيَاتِ الذُّرَى
 عَلَى ضَنْئِ الْأَيْتَامِ وَالرَّضْعِ

وَمُقَسِّمٍ مَا بَاعَ أوطانه

لَوْحٍ بدينارٍ له تبتع
لَأَلَاتَ فيما بينهم دَرَّةً

وعشتَ عيشَ الزاهدِ الأودعِ

تؤمنُ بالحقِّ فلم تخشَ من

بأسِ الأذى فيه ولم تخنعِ
تريده جمَّ السنى سافراً

والحقِّ أغلاه بلا برقعِ
أدرتَ في القلبِ هوى يعربِ

ولم تفاخرِ بسوى تبعِ
لو كان سماً حبُّ اهلِ اللوى

جرعتهُ حباً ولم تجزعِ
بلوتَ دنيا الغربِ والقلبُ من

دنيا العرويةِ في مرتعِ
ترهو من الفاروق (١) في سابعِ

من شرفِ المنبتِ والمنبعِ
ظلُّ الهدى منذ أطلَّ الهدى على ستورِ البيتِ والمرمَعِ

قوميةٌ لولا التقى أضرمتُ

فيك غرامَ الخلقِ بالمُبدعِ -

...

ربُّ الأيادي البيض رهنُ البلى

يا شعرُ فاستوحِ الأسي واسجعِ -

حسي سؤالُ الدهرِ في يومه

هل نُعي المعروفُ لما نُعي؟



قوموا انظروا

ألبنانُ هُزَّ السهولَ اعتزازاً
 وسجَّلَ سطورَ العلى في الجبالِ
 ودُقَّ القبورَ على الملحدِينِ
 وبشَّرَهُمُ بجميدِ المآلِ
 وُقِّلَ إن احفادكم قد تصافوا
 وصفوا حسابَ العصورِ الطوالِ
 ودأبوا جميعاً بدينِ جديدِ
 قضى بالتآخي وطيبِ الوصالِ
 وألهمها بينهم ثورةً
 تساوى النساءُ بها والرجالِ
 فقوموا انظروا تمَّ أعجوبةً
 تكذبُ في الشرقِ ذاك المحالِ
 فإني رأيتُ وبي دهشةً
 صليبَ المسيحِ بقلبِ الهلالِ

(١) اللقيت في مطرانية الروم الارثوذكس وقدزارها وفد كبير من المسلمين في عيد الميلاد ولبنان في مستهل استقلاله

لو شققت القلوب (١)

جَدِّدِ الصَّفَوَ زَاهِيًا بَسَامَا
 وَتَدَارِكُ بَعْرِيكَ الْإِيَامَا
 فَرَحِي فِيكَ كَانَ قَبْلُ هَلَالًا
 فَجَلَاهُ الْقِرَانُ بَدْرًا تَمَامَا
 فَرِحَ فِي الْكَرِيمِ خُلُقًا وَعِرْقًا
 مَسْتَشِيرًا بِأُنْفِرَاتِ الْكِرَامَا
 عِشْ مَرَامًا لِلتُّضْحِيَاتِ كَمَا عَا
 شَ لَهَا عَمْرَهُ أَبُوكَ مَرَامَا
 وَتَهْنَأُ بِنِ تَطْلُ عَلَى الْبَيْتِ
 صَفَاءً مَخِيَّمًا وَابْتِسَامَا
 زَهْرَةٌ فِي خَيْمَةِ الصَّوْنِ وَالْآ
 دَابِ نَمَتْ بِمَا تَنْمُ الْحِزَامِي
 إِنْ يَتَا يَرْسُو عَلَى الْمَبْدَأِ الْحَرِّ وَيَجْلُو الْوَفَاءَ وَالْإِقْدَامَا
 خَفَقَتْ فِي رِحَابِهِ مُهَجُّ النَّاسِ وَفَاضَتْ عَلَى ذُرَاهِ غَرَامَا
 ذَلِكَ الْحُبُّ هَاجَهُ فَرَحُ الْعُرْسِ فَأَمْضَى لِلْعَيْنِ هَذَا الزَّحَامَا
 لَوْ شَقَقْتُ الْقُلُوبَ أَبْصَرْتَ مَنْ عَرَّ سَكَ عُرْسًا فِي كُلِّ قَلْبٍ مُقَامَا

(١) القيت في حفلة قران غزيرال خلاط نجل الصديق المجاهد لطف الله خلاط

مولد النبي الرحيم

فاض نورُ مذهبُ الألاءِ
 رايًا كالأبوابِ في الأجواءِ
 وعلتُ صيحةُ الملائكِ أسرا
 بأَ تهادي مسلسلاتِ الغناءِ
 ولجبريلَ بينها مَرَحُ الهانئِ
 يفتضُ غمرةَ الأضواءِ
 في ثنايا سيانهِ بسمهُ البشري
 وفي سبجهِ خفوقُ الرجاءِ
 وعدتُ فرحةُ الملائكِ سرباً
 موغلاً في مسارحِ العلياءِ
 فانبرى سائلاً فقيلَ شعاعُ
 الحقِّ يُهدى ليثربَ الزهراءِ
 وقد ازدانَ بالهدى بيتُ عبدِ
 الله فيها وغاصَ في الألاءِ
 فاذا الحقُّ في الوليدِ مُطلاً
 والشعاعُ القدسيُّ في السبياءِ

وإذا الفجرُ عن سنى الهدى تفرَّ

مجاليه عبقرى الزواء
وعلى المهدي للنبوة عين

ترشق المهدي بالسنى والسناء
تتخطى الستور حانية القلب

على طاهر الهوى والرداء

...

يثرِبُ استنزلي النجومَ الى

أفقك يزهو بالفخر والخلاء
فلكُ أروع الطباق طغى العطرُ

طهوراً منه على الأرجاء

ايُّ وحي ندى جبينك بل ايُّ

نبي أنبت في الانبياء ؟

هل فاستبشر اليقين وطابت

نفحات الخلائق السمحاء

ورنا يذبل الى الحق يبدو

واشرا بت جوانب الصحراء

وتنادى الركبان أي ضياء

علوي أوفى على البيداء

همس الغيب في مسامع حا

ديهم فطاروا بهمسه في الحداء

اليتيم الأمي يرفعه الله

سماء ما فوقها من سماء

فجرَ النورَ طفلُ يثربَ فا

نشق حجاب الغواية العمياء

وجلاها للخافقين صراطاً

شرعة العدل والهدى والمضاء

...

كوكب الوحي قد أتيناك نُهدي

ما جنيناه من رياض الأخاء

طاب فيها الزهرُ المَطْلُ اريجاً

واستطالت قضبانُه بالنَّماء

ذلك الليلُ كَشَفَتْهُ تباشيرُ

صباحِ عالي السني وضاء

فانطلقنا في غمرةِ النورِ نستجلي
 العلى في تضامنِ الأهواءِ
 زفّ هذي البشرى (محمد) بسام
 الرضى لابنِ مرهمِ العذراءِ
 قل له ألفتَ مرامي كتابينا
 أناساً تفرّدوا بالجفاءِ
 فتواصوا بحكمةِ العقلِ واستهدوا
 بهديِ الشعوبِ في الإنشاءِ
 فرحَ الهاديانِ يومَ تعاهد
 نا على العيشِ في ظلالِ الولاءِ
 ها هما ينظرانِ من سدرةِ الخلدِ
 الينا في هالةٍ من ضياءِ
 ويلنا منهما اذا لعبَ الدهرُ
 وجاشتِ غواربُ الاهواءِ

خلق كأنفاس النسيم

دَفَقَ الأسي في الفاجع المتمرّد
 فاستهدِ يا نِضْوَ الأسي واسترشدِ
 إِنَّا نرَبناها كُشْرِبِك مُرَّةً
 كأس الفجيعَةِ فَاتَّئِدُ وتجلدِ
 لولا العقولُ لما رأيتَ حشاشَةً
 سَلِمَتْ على وقعِ المصابِ المرعدِ
 فن الفجائعِ ما يَمِزِقُ وقَعُهُ
 بلواذعِ التبريحِ قلبَ الجاهدِ
 دنيا اثري دُعمِ الخطوبِ وشتتي
 ماشئتِ من شمل الكرامِ وبددي
 فالصبرُ في عالي الصدورِ مجرّد
 يرتدّ عنه الخطبُ غيرَ مجرّد
 صدقَ النعيُّ فقد أُبيحَ (محمد)
 واستلُّ من جفنِ المقامِ الأرعِدِ
 وطَفَّتْ على وردِ المحيّا صفرَةً
 عجلي فعادَ الحدُّ غيرَ مورّدِ

(١) القيت في حفلة التأبين التي اقيمت لفقيه الشباب محمد كرامه في الجامع المنصوري الكبير

فالموتُ ما ينفكُّ يطلبُ صيَّته
 وسوى الجواهرِ أولاً لم يصطدِ
 جوعانٌ يلمسُ الضحايا مؤثراً
 منها لذيدَ الطعمِ ، عذبَ الموردِ
 وعلى المضاجعِ كلَّ منهوكِ القوى
 جمَّ الضنى منه الحمامُ بمرصدِ
 سرُّ تحارُّ به العقولُ فتمتني
 من صادقِ التعليلِ فارغةَ اليدِ

•••

ذاك المكفنُّ بالوابعِ فقدهُ
 أنضى مجاهيدَ الدموعِ الشرِّدِ
 خرجوا به في غمرةِ الهاماتِ مُرِّ
 غيبةً كإرغاءِ الحضمِّ المزبِّدِ
 فكان هاتيكِ الالوفَ مدامعُ
 تطأُ الثرى بأوارها المتوقدِ
 وإذا الرجالُ بكوا فقي الخطبِ الذي
 يمشي على الأكبادِ مشيَ المبرِّدِ

•••

غَنَى الْقُلُوبَ عَلَى الصِّدَاقَةِ مَنشَدًا

نَعَمَ الْوَفَاءِ فَكَانَ اطِيبَ مَنشَدِ

تَجْرِي الْوِدَاعَةُ فِي ثَنَايَا طَبْعِهِ

وَخَلَاقِهِ مِنْ مَاءِ ذَلِكَ الْمُحْتَدِ

خُلُقٌ كَأَنْفَاسِ النِّسِيمِ وَسِيرَةٍ

بِخَلَالِهِ الْحَسَنَى تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

مَا الْبِسْمَةُ الْعِذْرَاءُ تَعْلُو ثَغْرَهُ

إِلَّا شِعَاعِ فَوَادِهِ الْمُتَوَدِّدِ

يَجْرِي بِهَا وَكَأَنَّهَا هِيَ قَلْبُهُ

يُهْدِي إِلَى زَوَارِهِ وَالْعَوْدِ

وَلَقَدْ عَجَمْتُ عَلَى اللَّيَالِي عَوْدَهُ

وَبَلَوْتُهُ فِي الدَّامِ الْمُتَشَدِّدِ

فَإِذَا الْفِتْوَةُ حِكْمَةٌ وَرَوِيَّةٌ

وَإِذَا الشَّبَابُ نِبَالَةٌ فِي الْمَقْصِدِ

يَهْوَى السَّلَامَ فَلَوْ تَجَوَّزُ عِبَادَةً

لِسِوَاهُ ، بَعْدَ اللَّهِ ، لَمْ يَتَعَبَّدِ

يَسْعَى إِلَى اسْبَابِهِ قَلِقَ الْحَشَى

مُتَمَرِّسًا بِالتَّضْحِيحَاتِ فِيهِتَدِي

ماهز للعليا عزيمة مخلص
 إلا استوى فيها استواء الفرق
 متكشفاً عن خير ما يصبو له
 الإصلاح في حلك الزمان الأكد
 تلك المشاريع العذاب على المنى
 لو تستطيع بكت ولم تتردد
 ومشت تشيعه على قدم الأسي
 وتطيل فيه زفرة المتنهد
 واشقوة الفيحاء كم تلقى أسي
 وتسح دمع الناكل المتوجد
 افكلام سمح الزمان بمخلص
 تسطو عليه يد الحمام وتعتدي؟
 في غمرة لانجلي جياشة
 بالمستبد من الخطوب الاسود
 نقرت جراحات المنى في لجها
 وتمردت حرق الأسي المتجدد
 واشد ما يذكي الفجيعة قوله
 والموت يرسل نظرة المتوعد

(عبد الحميد) أرى الحياة تبراءُ

مني وهيهات البقاءُ الى غدٍ
أنسى (زيها) (١) مثلها أنشأتني

طفلاً على سنن الهدى وتعهد
أقضي ولي عينٌ عليه إن يفق

متمللاً في مهده او يرقد
أهوت على البيتِ الكريمِ محابةً

كدراةٍ ترخرُ بالعبوسِ الأربدِ
فتلفت جنباةً واستنجدت

والموتُ ان يُنشبُ فما من مُنجدِ
تلك الصدورُ العامراتُ جلادةً

لتجلُّ حولاً في المصابِ المؤيدِ
كم لليالي عندها من شدة

لم تُخبِ جذوةً صبرها او تُحمدِ
موارةً بسنى الجهادِ فشهد

يروى احاديثَ العلي عن مشهدِ

فاسِقِي !

ظممتَ نفسي الى الكأسِ فقي الكأسِ العزاءُ
 بينها منذ قديم ال عهدِ والهَمِّ عِداءُ
 تُسكَبُ الاشجانُ فيها لاذعاتِ والعناءُ
 وتُرى الدنيا كأنَّ العسرَ واليسرَ سواءُ
 ويشدُّ القلبَ عزمٌ فيه حولٌ ومضاءُ
 ومن الروحِ إنطلاقُ في الأعالي واعتلاءُ
 رفرقاتٌ عندها الدنيا وإن عزتْ هباءُ
 تتحاماها الليالي ويراعىها القضاءُ
 نَهْلٌ يقطرُ للظامِ منهنَّ الهناءُ
 من سنى ذراتها أفقُ الاماني والضياءُ
 والهوى الضاحكُ والجا رأةُ تغلي والسخاءُ
 والدُّعاباتُ تبارى في مداها التَّدماءُ
 فهي حيناً حكمةٌ تُر جي واحياناً هراءُ
 يشبُّ الخاطرُ عند الكأسِ والدنيا صفاءُ
 كم تجلَّى كاتبٌ فيها وجلَّى شعراءُ
 وأفاقت من كراها العبقرياتُ الوضاءُ
 لا تُلَمُّ في الراحِ فالراحُ لأمّالي شفاءُ

انا لولا نشوة تأخذ مني ما تشاء
 تتملأها عظامي راويات والدماء
 ويشيعُ الانسُ في وحشةِ صدري والرجاء
 وأرى أن سماءي ليس تعلوها سماء
 ويطيُرُ الهمُّ فالصدرُ من الهمِّ خلاءُ
 فترةً بالروح أفتديها اذا عزَّ الفداءُ
 لَطَوَانِي أَلْمُ العيش كما يُطوى الرداءُ
 ولكنك اليوم في الناء وين ينعاني العفاءُ
 فاسقني حتى ترى الكأسَ وفي الكأسِ عياءُ
 وتراني قد تساوى في في راحٍ وماءُ

بين نارين

تصدُّ يا حلوُّ عني مغالياً في التجني
 وسحر لحظك يدعو اليك بالرغم مني
 فصل عميدك طوعاً او فاردُ السحر عني
 ما حيلتي فيك تنأى وفيه بالرغم يدني
 ما بين نارين هذي تكوي وهاتيك تُضني

الشجرة

ناميةٌ	مُخضَّلةٌ	بمائها	مؤتررةٌ
غُلغلتِ	القوةَ	في	أعصابها
السُّوددُ	العذبُ	الجنى	في
الامةِ	المعتبره	دجى	الليالي
الخطره	والكتر	دفاق	اللهمي
والثروة	المعتره	في	كل
غصنِ	نجمه	من	ثمر
او	مُشيرَه	لاها	وأخفى
أثره	وخسر	الكونُ	سنا
ه	ساحراً	ومنظره	في
الامةِ	المخيرة	لها	على
النفعِ	تره	من	يعي
وتذكره	نصيحةٌ	مخلصه	ليت
الذي	أنكرها	يعلمُ	ما
قد	أنكره	ظلالُ	هذي
الشجره	دعائمُ	استقلاله	

ذَآكِ الْمَعِيَلِ (١)

أَرَأَيْتَ هَذَا الْخَطْبَ كَيْفَ تَنْمُرَا
 وَسَطًا عَلَى مَاءِ الْعَيْونِ فَفَجَّرَا ؟
 وَالْمَكْرَمَاتِ الْبَيْضَ يَجِدُوهَا الْأَسَى
 وَالغَوْثَ فِي الْأَزْمَاتِ كَيْفَ اسْتَعْبَرَا ؟
 ۞ أَصِيبَ الْجَوْذُ فِي بَتَّارِهِ
 فَنَبَأًا وَعَنْ سَاحِ الْعَوَارِفِ قَصْرَا
 وَرَمَى جَنَاحَ الرَّفِيقِ رَامٍ فَازْرَوَى
 حَذَرَ الْمَزِيلَةِ شَاكِيًا مَتَحَسَّرَا
 أَهْوَى عَلَى الرَّبِيعِ النَّعِيُّ فَنَادَا جَا
 نَبُهُ ، وَثَابَ إِلَى الْإِلَهِ وَكَبَّرَا
 قَدَّرَ رَمَى رَجُلًا فَاوْجَعَ أَمَةً
 حُرِّمَتْ أَيَادِيهِ وَفَجَّعَ مَعْشَرَا
 فَالْحَزْنَ رَغْمَ الْأَرْبَعِينَ يَسُودُ مَرُ
 تَسْمًا عَلَى سُفْعِ الْوَجْهِ كَمَا تَرَى

(١) الفيت في حفلة التأبين التي أقيمت لفقيه الأريمية راشد المقدم

ذاك المعيلُ ينوشه ظفرُ البلي
 منع الصفاء على القلوب وسعرا
 من ذا يدوي الخطب فيه وكان
 مصباح الليالي السود إن خطبُ عرا؟
 متتابع النجدات خفاق اللهم
 في الله لا تزقاً ولا متجبراً
 يمشي على الكبدِ القرينة كلما
 عبتُ بكبادِ العفاة يدُ الوري
 في نفسه الجودُ الذي في كفه
 وأشدَّ منه للمكارم مظهرها
 سي ما تشاء وعد إليه ضاحكاً
 ينس الإساءة راضياً مستبشراً
 لم أدر يوم مشوا به وتدافعوا
 حشداً يشيعه أرى أم محشراً
 تحدو المناكبُ في الزحامِ مناكباً
 وتلف اطواقُ الصدورِ الاظهراً
 ولو ادعُ الزفرات تُرسلُ كلما
 انطلقت لظي ونحطَّ جواً اكدرها

أسفي على الفيحاء تصلي لوعة
 وتسحّ دمعاً لا يكفكفُ أحمر
 يتدحرجُ الكرماءُ عن عليائها
 فيمورُ في احلاكه ليلُ القرى
 وعلى المناهل كلُّ جلفٍ ظامٍ
 نرف المياة الصافياتِ وعكراً
 ولقد يفيضُ الماء من شذقيه وهو
 يعبُ لا متوانياً أو مقصراً
 أعلى له عقد الغرور نضاره
 وبه على الدنيا واهليها افتري
 وطفى عليه الكبرُ حتى انه
 لو قيس يوماً بالسهي لتكبرا
 إن جئته ظمان ترجو نهلة
 لطم الحدودَ مولولاً وتنكرا
 لو كان يدري ما الحياء مطوقاً
 بالعار آثر أن يموتَ ويُقبرا
 إن الصدورَ ليستطيلُ عتابها
 لو أن في الأقدار عتبا أثرا

جَارَ الثَّرَى وَالذِّكْرِيَّاتِ مَوَائِلُ
 هَلَّا ذَكَرْتَ الْعَيْشَ صَفْوًا أَخْضَرًا؟
 أَيَّامَ ظُلْمِكَ مَالِي دُنْيَا النَّدَى
 وَسِنَاكَ عَلِيَّ الْفَيْضِ يَعْتَنِقُ الذَّرَى
 وَمَنْ الْقُلُوبَ الْبَيْضِ هَالَاتُ مَنْوً
 رَةً عَلَيْكَ تَحُوطُ سَيْرَكَ وَالشَّرَى
 رَفَعَ الْوَفَاءَ لَهُ عَلَى حَبَاتِهَا
 مِمَّا يَجُوكُ الصَّدَقُ عَرْشًا أَنْوَرَا
 فِي مَجْلِسِ يُوْحِي أَحَادِيثَ الْعَلَى
 فَتَفُوحُ مَسْكًَا إِذَا تُدَارُ وَعَنْبَرَا
 وَقَدْ اسْتَوَيْتَ وَلَا بَتْسَامِكَ جَوْلَةً
 تَشْفِي أَخَا الْبَلْوَى وَتُنْجِي الْمُعْسِرَا
 مَلَّ النَّوَاطِرِ وَالْقُلُوبِ مَهَابَةً
 يَرْتَدُّ عَنْهَا مَغْضِيًّا أَسَدُ الشَّرَى
 حَتَّى يَجَارَ بِكَ الْجَلِيسُ مَسَائِلَا
 حَمَلًا يَجَالِسُ أَمْ هَصُورًا قَسُورَا
 تِلْكَ اللَّيَالِي الصَّافِيَاتُ هِنَاءَةً
 عَصَفَ الْجَمَامُ بِصَمُوهِنَ وَكَدَّرَا

فهوى الذي نشرَ المروءةَ جاهداً

وقضى الذي وهبَ الهباتِ وأغزرا

فإذا الزوايا الطاوياتُ على الأذى

من بعده تشكو المصابَ الاكبرا

شبحُ الطوى موفٍ على اكنافها

متوعداً دامي الثيوبِ مزمجراً

يتساءل العافون عن تلك اليد

البيضاء حانيةً تديرُ الكوثرأ

وعن الحجرِ وطيباتِ نواله

يعطي الجزيلَ المستفيضَ وما درى

ما صدقوا وقعَ الردى وكانهم

بك مززعجٌ يومَ الندى أن تنثرا

وكانَ ذاكَ الاريجيَّ كعهده

في الناسِ والمقدورُ فيه ماجرى

حقُّ الجوادِ على الحياةِ واهلها

فوق الثرى حياً وفي جوفِ الثرى

انت الكريمُ على الزمانِ وبُخله تُفدى

بآلافِ الرجالِ وتُشترى
إني لأشفقُ أن أرى متشامخاً فاقول روضُ الجودِ بعدك أقفرا

أقبح من رأيت (١)

مرّت فجاشَ القلبُ مستنكراً
 وغارتَ الاعينَ مما ترى
 قالَ عنها هارباً بعضهم
 وبعضهم من خوفه كبراً
 شوهاءَ باريتها تعالى اسمه
 شدَّ بها عن خلقه اذ برا
 كانَ ابليسَ بسمائه
 يطلُّ من سحتها منذراً
 اعجوبةُ الخلقِ فدعَ وصفها
 فالوصفُ ما احكمته قصراً
 كأنما للقبیح قاموسه
 وكله في وجهها سُطراً

العفاف المستعار

ملء العيونِ طهارةً للمجتلي
 أدماءُ تخطرُ بالرداءِ الأكلِ
 فكانها في الدبرِ راهبةٌ التقى
 وكانها إحدى عذارى الهيكلِ
 حَدَقَتْ مَخَادَعَةَ الْعْيُونِ فَلَا تَرَى
 منها سوى طيفِ الملاكِ المرسلِ
 انمُودِجُ بَيْنِ الْحَرَائِرِ يُجْتَدَى
 وطرأزُ خلقِ بالعفافِ مجملِ
 صِنُوهُ الْحَيَاءِ فَإِنْ تَحَرَّكَ نَطَقَهَا
 فحفيفُ وشوشةٌ وخفقةٌ مُجْفَلِ
 وهي التي في الليلِ ضيَّعتِ الهدى
 وغانَتْ على شهواتها كالرَّجَلِ
 فَوَرَاءَ سَاجِي الْمَقْلَتَيْنِ مَكْدَبٌ
 من عُهرِ فِطْرَتِهَا يَقُولُ لَهَا اخْجَلِي

انت الرسول

جَدِّدْ (أَبَا غَسَّانَ) عَهْدَكَ لِلْعَلِيِّ
 فَلَهَا هَوَى بِمِضَائِكَ الْمُتَوَثِّبِ
 انت الرسولُ إِذَا الْأُمُورُ تَنَفَّكَرَتْ
 وَاحْتِجَجَ لِلصِّيَابَةِ الْمُتَدَرِّبِ
 فَانزِلْ تَحَفَّ بِكَ الْعِنَايَةَ كُلُّهَا
 غَيْثًا عَلَى بِلَدِ (الْهَوَاءِ الطَّيِّبِ)
 وَاسْتَهْدِ بِالرَّأْيِ الَّذِي أَعْلَى (النَّهَارِ)
 وَشَقَّ فِي لَبْنَانَ جَنَحَ الْغَيْبِ
 وَجَلَاكَ مُسْتَوِيًّا عَلَى عَرْشِ الْيَرَاءِ
 عِةَ وَالْمَرْوَاتِ اسْتِوَاءَ الْكُوكَبِ

فابق يا صرح

يا بناءً يُزري بكلّ بناء
 انت نَفْحُ الاكارمِ الاسخياء
 انت مجلى شمائلِ اوماُ الدهرُ
 اليها وليجّ بالاياء
 وأيادٍ تفتحتُ عن ربيع
 ضاحكٍ بالأريجِ والالاء
 طيباتٌ يزيدُها اللهُ طيباً
 كلما أنعشتُ فؤادَ الرجاء
 وجتّ دمعاً عن الحدِّ والقلب
 وهزت في الناسِ روحَ الفداء
 وسقّت روضةَ العلومِ فطابت
 بجناها مجدداً والنماء
 تلك يا صرحُ بعضُ ما تطلبُ
 الدنيا لتشييدِ حائطِ العلياء

القيت في حفلة تدشين المعهد الذي شيده السادة بطش من ملهم
 الخاص ووقفوه على خدمة العلم

إِنَّ دُنْيَا تَضِيقُ بِالْأَرْمِيَّاتِ
 جِيمٌ مَضْرُمٌ الْأَرْزَاءِ
 يَضْحَكُ التَّعَسُ كَأَشْرَأَ فِي زَوَايَا
 هَا وَتَبِكِي هِنَاءُ الْأَحْيَاءِ

...

مَعَهُ صَافِحَ الزَّمَانِ وَأَعْلَى
 لَرَفِيعِ الْأَدَابِ خَيْرَ لَوَاءِ
 فَاسْمَعُوهُ يُدِيرُ أَغْنِيَةَ
 الْحَمْدِ وَيُعَلِّي مَسَلِسَاتِ الدُّعَاءِ
 مَا لَنَا بَيْتُهُ الْجَدِيدَ اعْتِزَاؤًا
 بِالْأَلَى أَرْعُوهُ بِالنَّعْمَاءِ
 فَأَرُونَا الرِّجَالَ فِي تَلْكُمُ الْأَفْعَالِ
 بِيضًا لَا تَلْكُمُ الْأَسْمَاءِ
 وَالغَنَى إِنْ تَنَكَّرَ الْجُودُ فِيهِ
 كَانَ دَاءُ الْأَوْطَانِ فِي الْأَغْنِيَاءِ
 لَيْسَ أَنْكَى مِنْ أَغْنِيَاءِ عَلَى عَيْنِ
 اللَّيَالِي أَشْجَّةٍ بِخَلَاءِ

لهم الفضل في الرقاب وما

الفضل الذي أسلفوا سوى الكبرياء

ولهم عتبتهم على الارض أن لم

تترنم بجمدهم والسماء

ليت هذا الزمان يصحو فيطوى

هؤلاء العلوج طي الرداء

كيف تحدو المنى الحسان بلاد

عريت من جمال معنى السخاء؟

فابق يا صرح ما تشاء حديثاً

طيباً عن بناتك الكرماء

وليخيم لهم على كل ركن

منك ذكر مجد الاضواء

ليتها

أفقت وقد تهادى الثلجُ حتى
 كسا الشرفاتِ وانتظم الرابض
 وصار البرُّ بجرأ كلِّ بيت
 عليه مركبٌ أرسى وخاضا
 وهزّت عطفها الدنيا وبشت
 وكان شتاؤها يُوحى انقباضا
 فليت قلوبَ أهلها استعارت
 سرائرها من الثلجِ البيضاء



البلبل اليريم

غرّدَ فالاجواءُ تغريدةً
 ترسلُ سحراً حنّها الأعدبا
 يرفحُ الصبحُ بايقاعه
 ويعتلي من كأسه ملعبا
 ويوقظُ الانسَ نبتَ هجعة
 به ويجلو الخاطرَ المتعبا
 غزتُ عقابُ أيكه أماناً
 وأعمتُ في عنقه المخلبا
 فعصرَ الأيكُ أفانينه
 حزنًا وأجرى دمه الصيبا
 وانطلقتُ ربوته والأسى
 باد عليها تستثيرُ الرّبي
 غلغلتُ الوحشةُ في صدرها
 ونورُ ذاك الانسِ فيها خبا
 وكم رمّوا في الناس من صادق
 وأخرسوه مؤنسًا مطربا
 أذنبَ فيهم هادياً صادقاً
 لولا الهدى والصدق ما أذنبا

يقولون ؟

هزَّ لبنانُ رضىً اعطاهُ
 وتجلَّى بك مرفوعَ الجبينُ
 ذلك الحكمُ وقد راقبتَ فيه
 الليالي عاتبًا والحاكينُ
 أنزلوه فوقَ كفيك وهل
 مثل كفيك حمى للنازلين ؟
 ثقَّتْ وطأتهُ إلا على
 عزمك الماضي وماضيك الأمينُ
 في حواشيه غواياتُ الهوى
 وعبثاً للضعافِ المدَّعينُ
 وافعٍ من تجاربٍ اذا
 ثقَّتْ طاحت بوحى العاملينُ
 انا لا اقلُّ ما يروونه
 من احاديثِ الغواةِ الطامعينُ
 المعيرين على الله بما
 مثَّلوه في العبادِ الآمنين

لعبوا بالقوتِ والدينا دم^ه
 واستيدوا بالعجافِ الجائعين^و
 واستطالوا فشروا ثرواتهم^و
 مثقلات^و بدموع البائسين^و
 يبرأ المنكر مما اقترفوا
 من أفانين الدنيا مسرفين^و
 أيقولون وانت المنتضى
 غضبَ إيمانٍ لقهر المارقين^و؟
 ليس في لبنان الا سالب^و
 مستبد^و ، وسليب^و مستكين^و؟
 ينعمُ الجزارُ بالجاه ولم
 تبرح المديّة في صدر الطعين^و
 ويسير الحق في أطماره
 ما له في غمرة البطل معين^و
 هذه الأحجار لا ترفع حا
 ئطنا العالي وتعي الرافعين^و
 أمةً تبني بذا استقلالها
 كل ما تبنيه بالهدم رهين^و

مقبرة الرجال

ما انت والوطن المصاب بسهمه
 يلدُ الكرامَ ويحكيم الأطواقا
 العبقريَّةُ فيه يجري مهرقاً
 دمها على قدمِ الخمولِ مُراقا
 والسادةُ الاحرارُ في غمراهم
 يسقون كأسَ المؤلماتِ دهاقا
 كن مويراً والشحُّ فيه سجيةً
 او مرجفاً ملاً البلادَ ثقاقا
 او فاسقاً سهلاً عليه عريضه
 او قاسطاً يتعشق الإرهاقا
 او كن صغيرَ النفسِ في سُبُلِ المنى
 ما همَّه ان يُكترى ويساقا
 تركبُ سروجَ المجدِ غيرَ مدافع
 وتقسّمُ الأعلاقا والأرزاقا

رَقَطَا

أبى وقد جمحَ الفؤادُ هواهُ
 لما أهابَ به الموى ودعاهُ
 ملكتُ عليه زمامه فتأنهُ
 ما إن لها في ترَبها أشباهُ
 حتى إذا أعيأ عليه بُدُها
 عنه وقد بلغ الغرامُ مداهُ
 مدَّ الزواجُ حبالَ وصلِهما فكا
 نت خيرَ ما ينبغي في دنياهُ
 من بؤرةِ البيتِ الحَقيرِ سما بها
 وجداً لذرورةِ قصره وعُلاهُ

 واطلَّ وجهُ الطفلِ لَمَاحَ السنَى
 فحننا أبوه حاضناً ورماه
 هو من جناه البكرِ تحقُّقُ روحه فيه وتجرى في العروقِ دماهُ
 والطفلُ يعرفُ فيه والدَه فينثرُ مشرقَ البساتينِ يراهُ
 ومن البليَّة أن ينادي يا أبى والوالدُ المخدوعُ ليس أباهُ؟

اهدين

يسبحُ الطرفُ فيك (اهدنُ) سبجاً
وعلى فائضٍ من الحسنِ يُرسي
جَمَّةٌ صاغها الإله على منوال
ما صاغَ من جنائنِ قدسِ
فتنةُ الخاطرِ المنورِ والقلبِ
ومجلى لكلِّ شعلةِ حسِّ
إن صنا الجوّ فالطبيعةُ تَردا
نُ أمامَ المرآةِ في يومِ عرسِ
تتجلّى الآفاق طرّاً لعينيكِ
وتدنو حتى تهتمّ بهمسِ
بين منشورةِ القرى ونظيمِ
الفرسِ حسنٌ يسطو على كل نفسِ
والرواسي تكاد تحتضنُ البحرَ
وتملو من سطحه فوق أسِّ
حانياتٍ تُلقِي عليه من الشرِّ
بين ظلاً ومن أقاحِ وورسِ

حالات بكل نام عجب
 يرصد الدهر بين ماء وشمس
 مشرعاً بين اخضر يتللا
 رهن حين واخضر رهن حرس
 واذا مات الغيوم على الآ
 فاق تمحو فيها الصفاء وتغسي
 لبست كعب الطبيعة ثوباً
 عبقرى الجمال أطيب لبس
 تبصر النفس فيه ما يعجز
 العين وتحدى منه بأعذب جرس
 إن في ثورة الطبيعة روعاً
 ت جمال تسلي الموم وتغسي
 وعلى الأفق كل وشي عجب
 يخرس الفن مستفيضاً ويغسي
 يبصر الله فيه كل جود
 كان أعمى بالله غير مجس

وليالي البدور نِعَمَ الليالي
 توقظُ النفسَ من فتورٍ ونعسِ
 تحضبُ الارضَ باللَّجِينِ وتحذو
 سَمراً زاخراً بلهيو وانسِ
 بين شدو يوهي السكونَ ونأي
 ينفثُ السحرَ نشوةً المتحسِّي
 و(العتابا) ريبيةُ السفحِ والوا
 دي سميرُ الأدواحِ من كل جنسِ
 وتلاقي الأصداء عند الروابي
 حاكياتٍ من غير مَينِ ودسِّ
 والمياهُ المرققاتُ تسايحِ
 لمن ساقها حليفةً حدسِ
 تنهادي فيها النسانمُ فوا
 حاً من المسكِ اوتنأجي بهمسِ
 راوياتِ الحديثِ صدقاً وحقاً
 عن جديدٍ في ذي الجبالِ ودَرسِ
 ولكمُ قرَّت الحقائقُ في أفواه
 صمِّ ولم تَضِعْ عند خرسِ

ضجَّ ذَا السَّهْلِ مِنْ فَوَارِسِ الْأَمْسِ
 سَقَوْهُ دَمَ الْبَطُولَةِ حَمْسِ
 وَتَشَاكَتْ هَذِي الْعِقَابُ وَضَاكَتْ
 بِرِجَالِ صُلْبِ الْعِقَائِدِ شَمْسِ
 وَتَبَّوْا لِلدَّفَاعِ عَنْ حُرْمَةِ الْأَرْزِ
 غَلَاةً فِي الذُّودِ عَنْ خَيْرِ قُدْسِ
 لِأَيْبَالُونَ غَيْرَ زَحْزَحَةِ الْفَا

صَبَّ يَرْمِي عَنْ قَوْسِ ضَمِيمٍ وَرَجْسِ
 مُلْجِبًا حِدَّةَ النَّفُوسِ مُبِيدًا
 كُلَّ عِزْمٍ مَنَكَّسًا كُلَّ رَأْسِ
 أَدْرَكَوهُ اسْتِقْلَالَ لِبْنَانَ لَكِنِ
 مَوْتَقًا ، مِنْ قِيُودِهِ رَهْنَ حَبْسِ
 تَتَوَلَّى الْأُمُورَ فِيهِ يَدُ (السَّنِيُورِ)

مَنْصُوبَةً وَكَفُّ (الْبَرْنَسِ)
 فِي مَثَارِ الْأَهْوَاءِ شَتَّى صَرِيحٌ
 وَأَرَاهُ كَالْأَمْسِ فَازَ بِمَا يَهْوَى
 حَارٍ فِي طَبِّهِ الزَّمَانُ الْمُؤَسِّي
 صَافِحَتِ عِزْمَةُ الرِّجَالِ رَضَى
 وَلَكِنْ يَخَافُ خَيْبَةَ خَلْسِ
 أَرَاهُ يَظَلُّ حَرًّا طَائِقًا
 الْإَيَّامُ فَافْتَرَّتِ الْمَنَى بَعْدَ عَبْسِ
 أَمْ تَرَاهُ يُبَاعُ بِيَمَةِ بَحْسِ ؟

المقصود الشيخ

يعبدُ الناسُ جميعاً ربهم
 وهو للدينارِ صلى وَعَبَدُ
 طامعٌ يمشي الى الربحِ على
 عنقِ المُقعدِ او جوعِ الولدِ
 لا يبالي هَلَكَ الناس اذا
 ما جنى الزرعَ حراماً وحصداً
 لغةُ الرفقِ عصى فهما
 عنده فهي أحاجِ وعقدُ
 وراه فوق ذاك الطمعِ
 البالغِ الحدِّ بخيلاً لا يُجدُ
 مقترٌ حتى على القوتِ فإن
 مدَّ بالفلسِ يداً رَدَّته يذُ
 ودَّ لو كان من التربِ الغذاءِ
 وذوبِ الدينارِ في صندوقه
 وأن يجيا كما يجيا النقدُ
 نأقه دمعَ اليتامى قد جمداً
 لمن السيفُ بجديهِ اذا
 هو لم يُضربَ بسيفٍ ويقدُّ؟
 انما خيرُ الورى ان لا يري
 فيه من هذي المخاليقِ أحدُ

لعبت به الأهواء

سكنَ الزمانُ وأقدمَ المتردِّدُ
 فأشْرَ بما يجي البلادَ ويُسعدُ
 أرئيسَ لبنانَ لِيَهْنِكَ أنَ لبنا
 نَ استقلَّ وللحياةِ يَجِدُّ
 ومن القلوبِ قذائفُ يومِ القدى
 ومن النفوسِ على الزمانِ تَمْرُدُ
 والأرزُ يَخْفِقُ غصنُهُ حرّاً ومذ
 عرفَ الهوائَ الحرَّ وهو مقيدُ
 يُومي إلى الأجيالِ تياهاً بمن
 صاغوا له عِقْدَ الفخارِ وقلدوا
 شدّت أوصالَ المنى ونجدتها
 لما أتتكَ على ضنّي تستنجدُ
 في ظلّها شبحُ للبنانِ الذي
 هتكتَ سرازره الخطوبُ العودُ
 لعبتَ به الأهواءُ بين خبيثةٍ لانت وعاتيةٍ تمورُ وترعدُ

القيت يوم زار طرابلس رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري

صوْرُ زَوْعِ الْمُخْلِصِينَ خَطُوطُهَا
 وَتَطَالِعُ الطَّرْفَ الصَّحِيحَ فَتُرْمِدُ
 أَتَعُوذُ سَاحَتَهُ الخَطُوبُ وَتَرْتَضِي
 لَكَ رَاحَةَ يَا ابْنَ (الخليل) وَتَرْقُدُ؟

هَذِي الرِّئَاسَةُ أَنْتَ صَاحِبُهَا وَإِنْ
 عَرَضَ الزَّمَانُ وَضَلَّ فِيكَ المَوْعِدُ
 اللَّهُ ارْجَأْهَا لِلبَالِغِ حِكْمَةٍ
 حَتَّى يَتِمَّ عَلَى يَدَيْكَ المَقْصِدُ

•••

مَنْ لِي بِنِ بِنِ يُصْغِي لِصِيحَةِ شَاعِرٍ
 يَسْتَلِمُهُمُ الإِخْلَاصَ فِي مَا يُنْشِدُ
 فِي غَمْرَةِ الإِنْشَاءِ تَحْتَلِطُ القَوَى
 المِصْلِحُ البَانِي العَلِيَّ وَالمُفْسِدُ
 وَالمُسْتَفِيزُ عَلَى الوَفَاءِ جِرَاءَةً
 وَالعَاجِزُ المِثْلَقُ المِتْوَدَّةُ
 لِبَسُوا الظُّوَاهِرَ عَامِرِينَ بِكُلِّ مَا

يُنْتِنِي عَلَيْهِ فِي البِنَاءِ وَيُجَمِّدُ
 فَاسْتَجْلِبِهِمُ فَالمَادَّاتُ رَوَاصِدُ وَاتَّقِدْ عَلَى وَصَحِّ فِيمَا لَكَ يَنْقُدُ

لبنانُ إن لم تصفُ في انشائه
 نياتُ حاكمه فليس له غدُ
 وطنٌ تناءت العزائم تحته
 صرعى وفيها صارمٌ ومهندُ
 إني أراه على يدك ونجمه
 متألِقٌ وحقوقه تتأيدُ
 مهما اكفهرُ له الزمانُ فانما
 عيسى وليُّ صيانهُ ومحمدُ

...

الجبائت

سَلِ الرِّيحَ عَمَّنْ إِذَا زَمَجَرَتْ
أَمْرًا يَدِيهِ عَلَى قَلْبِهِ
وَكَلْبِ الظَّالِمِ إِذَا مَا عَوَى
أَطَارَ الفَلَائِلَ عَنِ جَنْبِهِ
بَرَى شَبْحًا فِي الظَّلَامِ فَيَعْمَى
هُدَاهُ وَيُوعِنُ فِي وَثْبِهِ
وَيَحْسِبُ كُلَّ مَطَلٍ عَلَيْهِ
مِنَ الخَوْفِ يَرْغَبُ فِي سَلْبِهِ
وَإِنْ قَرَقَعَ الفَارُ تَحْتَ السَّرِيرِ
قَضَى اللَّيْلَ يَشْكُو مَدَى خَطْبِهِ
وَيَرْهَبُ مَنْزَلَهُ خَالِيًا
بَرَى الجِنَّ غَلْفَلَنَ فِي رَحْبِهِ
وَيَخْلُقُ مَا يَوْجِبُ الخَوْفَ حِينًا
فَيُسْرِفُ عَتْبًا عَلَى رَبِّهِ
وَيُسَلِّمُ زَوْجَتَهُ وَالبَنِينَ
إِلَى اللِّصِّ حَاولَ فَتْكَأَ بِهِ
السَّتَ تَرَى النَّمْلَ فِي وَكْرِهِ
وَفَرَّخَ الحَمَائِمَ فِي سِرْبِهِ؟
أَشَدُّ وَأَنَايَ عَنِ الخَوْفِ مِنْ
جِبَانٍ تَلَفَّفَ فِي رَعْبِهِ؟

تقوى!

تقوى الإله هوى النفوس
ومفتاحُ الرجاء هدى
دانت لها الدنيا كما
تهوى وهامت ما تشاء
وعصت طبايع ما لدا
الشر فيها من دواء
فتمنت في ساجها
أدنى الأعيب الدهاء
لبسوا السيادة باسمها
وصدورهم منها خلا
وعدوا على البسطاء دون
هوادة والأبرياء
كم في دجى التاريخ مظلمة
لهم وكم اعتداء
وكم استباحوا العدل احرا
وأكم صبوا بلاء
ضجت مناسكهم وضاقت
بالهداة الأتقياء
تبكي الصلاة لمن يرد
دُها ويبتسم الرياء
جاث يذوب تقى وفي
رُدنيه قد علقت دماء!

نشيد

صَفَّقُوا بِالْقُلُوبِ الَّذِي يَجِي اليَقِينَا
وَأَنْشُرُوا كَالطُّيُوبِ فَضْلَ (لَطْفِ اللَّهِ) فِيْنَا

...

إِيهِ عَلَوِيَّ الصِّفَاتِ يَقْطَعُ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ
وَمَقِيلَ الْعَثَرَاتِ فِي دَجَى اللَّيْلِ الْبِهِمِ
قَائِدَ الصَّحْبِ النَّقَاتِ بَسْنَى الْمَبْدَأِ الْقَوِيمِ
دَمْتَ فِي الصَّيْدِ الْأَبَاةِ مُشْرَعِ الرَّأْيِ الْحَكِيمِ

دور

لَكَ فِي سَاحِ الْجِهَادِ وَتَبَاتٌ لَا تُجَارَى
سَيِّدًا صَعَبَ الْفِيَادِ أَنْكَرَ الظَّمِّ فَنَارَا
زُجَّ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ فَكَسَا الْأَكْبَادَ نَارَا
عَادَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ كَاسِيَ الْمَجْدِ انْتِصَارَا

دور

صَنَتَ اللَّهُ حَقُوقًا يَا فَعَا نَضَرَ الشَّبَابِ
تُرْسِلُ النُّجُوى خَلِيقًا بِمَجَانِيهَا الْعِذَابِ

نظم هذا النشيد ولحن للوطني المجاهد لطف الله خلاط

صَادِقَ التَّقْوَى طَلِيقًا مِنْ رِيَاءٍ وَكَذَابِ
تَحْفَظُ الْعَهْدَ وَثِيقًا لِمُضَامِينِ الْكِتَابِ

دور

عَصْبَةٌ أَنْتَ مِنْهَا غَالِبَتْ فِيكَ اللَّيَالِي
وَمَشَتْ يَجِدُو خُطَاهَا مِدْرَهُ حُرُّ النِّضَالِ
جَازَ مَرْمُوقُ هَوَاهَا فِيكَ اطْوَاقَ الْخَيَالِ
بَسْوَى أَنْ تَتَّبَاهِي بِكَ دَوْمًا لَا تَبَالِي



بي نشوة

« بهيجُ » عِش ممتعاً بالرغدِ طولَ الأمدِ
 واجلُ البنينِ الغرِّ امثالَ السهيِّ والفرقدِ
 اليُسْرُ في « مُيسرٍ » وظلِّها طوعُ اليدِ
 تحدو بها النعمى هنيئاً العيشِ عذبَ الموردِ
 ردتُ الى البيتِ سني الأختِ كأنَّ لم تبعدِ
 أبوكُ إن يفرحُ مشتاً افراحه في كبدي
 بيتكمُ بيتي على عين الليالي الشهدِ
 بي نشوةٌ من طربِ هل انت الا ولدي ؟

• • •

ليستقلوا بالنفوس

لبيك ذاك الكالح المتجهم
 يأتيك موفور الطلاقة يبسم
 أو ما تراه جاء يعلن طاعة
 وعلى الذي قد فات منه يندم؟
 ففوت وهي سجيّة في من نما
 ه الأرز عن جان اتق يتأتم
 وسللت من اطواقه حرية
 بالأمس كان يروضها ويحرم
 في موكب يزهو بأعلاق المنى
 تجلى كأمثال النجوم وتنظم
 هزّ العلى فتخايلت في ساحه
 ومشت يرتجها السرور ويفيم
 في كل عين دمة من غبطة
 في كل قلب وثبة وتقحم

أُغْلَى أَمَانِي الْحَيِّ حَرَبَاتُهُ
 تَنْضَى النُّفُوسَ لَهَا وَيُرْتَخِصُ الدَّمُ
 لِبَنَانٍ مَهْوَى الْأَسَدِ طَالَ صِرَاعُهُ
 لِلطَّامِعِينَ وَطَابَ فِيهِ الْمَغْنَمُ
 يَصِلِي غَرَامَهُمُ الْعَصِيَّ مَرُوعًا
 دَامِي الْأَذَاةِ فَكَلَّ غَازٍ مَغْرَمُ
 مَا اهْتَرَّ لِلْإِنْقَاذِ مِنْ سَادَاتِهِ
 مَتَمَرَّدٌ شَاكِي الْعَزِيمَةِ ضِعْفَمُ
 إِلَّا انْتَنَى بِالْحَقِّ مَكْدُودًا وَقَدْ
 سِيمَ الَّذِي يُنْضِي السَّبَاعَ وَيَهْزُمُ
 حَتَّى إِذَا ارْعَوَتْ النُّفُوسُ وَأَشْفَقَتْ
 مِنْ أَنْ يَظْلَّ بِهَا الْكِرَى يَتَحَكَّمُ
 وَاشْتَدَّ سَاعِدُ كُلِّ عَانٍ مَوْهِنُ
 وَازْوَرَّ لِلْحَيْفِ الْمُهْضِمِ الْمَرْغَمُ
 وَتَدَافَعَتْ عِزْمَاتُهُ وَثَابَةٌ
 شَعْبٌ عَلَى أَشْوَاكِهِ يَتَأَلَّمُ
 يَبْغِي مِنَ الْإَيَّامِ أَبْسَطَ مَا بَغِي
 خَلَقَ بِحَسِّ وَدَارِجٌ يَتَكَلَّمُ

وَتَتَّ سِيَّاسَاتُ الْقَوِيِّ عَنَّهَا

عنه وَبَدَّلَ شَرْعَهَا الْمُتَهَضِّمُ

طَلَعَتْ عَلَى دُنْيَاهُ تَخْرُ بِالْمَنَى

بُشْرَى تَبَارَى الْقَلْبُ فِيهَا وَالْفَمُ

لِبَنَانٍ فِي الدُّوَلَاتِ يَنْسُجُ بَرْدَهُ

حَرًّا وَيَنْقُضُ مَا يَشَاءُ وَيُرِيْمُ

...

هَدِيدُ ثُرَى (المعني) بالبشرى وَصَح

(ببشير) (والكرمي) فالباني هُم

قَلَّ حَقَّقَ الْأَمَلَ الْمُنْعَ غَا بُكُمْ

تَهْتَزُّ مِنْهُمْ فِي التَّرَابِ الْأَعْظَمُ

أَمْسَى عَلَى عَيْنِ اللَّيَالِي سِيدًا

تَرعى السِّيَادَةُ مَا يَشَاءُ وَتُحْدَمُ

الْمَاءُ فِيهِ وَالْهَوَاءُ كِلَاهُمَا

مُلْكُ فُلَيْسَ لَهُ شَرِيكُ يُزْحَمُ

يُصْفَى الْوَلَاءُ الْأَصْفِيَاءُ وَيَتَّقَى

وَدَا يَنْفُحُ عَلَى يَدَيْهِ الْأَرْقَمُ

وعليه من نسج العروبة بُردة
ومن الهدى والوعي ثوب معلّم
متوّبٌ يجدو لباناتِ العلي
قشباً وبينى للحياة ويهدم
وسلاحه المسنونُ حقّ كما
نشبتْ اظافيرُ العتاةِ يقامُ
الحقّ سيفُ الله ما جرّدته
ماضٍ على الايام لا يتنلّمُ
في حده الدمعُ المكفكفُ والأذى
الباكي المرّوعُ والحديدُ الملجمُ

....

جاد الزمانُ وفي مطاوي جوده
بخلٌ لمن لا يستفيدُ فيُقدّمُ
إني لأخشى صدقَ ما قد ردّدوا
سرفٌ يسودُ وطفرةٌ تتجسّمُ
وتواكلُ لا تصلحُ الدنيا به
وتعللُ يُغري وصبّرُ ابكمُ

كَمْ أُمَّةٍ دُرِّسَتْ عَلَى غَفْلَاتِهَا

لَوْلَا بَقَايَا لَا تَحْسُ وَأَرْسُمُ

وَمِنَ التَّعَصُّبِ كُلِّ سَمٍّ نَاقِعٍ

وَمِنَ التَّنَاحُرِ مَا يُعِيلُ وَيُسْقِمُ

دَاءٌ إِنْ لَا يَشْفِي وَيُنْقِذُ مِنْهَا

إِلَّا الشَّبَابُ النَّاهِضُ الْمُتَعَلِّمُ

•••

خَلَّتِ الدِّيَارُ الْأَمْنَاتُ لِأَهْلِهَا

وَعَنَتْ مَقَالِدُهَا لَهُمْ وَتَسَلَّمُوا

فَلْيَبْهَرُوا الدُّنْيَا بِجِدَّةِ عَزْمِهِمْ

وَلْيُرْسِلُوا الْعَقْلَ الرَّشِيدَ وَيَحْكُمُوا

وَلْيَسْتَقْلُوا بِالنَّفُوسِ فَلَا أَرَى

شَعْبًا أُسِيرَ النَّفْسِ لَا يَتَحَطَّمُ

وَلْيَتْرَكُوا أَمْرَ السَّمَاءِ لِرَبِّهِمْ

كَمْ غَاضَبُوا كَتَبَ السَّمَاءِ فَأَجْرَمُوا

لَا نَعْدُلُ الدُّنْيَا قِطِيعَةً سَاعَةً

تُفْرَى بِهَا صِلَةُ الْإِخْوَانِ وَتُفَصَّمُ

قل للألى نَشَرُوا الكَنُوزَ لِيَشْتَرُوا
 شرفَ الرجالِ بِمالِهِم وَيَهْتَمُوا
 الدرهمُ الوطئِيُّ يومَ الرُوعِ دينا
 رُودِينارِ الأَعاجمِ درهُمُ
 هذي يدي للمسلمين امدها
 باسمِ النصارى هازجاً اترنمُ
 المخلصينَ الوُدَّ إن هم أخلصوا
 المقسمين على الوفا إن أقسموا
 ركنانِ ، حولٌ لايقومُ عليهما
 متساندين وإن علا متهدمُ
 ديني ودينك يا موحدُ واحدُ
 طه سبيك ام مسيحي السلمُ
 انا عيسويٌ ما تشاء عقيدتي
 لكنتي في شرعِ حَبِّكَ مسلمُ
 ...
 لم هذه الساحاتُ طرزها السنى
 وتراقصتَ فيها القلوبُ الحومُ ؟

ولمَّ الجموعُ تَطَلُّ من مَهَجَاتِهَا
 تتلَمَّسُ النبأَ الشهيِّ وتلتمُّ ؟
 وعلامَ تصطفقُ البنودُ هوازجاً
 وتبشُّ للافراحِ وهي تحيِّمُ
 والأرزُ مِيَّاسُ الغصونِ يزفُ اشياءَ
 الى النسمِ العليلِ يهينمُ
 عيبرُ القرونِ على انسجامِ حفيقه
 منشورةٌ توحى اليقين وتلهمُ
 والصبحُ في أفقِ المنى متسلسلُ
 الأنداءِ بالحقِّ السنيِّ معممُ
 دنيا من البهجاتِ خطِ رحابها
 ظفرُ تفرُّ به القلوبُ وتنعمُ

...

العرسُ يخفقُ بالكؤوسِ وقد بدا

ملُّ العيونِ لكلِّ كأسٍ مبسِّمُ
 وموائدُ استقلالِكم منصوبةٌ
 تُحصى عليها التضحياتُ وترقمُ
 فتأملوا الأيدي مائياً هل يدُ
 في كأسها يومَ الهناءِ المأتمُّ ؟
 وخذوا من التاريخ ما يكفيكم
 آلامَ امراضِ الشعوبِ ويعصمُ

نشيد

سدّدوا الحرابَ واشحذوا الهَمَمَ
وانصبوا الرقابَ فديّةَ العَلَمِ

دور

نحنُ للعزّةِ جنْدُ في دياجي العَمَراتِ
عهدنا للأرزِ عهدُ سجّلتَه المَهجَاتِ
نلهبُ السّاحَ ونعدو جذوةً من عَزَمَاتِ
إن نمتُ فالموتُ شُهدُ في هواه وحيَاةُ

دور

حصننا العالِي الممنَعُ عَلمُ بينِ الحصونِ
يصفعُ العادي ويدفعُ بصدورِ لاهوتِ
ليتَ هذا الكونُ يسمعُ همسَ أشتاتِ القرونِ
قل لمن في الأرزِ يطعمُ إنه غابُ المنونِ

دور

يُضرمُ الواجبُ منا شعلَةً لا تخمدُ
والعلِي تنقلُ عنا ما به يحيا الغدُ

طلبت قيادة الجيش في الشمال من المؤلف نشيداً للفوج الثاني
فنظم هذا النشيد ولحن وانشده الفوج

تقطعُ الايامَ اُمنًا والعوادي هُجَّدُ
 واذا الهولُ تجنّى فالصريرُ الأَسعدُ

دور

نحن في عرضِ السهولِ مثلنا فوق القممِ
 نابَ عن متنِ الحبولِ فيهما متنُ القدمِ
 نتغذى بالطبولِ رددتْ أشهى نغمِ
 ونحیی بالصلیلِ ظلُّ ذياكُ العلمِ



امسح حسامك

ألهبت ساحَ الشرقِ غيرَ مُهادِنِ
 والحقَّ في برديكِ دامي المنكبِ
 وجهلتَ معنى الموتِ احمرَّ ضارياً
 في الذودِ عن شرفِ اللواءِ اليعربي
 تُغني على العلقِ المحجَّرِ حالمًا
 بالعُربِ ضلَّ بهم سبيلُ المأربِ
 واذا أفتتَ شنتها مُضريَّةً
 هوجاءَ تهدرُ بالدمِ المتصبِّبِ
 ضلَّتْ مكامنك العيونُ وانت لم
 تبرحْ مواقعها ولم تتنكبِ
 واللهُ ان يُسيفُ طوى بأسَ الحديدِ
 وشلَّ رغمَ الجوعِ نابَ الأعلبِ
 فحنتَ عليكِ القدسُ مُسرعةَ الرضى
 ومشتَ لو اسطاعتْ جوانبُ يثربِ

للتأند فوزي التاوقجي وقد عاد الى وطنه طرابلس بعد طول جهاده

تَعِبَ الجِهَادُ عَلَى مَضْرَجَةِ الطَّيِّبِ
 مِمَّا تَجَسَّمَهُ وَلَمَّا تَتَعَبِ
 فَانزِلْ وَقَدْ سَكَنَ الزَّمَانُ عَلَى الْأَلَى
 رَصَدٌ وَكَفَى فِي الْغَمْرَاتِ رَصَدَ الْكُوكَبِ
 وَامْسَحْ حُسَامَكَ وَاسْتَرِحْ فَقَدْ انجَلَى
 مَلَأَ الْعَيُونَ ظِلَامٌ ذَاكَ الْغَيْبِ

• • •

ان يعصر النبل

أُطْلِّقُ فَانطَلَقَتْ تَحْدُو بِشَايِرَهَا
 فِيهِ الْقُلُوبُ كَرِيمَ الْعَمِّ وَالْخَالِ
 عَادَ الزَّمَانُ فَأَقْتَى بِالذِّي شَخَصَتْ
 إِلَيْهِ دَهْرًا عَيُونَُ الْمَرْبَأِ الْعَالِي
 إِنْ يُعَصِّرِ النَّبْلُ مَا جَاشَتْ عَصَارَتُهُ
 بِمَثَلِ هَذَا الْوَلِيدِ الطَّيِّبِ الْعَالِي

فراق الولد

جُنَّ ليلي لفراقِ ابنتي
 وتمشى السقمُ في خاطري
 ملَّ عينِ الناسِ لكننا
 حاضرٌ ما بينهم غائب
 بسمتي الصفراءُ أرسلتها
 يرقدُ النجمُ وطرفي كأنَّ
 بائعي من وجهها نظرة
 وتولاني الأسي والكمدُ
 وتعداه فهدَّ الجسدُ
 لا ترى عيناى منهم أحدُ
 كلما روضتُ فكري شردُ
 من معانيها تفادُ الجلدُ
 شعري الدامي وذوبِ الكبدُ
 أنا مُلكُك طولَ الأمدُ

الشمُ العيين لا أنتني

اتملى من جبينٍ وخذ
تضحكُ الدنيا على صوتها

ويلفُ القلبَ عيشٌ رَعْدُ
ابن من حظي هذي المنى

فلكمُ أخلفني ما وعدُ
شيمةُ الدهرِ عنادُ فما

حيلتي إماماً قسا واستبدت
ما درى معنى الوجيعه من

لم يذُق طعمَ فراقِ الوالد

جددي

جَدِّدِي الْعَهْدَ جَدِّدِي اَنَا كَالْأَمْسِ فِي الْفَدِ
 حَابِدٌ نَاذِرٌ الْجَوَى فِيكَ وَالْحَسَنُ مَعْبُدِي
 يَشْهَدُ اللَّيْلُ أَنَّهُ قَلِقٌ فِيكَ مَرْقَدِي
 وَالسَّهَى إِنْ سَأَلْتِهِ عَنِ لِيَالِيَّ يَشْهَدِ
 كَلِمًا قِيلَ لِي اصْطَبِرْ أَفَلَتَ الصَّبْرُ مِنْ يَدِي
 الْمَوَاعِيدُ لَا أَرَا هَا إِلَى الصَّدَقِ تَهْتَدِي
 مَوْعِدٌ إِثْرَ مَوْعِدٍ أُرَى الْحَشْرُ مَوْعِدِي؟
 قَرِيبِي سَاعَةَ اللَّقَا نَهْلَةَ الْخَافِقِ الصَّدِي
 وَدَعِيَ الْعَمَرَ يَنْقُضِي فِي خُمَارِ التَّوَجُّدِ
 طَائِرًا أَيْكَةً رَزَّ وَحُ غَرَامًا وَنَعْتَدِي
 نَتَسَاقَى الرُّضَى غَرِي يَبْقَى عِنَاقِ مَجْدِي
 كُلُّ مَا فِي الْوَجُودِ وَقَفُّ عَلَى ثَعْرِكِ النَّدِي
 إِنَّمَا الْوَصْلُ فُرْصَةٌ فَاعْنَمِيهَا وَجَدِّدِي

هي الحرب

ايُّ دنيا تموجُ بالأرزاءِ
 تتلوَّى بين اللَّظى والدِّماءِ ؟
 علَّقتُ بالسَّعيرِ مشدودةَ الأُر
 كانِ بالهولِ ضارياً والعفاءِ
 تبُّ الناهشاتُ مشتاقَّةَ الأ
 شداقِ فيها للقمَّةِ الحمراء
 كلما أنشبتَ تطايرتِ الدنيا
 على وقعِ زارِها والعواءِ
 وجرى مهراقُ الدِّماءِ بأناتِ
 ضحايا الوقيعةِ السوداءِ
 ...
 قذفوا العلمَ في الكفاحِ رجوماً
 وانتَضوه لهازماً من بلاءِ
 وتباروا كالجنِّ في ملعبِ
 الموتِ خفافاً الى امتشاقِ القضاءِ

زحّموا الحوتَ فاستجارَ وراعوا
 النسرَ فازورّ في زوايا الفضاء
 وأغاروا فالارضُ تسبحُ في البحر
 وتُشوى هياكلُ الاحياء
 فكانَ الجحيمَ منفجرُ الجوف
 يصبُ الضرامَ في الاجواء
 او هو البعثُ كاشراً عن ليا
 لي هولُه المستطيلةُ الليلاء
 الثعابينُ في الهواءِ حمّاءةُ
 الحواشي ترضُ صدرَ الهواءِ
 قاذفاتُ شبه الصواعق تنقضُ
 لظى ذائباً على القبراءِ
 تتهاوى شُمُ البروجِ وتُرمى
 زاهراتُ العمرانِ في الأحشاء
 ويطوفُ التّواحُ في أذنِ الارضِ
 ولا يهتدي لأذنِ السماءِ
 فيه من قلمك المجازيرِ ألوا
 نٌ وتلك الفجائع النكراءِ

تتلوى الآذان منه على الحجر
وتسقى القلوب ذوب الشقاء
حشرات تخطّ بالدم في لو
ح الليالي جرائم الزعماء
لعنات الضعاف من فم حواء
سجال على بني حواء
راعي الوحش غيلة وعراماً
في ثياب الخلائق العقلاء
بنوب من النهى واطفاير
نبوغ مرّ الجنى وذكاء
تستفيق الدنيا على الزار وتا
باً وتغفي على انهزام العواء
فهي مصعوقه تئن وتهذي
وهي سكرى مخمورة الأعضاء
وتنادى الهوى ونار فما تسمع
إلا زمازم الاهواء
يتمشى الجنون في العصب الحسا
س منها تمشي الكهرباء

دولةُ العقلِ في الفتوحِ تداعت
وانطوى للرشادِ كلُّ لواءِ
ضحكُ العصرِ من ضنىِ المدنياتِ
وهزلِ المبادئِ العمياءِ
...

وغزاةُ من جانبِ الريخِ فجَّارِ
يسوقون قاذفاتِ الفناءِ
عذرهم نصرَةُ الضعيفِ وما
يُطعمُ نيرانهم سوى الضعفاءِ
هم أثاروا على الوجودِ فعروا
جوهُ من هناةٍ وصفاءِ
وكسوه الحدادَ والتُّكلَ واليتمَ
وسدوا منافذَ الاضواءِ
بئس دنيا الحديدِ والنارِ لا
تعرفُ إلا شريعةَ الاقوياءِ
وكذا الغابُ لاشريعةٍ فيها
لسوى الكاشرِ الشديدِ الضراءِ

يَلْبَغُ اللَّيْثُ عَادِيًّا فِي فَمِهِ
الذُّبُّ وَتَدْمِي الذَّنَابُ مُسْرَى الْجِدَاءِ

ليس بين الأظفار والتنكِ فرق

غير فرق الأشكالِ والاسماءِ

المُعِيرَانِ وَاحِدٌ فِي طَبَاعِ

الفتكِ بِالْأَمْنَيْنِ وَالْإِيذَاءِ

وُلْدَ الشَّرِّ فِي الْوُجُودِ وَمَا

يَبْرَحُ يَنْمُو مُسَارِعًا فِي النَّمَاءِ

وَسَقَى الْعِلْمُ تَرْبَهُ فَسَقَى الْكُونَ

ضُرُوبًا مِنْ الْأَذَى وَالْبَلَاءِ

...

قَبَسَتْ نَارَهَا الْبَطُولَةُ مِنْ قَلْبِ

أَيْنَا مَعْرَسِ الْبَسَاءِ

مِنْ صَدُورِ جِيَّاشَةٍ بِهَوَى السِّيفِ

وَعَزُو الْعَدَى وَخَطْبِ الْعَلَاءِ

مِنْ فِطَامِ الزَّمَانِ تُرْضَعُ فِي حَمْرِ

الْمِيَادِينِ أَطِيبِ الْإِثْدَاءِ

لحنُ أنشودةِ المضاءِ تغنيهِ
 الليالي مُجَدَّةٌ في الغناءِ
 كلما عزيمةٌ خَبَتِ قِيلَ آئِينَا
 فنارتِ عزائمُ الجبناءِ
 أنزلوها العراكَ فالتقضَّ منها
 مرهفوا النابِ في ججيمِ اللقاءِ
 ألهبوا الساحَ في النزالِ براكينَ
 تصبُّ الردى على الأعداءِ
 ورموا منهمُ الظهورَ فلولاً
 دامياتِ الأصباحِ والأمساءِ
 تتخطى مزلقَ العارِ رهواً
 في ركوبِ الإدلاجِ والإسراءِ
 ثم أمضى الحديدُ والنازُ امرأاً
 بارتدادٍ مشردٍ وانكفاءِ
 فإذا ما انشئوا فقد ينتهي الليثُ
 ويعنو للقوةِ للقلباِ
 إن بأسَ الحديدِ يعلو إذا
 صلصلَ بأسَ العزيمةِ الصماءِ

وفتى (١) منهم ريبُ الدياجي
 ممعنٌ في الشرورِ والاسواءِ
 مُغرَمٌ بالدماءِ بِشربِ منها
 مستسيعَ الشرابِ دون ارتواءِ
 مسرفاً في الأذاةِ سلباً ونهباً
 غازياً عادياً على الأبرياءِ
 عجزتِ قبضةُ العدالةِ عنه
 وتحامته أعينُ الرقباءِ
 وقد افترَّ جيبه عن مئاتٍ
 من دنيئاتِ جنهٍ صفراءِ
 هاله أن يرى ائينا تنزى
 المأى في الوقعةِ الشعواءِ
 وشبابُ البلادِ يفرقُ فيها
 وهو في عصمةِ الذرى متناءِ
 فحنا قلبه الجريحَ على ما
 تقتضيه اوطانهُ من وفاءِ

(١) مجرم كبير عاث في اليونان فسادا وعجزت السلطات عن القبض عليه

ومشى شاكياً الضراوة فا
 ستسلم تحدوه طيباتُ الرجاء
 قال إن شئتُم اقتلوني والا
 فأتركوني اخطأ سطرَ الفداءِ
 رفرقاتُ المجدِ التليدِ امامي
 مائلاتٌ وحكمةُ الحكماءِ
 وشعاعٌ من البطولةِ لَمَّاحٌ
 جلتهُ مراقدُ الآباءِ
 كلُّ هذا دعا فأشرفتُ قلبي
 مسرجاً وامتطيته في الدماءِ
 ها انا مائلٌ لنصرةِ اوطا
 ني وهذا مالي وهذي دمائي
 امةٌ في جناتها ذلك الاخلا
 صُ تبقى حريةً بالبقاء
 انا النصرُ للعقيدةِ في الحقِّ
 وإن خانها لظي الهيجاءِ

هند

تركوه يعاجلُ المدنَ بالفتح
 ويسطو ويلاً على الأهراء
 يتملى القرى حديداً وناراً
 عسراً وطاةً على الامعاء
 مستنارَ التدميرِ محتدمَ
 التقتيلِ يُدِي مضاجعَ الأبرياء
 ظلّ يعدو كالذئبِ حتى عدا
 الرئبالُ فارتدَّ طاوياً للوراءِ
 يصفعُ الرعبُ في الفرارِ جنا
 حيه فيستنجدان بالأعضاءِ
 حلمه العذبُ طار ما بين قتلا
 • عدادَ الرمالِ والأسراءِ
 ليس يدري أحربُ جنّ يعا
 نبيها ضروساً أم حربُ تأسِ سواءِ
 تترأى له الفتوحُ وما طلّ
 على سُودِ ساحها من دماءِ

طيفُ موسكو وستالينغراد والأوكران
 كنزِ الجواهرِ الخضراءِ
 فيكاد الشقيُّ يُنكرُ عينيه
 ويزورُ منكرأ للضياءِ
 واذا حصنه المنعُ برلينُ
 خرابُ مروعِ الاحياءِ
 عمرت سآحه الخطوبُ ثقلاً
 وتلاه أسودُ الارزاءِ
 وطغاةُ النازي أرانبُ تجتا
 سُ النخاريبَ في التماسِ النجاءِ
 كلما صيدَ واحدٌ والمنايا
 مائلاتٌ عوى عواءِ الجراءِ
 نثرتهمُ قنابلُ الحقِّ نثراً
 كالحفافيشِ في مهبِّ الهواءِ
 نطقَ السيفُ قاضياً فاذا الحكمُ
 على حدهُ جلالُ القضاءِ
 ورأى (هتلر) المنى كيف ضاعت
 وانطوى في النضالِ كلُّ رجاءِ

فلواها عنقَ المذلة الموت
 وأهوى محطّم الأهواء
 فتنة ما دهى العوالم امنا
 لُ لظاها في سالفِ الآناء
 لا رعى الله مُضرميها ولا جا
 دت تراحم هواطلُ الانواء
 إنما الناسُ من لحومٍ وقد ضا
 قوا بجرّ اللّظى وفرطِ الشواء
 ليتها الارضُ تستريحُ فلا تصلى
 على الدهرِ جمره الهيجاء
 كلما سُلّ سيفُ غازٍ تولى
 الحقُّ تنليمه بلا ابطاء



كيف يموت البخيل

الغنيُّ القَدْرُ البخيلُ اذا
 ما قضي ولى كإحدى الحشرات
 يخرجُ الناسُ به يقتادهم
 بارعُ الهزءِ ومأثورُ النكاتِ
 واذا أحصيتهم الفيتهم
 خلفَ نعرِ البخيلِ بعضَ الحشراتِ
 كلهم من نفسه حين مشى
 خجلٌ يخشى سهامَ النظراتِ
 الأسى المرُّ عليه تقدُّه
 وانطلاقُ الفهقاتِ العبراتِ
 ماتمُّ لكنه عرسُ الألى
 طالما في ظلّه ودوا المماتِ
 كم تمتّ زوجته الموتَ له
 وتمناه بنوه والبناتِ
 عاشَ والذلةُ تحدوه ومذ
 أجدوه شيعته اللعناتِ

ومن النكبة

دَقَّتْ السَّاعَةُ مَلَأَى بِالْعَبْرِ
 هل لدى القومِ اعتبارٌ ونظَرُ؟
 عَبَرَ الْأَمْسُ فَهَلْ مِنْ جَاهِلٍ
 بينهم كيف تَوَلَّى وَعَبَّرُ؟
 كيف جُنَّ الْأَمْرُ فِيهِ وَطَفَى
 كلُّ من راضٍ المعالي وأمرُ
 وغزا الأمةَ في صندوقها
 مسرفاً لا ينتقي غيرَ الدَّرَرِ
 مستفيضاً بالمآسي طافحاً
 بالمخازي والجناياتِ الأخرِ
 حارتِ الأفلاكُ في ما شاهدتُ
 وعرا الشمسَ ازورارُ والقمرُ
 أمةٌ يهدمها معولها
 وهي في الغفلةِ تكبو والنخورُ
 كلما في الخيرِ شادت حجراً
 هدمَ الشرُّ لها الفَ حَجَرَ

لا أراها إن تدم سادرة

تتعدى الهول أو تعدو الخطر

لا أرى الدنيا لها وهي هوي

ناز هدا قواها ونشر

♦♦♦

هذه التجربة الكبرى لقد

أقبلت والافق مرموق الكدر

ما الذي جرده الشعب الذي

ليس الحسف وبالضيم اعتمر؟

ما الذي جرده الشعب لها

وثبة الحق وتحقيق الوطر

حربكم هذي التي قد لقيت

هل لما يرضي العلي فيها أثر؟

قد تناحرتم ليرقى (عامر)

صهوات المجد من دون (عمر)

وتصاولتم لتبنوا سيديا

كلما عز تعدى وفجر

يُرسلُ الوعدَ رهيباً فاذا
 ركبَ السرجَ تجنّى وغدّرُ
 ومن النكبة أنا كلما
 عادت الحملةُ عدنا بالصورُ
 مضحكاتٌ في فصولٍ مُثلت
 تركتُ لبنانَ موصولَ الضررُ
 ولقد يُصبحُ معها خبراً
 في دجى تاريخه أيّ خبرُ



مجرب الامس

لبنانُ في الفمرة الكبرى يناشدكم
 أن تصدقوا العزمَ والاخلاصَ والدأباً
 امامكم بعد ذلك الضيمِ تجربةً
 إن تُرهفوا الرشدَ فيها تبلغوا الأرباباً
 صونوا من النفرِ الهدامِ مجلسكم
 ممن بلوتم فكانوا الويلَ والحرباً
 وامشوا بكل فتى حراً اذا وثبت
 دُهمُ الحوادثِ في ساحاته وثباً
 مجربِ الأمسِ مرموقِ الخلائقِ ما
 ثنى الاعنة عن لبنان او نكباً
 خلت لمن يُشرع الاخلاصَ ساحتكم
 لا تتركوها لمن داجى ومن لعباً
 وكلُّ زعنفة لولا خزائنه
 ما راودَ الرتبة العليا ولا خطباً

حدثونا

حدثونا عن الجحيم وقالوا
 ضرم فوقه العذاب المقيم
 قل لهم والخطوب تأكل منا
 في حياة الفيحاء ذاك الجحيم
 لا ترى ضاحكاً سوى القبر فيها
 يخفق البشر حوله ويحوم
 عرس عند باب كل يوم
 من أهزيجه البكاء الأليم
 وضحايا تهدي عرائس يستنطق
 منها الجديد فيه الرميم
 والأيامي تحدو اليتامى وقد ها
 ج فابكى منها اليتيم اليتيم
 فجحيم الفيحاء نار تظي
 بالبلايا وتلك سفر قديم
 . . .

حرب على الاحرار

لما رأيتُ منابتَ	الكُربِ الجسامِ طرائقي
وعلى الهناءةِ عُبِدَتْ	طُرُقُ اللثيمِ المارقِ
أيقنتُ لا يصفو الزمانُ	لذي الخلاقِ الصادقِ
حربُ على الاحرارِ ما	دانوا لغيرِ الخالقِ
ميدانُ كلِّ مهدمٍ	ومجالُ كلِّ منافقِ
كُنْ مَثْرِيًّا تَنْزِلُ مِنْ	العلياءِ فوقِ العاتقِ
وَتُعَدُّ أَحْكَمَ مِنْ رَأْيِ	رَأْيًا وَاصْدَقَ نَاطِقِ
وُتْرَ الْعَفِيفِ وَأَنْتَ لَوْ	حُوسِبْتَ أَفْسَقُ فَاسِقِ
وَاللَّوْذِعِيِّ يُسْرَبُ	الاوْهَامَ مَحْضَ حَقَائِقِ
لَا يَسْتَطِيعُ النَّقْدُ أَنْ	يَرْقَى إِلَيْهِ بِرَاشِقِ

لو أنصفوا هذا الغنيَّ	رَمَوْا بِهِ مِنْ حَالِقِ
هُوَ مُفْضِلٌ إِنْ كَانَ فَضْلُ	فِي الْأَنَامِ لَسَارِقِ !

أحب شيء الينا

يا نازلين غيوثاً في نواحيننا
 بكم تُجدد دنياها مغانينا
 في يوم زورتكم والدهر ملتفت
 أرى البشائر تجري من مآقينا
 هذي عواطف واديكم يرددها
 مرّح الجنات الخضر واديننا
 وذي أغاريد شاديكم يسلسلها
 جذلان منسجم الاخان شاديننا
 تلك الروابط والايام ترُمقها
 شزراً أراها تريد العمر تمكيننا
 نحنو وتحنون في الخطب الملمّ فإ
 يؤذيكُم في زوايا الشرق يؤذينا
 أحب شيء الينا أن نرى لكم
 ذاك اللواء بسيف الأمس مقرونا

القيت باسم طرابلس في حفلة استقبال المؤتمر الثقافي العربي الاول
 يوم زارها

وان تَقَرَّ الليالي في مرابضكم
فلا يَنْفِصْكُمْ فيها المغيرونَا

خذوا من العهد ما يرضي الوفاء وما

يُذْكَرُ الإِخَاءَ عَلَى الأيَامِ مضمونا

أَنَا نَظَلَّ نَحْسُ القَيْدِ دَامِيَةً

أَعْنَاقُنَا تَارَةً مِنْهُ وَأَيْدِينَا

يُخَضَّبُ الهَمَّ بِالْأَلَامِ ضحوتنا

وَيَسْتَبَدُّ بِهَا سَوْدًا لِيَالِنَا

حَتَّى نَرَى النَيْلَ حَرًّا فِي تَدْفُقِهِ

وَتَسْتَفِيقُ حَقُوقَ فِي فِلَسْطِينَا

حَتَّى نَرَى صِهْوَاتِ المَجْدِ حَاضِنَةً

ذَاكَ اللِّوَاءَ الَّذِي هُنَّ المِيَادِينَا

...

إِخْوَانُنَا وَاللَّيَالِي لِاتْدِينُ لِمَنْ

بِصَادِقِ العِزْمِ فِيهَا لَا يَدِينُونَا

لَنَا مِنَ الضَّادِ كَثْرٌ لِاتضَارَعِهِ

تلك الكَنُوزُ التي فِي الأَرْضِ أَغْلِينَا

بالرغم من غفلاتِ الأُمسِ جانيةً
 ومن مُنافسهِ الشاني لقد صِينَا
 بنتُ البداوةِ كم فاضتِ محاسنُها
 حضارةً لبني الدنيا وتمدينَا
 أعلامُها رفعوا للعلمِ الويةً
 وفي بناءِ العلى شادوا أساطينَا
 في خاطرِ الدهرِ من إشعاعهم أثرٌ
 يجلو النباهةَ حينَا والهدى حينَا
 يُوحى المكارمَ والإفدامَ منصلتًا
 والرفقَ والكرمَ الفيّاضَ والدينَا
 ما زال حربَ الدياجي في مطالعِهِ
 حتى طوى الارضَ تنويرًا وتلقينَا
 أمُّ اللغاتِ إذا لم ترعَ حُرمتَهَا
 فلا رعتنا الليالي في أمانينَا
 وإن نضيعَ لها معنىً نعزّ به
 لا يبقَ في الأوجِ معنىً من معانينَا
 إني أراها ببعضِ الضيمِ عائرةً
 تدعو لنجدتها الغرّ الميامينَا

تقول بي تُخَمُّ هل في خزائنكم
 من العقاقير ما يشفي المصايينا؟
 وقد جفاني بعضُ القومِ وابتعدوا
 وبعضهم بجبالِ الكيدِ يسعون
 فن يُقيلُ عناري غيرُ مؤتمِرٍ
 فيه الاطباءُ كُثْرٌ والمحامونا؟
 لبنانُ كم من يدٍ غراء طيبة
 عندي له عبقْتُ وردًا ونسرينا
 أقام ظهري محنًّا على ألمٍ
 مرٍّ وكان له خيرَ المداوينا
 على روايه رمتُ الحياةَ وفي
 ظلالِ واديه غذيتُ الشرايينا
 ومد وثبتُ انطلاقًا من خمائله
 ثرتُ في شاسعِ الارضِ الرياحينا
 أُسدُّ البياضَ تنزوا في عرائنه
 فأطلعوا الكُتُبَ نورًا والدواوينا
 ثم الاواخرُ جاروا بالذي نشروا
 من الكنوزِ اواليِّ الدهاقينا

والبسوني ثياب الخلد لِحْمَتِهَا

عقياًنهم وسداها الدرُّ مكنونا

فصَفَّقَتْ ظَبِيَّاتُ الضَّادِ هَانِفَةً

لبنانُ عاش، فقال الدهرُ آمينا

•••

إِنَّا اقْتَسَمْنَا مواضينا مروعةً

فخلنا اليومَ نجلو بعض آتينا

نحيا على الدهر اخواناً وإن فَصَلَتْ

تلك الحدودُ رُبَاكم عن رواينا

ما دامَ من هذه الفصحى لنا صلةٌ

لا تَطْمَعَنَّ اللَّيَالِي فِي تَنَايِنَا

يا ليتني ما أتيت

ذكرتُ أيامَ أنسي في اهدنِ فبكِيتُ
 وكلما قيلَ وَاَتَ على الزمانِ رثيتُ
 ومذ تَمَرَّدَ صبري الى ذُرَاهَا ارتقيتُ
 وقد لوى العمرُ عودي على الضنَى وانخيتُ
 فهزَّ اوتارَ شجوي في ساحِهَا ما رأيتُ
 دنيا أذبتُ فؤادي في حبِّهَا وسقيتُ
 لو كانت الارضُ مُلكي لبيعُهَا واشتريتُ
 أتيُهَا وجناحي لقد وهى فطويتُ
 وليس في العزمِ نارُ وليس في القلبِ زيتُ
 ومالت الكأسُ عني لما رأيتُ انزويتُ
 فقلتُ والقلبُ يبكي يا ليتني ما أتيتُ



المخلق المجرم

من سنى لألّة الانجُمِ
 أشرق الحسنُ على مريمِ
 تلثمُ الاربعَ والعشرَ من
 عمرِها حاليّةَ البسمِ
 قلبُها المرضعُ يهفو الى
 مثله في الحبِّ لم يُفطمِ
 طيفهُ قبلةُ أحلامها
 وأمانى غديها المبهمِ
 عبثَ الحظُّ بآمالها
 ناشبَ الظفرِ ولم يرحمِ
 يومَ زفوها الى الشيخِ في
 حالك من سكرة المغنمِ
 وأباحوا الذئبَ مسترخياً
 مرتعَ الظبيةِ بالدرمِ
 إنها الوردةُ لكنما فوقَ صدرِ الميتِ في ماتمِ
 كعبٌ تُهدى الى عاجزٍ ثورةً في الخُاقِ المجرمِ

الحسن

الحسنُ في خَدِّكَ ما أروَعَهُ

كأنما الشمسُ اكْتَسَتْ مَطْلَعَهُ

كَم من فؤادٍ خَافِقٍ وودِّ لو

كان على دينِ الهوى مَرَكَعَهُ

ومؤمنٍ آمَنَ من نظرةٍ

وسبَّحَ اللهَ الذي أبدَعَهُ

وشامخِ الموضعِ عاليِ الذرى

حتى له عن ذِلَّةٍ موضِعَهُ

مَرِيشُ بالسحرِ السهامِ التي

تبري لغرورِ عصى مصرَعَهُ

كَم هنأ من عرشٍ وأزرى به

سلطانُه القاهرُ أو ضيَعَهُ

ملكَتَ هذا الحولَ فانعم به

وأحوِ اتضاعَ النفسِ لطفاً مَعَهُ

إني لأخشى الكِبَرَ يشقى به

الصبُّ فلا تبصُرْها أدعَهُ

جاهدت

كريمةَ الفضلِ هذا الحشدُ عاطفةً

تهدى اليك مع الأيامِ تلحننا

مؤارةً بسنى الإخلاصِ نازرةً

على سنيَّ أيديك الرياحينا

جاهدتِ والليلُ معقودٌ يطاولنا

وكم دَجَّتْ وأمضَّتْنا لياينا

فشقَّ عزمك فجرًا في غياهبها

سودًا وأطلعها بيضًا أمانينا

في ساحةِ العلمِ ألْبستِ العلي حلالًا

خُضِرَ الحواشي سداها الدرُّ مكنونا

فطابَ كوثره للناشئين على

ظمائها وتلقته أفانينا

جددتِ عهدَ بطولاتِ النساءِ على

الجهادِ بالصدقِ والإقدامِ مقرونا

لاحكمَ أعدل من حكمِ الزمانِ اذا

ما هنَّ بالفضلِ والحسنى الموازينا

في حفلة تكريم السيدة كريمة عاصي رئيسة جمعية السيدات

فلسطين الجريحة

يا فلسطينُ ذاك جيشُ الفداءِ
 فاثريه في الغمرةِ السوداءِ
 طعنةٌ في حشاكِ هزت حمى العُرُ
 ب و غادَت في لاهبِ الأحشاءِ
 فتشاكت فيك الخواطرُ حسرى
 تتنزى ثقيلةَ الأعباءِ
 يومَ ريشَ السهمِ العدوِّ فأدمى
 كبدَ الحقِّ أيّما إدماءِ
 الغريبُ الشريدُ ينزلُ ارضاً
 تفرشُ المكرماتِ للغرباءِ
 يركبُ الكيدَ في ابتزازِ أمانيه
 ويبري عواملَ الإغراءِ
 فاذا بالدخيلِ قد راضَ ملكاً
 في ثراها ومائها والهواءِ

التيت في حفلة كبيرة اقيمت في طرابلس

حَقُّ ضَارِيِ اللَّيْثِ سَجَّلهِ النَّا
 بُ وَأَمْضَاهِ مَنْطِقُ الْاِقْوِيَاءِ
 شِرْعَةُ الْقَاسِطِ الْمَدْلِ عَلَى الدُّنْيَا
 بَفِيضِ الْعَدَالَةِ الْغُرَاءِ
 يَنْقَلُ الْجَيْلُ مَا أَصَابَ فِلَسْطِينَ
 إِلَى الْجَيْلِ مُشْرَعِ الْغَمَاءِ
 بَدْعَةٌ فِي الْفَتْوحِ قَامَتْ عَلَى
 الْإِغْرَاءِ وَالْحَبْثِ دَاجِيًا وَالْدَهَاءِ
 . . .
 يَا فِلَسْطِينَ أَنْتِ عَجَلِي الْقَدَاسَا
 تِ وَمَهْوِي خَوَاطِرِ الْاِنْبِيَاءِ
 أَنْتِ سَفْرٌ فِي دَفْتِيهِ اللَّيَالِي
 طَفَعَتْ بِالْجَلَائِلِ الْعَلِيَاءِ
 عَطَّرَتْ نَفْحَةَ الْمَسِيحِ رَوَايِكِ
 وَفَاضَ الشَّذَا عَلَى الْأَرْجَاءِ
 وَكَسَاكَ الْجَوْ الطُّهُورَ وَأَرَوِي
 ظَمًا فِي الدَّجِي سَنِي الْإِسْرَاءِ

بقعة الله لا رعى الله غايتها

ولا جاده الحياء بماء

إن في كل حُفنة من تراب

فيك ذكرى جلادة وتقاء

حكّموا فيك حكمهم فأسالوا

احمر الدمع من مآقي الحياء

وتلوا آية الضعاف فما بُدّل

حرف في آية الضعفاء

كلما هدموا بناء ضعيف

ضمن الحق وحده بالبناء

كلما الكبرياء بالقهر جاشت

ردت القهر كبرياء السماء

إن للحق ساعداً من قوى

الغيب مُعدّاً ومن صروف القضاء

يتحدّى قواعد البغي بالهدم

ويهوي بالقمة السماء

•••

يا فلسطينُ والاخوةُ اموالُ
 يُضَحِّي بها ودينُ وفاء
 واحتكامُ الى السيوفِ تَنَدَّى
 كلما عَضَّها الأذى بالدماء
 علمي الارضَ كيف يُنتزَعُ الحقَّ
 عليه النَّابُ الشَّدِيدُ الضَّرَاءُ
 كيف تحيا الشعوبُ في غَسَقِ الليلِ
 وتجتازُ جاحمَ الارزاء
 لا تجيشُ الصدورُ بالعزِّ إلا
 رَكِبَتْ بالني ذرى الجوزاء
 ...
 إيه ماء الاردنُ يجري زلالاً
 ليتك اليومَ دافقٌ من بلاء
 ليس حقاً ان يستقي سارقُ المُدنِ
 ويدرؤى من طيباتِ الماء
 ومن العارِ أن يُرى عربيُّ
 - وجمالك السليبُ - في الأحياء

نصبوها مقدّسات اليبالي
 غرضاً للسياسة العبياء
 فضريحُ المسيح يُصبح في ذمّة
 مؤف عليه باستهزاء
 وعلى الصخرة المفدّاة ظلّ
 من ثقلين نقمة وجفاء
 قُل لنسل الغزاة أسدِ الصحارى
 جدّدوا العهد للعهود الوضاء
 لا تَلنّ للعدوّ فيكم قنّاة
 منذُ كانت ويلٌ على الاعداء
 من غزا النيرين اجدّاه الصيدُ
 استهان الغزاة في الهيجاء
 والضحايا وإن تناهت حياة
 ملّ عين الزمان للابناء
 ليس أبقى مما يخطّ دمٌ أهرق
 في الله والعلی والإباء
 أين فتحٌ جلا المكارم من فتح
 يُميصُ التاريخ بالاسواء

لَيْتَ عَيْنَ (الْفَارُوقِ) تُبْصِرُ كَيْفَ
 الْقُدْسُ تُسْقَى فِي الْفَتْحِ جَامَ الشَّقَاءِ
 «عُمَرُ» قَالَ فِي الْكَنِيسَةِ أَبِي
 أَنْ أُقِيمَ الصَّلَاةَ خَوْفَ احْتِدَاءِ
 وَهُمْ رَوَّعُوا الْهِيَاطِ بِالغَزْوِ
 وَطَاحُوا بِأَقْدَسِ الْأَشْيَاءِ
 بَيْنَ فَتْحَيْنِ نَظْرَةٍ تُنْصِفُ الْحَقَّ
 وَتَهْدِي شَوَارِدَ الْأَرَاءِ

...

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الصَّغَارِ عِرَاءَ
 لَبَسُوا الرِّعْبَ جُوعًا فِي الْعِرَاءِ
 وَعَلَى الْعَاجِزِينَ يَمْشُونَ هَوْنًا
 فِي رِدَائِنِ مِنْ طَوَى وَعِيَاءِ
 وَدَمُوعُ النِّسَاءِ تُسَبِّلُ خِرْسَاءَ
 لَكَ اللَّهُ فِي دَمُوعِ النِّسَاءِ
 نَفَرُوا مِنْ مَهَارِقِ الدَّمِ أَحْلَا
 سَ الْمَلَمَاتِ فِي التَّمَسِّ النَّجَاءِ

مشهدٌ يفطر القلوبَ ويودي

- لو وَعَتَهُ - بالصخرة الصماءِ

راضَ لبنانُ ضارياً من أسامِ

عاش لبنانُ معدناً للاخاءِ

قد صَقَلْنَا القلوبَ فامتشقيها

إنَّ في حُدِّها ضروبَ المضاءِ

سوف تأوي الى هداها لياليكِ

وتصحو من ذلك الإغفاءِ

كنتِ بالأمس للشهادة ميذا

نأ ومهوى لأكرمِ الشهداءِ

فصلي الحاضرَ المروعَ بالأ

مسِ وخطي سطرَ العلى والفداءِ

طالق ثلاثا

غيريَ المَغرَمُ فيها العاشقُ
 أغراماً وأذاها لاحقُ ؟
 غاض مما جشمتي خاطري
 ووهى عزمي وكلَّ العاتقُ
 كلَّ يومٍ ليَ منها عابثُ
 بالني أبي ومنها سارقُ
 وعجيبٌ كفها عني الأذى
 وأنا الحرُّ الابيَّ الصادقُ
 فاروِ يا ليلُ لها عني فكم
 لاحَ في بريدك مني بارقُ
 انغنى فيهِشَّ النجمُ لي ويغنيني الخيالُ الرائقُ
 وأعطيك بكاساتِ الأسي زفرةً وهي اللهبُ الحارقُ
 أتحدِّي قُببَ العزِّ اذا قرَّ فيها المستبدُّ الفاسقُ
 لأرى عندي فضلاً لأمري إن يكن من مُفضِّلِ الخالقُ
 فلتَجِرْ دنيايَ ما شاءت وينقضَّ منها كلَّ يومٍ صاعقُ
 لأريها كيفما جدَّ الأذى أنها مني ثلاثاً طالقُ

الصديق الثعبان

بئس الصديقُ صقلتُ فيه مودتي
 وجعلتُ إخلاصي له إيماناً
 ونصبتُ نفسي للخصومِ دريئةً
 عنه أقيه الضرَّ والعدواناً
 وله عليَّ سريرةٌ سوداءُ تحملُ
 بغضه الجياشَ والأضعفاناً
 متقلباً مني على نيرانه
 وإذا التقيننا أطفأ النيرانا
 ويقولُ ما أحلى الملاكَ إذا حضر
 تٌ وإن أغب ما أقبحَ الشيطاناً
 ما زال ينفثُ في نايحِ سمِّه
 ويذيقني من لؤمه أواناً
 إن كان لي في الماء نفعٌ ودَّ لو
 نضبَ السحابُ ولو قضى ظمآننا
 حتى أفقتُ من العماية والعمى
 وعلمتُ أني حاضنٌ ثعباناً

ابراهيم المنذر

سايقوا الاقوامَ بالعلمِ انتفاعا
 واملأوا من نَشْرِهِ هذي الرباعا
 واكشفوا بالعقرِيَّاتِ دَجِي
 أطبقت عسراً عليكم والتياعا
 واقحموا الذرورةَ وابنوا فوقها
 لكم من عزَّةِ الأرزِ قلاعا
 واذا المجدُ تجافى او عصى
 فخذوه بيدِ العلمِ انتزاعا
 لو قبسناه كما ترضى النهى
 لرأينا فيه لله شعاعا
 ووقفنا لليالي وقفةً
 لو مشى الدهرُ اليها ما استطاعا

•••

شارِفِ الامسَ ومَلِّ عن عصبية
 زحزحوا عن طلعةِ الضادِ القناعا

نَظَمُوا مِنْ دَرُّهَا الْعَقْدَ الَّذِي
 زَانَ جَيْدَ الْفَنَكْرِ أَحْقَابًا تَبَاعَا
 وَبَنَوْا فِي غَمْرَةٍ الْجَهْدَ لَهَا
 مَعْقَلًا يَا بِي عَلَى الدَّهْرِ اخْتِضَاعَا
 سَادَةٌ لَوْلَا شَبَا أَقْلَامِهِمْ
 كَنْزُهَا الْعَالِي عَلَى الْأَيَّامِ ضَاعَا
 دَفَعُوا الْغَارَةَ عَنْ أَوْضَاعِهَا
 وَتَبَارَوْا لِلْأَسَالِبِ ابْتِدَاعَا
 التَّصَانِيفُ الَّتِي جَادُوا بِهَا
 رَوَّضَتْ غَامِضَهَا الْعَاصِي فِطَاعَا
 بَأَبِي الدَّارِجِ حَيًّا مِنْهُمْ
 يَنْصُبُ الرُّوحَ عَنِ الضَّادِ دِفَاعَا
 ذَكَرُ «إِبْرَاهِيمَ» مَا أَنْفَذَهُ
 طَافَ بِالْأَلْبَابِ وَاحْتَلَّ السَّمَاعَا
 جَهْدًا لَوْ أَنْصَفُوهُ عَطَفُوا
 كَبِدَ الْحَرِصِ عَلَيْهِ وَالذَّرَاعَا
 وَجَلُّوا صَفْحَةَ دُنْيَاهُ فَلَمْ
 يَقْتُلِ الْعَمَرَ كَفَادًا وَصَرَاعَا

غَابَ الايامَ في تلقينها
 ومشى بالعبِّ يبلوه اضطلاعا
 مُرَهَفَ العزمةِ في الحرصِ على
 درةِ الصجراءِ يكسوها التماعا
 ملاءَ المعهدِ من أزهارها
 فانتشى طيبَ رباها وضاعا
 يُرَضَعُ النشءُ كما ترضى العلي
 حبَّها، والحبُّ ما كان رضاعا
 مُتَرَعَاً الباطنِ من سحرها
 عارضاً ما دقَّ من حسنِ وراعا
 ولكم شعورٌ فيها جاهلٌ
 وادعى في غمرة الضرِّ النفاعا
 جافياً منتفخَ الأوداجِ في
 حلقاتِ تفرُّضِ الجهلِ المطاعا
 يُفَلِتُ الناشئُ منها خاسراً
 ما سرى غيرَ النفاياتِ وباعا
 سرُّ ما يطوي جناحي أمة
 رؤيةَ العلمِ نفاقاً وخداعا

وأفانين حباها ثديهُ
 شمّم الأرز وصفّاها طباعا
 فتيّة غرّ المزايا غرّ
 صدّقوا المجدّ وفاء وزماعا
 ملأوا الساحّ دويّا وسعوا
 ففوزوا في الشرق والغرب البقاعا
 اين حلّوا بوأوا الضادّ الشهي
 وبنوا لبنان روحا واجتماعا
 بسمة في كلّ أفق منهم
 كسرت في مفريق الخلد شعاعا
 ...
 خشع المنبر واهتز لها
 صيحة «المنذر» زجرا وزاعا
 كزير الليث وثابا وكا
 لعاصف المنقض والسيل اندفاعا
 لا يبالي وهو في جولته
 نسف الدرّوة أم وطّد قاعا
 لا يبالي أورودا نهجّه
 كان في الحقّ المرّجى ام نباعا

مُشْرِعًا لَا يَنْتَهِي ذَاكَ اللِّسَانَ
 عَلَى الْبَاغِينَ أَوْ ذَاكَ الْيِرَاعَا
 يَدْرَجُ الشُّعْرُ عَلَى مَقْوَلِهِ
 كَقَطَارِ الْمَاءِ أُسْبِلْنَ سِرَاعَا
 شَعْلٌ تَحْقُقُ بِالصِّدْقِ ذَا
 لِحْنٍ كِذْبًا فِي اللَّيَالِي وَقَذَا
 جِرْدَ (الْمَنْذَرُ) مِنْهَا زَاجِرًا
 قَتَلَ الْعَمْرَ عَلَى الدُّنْيَا أَطْلَا
 وَغَرَامَا بِالْمَزَايَا حَرَّةً
 وَاعْتَصَامَا بِهَدَاهَا وَاتَّبَاعَا
 نَاقِدًا أَوْ مُطْرِيًّا أَوْ مَغْرِيًّا
 كَيْفَمَا مَالِ ثَنِي الْقَوْمِ اقْتِنَاعَا
 وَمِنْ النَّكْتَةِ مَا يَرْسَلُهُ
 مَالْنَا بِالْعِظَةِ الْقَلْبَ الرَّوَاعَا
 تَتَلَقَاهُ رُوُوسٌ نَشْوَةٌ
 وَرُوُوسٌ تَتَلَقَاهُ صَدَاعَا
 عَانَقَ السَّبْعِينَ يَجْدُوهُ الشَّبَابُ
 كَمَا يَرْضَى اعْتِرَامَا وَمَنَاعَا

يُنْثَرُ الحَسَنَ يَبَانًا وَمِنْ

الْوَجَنَاتِ الحَمْرِ بِجَمِيهِ افْتِرَاعًا

نَاثِرًا أَوْ جَانِيًا لِلْحَسَنِ لَمْ

تَرَ مِثْلَ (الشَّيْخِ) عَيْنَايَ صَمَاعًا

ضَمَّتْ النَّدْوَةَ مِنْهُ مِدْرَهًا

شَاكِيَ الاخْلَاصِ لِلْأَرْزِ سُجَاعًا

لَمْ تَصَيِّدَهُ السِّيَاسَاتُ وَلَا

قَصَّرَتْ مِنْهُ اليَدُ الغَلْبَاءِ بَاعًا

شَامِخَ العِزَّةِ فِي مِضَارِهَا

نَازِلًا مِنْ شَرَفِ المَبْدَا يَفَاعًا

جِرَاءَةً تَرَخَّرُ بِالصَّدَقِ إِلَى

رِقَّةٍ فِي النَّاسِ يَرْجِيهَا مِشَاءًا

وَوَفَاءًا طَابَ لَوْنًا وَشِدَا

وَسَمُوًّا فَاضَ حَلْمًا وَاتِّدَاعًا

عَطِرَاتُ سَكَنَ الزَّهْرِ إِلَى

طِيبِ رِيَّاهَا وَغَنَى وَأَذَاعًا

أمةٌ لا يتمشى مثلهُ
 ظافِرَ الآمالِ فيها ويُراعى
 كلما شيدتِ الدنيا لها
 حائطًا في ساحةِ المجدِ تداعى
 ليتَ لبنانَ يراهمُ شُهباً
 في دياجيه ويبلوهمُ سبّاعا
 فلقد هدّدهَ عينيه الهوى
 والهوى يُبصرُ زوراً وانخداعا
 فرأى الظفرةَ سبقاً في العلى
 ورأى بدرأً على التّمِّ البراعا
 والألى قد شبعوا من لحمه
 وارتووا من دمه عطشى جياعا
 والدّعاةُ الصيّدُ فيه عصبتهُ
 أمعنت في الحقّ قضمًا وابتلاعا
 فاستطالت قصباتٌ وعلتُ
 وهوى في الساحةِ الدّوحُ اقتلاعا

الحمأة اللُّغَةِ الامِّ أرى

قدَرَهُمْ فوقَ الكراماتِ ارتفاعا

حشدوا للذَّبِّ عن أقداسها

وتساقوا في صياصيتها الوجعا

من يَقِ الفصحى ويرفعُ قدرها

بين الاستقلال كالنجم امتناعا



ميدانك الدين

تسعى القلوبُ وفي حباتها آهَبُ
شوقاً اليك ويجدوها بك الطربُ
وثابةً يتمنى البرقُ لو نسجوا
له جناحين منها حيناً تثبُ
اولا الرجاء الذي تحدوه فيك وقد
تحكمت بنواصي امرها النوبُ
وواجبٌ نحو راعٍ ملٌ بُردته
تقى يمازجه الإقدامُ والادبُ
لذلتْ جامحاتُ اليأسِ عزمتها
قسراً وكان لها في ثنيتها الغابُ
طعينةُ الألمِ المطعونِ ليجَّ بها
اليك برّاً ترجيه وترتقبُ
في صدرها من نبالِ الأمسِ ناغرةُ

من الجراحِ وفي أعصابها لغبُ
ترى التضامنَ ركناً للحياةِ ولا
يمتدُّ منها الى إدراكه سببُ

القيت في مطرانية الروم الارثوذكس ترحيباً براعي ابرشية طرابلس
الجديد السيد ثيودوثيوس ابي رجيلي

والليل رَغَمَ ابْتِسَامَاتِ الصَّبَاحِ لَهُ
سُرَادِقٌ فِي حَوَاشِيهَا وَمُضْطَرَبٌ

•••

بِالْأَمْسِ غَالِي أَنَسٌ فِي تَنَاكُرِهِمْ
وَأَسْرَعُوا ذَابِلَ الْأَرْمَاحِ وَاحْتَرَبُوا
وَعَالَطُوا الْوَعْيَ فِي مَا يَنْهَدُونَ لَهُ

مُسْتَبْسَائِنٌ قَامَتْ فِتْنَةٌ عَجَبٌ
وَاسْتَمَرَّ الشَّرُّ فِيهَا كُلُّ مَرْتَقٍ

لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ فِي غَيْرِهَا أَرْبٌ
وَكُلُّ زَعْنَفَةٍ تَحْقَى مَعَالَهُ

إِذَا اسْتَبَّ التَّصَافِي وَانطَوَى الشَّعْبُ
وَكَلِمَا هَادَنْتَ سَاقُوا لَهَا حَطْبًا

تَبَّتْ يَدٌ كَانَ فِيهَا ذَلِكَ الْحَطْبُ
سَلَمُهُمْ بِجَبِيوكِ حَقٌّ مَا يَرُدُّدَهُ

تَرْدِيدَ صَدَقٍ وَمَا فِي صَدَقِهِ رَيْبٌ
وَإِنْ هُمْ كَذَّبُونِي قُلْتُ قَدْ ظَامُوا

وَلَا أَقُولُ احْتِشَامًا إِنَّهُمْ كَذَّبُوا

فديتُ ذا البيتَ دهرٌ مرٌّ ما اجتمعت
 فيه لنا رغبةٌ أو ضمنا دأبُ
 وقد طلعت فأيقظتَ المني ومشي
 يهز عطفَ الليالي صبحكُ الشنبُ
 يُطلُّ من بردتِكَ الطهر مؤتلقَ
 السني ويجدوك خوفُ الله والقربُ
 والعلمُ سحرته في الدينِ فانطلقت
 تسقي اليقينَ المصطفى تذكُّمُ الخطبُ
 سجيةُ السلفِ الباني على عمُد
 من الفضائلِ ما ترهوه به الحقبُ

•••

كهفَ الرعاية لا تنكرِ مصارحتي
 ولا تقلُ جاءني يبكي وينتجبُ
 حبستُ دمعِي في يومِ اللقاء فأُ
 عياني وفاضَ فمهلٌ ومنسكبُ
 فاعذرُ قريضي مطويًا على حرقِ
 واليومُ يومك والافراحُ تُشهبُ

هل يستطيعُ فلا يشكو وجميعتهُ

الى الطبيبِ المداوي الموجهُ الوصبُ

فاعزمُ تَضَمُّدُ جراحاً جِدًّا دامية

وابسِمُ ترويحُ نفوساً ملوها الكُربُ

واحمِ الطريقَ الى الاصلاحِ معتصماً

باللهِ معتزماً في كلِّ ما يجبُ

فينا رجالُ غلاةٌ في تطلُّعِهِمْ

الى حياضِ المعالي سادةٌ نُجِبُ

في كلِّ غيلٍ مضاءٍ منهمُ أسدُ

في كلِّ أفقٍ نبوغٍ منهمُ شُهبُ

شادوا على أَسُسِ الأسلافِ أعمدةً

مرفوعةً للمزايا فوقها قَبُ

اولئك الصيْدُ لا العلياءُ تجلُّهُمُ

اذا تفاخروا بانوها ولا الرقبُ

كم ذلُّوا الصعبَ أفراداً وكم عجموا

للدهرِ عوداً وكم صاغوا وكم كتبوا

وفي العرينةِ من أخلافِهِمُ عددُ

للسبقِ كلِّ في مضمارِ لهمُ قَصَبُ

إن انت ألفتهم في الأمر دان لهم
 طوعاً، واصبحَ جدًّا ذلك اللعِبُ
 كَوْنُ لهم وحدة واضربْ بوحدهم
 محجباتِ المنى تُكشِفُ لك الحُجُبُ
 واستهدِ بالحقِّ صرفاً في قيادتهم
 يلتفُ حولك منهم جحفلٌ لَجِبُ
 منزَّهاً عن مهاوي الانحياز فلا
 يهوي بك الميلُ أو يلوي بك النَّسَبُ
 أَجِلُ مثلك عن هذين إنهما
 مطيَّةٌ لرئيسٍ عقله خربُ
 لا زَيْنَ للتاج لم يعصم جوانبه
 دينٌ ولو زانه الياقوتُ والذهبُ
 تطوي الخرافُ لراعيتها الامين هوى
 وتستطيبُ له ظلًّا وتقربُ
 وإن تنكرَ مات عنه جازعةً
 يثورُ فيها عليه العتبُ والغضبُ

ميدانك الدين فاضرب دون حرمة

فكم تصدى لها شهوان مغتصب

واحم النواميس ممن يسلبون فلا

قوام الدين والناموس مستلب

تجارة يستقل الحاذقون بها

فكيف مات بهم أميالهم كسبوا

وإن دعتك الى تذليل معضلة

دنيا البنين فذاك الحازم الدرب

لم السيادة لا تجلى محاسنها

دينا ودنيا ويستقصى بها الرغب

مضى الزمان الذي فيه الرعاة بلا

نور وحق وتحتى عندها الركب

فانشروا لها القلب تقدم فيك موجفة

فتستظل وغير القلب لا تهب

مجدد العهد للتقوى وهيكلها

والشر أمواجه ترغى وتصطب

واعلم ! مقامك في دين تؤيده

فيها، وعدل له ما عشت تنتسب

نشيد مدرسي

في ثنايا الدهر لاحاً بارقُ
الرجاءُ
أترى نجلو الصباحاً مثلها
نشأه؟

لازمة: عهدنا لليالي

وثبةً في المعالي

عهدنا

إنّ ذا العهد المطلّ خالدٌ
فينا
ما الغدُ المنشودُ إلا نبت
أيدينا

...

زشفُ العلمَ زللاً
الأكوابُ
نحتلي فيه جمالا
الألبابُ

...

ذاك ميدانُ السباقِ خافقُ
الاعلامُ
فادخلوه يا رفاقي واشجذوا
الأفهامُ

...

يصقلُ العهدُ عقلاً
يُنصبُ
الخصالُ
صلّ من يهجرُ جهلاً
معملُ
الرجالُ

العمر البعيد (١)

إذا الافراحُ ليلَ العرسِ قامت
ولآلاتِ الورودِ على الحدودِ
وطافت بالعروسين التهناني
مقطّعةً على وترِ السعودِ
ففي تلك الزوايا الزهرِ قلبُ
يزفُّ تهانيَّ العمِّ البعيدِ

أولاك الزماما (٢)

سكنَ المبضعُ مشدوهاً الى
سحر كفيك وأولاك الزماما
والجراحاتُ التي أبرأتها
لآلاتُ في صدرك العالي وساما

(١) ارسلت الى ابن شقيق الشاعر في البرازيل يوم قرانه

(٢) ارسلت على لسان البرق الى الجراحى الدكتور توفيق ابراهيم
رزق لمناسبة اهدائه وساماً

اذكرت؟

أقبلت بالنصراتِ تخطرُ سيداً
وتخطُّ في هممِ الرجالِ فصولاً
في فتيمةٍ نصبوا القلوبَ وأقدموا
لا يرتضون من الجلاءِ بديلاً
غامرتَ في الجليّ فكنتَ مروّضاً
وحجيتَ معتقداً فكنتَ رسولا
لبنانُ منذ نَمَاكَ أطلعَ في العلي
قرأَ وهنأَ الصارمَ المسلولا

...

من يسألون إذا الامورُ تشابكتُ
إن لم تكن انت الفتي المسؤولاً؟
ذاك الطريقُ عَنَّا على عَقباتِهِ
نغشى المزالقُ عرَضَهُ والطُّولا
تقتادُ اعناقَ المهارةِ جاهداً يحدو الدهاءُ كلامك المعسولا
والحقُّ في كفيك أبلجُ صارخُ لا يقبلُ التعليلا والتأويلا

في حميد فرنجيه وقد عاد من مفاوضات لندن وباريس على رأس
الوفد اللبناني ظافراً بالجلاء

فنزعتَ آخِرَ نَصَاةٍ لَوْ أَنَّهَا
 بَقِيَتْ مَشَى اسْتِقْلَالَهُ مَكْبُولَا
 وَجَلَوْتَ وَجْهًا لِلسِّيَادَةِ ضَاكِحًا
 غَضَّ الطَّلَاقِ فِي الْوَجْهِ جَمِيلَا
 لَكَ مِنْ عُنَادِكَ ذُو غَرَارٍ مَرَهْفٍ
 يُمْسِي وَيُصْبِحُ بِالْحَقُوقِ كَفِيلَا
 أَقْسَمْتُ فِي هَذَا الْحَيَا قُوَّةُ
 تُنْضِي الْقُلُوبَ وَتَسْتَبِيحُ عَقُولَا
 سَلَّطَهَا بِيَدِ النَّهْيِ فَتَقَنَّصَتْ
 فِي الْعَمْرَةِ الْجَيَّاشَةِ الْمَأْمُولَا
 وَإِذَا الضَّعِيفُ ارَادَ رُثْبَكَ نَصْرَهُ
 رَدَّ الْجِيُوشَ وَأَخْرَسَ الْأَسْطُولَا
 لِبَنَانُ رُصْدُهُ الْعِيُونَ وَتَلْتَضِي
 فِيهِ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ مِيُولَا
 وَيَلِ الْأَلَى نَامُوا عَلَى نَشْوَاتِهِمْ
 وَتَجَاهَلُوا الْمُسْتَقْبَلَا الْمَجْهُولَا
 (أَحْمِيدُ) خَضَّتْ الْعَمْرَةَ الْكَبْرَى عَلَى
 وَضَحٍ فَأُولَيْتَ الْبِلَادَ جَزِيلَا

أذَكَرْتَ قَوْلِي فِيكَ وَالْإِخْلَاقُ
 كَالْخَفِيرَاتِ تَسْحَبُ فِي صَبَاكَ ذِيولَا؟
 سَيَكُونُ يَوْمَكَ فِي الْبِلَادِ مَحْجَلًا
 وَيَكُونُ قَدْرُكَ فِي الرِّجَالِ جَلِيلًا
 دَعْنِي وَهَذَا الْقَوْلُ تَمَّ أَزْفٌ مِنْ
 آيِ الْفَخَارِ لِرَأْسِكَ الْإِكْلِيلَا



ما أطيب الدنيا

قسماً بهذي الكأسِ حا نيةً على أذكي الجورِ
 لَمَاحَةً بسنى المنى فَرَاجَةً كُرْبَ الصُّدُورِ
 إني أكادُ أُطِلُّ من قلبي المرئح بالشعورِ
 متوسِّداً مُتَمَعِ الهنا ءة كاسياً بُرْدَ السُّرُورِ
 في ظلِّ مضيافِ كريمٍ فاز بالضيفِ الكبيرِ
 عَرَضَ الضيافةَ كالنيا به في غلايلٍ من عبيرِ
 ما أطيبَ الدنيا على جَفَنَاتِ ذِي الكَرَمِ الغزيرِ

• • •

ارتجلها على مائدة الدكتور يعقوب الصراف نائب عكار وعلى المائدة
 وزير التربية الوطنية الدكتور الياس الحوري

فانا ذاك القليل

قال لي القلبُ وما أصدَقَ ما القلبُ يقولُ
 قال في الأفقِ سوادُ سالمُ العقبى يزولُ
 وانبرى يسطو على ضعفي قلبي ويصولُ
 وتفقدتُ « كميلاً » قيل لم يأتِ كميلُ
 ومن الليل سجوفُ تتدلى وسدولُ
 فتولاني من الرعبِ ارتعادُ فذهولُ
 أحسبُ السوءَ وأمضي في حسابي وأطيلُ
 وأتاني ما جرى وهو على القلبِ ثقلُ
 ولدي رهنُ جراحِ دمها الغالي يسيلُ
 هو إن كان جريحاً فانا ذاك القليلُ

...

زوجك ما اشقاه

لَمَنْ نَشْتَكِي الخُطْبَ الَّذِي حَلَّ قَاسِيَا
 قَفْرَحَ اجْفَانَا وَأَدْمَى مَآقِيَا
 رَمَى رَبَّةَ البَيْتِ المَشِيدِ عَلَى التَّقَى
 فزَلزَلَ ركنَ البَيْتِ كَالطُودِ رَاسِيَا
 وَأَطْفَأَ لَمَاحَ السَّنَى فِي فَنَائِهِ
 فغَشَى ضِيَاءَ العَيْشِ بِاللَّيْلِ دَاجِيَا
 أُمْمَعِنَةً فِي البَعْدِ لَا قَرَبَ بَعْدِهِ
 عَبَثَتِ بِجَبَّاتِ القُلُوبِ دَوَامِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمِي مَاذَا بَدَأَ البَيْتِ نَازِلٌ
 إِذَا هُوَ أَمْسَى مِنْ مَحْيَاكَ خَالِيَا
 وَقَدْ كُنْتَ فِيهِ لِلقُلُوبِ مَعْرِيَا
 يَقْلَمُ أَظْفَارَ الأَسَى وَمُؤَاسِيَا
 وَكُنْتَ قِوَامًا لِلحَيَاةِ تَدِيرُهَا
 مَثَاكَ أَنْغَامُ المَنَى وَمَنَانِيَا
 وَكُنْتَ بَيْنَ الزَّوْجِ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ
 تَهَوَّنُ مَا اسطَاعَتْ عَلَيْهِ الدَّوَاهِيَا

بكى بها رضى عقيلة صديقه لطف الله خللاط

فعاجلكِ المقدارُ بالسهمِ مارقاً
 يفحُ فيودي بالرميةِ راغياً
 تملكُ خوفُ الله قلبك خالماً
 عليك رداءً بالكمالاتِ حالياً
 ستذكرُ جدرانُ الهياكلِ برّةً
 تصلي وتدعو الله بالقلبِ خاشياً
 هتكتِ (رضاً) بيتاً وعلتِ مراثراً
 وفجرتِ في ساحِ القلوبِ المناهياً
 فهجةُ (جبرائيل) يعصرها الأسي
 وصدُرُ (شفيق) دونه الجمرُ ذاكياً
 وزوجك ما أشقاه بعدك إنه
 ينوحُ ويطوي دجنةَ العمرِ باكياً
 ولم أرَ أشجى للخواطرِ منظراً
 كمنظرةِ في الخطبِ حيرانَ ساهياً
 فما صدقتِ انثى قريناً وأخلصتِ
 كصدقكِ يا زينَ النساءِ معانياً

نظمت عصرك شعراً

مَنْ صاغَ ذاكَ الجميلاً مدبجاً مصقولاً ؟
 وراضٍ حرَّ القوافي مسومات شكولاً
 وعلمَ الورقَ كيف الهديلُ يجدو الهديلاً
 وأيقظَ الروضَ صباحاً وحاك فيه الاصيلاً
 وسارَ الزهرَ أذكى شذاً وأتقى سبيلاً
 يهزُّ إذ يتغنى خواطراً وعقولاً
 تزيكهُ نزواتُ القريضِ عاجباً مهولاً
 وإن تلمستَ قرباً لمستَ نضواً هزيبلاً
 قدرقَ حتى كأنَّ الشعورَ منه الهيولِ
 أريجُ نَفحِ الحزامي طويةً وميولاً
 وشاعرُ الجليلِ إن أنصفوه كان الجيلاً
 أبو المواضي رأيتُ (الماضي) عليه قليلاً

•••

ربَّ القريضِ المصنِّفِ نزلتَ فأنزلُ طويلاً

في حفلة تكريم الشاعر ايليا ابي ماضي في طرابلس

المهْدُ أُخِي جَنَاحًا عِنْدِي وَأَوْفَى مَقِيلًا
 هَلَّا تَذَكَّرْتَ فِيهِ عَهْدَ الْفِتَاءِ الْجَمِيلَا
 وَمَسْرَحَ الْهَوَى يُلْقِي عَلَيْكَ ظِلًّا ظَلِيلَا
 نَظَمْتَ عَصْرَكَ شِعْرًا بِهِ بَرَزْتَ الْفَحُولَا
 أَرَقَّ مَعْنَى وَأَنْدَى مِنَ النَّسِيمِ عَلِيلَا
 وَكَمْ عَمَرْتَ كِنَاسًا بِهِ وَهَدَمْتَ غِيلَا
 فَكَانَ مَجْلَى نَبُوغٍ وَبِالْخُلُودِ كَفِيلَا

...

وحش

لا تَلْمُ إِن أَنَا ضَيَّعْتُ الرَّشْدَ
 وَعَصَانِي فِيكَ يَا لَيْلُ الْجَلْدِ
 فَنَ الْأَحْدَاثِ مَا يَعْدُو عَلَيَّ
 أَسَدِ الْغَابِ فَيَسْتَبِكِي الْأَسَدُ
 وَمِنَ الْأَحْدَاثِ مَا يَبْرَأُ مِنِ
 مِثْلِهِ الْوَحْشُ إِذَا الْوَحْشُ وَجَدُ
 فِي حَوَاشِي آدَمِ رَغَمَ النَّهْيِ
 مِخْلَبُ مِنْ مِخْلَبِ اللَّيْثِ أَحَدُ
 يَسْتَفِيقُ الشَّرَّ فِي مَقْلَبِهِ
 مَرَضِعًا تَحْضُنُهُ عَيْنُ وَيَدُ
 أَيَّ دُنْيَا تَرْتَجِي إِن خُضِبَتْ
 بَدْمِ الْوَالِدِ سَكِينُ الْوَالِدِ؟

يأس

من عمره الرّبان في فجره
 تمرّد الداء على عمره
 ظلّ الضنى الخفاق في غمرة
 من عنت اليأس ومن عسره
 ينهل منه السقم ما ينقع
 الغلّ وما يُخمد من حره
 والألم الساقط أليّة
 لدنف سمر في ظهره
 وقد ثى الطب عنان الرضى
 عن جيبه المطعون في قعره
 فما له في الداء من حيلة
 وفي الطوى يشوى على جره
 تلقه الأشباح في نومه
 فتشيب الاظفار في نحره
 ويجتلي دنياه مستيقظاً
 فتطبق الدنيا على صدره

كلّ الذي فيه نذيرُ الرّدي
 ونعقّةُ البينِ على قبرِهِ
 تغريدةُ البلبِلِ منعى الصّبَا
 يهوي فيهوي الحسنُ في إثرِهِ
 والروضُ عبّاقُ الشذا زهرُهُ
 معبسٌ عريٌّ من زهرِهِ
 والعيشُ ليلٌ كَلَّهُ عطّلت
 آفاقُهُ الدكناءُ من زهرِهِ
 أصدقُ الوانِ الشقا مدنفٌ
 يمشي الى القبرِ على فقرِهِ

• • •

يُخْجَلُ الدَّرَارُ

مَلِكْتَ (مَالِكُ) (١) اطْوِاقَ الْقُلُوبِ وَقَدْ
 تَرَكْتَ فِي كُلِّ نَادٍ لِلَّهِىَ أَثْرًا
 أَعْلَى نَبُوغِكَ قَدَرَ الْأَرْزَ فَاصْطَفَقْتَ
 غَصُونَهُ بِكَ إِعْجَابًا وَمُفْتَخِرًا
 قَادَتَ لِبْنَانَ عِقْدًا مِنْ سَنَى وَعُلَى
 يَتِيمٌ دُرُّكَ فِيهِ يُخْجَلُ الدَّرَارُ



انتم الدنيا

أقبِلُوا فانتجعوا العلمَ انتجاعا
 غاشمٌ من ضيَعِ العلمِ وضاعا
 ايّ معنى لامرئٍ لم يدّرِعْ
 بسناه في دجى الدنيا ادراءا ؟
 ونحيلٍ في حواشيِ أذنه
 قوةٌ تجعلُ كالرأيِ السماعا
 يكشفُ الليلَ عن الداءِ كأنَّ
 على أنمله العشرِ شعاعا
 خيرٌ من روضِ نابا من ضنى
 ودعا البرءِ فلبى وأطاعا
 ينظرُ الموتَ الى تشخيصه
 كيف باللهِ تشرى البرءِ وباعا
 بعثَ الخلقَ مع الفنِّ ذما
 زادَ في شوطيهما إلا ارتفاعا

للدكتور حنا غنطوس في الحفلة التي اقامتها له نقابة الاطباء

تفحاتٌ من مزايا طالما

اسعفت في طبه الرضى الوجعا

ولكم ضلّ أساةً ومضوا

يصدون الناس بالجهل سِراعا

ما لهم من آله الطب سوى

لقب جاف به فازوا اصطناعا

...

يا أساةً جردتهم رحمةً

حكمة الله وبراء وبقاعا

انتم الدنيا فان تُنصفكم

ما برت في غيركم قط سِراعا

بينكم والداء تار كَلما

سدّ السهم تولىتم دفاعا

قادة في جبهة النصر ولم

تضرموا حرباً ولا خضتم سِراعا

ليس من يهدي حياة كالذي

يملا الأجواف او يهدي متاعا

غرة الجليل اعتصاماً بالهدى وكفاحاً للبلايا وقِراعا

يصالح الإلهام

أعلى لواء الأدب الأرفع
 في حلبات الخصب المرع
 منطلق الخاطر يحدو الشهى
 وينثر الشمس على المطلع
 ملء الطباق السبع تفريده
 على شفاه الانجم اللمع
 أفق من الإلهام طافت به
 زهر خيال الشاعر الأملع
 أنقى نسيجاً من برود الضحى
 ومن رياحين الرثبي الشرع
 إن تبسم تبسم ثغور العلي
 وتدمع العفة إن تدمع
 وينشط العدل إذا رُتلت
 ويستفيق الحق في المجمع

في الحفلة الكبرى التي اقيمت تكرّماً لصديقه الشاعر الكبير بولس سلامه

ويسكبُ الحبَّ ناشيته

في صدر مجروح الهوى موجع
تدغدغُ العذراءُ اصداها

على جناحِ الأملِ المتع
تفتحتْ آياتها عبرة

لن يرى مستبصراً او يعي

...

شاهدته في لبدة من سنى

كأنه الضيفمُ في مخدع
ملقى بجيلُ الطرفِ في موكب

من الرؤى مضطربٍ مسرع
يصافحُ الالهامَ في مره

عذبَ المجاني صافيَ المشرع
أبكاره في زحمة تلتقي

كقطراتِ العارضِ المتمع
سحرية الالوانِ موسومة

بكلِّ عبق الشذا مونغ
تنكر الداء له حانياً على الشبابِ الناضرِ الأروع

يداعبُ الدنيا باهوائه
ويعرضُ الجدَّ فيشتدَّ
للجلَى عنيداً صادقَ المنزعِ
حتى هوى الداءِ به مقعداً
ضحيةَ المشراطِ والمبضعِ
يسرُّ وهو الليثُ في غابه
ويُخلعُ اليسرَ على الضفدعِ ؟
وينظمُ العقدَ بديعاً فلا
يُهدي التناجيدُ الى المبدعِ
وراصفُ الأصدافِ في مقعدِ
يطاولُ الشعري وفي مرتعِ
دنيا لقد جنت مقاييسها
حاسرةً عن وجهها الأسفَعِ

...

فتى القوافي ذاك شعراً العلي
ما شئتَ دَبَّجَ فيه او رصعِ
نظمتَ ما يُعيني على المُفاقِ الفحلِ ويستعصي على اللوذعي

من كل حسناء كرادِ الضحى
 مَها تَظُنُّ أَيامها تَسطَعِ
 إذا رآها (احمدٌ) قال لي
 هذي الموشاة ولم يقنع
 وصفتَ دنيا العُرب في أمسِهم
 فَصَنَعُهمُ اليومَ لنا واشرعِ
 فصَّلتَ عقَدَ المجد من (هانم)
 ومعدَّ الأنسابِ من تُبَعِ
 مُعجزةُ الضادِ وآدابها
 (عيدُ الغدير) (١) الطيب المنبعِ
 بذتَ من ولى ومن في الحمى
 لأمره الشعرِ انبرى يدعي
 مقياسه الشهرةُ يرقى بها
 منتفخاً للعلا الأرفعِ
 وإن يقيسوك به لانطوى
 جدوله في بحرك الأوسعِ
 ذلك التناجُ المنتقى لم يدعِ
 لشاعرٍ فوقك من موضعِ

(١) الملحمة التي نظمها الشاعر في تاريخ العرب

من يصغ يسمع

يا فضلَ حاضرِها البادي وماضيها
نَضْدُ لها عِقْدَ درِّ في تراقيها
واستنطقِ القِيمِ المثلى فكم نَصَبَتْ
لها لواءَ وأعلته اياديها
مشت على هامةِ التاريخِ شامخةً
تجرُّ معجبةً أذيالها تيبها
تشعُّ فضلاً على الذكرى غلائلها
وتنشرُ الأرجَ الذكي حواشيها
تمردت والصروفُ الدُّمُّ غاشيةً
على الليالي فطاعتها لياليها
في غمرة من جهادٍ كلُّ عدته
الاخلاصُ تجلو لآليه ويجلوها
خميلاً والاماني في زنابقها
عباقرةً والمعالي في مجانيها

في عتمة الأمس والآمالُ مُجْفَلَةٌ
 مزورةٌ نام عنها طرفُ هاديها
 وفي العزائم وهنَّ لايلين له
 عودٌ وعلّة خزي عزّ شافيها
 تناكرت خطرات الرأى وانعرجت
 مناهج الفكرِ تضليلاً وتمويها
 مشّت الى ساحة الجلى تروضها
 وتجتلي الأفقَ الداجي مساعيها
 فأطلعت والعلی تفتّر سافرة
 في منكب الليلِ فجراً من أمانها
 تغزو الجيوبَ فتحتلّ القلوبَ وينهلُ
 الندى دافقاً طوعاً لغازيها
 يسخو البخيل اذا ما السلك لامسه
 مروّضاً كفه بالجوّد مُغريها
 جلّ الذي صبّ في ألمى جآذره
 بأس السباعِ ومن في المجد يزجها
 ومن يجرّ دمن دُغجِ العيون قوى
 تشقّ داجية الدنيا مواضيها

ومن بَراها مزيجاً غامضاً عَجيباً
يَجَارُ لُبُّ اللَّيَالِي فِي مَعَانِيهَا
وَيْلٌ إِذَا عَبَّسَتْ وَيْلٌ إِذَا بَسَمَتْ
وَيْلٌ إِذَا أَقْبَلَتْ وَيْلٌ تَغَاضِيهَا
تَلَهُوٌ وَتَلَعِبٌ بِالْجَبَّارِ مَنْطَوِيَا
عَلَى الرُّضَى، قَطْرَاتٌ مِنْ مَاقِيهَا
فَالْحَسَنُ وَالصَّدَقُ إِنْ شَدَّ عَلَى جَبَلٍ

مَشَى يَنْوِّهُ بِاسْمِ الْخَيْرِ تَنْوِيهَا

...

مَا زَالَ إِيمَانُهَا يُوحِي مَنَاهِجَهَا
وَيُضْرِمُ النَّخْوَةَ الْكَبِيرَى وَيَذَكِّيهَا
حَتَّى تَعَالَتْ لَهَا فِي الرَّبْعِ مَدْرَسَةٌ
يَغْفُو جِهَادُ اللَّيَالِي فِي أَعَالِيهَا
تَبْنِي لَنَا الْبَانِيَاتِ الْمَشْرِقَاتِ هَدْيَ
النَّائِبَاتِ السَّجَايَا فِي مَغَانِيهَا
مَنْ يُصْنَعُ يَسْمَعُ لِهَذَا الصَّرْحِ دَمْدَمَةٌ
تَعِي الْحَقِيقَةَ أَشْتَاتَا لَوَاعِيهَا

إن النساء إذا هنّت مشيئتها

فليس شيء على الغبراء يعصها

ما دام للسحر سلطانٌ ودام له

عرشُ الجفونِ فلا حيّ يقاويها

كم نظرةٍ قلبت عرشاً وصاحبه

وبسمةٍ هنّت الدنيا وما فيها!



دنيا

أُفْعَى يُقْضِضُ نَابَهَا لِلْعَبْقَرِيِّ الْمُبْدَعِ -
 فِي شَدِيقِهَا أَنْفُ الْكَرِيمِ وَعِزَّةُ الْمُرْفَعِ -

•••

أَوْ مُوسَى نَالَ الْخَنِي مِنْهَا وَمَا يَشْبَعِ -
 تَلْتَفَّ عَارِيَّةَ الْهَوَى بِالْفَدْرِ غَيْرَ مَلْفَعِ -
 جِيَّاشَةَ الشَّهَوَاتِ لَمْ تَهْدَأْ وَلَمْ تَتَوَّرِعِ -

•••

أَوْ ثَعْلَبٌ يَحْتَالُ مَطْبُوعًا بِغَيْرِ تَطْبَعِ -
 لَوْلَاهُ لَمْ يُسَقَّ الشَّقَا غَابٌ وَلَمْ يَتَجَرَّعِ -

•••

أَوْ أَعْجَمٌ ضَارٌّ يَمِزُّقُ مَا يَرَاهُ وَلَا يَبْعِي -
 شَرِبُ الدَّمَاءِ طَبِيعَةٌ فِيهِ وَدَقُّ الْأَضْلَعِ -

•••

أَوْ صَاحِبٌ يُطْوِي الْحُقُودَ وَالْمَوَدَّةَ يَدْعِي -
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ سَقَاكَ الْوَا نَ الْعَذَابِ الْمَفْجَعِ -
 وَرَمَاكَ مَشْدُودَ الذَّرَا عِ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ -

او ناذر لله تقوى عابد متخشع
 ألوى على الدنيا يراو دها عصي المطمع
 وجه من التقوى على قلب تمرّد اسفع

•••

او ربة الوجه الوسيم على القوام المشرع
 في السرّ قائدة الفجور عفيفة في المجمع
 الهية الشهوات ريّ الظامى المتمتع
 رقت ستازها وشفّت عن خبايا المخذع
 أتقى هوى منها التي فسقت ولم تتقنع

•••

او موسرّ يحنو على بُدر النصار اللمع
 فكانها صنم يُخرّ امامه بتضرّع
 الموت أسهل عنده من أن تُمسّ باصبع
 فيصون مهجة مرهق ويردّ لهفة مُدقع
 وهو الذي لم يحوها بسوى الفجور ويجمع
 من دمة العاني الفقير ومن حليب المرضع
 وراه يشمخ نازلاً في الناس ارفع موضع

او حاكمٌ نصبوه للا
 نصافٍ غيرِ مضيعٍ
 عبتت وساوسه بقدسٍ
 ضميره المتزعزع
 وخبا سناه فما لحق
 عنده من مفرع
 تُشرى على مرأى من
 العدلِ الدماءِ ومسمعِ

...

دنيا لغير الذئب لم
 تعطِ القيادة وتخضع
 دنيا تقوم من الجنون
 على قوائم اربع
 كن ما تشا فيها سوى
 ذاك الاديبِ الألمي

• • •

حسي من الصدق

من عزّة النفس لي حول انزّهه
 عن ان يهونَ علي من عزّ في الناس
 ما زلت ألقى به الدنيا فأغلبها
 حتى رأيتُ بأكناف السهي راسي
 كم عاش قومٌ وفي إحساسهم خورٌ
 وعشتُ والمرهفُ المسنونُ احساسي
 أهتزّ للنجداتِ البيضِ يحفزني
 طبعٌ على صخرةٍ من نبله راسٍ
 ونخوةٌ ما ثنتها قطُّ عاتقةٌ
 عن ان تمّدّ ذراعَ المنجد الآسي
 والصدقُ يقبسُ من روعي وأرسلهُ
 بين الوري شعلاً في حرّ انقاسي
 اجرٌ ذيلي افتخاراً كلما طرقت
 سمعي احاديثُ كذابٍ ودّاسٍ

حسي من الصدق ذاك التاجُ ألبسه
 من دونه التاج من درّ وأماسِ
 ارعى الصديقَ على العلاتِ محتتملاً
 هناته غير شاكِي العتبِ عبّاسِ
 فما الوفاءُ وإن عزّت مواردهُ
 على الأنامِ سوى ذخري ونبراسي
 أشري كما اشتهي حُرّ القلوبِ به
 وارفعُ الودَّ عن زينِ وأدناسِ

رأيت الساحر العجبا

تحكمت بصميم الجسم علتهُ
 وسرّته على آلامه خشبا
 لم يبق من أمسه إلا ابتسامتهُ
 وخاطرٌ صافحت آياته الشُّبها
 إذا تأملت ما أهدت قريحتهُ
 الى الجمالِ رأيت الساحرَ العجبا

أرهف الجهد

سلّ قلباً في فنه مستهما
 وجرى فيه وادعاً مقداما
 واقفاً عزيمة الشباب عليه
 مرخياً للعناء فيه الزماما
 عبقرى التفكير يلتمسُ الفا
 مضَ يُنضي عن صفحتيه اللثاما
 شقّ فيه جواً بعيدَ النواحي
 وتعالى فصاحَ الأحكاما
 يجتلي ضوءه المرّي فيبني
 انفساً حرّةً وشعباً هماما
 وينقى الاهواء من درنِ الفطري
 ةٍ حيناً ، ويصقل الافهاما
 امةً لا يهزُّ فيها المرّي
 خاطراً ، لا تهزهزُّ الأعلاما

أرَهَفَ الجَهْدَ يَأْفَعُ لَا يَبَالِي

كَانَ حَرْبًا سَبِيلُهُ أَمَ سَلَامًا

يَتَقَصَّى مَكَامِنَ العِلْمِ - العِلْمِ

النَّفْسِ - يَطْوِي وَيُنَشِّرُ الأَحْكَامَا

نَاقِدًا لِلجَدِيدِ يُعْمَلُ فِيهِ

مَعُولَ النَّفْسِ بَانِيًا هَدَامًا

كَمْ لَهُ مِنْ يَدٍ هُنَاكَ بِيضًا

زَهَتْ كَوَكْبًا وَفَاحَتْ خَزَائِمَ

بِقَالِ يَخْطُهُ ، وَجِبَالِ

يَتَخَطَّاهُ بَاحْتًا عِلْمًا

وَتَمَرُّ الأَعْوَامِ وَهُوَ يُوَالِي

صَوغَ تِلْكَ العُقُودَ عَامًا فَعَامًا

.....

وَاصْفُ ! طَبْتَ شَيْمَةً وَخَلَاقًا

وَتَجَرَّدْتَ مَبْدَأًا وَمَرَامًا

حَدَّدَ الصَّدْقُ مِنْ لِسَانِكَ حَدًّا

وَنَضَّاكَ الأَخْلَاصُ عَضْبًا حَسَامًا

هي السحابة

سلسلِ اللحنَ المصْفَى واسكِبِ

في حواشي ايِّ قلبٍ يثبِ

واعزفِ السحرَ على اوتارهِ

تصغِ ملءَ السمعِ اذنُ الشهبِ

غيرِ قلبي مغمداً في شجوهِ

ليس فيه ملعبٌ للطربِ

كيف ترجوه طروباً خاققاً

وهو أمسى كئيلةً من نُوبِ

كلما كلفته نفضَ الأسي

لفه فيضُ أسي ملتهبِ

قال بي من شجني ما لو مشى

في ثنايا جنةٍ لم تعشبِ

وباجفان الليالي قرحت

وبازهار الربِّي لم تطبِ

وطني أعياء على فهمِ العلي

ما ترى من أمرِك المضطربِ

بجرؤك الجائش هلا هَدَات

ساعةً امواجه للمركب ؟

ما عصي قبلي قلبُ ربّه

كلما نهنته يهزأ بي

وانا الهازيُ بالدنيا وما

نصبت من راحةٍ او تعبٍ

لا أبالي أصفت ام كدرت

صبحها وضاحه كالغيب

طالما علمني حادتها

أنه ومضة برقٍ خلبٍ

التصاريفُ بها فوضى فلا

ترجُ عدلاً عندها او تعتبٍ

لو رعى منطقها العقلَ لما

راضَ نابَ الليثِ ظفرُ النعلبِ

او قضت بالعدلِ ما نامَ الكريمُ

بأبوابِ اللثيمِ المتربِ

ولما استعبدَ ذو الشرِّ كما

يشتهي ربُّ الخلاقِ الطيبِ

قَسَمٌ فِي النَّاسِ تَجْرِي غَصَصًا
 يَتَمَلَّأُهَا كَرِيمٌ الْحَسْبِ
 وَالْحُنَاتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 تَجْرَعُ السَّائِعَ عَذْبَ الْمَشْرَبِ
 حَسْبِيَ الْبُرْدُ مَوْشَى بِالْهَدَى
 عَابِقًا بِالْعَطِرَاتِ النَّخَبِ
 وَلِسَانٌ أَوْثَرُ الْقَطْعِ لَهُ
 إِنْ حَادَا بَادِرَةً مِنْ كَذِبِ
 وَوَفَاءٌ صَاغَهُ الصِّدْقُ فَمَا
 نَهَلَتْ مِنْهُ أَفَاعِي الرَّيْبِ
 فِي زَمَانٍ كَذِبَ الصِّدْقِ بِهِ
 وَجَنِي الْكَاذِبُ أَحْلَى الرَّغَبِ
 فَكَذِبِ الْكَذِبِ تُذَعْنَ الدُّنْيَا لَمَّا
 لَكَ فِي سَاحِ الْمَنَى مِنْ أَرْبِ
 شَيْمَةٌ دُنْيَاكَ تَرَعَاهَا عَلَى
 رَقَبَةِ الْحَقِّ وَعَيْنِ الْحَقِّ
 بِمَا يَهْوَى ، هُوَ الْحَرْفُ الْأَبْيَ
 هُوَ فَوْقَ الْجَيْنِ مَأْفُونٌ غَيِّ
 لَا رِعَانِي اللَّهُ فِي أَرْضِ تَرَى
 مِنْ فَنُونِ الْحَرْفِ الْكَذِبِ

رياض الصلح (١)

نزلت والأفقُ معقودٌ على أملٍ
 ساجٍ فلما رآك اهتزَّ واعتصما
 والنفرُ يحدو المنى دكناً مناهجها
 ومذ طلعت له حياك وابتسما
 دنياه دنيا جهادٍ كم طوى ألماً
 فيها وكم في ليلها أراق دماً
 مروّع الصبح ما لاحت مطالعهُ
 الا تشكى فسال الدمعُ وانسجما
 حتى استقلَّ فأمضاها رغائبهُ
 بيضاء ترضي المعالي الغرَّ والعظما
 إن الجزاء على قدرِ الجهادِ وما
 كان الجزاء ليرضي العدلَ والكرما
 فليس يعرفُ ما في الحيفِ من ألمٍ
 غيرُ الذي عاش فيه يشتكى ألماً (٢)

(١) لمناسبة زيارته طرابلس رئيساً للوزارة

(٢) إشارة الى انه لا يعرف ما قاست طرابلس من آلام الحيف الا رجل مثله قاسى آلامه ايضاً

رياضُ ! زانك بالاقدام مبدعه
وهز فيك صفاء الطبع والشعما
وسل رأيك أمضى في ضريبتيه
من الحسام وأهدى للسداد فما
الحكم في ظل هذي معقل أشب
تبني السيادة في أكنافه الأتما
وتدفع الليل عن أقداس عزتها
وتلجم الحادث الزار مقتحما

•••

مشت لتلقاك في اثواب غانية
تشكو على الحسن يستهوي النهي سقما
فهل دوائ أساة الحكم تعرفه
يرد عادية السقم الذي احتكما
(شمالنا) قلب لبنان وغرته
إن يهمل القلب على الجسم وانهدما

الخلود

وقفتُ على ذرورة الشاخصات
 أُعَلِّمُ بالطرفِ هذا الوجودُ
 وقد رسختَ لاتبالي قديمَ
 الزمانِ وترري غدًا بالجديدِ
 فقلتُ أننعي خلودَ الوجودِ
 وهذي الرواسي دليلُ الخلودِ ؟

مجنونة

رأيتُ الحياة تقودُ الذكاء
 وتسطو فيعنو لما تأمرُ
 ولا فِعلَ للعقلِ في ما تشاءُ
 به تستبدُّ وتستأثرُ
 ينعمُ فيها النبيُّ العميُّ
 ويشقى العليمُ بها المبصرُ
 أمجنونةٌ تألفُ العاقلين
 ويألفها العاقلُ النيرُ ؟

الجو الجديد

تغيرَ الجوَّ حتى رأيتُ جوًّا جديدا
ليس الشتاءُ مياهٌ تهمني ولكن جليدا
وثأزاتٌ تهاوى صواعقاُ ورعودا
والبرقُ يرشقُ فيه السهامَ تدمي الجلودا
لو مسَّ جلدَ حديدٍ برى ورضَّ الحديدا
فلا تحسُّ وقوفاً براحةً وقعودا
ولستَ تأكلُ الا منقّصاً مفؤودا
في يقظةٍ تتلوّى ولا تطيقُ الهجودا
ما اصعبَ العيشَ فيه يُضني الصقيعُ الكبودا
هو الجحيمُ استعاروا له الثلوجَ وقودا



ليت الفوز ينكرها

غداً تُطِلُّ على لبنانَ تجربةٌ

فهل يسودُ النهى فيها ويتصرُّ؟

ويُبصرُ الحقَّ أيًّا كان موضِعُه

فلا يراوغُ فيه من له بصرُ

ويُصطفى دون ما منٍ ولا ثمنٍ

من الرجالِ الرؤوسُ الصيِّدُ والغُرُ

الناكرونِ فدى الاوطانِ انفسهم

والمرخصوها اذا ما مسَّها ضرُّ

والخادمون لمن أولوهم ثقة

لا يستفزُّهم كبرٌ ولا بطرُ

والخالعون عليها من تجارهم

تلك البرود التي ترهق بها العُصرُ

وكلما خدموا زادت خلائقهم

طيباً وطاب لهم في الندوة الأثرُ

لا مُوثِقَ الرَّأْيِ مَطْبُوعاً عَلَى عَنَتِ

يَفْلَعُ الخَوْفُ فِي بَرْدِيهِ وَالخَوَرُ

Handwritten text on a long, narrow strip of paper, possibly a page from a book or a document. The text is extremely faint and illegible due to the low resolution and blurriness of the image. It appears to be a single line of text, possibly a title or a heading, written in a cursive or calligraphic style. The paper is aged and yellowed.

طغى الغرورُ عليه فهو منتفخٌ
 يكادُ يُنكرُ كبراً انه بشرٌ
 عبدُ المغانمِ شتى كلما عرّضت
 يبيعُ ما فيه من دينٍ وبيئدُ
 ما همّه بعد أن تُقضى لباته
 أنالَ من وكلّوه الحقّ ام خسروا
 أعاشَ لبنانُ تحدوه سيادته
 ام استفاقَ على إذلاله القَدْرُ
 هذي العناصرُ ليت الفوزَ ينكرُها
 إذا أتته على ودٍ ويعتذرُ
 وإن الحّت وغالت في توّدها
 فلا تندى لمجهود لها ثمّ

• • •

خذوا العهود

زلتموها ففنتكم مغانيها
 واستقبلت بكم أندي امانها
 انتم صلاة مُنى مصرٍ وقبلتها
 وشعلةُ الحقِّ والحسنى بوادها
 تداورون الليالي غيرَ صافية
 حتى مَرى النيلُ يجري صافياً فيها
 تلك الصلواتُ وان كادوا لها زمناً
 وشوَّهوها بسوء الرأي تشويها
 وأرجفوا في المرَّجى من عواقبها
 وأولوا ما تسمى من معانيها
 فسوف تنمو على عين الزمان ولا
 تقوى الليالي عليها في تواليها
 مادام من تمحاتِ الضادِ حارسها
 ومن سنى الشرقِ والتاريخِ حاميا
 خذوا العهودَ وهاتوا بعضَها فعلى
 توثقِ العهدِ دنيا العُربِ نُعلما

الداء مغرّى باللاي

رمى العلي لما رمى مضجعك°
 ورؤّع الألباب مذ رؤّعك°
 الداء مغرّى باللاي ومن
 خير اللاي الله قد أبدعك°
 الابتهالات ابتغاء الشفا
 هل بلغت اصداؤها مسمعك°
 عدت وفي برديك ما تشتهي
 تجلو على دنيا العلي مطلعك°
 مدرّع الحق فسبحان من
 للخير والحسنى به درّعك°
 ماض على صخر الجهاد استوى
 وحاضر^ه أعلى المنى استودعك°
 تلك الليالي عبّر^ه للأي
 لم ينزعوا يوم الفدى منزعك°

قد أرجع الآمال بسامة

من بعد طول العيس من ارجعك

وصان الاستقلال من أن يُرى

مُسلسل العبرة لو ضيِّعك

تمردّ الداء وأرغى فلم

ينل بأذنى ضرّه اصبعك

ما يفعل الداء وسلطانه

والله يا (عبد الحميد) معك

...

كأوراق الشجر

إن بعضَ الناسِ في الدُّنيا
 ليس يدرون إذا الريحُ
 وكهانِك الأراجيحُ
 جردوا من خير ما
 وانطوت في القيد شخصياً
 وانتصوا سيفاً من الذلة
 رأيتهم عند الذي صا
 فهم الأحياء في الشكل
 شهد الله لخبرٍ منهم
 فيها الحجرُ

الطيف

زارني الطيفُ وليلُ
 وفؤادي ينسجُ السلوا
 فأنازَ الوجدُ فيه
 وتلمستُ فلم أَلَسْ
 ورؤي غابت كما غيبَ
 ليت هذا الطيفَ مازا
 الهجرُ منسوفُ الصباحِ
 نَ بالقدرِ المتاحِ
 ساكناً عَفَّ النواحي
 سوى خَفَقِ جناحِ
 وجهَ السطرِ ماحِ
 ولم ينكأ جراحِ

نام راعي القطيع

يا إماماً حمى اليقينَ وأعلى
 للمرؤاتِ والهدى أعلاما
 ومن الشرِّ صولةً تغمُرُ الدنيا
 فتذكي في ساجها الآلاما
 نامَ راعي القطيعِ عن حَرَمِ المر
 عى فأهدى الى الردى الأنعاما
 ولك الطرفُ مُشرعاً يلتقي الدينُ
 عايه الدنيا تقى واعتزاما
 جَدِّ العهدِ للجهادِ وعطرُه
 بغوالي جهادك الأياما
 ليس من معدنٍ وسامٌ على صد
 ركٍ يزهو مفاخرأ بساماً
 شعلةُ الطهرِ والهدى تتجلى
 فوق ذاك الصدرِ الكبيرِ وساماً

في حفلة اقيمت لسيادة المطران انطون عبد لمناسبة اهدائه
 وساح الارز

المسرح الكاذب

سبيلي غير الذي يسلكون
 وظنني في الناس غير الظنون
 فبعضُ التعقلِ عندي جنونُ
 وبعضُ من الجدِّ كلُّ المجونُ
 أخطى في ذلك ام يخطئون؟

•••

رأيتُ المظاهر لاتصدقُ
 وبالضدِّ باطنها ينطقُ
 فهذا عفيفُ يدِ يسرقُ
 وهذا عفيفُ هوى يفسقُ
 وذاك الودودُ الوفيُّ يخونُ

•••

وذو تحت أثابها الفاخره
 تواري فتاة الخنى الفاجره

وهاتيك أسماؤها الدائرَه

تضمُّ فتاةَ الحيا الطاهرَه
وكم اخطأت عند تينِ العيونِ

•••

وهذا يجودُ لوجهِ الثناءِ

وذاك يجودُ لوجهِ السماءِ
فيحسبُ هذا من الأسخياءِ

ويُدْرَجُ ذلك في البخلاءِ
فيُمعنُ في تقدهِ الناقدونُ

•••

وهذا تقيُّ تسربلَ طهراً

يصلِّي جهاراً ويقرع صدراً
وهذا وقد عبَدَ اللهَ سراً

يُحمَلُه نظرُ الناسِ وزراً
وعند الإلهِ الذي يجهلونُ

•••

وهذا وقد لقيَ الخيرَ ندبُ

يدينُ له مُشكِلُ الأمرِ صعبُ

وهذا وقد خابَ والحظُّ حربُ
 من العدلِ أن يُستَبَاحَ ويكبو
 وتُطوى ذليلاً عليه السنونُ

...

فيا حرُّ دنيائك لا تطبِّ
 إذا لم تراء ولم تكذب
 فإما صدقتَ فانت الغي
 وإما كذبتَ فانت النبي
 فأبطالُ هذا الوري الكاذبونُ



تمزّهت عنها

متى حياتي تصفو وتستقيمُ أموري
 وينفدُ الصبرُ مني على الزمان العسيرِ
 فأنسفُ العمرَ نسفاً وأنطوي في حفيرِ
 فلا أرى وجهَ حرٍّ مستعبداً مقهورِ
 ولا أرى وجهَ عبدٍ في طيلسانِ الأميرِ
 ولا أرى عبقرتاً في وكره المغمورِ
 ولا لثيماً دينياً له أعالي الصدورِ
 ولا خؤوناً ويُدعى ربَّ الوفاء الوفيرِ
 وخسّةً من لُبابِ وعزّةً من قشورِ
 وذاتَ صونٍ ولكن في الخدرِ ذاتَ فجورِ
 ومطبقَ الجهلِ يُذري ربِّ علمٍ غزيرِ
 وموسراً ما غذته إلا دماءَ الفقيرِ
 يبني على غيرِ دينٍ صروحَ شرٍّ وزورِ
 ومحسناً لا ابتغاء الثوابِ بل للظهورِ
 ما هزه نوحُ عارٍ مقرّحٍ مقرورِ
 ولا انكسارُ يتيماً يبكي بقلبٍ كبيرِ

لا رطبَ الله قلباً
 قد أرجفوا لا يذوقُ
 وم سَقَتِي فَأَذَتْ
 دنيا عَمَّتْ لِحْسِيسِ
 وللمداجي المراني
 وعانَدَتْ كُلَّ حَرٍّ
 مطوَّعٍ في الليالي
 كفرتُ بالخيرِ لولا
 وقلتُ فوضى فلا عتبَ
 ربي ! تنزهتَ عنها
 مجرداً من صخورِ
 اللذاتِ غيرُ الجسورِ
 جسارتي من كديرِ
 نذلِ الطباعِ صغيرِ
 والمستبدِّ المغيرِ
 بانِ تقيِّ الضميرِ
 لمعضلاتِ الامورِ
 التقى ويومي الاخيرِ
 لي على المقدورِ
 رواية المعمورِ

الشاعر

سابحُ الفكرِ في ذرى الجوزاءِ
 بين ومضِ السنى وخفقِ السناءِ
 يقبسُ النورَ من مطالعهِ البكرِ
 ويجلو مكانِ الأيحاءِ
 شاعرٌ مُشرَعُ الخيالِ مُنأ
 كلُّ دانٍ مقربٌ كلُّ ناءِ
 مواعٍ بالجمالِ يهفو إليه
 كلما لاح خافقُ الألاءِ
 من فتونِ الرياضِ ينسجُ أبراً
 دأً ويكسو مناكبَ الصحراءِ
 ومن الظبيِّ سارحاً يخلقُ
 الضيفمَ في لبدَةٍ من البأساءِ
 ويفتني فتستفيقُ الليالي
 حانباتِ الحشا على الأضواءِ
 دمعهُ بلسمُ الحزينِ ومجلى
 كُربِ الصدرِ عنه والبرحاءِ

ينبري للحياة وهي رواء
من نفاق وروعة من رياء
حاوياً يحضن الأفاعي وقد
فحّت ويأهو بجلدة الرقطاء
كل ما في الدنيا لديه ظلال
نوعتها زخارف الاسماء
في حواشي خياله حصص الحق
وقرت حقائق الاشياء
يتصبى شيطانه فيعطيه
كؤوساً علوية الصهباء
ويرى مغفياً وهو في اليقظة
في نجوة من الإغفاء
يُرسل التتمات فعل المصلي
مطلق الفكر في رحيب الفضاء
فيه من وثبة الإباء وفيه
من معاني الوداعة الغراء
وإذا الكبرياء راقت سهاماً
دق بالكبر هامة الكبرياء

فَنَنْتَهَ غَيْدُ الطَّبِيعَةِ فَاهْتَزَّ

وَعَنَى مَحْلَقًا بِالْغِنَاءِ

حَضَنَ الْمَنْحَى وَمَالَ عَلَى السَّفْحِ

يُنَاجِي مَسَاقَطَ الْأَنْدَاءِ

وَيَجَارِي الْحَفِيفَ مَنْطِقَ الشَّدْوِ

وَيَجْنُو عَلَى خَرِيمِ الْمَاءِ

تَتَهَادَى الرِّيَاضُ تُفَحِّحُ قَوَافِيهِ

وَتَهْدِي الشَّدَا إِلَى الْأَرْجَاءِ

عَالِقَاتِ الشَّفَاهِ بِالنَّعْمِ السَّاحِرِ

مِنْهُ وَالنَّبْرَةَ الْعِذْرَاءِ

قَطَعُ يَفْتَحُ الْخُلُودُ لَهَا الصَّدْرَ

وَيَهْفُو مَرْحَبًا بِالْبَهَاءِ

كَلِمَاتُ صَفَا خَاطِرُ الدَّهْرِ

وَأَصْفَى مَرْنَحَ الْأَهْوَاءِ

وَمَشَى الصَّدْقُ عَارِيًا يَتَغَنَّى

بِفَتَاهِ وَاهْتَزَّ ثَعْرُ الْوَفَاءِ

جِرَآةٌ مِنْ عَقِيدَةٍ وَمِضَاءٌ

مِنْ سَكُونِ وَرَقَةٍ مِنْ إِبَاءِ

وَحَدِيثُ يَنْسِيكَ رَقْرَقَةَ الْمَاءِ

الْمَصْفَى وَهَيْمَاتِ الْهَوَاءِ

مَنْ رَأَى مَقْلَةً كَمَقْلَتِهِ يَنْطِقُ

فِيهَا النَّهْيُ وَصَدْقُ الْحَيَاءِ

لابدع

ويلى عليها أمة تشقى ولا تعتبر
نوابها منها على أخلاقها قد فطروا
من كل لاه بالذي تُسأله لا يشعر
أكثر ما يزرعه فيها جناه الأبر
قبل انتخابها له يحار في ما يُظهر
يوطن النفس على تضحية وينذر
ويرسل الآمال في خدمتها ويكثر
يقسم لا يعصي الذي تقضي به وتأمر
حتى إذا تم له في المعمان الظفر
وأسلم المجد إليه أمره والخطر
إذا بذاك الحمل القسورة الغضنفر
ينسى على المجد وعو دأ كألها ويُنكر
يا أمة حار بها السمع وحار البصر
أسكرها النغي وغا لى واستبد المسكر
رعناء يحدو الرأي فيها الأرعن المستمير
لا بدع إن يهزأ بها ويستبد القدر

طوّقوا جيد لبنان

جلّوا كراماً سباع الوئب فانفتحت

لهم مغالِقُ إثراءِ وسلطانِ

ولا سلاح لهم في كلِّ معترِكِ

سوى الحُسامين من عزمٍ وإيمانِ

لم يبقَ في الارضِ صقعٌ ما ألمَّ به

ابنُ الأرزِ او كان فيه العاملَ الباني

تلك النِّقافاتُ شتى واللّغى خضعت

لشعلةِ النورِ فيه ذات الوانِ

فحازها وطواها في حقيبتِه

وظلَّ يلقاكُ أرزياً ويلقاني

كلُّ الشعوبِ التي في الارضِ قد نثرت

بمجموعةِ الجسمِ في أبناءِ لبنانِ

غطارفٌ روضوا الدنيا ممنعة

وطوّقوا جيدَ لبنانِ باحسانِ

لصافحوا النجمَ واحتلّوا مناكبه

لو كان في النجمِ مرثاءٌ لانسانِ

لوفود المغتربين يوم زاروا طرابلس

مرض الطفل

بكى والدُمُ المحمومُ في صدره يغلي
 فتصهره نارُ الوجعةِ والهزلِ
 له من نواةِ العمرِ سبعةُ أشهرٍ
 فاهو من شمسِ الحياةِ سوى الظلِّ
 يئنُّ فيرمي كلَّ سمعٍ أنينهُ
 بسهمٍ ويضني جارحاً مُهَجَّ الأهلِ
 فلا هو ذو وعي فيعرفُ داءه
 ولا يعرفُ الشكوى فيشكولن يُبلي
 كعصفورةٍ يلهو بها ظفرُ جارحٍ
 تُرَوِّعُ بالتعذيبِ حيناً وبالقتلِ
 وتجهلُ ما الشكوى لتشكو وإنما
 عذابُ الذي يشقى عذابانِ في الجهلِ
 أيا ربَّ! أمراضِ الحياةِ كثيرةٌ
 على ان ما يدمي الحشا مرضُ الطفلِ
 ...

الفراشة

هذي الفراشةُ تحفقُ بجناحها وتصفقُ
حولي تدور وتُحدقُ ساءَ لُتها لو تنطقُ
بأيكِ ماذا تحمِلينِ ؟

قالوا ببشرى تحفقينِ ريحانةً للمتعبينِ
وهدايةً للحازنينِ إن صحَّ زعمُ القائلينِ
بأيكِ ماذا تحمِلينِ ؟

هل تمَّ يومٌ زاهرٌ برضى الاماني عامرُ
العيشُ خصبٌ ناضرٌ والرغدُ ناهٍ امرُ
عنه أتيتِ تحديينِ

هل سالمَ الدهرُ الإباءُ وصفا لأرباب الوفاء ؟
ماللخؤونِ اخي الرياءُ قدرٌ ولا للأدنياءُ
وبذا أتيتِ تبشرينِ

جوِّي عبوساً أكدرًا أترى صفا وتغيرًا ؟
والغمُّ عنه أدبرًا من بعد أن قد عسكرا
أترى بهذا تحفقينِ

لي في المهاجرِ غائبُ غالٍ، تُرى هو آئِبُ؟
 الصدرُ فيه لاهِبُ والقلبُ مضى ذائبُ
 وبذا الإيابِ تبشّرين؟

إن تجلّي أو تعلّمِي أو تجهري أو تكتمِي
 صوني الكلامَ وأحجمِي ما لي به من مغنَمِ
 فلقد وقعتُ على اليقينِ

ولدي أطلّ ففسّرَا ما تُضمّرينَ وأظهِرَا
 فحمدتُ حظّي الأزهرَا وشكرتُ من قد بشّرَا
 بلقاءِ جوهرةِ البنينِ

واحد هاتيك العواميد

لبنانُ يهفو الى ابنائه الصيِّدِ
 فانزلْ على القلبِ من لبنانَ والجيدِ
 في بُردَةٍ من جهادِ عامرٍ خفقتْ
 فيه بنودُ العليِّ والعطفِ والجودِ
 والغابُ (اهدنُ) لما أن طلعتْ له
 عليك سيمي الغطاريفِ الصناديدِ
 في وثبةِ الليثِ طالَ البعدُ فانطلقتْ
 الى العرينِ به اشواقُ معمودِ
 مشى اليك قريماً الطرفِ مبتهجاً
 يحدو المنى في تقاطيعِ الزغاريدِ
 مطوقاً بهوى مَنْ زانَ مفرقةً
 بتاجِ فخرٍ على الايامِ معقودِ
 وشادَ في حائطِ التاريخِ ركنَ عليِّ
 على أساسين من صدقٍ ومجهودِ
 فعدَّ الى بلدِ تجري بساحتهِ
 منك الايادي ، علي (قبلان) محمودِ

يرى وقد جئته الدنيا مصفقةً

في ساحه وهو من دنياه في عيدِ

وهاك لبنانَ فأنشُرْ في مفارقه

أريجَ عزمك نداء المسك والعودِ

لهفان يرقبُ للبنيانِ أعمدةً

وأنت واحدُ هاتيك العواميدِ

...

غَيْرِ رَاضٍ

مشيتُ احمَلُ قلبي الى ظلالِ الرياضِ
 عسى نَفْرَجُ كربي مغلغلاً وانقباضي
 فما شَفَتَه الطيورُ ولا الزُّلالُ التَّميرُ
 ولا الشذا والعبيرُ فَعُدْتُ وهو كسيرُ
 عن حاله غيرُ راضٍ

ورحتُ للقفرِ أَسعى لعلَّ فيه دوائي
 فلم اجدْ فيه نَفعا وزادَ عقدةَ دائي
 فلا السكونُ المخيمُ ولا الصفاءُ المقيمُ
 ولا النسيمُ المهينُ فَعُدْتُ وهو سقيمُ
 عن حاله غيرُ راضٍ

أزَلتُهُ غيرَ وانِ مجالسَ الاصحابِ
 من كلِّ ربِّ بيانٍ مفوفٍ الآدابِ
 فما شَفاهُ البيانُ ولا الخطابُ الرصينُ
 ولا النكاتُ الحسانُ فَعُدْتُ وهو حزينُ
 عن حاله غيرُ راضٍ

فقلتُ تلكَ الكنيسةُ فيها الرضى والعزاءُ

يُلْقِي السَّلَامُ دَرُوسَهُ وَتَطَهَّرَ الْاِهْوَاءُ
 فَسَاوَرَ الْقَلْبَ رَعْبٌ اَسِيرَ اِثْمٍ وَفَتَكَ
 فَعَدْتُ وَهُوَ مَكِيبٌ عَلَيَّ التَّائِبُ يَبْكِي
 عَنْ حَالِهِ غَيْرُ رَاضٍ

قُلْتُ هَذِي الْمَلَاهِي يَا قَلْبُ فَاَبْلَغُ مَنَاكَ
 اِلَى مَتَى اَنْتَ سَاهٍ وَالْاِنْسُ يَبْغِي رِضَاكَ
 فَلَمْ تُبْرِهُ الْكُؤُوسُ وَلَا فَنُونَ الْاِغَانِي
 وَلَا الْغَوَانِي الشَّمُوسُ فَعَدْتُ وَالْقَلْبُ عَانَ
 عَنْ حَالِهِ غَيْرُ رَاضٍ

عَتِي عَلَى الْقَلْبِ عَتَبٌ يَرُدُّهُ الْمَعْقُولُ
 اِذْ كَيْفَ يَنْشَطُ قَلْبٌ فِي صَدْرِ شَيْخٍ يَجُولُ؟
 خَمْسٌ وَسِتُونَ تَطْوِي فِيهَا الْقُلُوبُ النِّيَابَا
 لِسَانُهَا الْحَقَّ يَرُوي اَنْ الَّذِي غُمَّ (سَابَا)
 وَهُوَ الَّذِي غَيْرُ رَاضٍ

ان النعيم حليلة

ليس النعيم المرغى
 في نعمة الجسم السليم
 كلا ولا في الوصل بعد
 الهجر للصب السقيم
 او في ثراء المال يُبذل
 في ثرى الرغد المقيم
 او في ركوب المجد مؤتلقاً
 على هام النجوم
 او في التوسع في المعاد
 رف والتعمق في العلوم
 او في شفاء النفس بعد
 الصبر من جلف لثيم
 ان النعيم حليلة
 ترعاك بالخلق الكريم
 تُضفي على البيت الهنا وتصدُّ طارقة الموم
 تلقى بها دنيك هذي دونها دني النعيم

وفاء

أقبلت في خيارها ترفعُ الشكرَ
 الى هيكلِ الهدى والفضامة
 وتحيي أركانه وتقدي
 بالفوالي على الزمانِ إمامة
 فيصلُ الأرزِ جرّدته يدُ الله
 وحامي استقلاله والدّعامه
 سَحَّ في مآتمِ (الكرامة) دمعا
 من وفاء وعزّة وشهامه
 وكريمُ العروقِ يعرفُ دون
 الناسِ في النائباتِ معنى الكرامه

...

يوم زار وفد من طوابلس رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الحوري
 وشكره على ماتكشف عنه من عواطف في مآتم عبد الحميد كرامه

ذَكَرَاهُمَا دَرَسَ

وُلِدَ الْمَسِيحُ فَصَافِحَ الصَّدَقُ الْوَرَى

وَمَشَى الْهَدَى فِي الْمَوْلِدِ الْمَيْمُونِ

وَأَنْشَقَّ فَجْرُ الْوَحْيِ عَنْ طَهِ الَّذِي

عَمَرَ الْوَرَى بِهَدَايَةٍ وَيَقِينِ

ذَكَرَاهُمَا دَرَسُ يُلَقِّنُنَا التَّآ

خِي وَالتَّصَافِي أَصْدَقَ التَّلْمِيذِ

وَنَظَلُّ فِي غَفْلَاتِنَا عَنْ فِهْمِهِ

فَتَلَقَّنَا دُهُمَ الْخَطُوبِ الْعُونِ

الْمَهَادِيَانِ إِلَى السَّمَاءِ أُعِيدُ مِنْ

تُهُمِ الْوَرَى شَرَعِيهِمَا وَظَنُونِ

مَنْ ذَا يَشَقُّ دَجَى الْقُلُوبِ يُبْنِيهَا

بِسُنَى التَّآخِي غَيْرُ (نُورِ الدِّينِ) ؟

على مائدة محافظ الشمال نور الدين الرفاعي وقد دعا إليها كبار
الموظفين المسيحيين ورؤساء الدين لمناسبة ذكرى ميلاد المسيح عام ١٩٥٠

حاضن سبط المسيح

خطيَّ الألى ذكرُوا الوفاقَ
 وعهدَه الضاحي الصبيحُ
 وتتكَّرُ المهجاتِ للماضي
 ومخبرَه القبيحُ
 هذي ليالينا يوحدُ
 بينها الجفنُ القريحُ
 هذي يدُ منا وأخرى
 منهم فوقَ الجريحُ
 هذا (الرفاعيُّ) بنُ طَه
 حاضنُ سبطَ المسيحُ

هم التماسيح

وفيتُ للناس وعدي	ولم أُخن قطَّ عهدي
وعشتُ والحقَّ دينُ	أصونه وأقدي
ما ردّني الهولُ عنه	ولا ثنى القهرُ قصدي
أمشي إلى الخير رهواً	بخطوةٍ المستبدِّ
مجدّد العزمِ مهما	تنمّر الشرِّ ضدي
نفسٌ من النجمِ أعلى	إن ريشَ سهمِ التعدي
كبرٌ على كلِّ عاتٍ	حربٌ على كلِّ وغدٍ
وفي الحضيضِ وأدنى	لكلِّ أروعِ جعدٍ
سمحُ الخليفة يُهدى	هوى الرجالِ ويهدي
نشأتُ والحلمُ مجلى	صباي والصدقُ مهدي
يشدُّ أسرَ خَلاقي	لبانُ أكرمِ نهدٍ
حتى شبيتُ ومما	يبنى الرجولةُ بُردي
تجلو التجاربُ مني	عَضْباً وضيَّ الفرندِ
ممنعاً حدُّ صبري	على الزمانِ الأشدِّ
يسودُّ فيه رجالٌ	عزيمٌ هم صنوُ عبدِ
محوطونَ	يُحقي الصغارَ ويبيدي
بمجدِّ	

اللؤمُ فيهم ضروبٌ ليست لتحصي بعدُ
 هانوا فلا الطبُّ يُغني فيهم ولا السحرُ يُجدي
 لا يشعرون بعذلٍ مؤذٍ وجارحٍ تقدِ
 همُ التماسيحُ حسًّا ممتًا، وغلظةً جلدِ
 لو أنصفَ الدهرُ كانوا سواسٍ دبِّ وقردي
 أو ضارينَ برملٍ يجري بنحسٍ وسعدِ
 لكنه جارٍ حتى علا بهم أفقَ مجدِ
 فالناس ما بين راجٍ يبغي رضامٍ وجندي



ايه طرف الحكيم

كيف مال الحكيم بالطرف يلقى
 خلف أمر تراه عيناه أمراً
 فصغارٌ ملففٌ باباً
 وعفافٌ إن مسٌ يهتزُّ عهراً
 وهدى في عروقه النيُّ يجري
 ووقارٌ بنشوة الشرِّ مغرَى
 وغناءٌ بحسُّ فيه أنيناً
 وبكاءٌ يكادُ يبسمُ بشراً
 وتقى يصدقُ السماءَ جهاراً
 ولإبليسَ يخلصُ الصدقَ سرّاً
 وودادٌ له الوفاءُ رداً
 فاذا النفعُ لاحَ منه تعرّى
 إيه طرف الحكيم أنظرُ وحدقُ
 لا أرى منك بالسرايزِ أدرى

حِوَاء

أقسمُ لبنانُ لا تملو بنايتهُ
 ولا يفوزُ بما يبغيه بناءُ
 إلا إذا أرهفت أدماءُ ساعدها
 وسأهت في بناءِ المجدِ أدماءُ
 أدماءُ ! في ناظريكِ العزُّ أجمعهُ
 والعيشُ لولاكِ اضغاثُ وأصداءُ
 وما الرجالُ وإن تلهوا وانشعروا
 لولاكِ إلا خيالاتُ واسماءُ
 يستقبلون الليالي فيكِ ناطقةً
 بالعيشِ صفواً والافهي خرساءُ
 فأنتِ محرابهمُ تأوي القلوبُ إلى
 أقداسِهِ والصلاةُ الحاءُ والباءُ

في حفلة كبيرة أقامتها نساء طرابلس تأييداً لحقوق المرأة ، وقد
 أنشد الشاعر ما لا يتفق وعقيدته نزولاً على إرادة من قيل فيها :
 ما تريده المرأة يريدك الله

وشعلة من عزاء في المصاب وقد

تحكمت بجواشي الصدر غمًا

والأنس يطوي لياليم وينشرها

والراح في ظمأ الارواح والماء

والصدق في النصح يحدوه العناد الى

ان يستتب له بالنصر إرساء

فألم تنشدن الوصل موجفة

وأذنهم عن نداء الوصل صماء

والعهد فيك اذا دانيتهم سجدت

لك القلوب وفذاك الاعزاء

قالوا لنا هي حواء وقد خلقت

للشط فالبج امواج وانواء

البيت أرحب ميدان لها فاذا

تجاوزته فتقصير وإعياء

فليتهم علموا معنى أنوثتها

وأنها السحر يجلوه الالباء

في ناحل الجسم منها قوة طويت

فيها من السحر اشياء فاشياء

مهما عصى الأمرُ حلتَه على يديها
 من الدهاءِ وحسنِ الصبرِ آراءُ
 والمعضلاتُ التي ناء الرجالُ بها
 يكفي لها خاطرٌ منها وإيجاءُ
 هم يشهدونَ وأيامٌ لهم معها
 أن الحياةَ وما تحويه حواءُ



شاهدته

ابن القريضُ المستجادُ مُفَوِّفاً
 إن لم يزن لفتى الخلائقِ مطرفاً
 إن لم يطوق بالخلائقِ جيدَه
 وينمقُ التبرِ المصنّى أحرفاً
 أطلقتهُ في المخلصينَ فلا لآتُ
 فيه البدائعُ بالحقائقِ هتفاً
 وتهضمتهُ الحادثاتُ فحرّكت
 أوتارهَ بالزائفينَ فأرجفاً
 متمللاً في ظلهمُ متملاً
 حذرَ المزلّةِ واجفاً مستنكفاً
 يمشي مع القيدِ الشعورُ موادعاً
 حيناً ولا يستطيع أن يتخلفاً
 فهي الحياةُ مزالِقٌ يعنو لها
 الحرّ الآبيّ مصانعاً متكلفاً

للاستاذ اميل بني وقد اشتهر بنزاهة وجدانه ومقدرته في سلك القضاء

فَلَمَّا زَلَّتْ فِكْمُ أَقْتُ بُوْثِيَّةِ
 حَقًّا، وَكَمْ غَامَرْتُ فِيهِ مُسْرِفًا
 وَلَكَمْ خَلَعْتُ عَلَى الْمِضَاءِ مَطَارِفًا
 وَوَقَفْتُ فِي الْأَحْرَارِ هَذَا الْمَوْقِفَا
 كَالْيَوْمِ اسْتَعْلِي لِأَلْسِ كَوَكْبًا
 وَأَسْأَلُ مِنْ بِيضِ الْعِدَالَةِ مُرْهَفَا

...

شَاهِدَتَهُ وَالْعَدْلُ فَيَاضُ السَّنَى
 يُبَاقِي عَلَى الْقِسْمَاتِ مِنْهُ رَفْرَفَا
 يَقْضِي فَيَلْتَفْتُ الضَّمَازُ دَهْشَةً
 وَتَطِيلُ آذَانُ الْقِضَاةِ تَلْهَفَا
 وَيَصْفَقُ الْقَانُونُ إِعْجَابًا بِمَنْ
 أَعْلَاهُ قَدْرًا فِي النُّفُوسِ وَشَرَفَا
 وَاسْتَلَّ مِنْ حَلَّكَ النُّصُوصِ صِرَاحَةً
 وَضَاءَةً تَجْلُو الْعَمُوضِ الْمُسْدِفَا
 أَرْسَى عَلَيْهَا الْحُكْمُ أَنْقَى نَبْعَةً
 مِنْ صَفْحَةِ الْمَاءِ الزَّلَالِ وَانْظِنَا

متشايك الخلقات فاض براءة

وحجى وبالعدل الجري تلقفا

يرضى به الحصان ، من أمضى له

حقا ومن أخى عليه وعنفا

والحكم يستهوي النفوس اذا خلا

مما يزوقه الهوى واذا صفا

...

من لي بذياك الخلاق وطيبه

أن تجتلي آياته او يوصفا

عمرت طويته بأذكي نفحة

من طيب أنفاس الرياض والأظفا

يستل من عصب الصراحة عزيمة

ويديرها يد العدالة موجفا

فتكاد تبصر وهو ينطق قلبه

متحكما بلسانه متصرفا

وتكاد تقرأ في سطور جبينه

للصدق مكنون الآلى مصحفا

بشرٌ ولكن سالَ فيه عفةً
 دمه، وفاضَ على الشبابِ تصوُّفاً
 ذلك المزاجُ وقد طغى عصبيةً
 عن خيرِ ما يُرضي الإباءَ تكشفاً
 تبُّ الجراءة فيه حانيةً على
 الاخلاق والادبِ المصنِّ والوفا
 «أميلُ» لحنٌ عبقرِيٌّ من لحون
 العدلِ هَزَّ به القضاءَ وشنفاً
 إن يبتدرِ بالعفو متبهماً ويلفظُ
 حكمه فاللهُ عنه قد عفا
 وكم استوى فوقَ المنصَّةِ غافلُ
 يستيقظُ الحيفُ البغيضُ وقد عفا
 سيفٌ تحضَّبَ بالدمِ الذاكِي وسلَّطه
 الفجورُ على الخلاقِ المصطفى
 علقتُ بمضربه الدموعُ فخطها
 الأحكامَ باكيةً تننُّ تأسفاً
 خذ ما تشاء من القريض وهات لي
 إن كنتَ تستطيعُ النزيهَ المنصفاً

رخص الدم المسفوك

في ذمة الحكم المهلّل امة
 تُسقى الخطوب الداميات شكولا
 يستفحلُ الإجرامُ فيها ناشراً
 رعباً يقضضُ في الصدور مهولا
 كلُّ على خطرٍ فلا تلقى امرءاً
 وتفوته حتى يُقال اغتيلاً
 رخصَ الدمُ المسفوك حتى اصبَحَت
 صفرى البواعثُ تستبيحُ قتيلاً
 تكفي هنالك غضبةٌ او زوةٌ
 ليسيلَ مهراقُ الدماءِ مسيلاً
 الحكمُ إن قلَّ الزمانُ حسامه
 المسلولَ كان الداءُ فيه ويلاً
 في كل يومِ صفةٌ ويجدُّ في
 تقبيلِ كفِّ الصافعين ذليلاً
 ...

طغت موجة من الاجرام على لبنان في مرحلة من مراحل استقلاله

فاحذري

هُنَّتِ هَذَا الشَّوْطُ فَاسْتَكْمَلِي
 وَعَجَلِي الْكَرَّةَ وَاسْتَعَجَلِي
 عِنْدَكَ تَرَسُو طَيِّبَاتُ الْمَنِي
 وَتَهْرَعُ الدُّنْيَا إِلَى مَوْتَلِ
 وَيَنْشُرُ الرَّفَقُ اللَّوَاءَ الَّذِي
 لَوْلَاكَ لَمْ يُنْشَرْ وَلَمْ يَعْتَلِ
 وَتَنْسُجُ الْغَيْرَةَ سِرْبَالَهَا
 وَيَسْتَقِرُّ الصَّبْرُ فِي مَعْقَلِ
 وَيَصْدُقُ الْعَزْمُ فَإِنْ تَشْحَذِي
 شَبَاهُ أَزْرَى بِشَبَاهِ الْفَيْصَلِ
 كَمْ شَقٌّ فَجْرًا فِي دَجِي مِحْنَةٍ
 وَكَمْ جَلَا غَمًّا لَا تَنْجَلِي
 مَخْلُوقَةٌ إِنْ تُرْسَلِي خَطْوَةً
 فِي الْخَيْرِ فَافْضِ الْخَيْرُ فِي الْجَنْدَلِ

نظم هذه القصيدة تحمل عقيدته الصادقة الصريحة في المرأة ومطالبها
 بعد نظم قصيدته الأولى

او ترَضِي فالعِيشُ من غِبْطَةٍ
 او تَغْضِي فالعِيشُ من حَنْظَلِ
 او شَتَّ غَضَّ اللَّيْثِ من طَرَفِهِ
 طَوْعاً وَرُدَّتْ كَرَّةُ الْجَحْفَلِ
 أَقْوَى من السَّيْلِ انْدِفَاعاً الى
 خَطْبِ العَلِيِّ وَالفَوْزِ بِالْمَأْمَلِ
 مَا شَتَّ شَاءَ السَّلْمُ لولا الَّذِي
 يَصْدُرُ عن نَازِرِكِ الأَكْحَلِ
 كَمَ شَهْرَ السَّيْفِ على مَهْجَةٍ
 وَكَمَ رَمَى بِالسَّهْمِ في مَقْتَلِ
 وَمُذَّ تَجَنَّى سَحْرُهُ وَاعْتَدَى
 دُنْيَا الهَوَى مُجْتَنِّاً وَلَمْ تَعْقَلِ
 مَا العِيشُ إِنْ لَمْ تُلْهِبِ خَطْوَهُ
 وَتَسْتَثِيرِي العِزَّمَ او تُشْعَلِي
 مَا قِيَمَةُ الدُّنْيَا إِذَا أَنْتِ لَمْ
 تَغْلِي لِيَالِيهَا وَتَسْتَقْبَلِي
 مَا الخَيْرُ إِنْ أَعْرَضْتَ عن سَاحِهِ
 وَلَمْ تَهْزِي الشَّوْطَ في الأَوَّلِ

ما المحفلُ العالى وادابهُ
 إن لم تكوني قبلةَ المحفلِ
 روضُ المنى إن انتِ لم تغرسي
 معنالكِ في تربتهِ يذبلِ
 والحظُّ ما ترصي به يُرضه
 والدهرُ ما تومي به يفعلِ
 تلك القوى يا هندُ مديونةُ
 لقاهرٍ من ضعفكِ الأعزلِ
 عرشكِ من حسنكِ شيدتهِ
 ومن جلالِ الخفرِ المسبلِ
 ومن دموعِ العاشقِ المبتلى
 وخلجاتِ العاشقِ المشعلِ
 لا تهدميه ضلّةٌ في الوغى
 تحت عجاجِ العنفِ والقسطلِ
 على شِفَارِ الحكمِ ما جُرّدت
 من دمٍ من جرّدها تنهلِ
 مرهفةَ الهمِّ فن مُعضلِ
 يُنضي ايلالكِ الى مُعضلِ

مزالقٌ عوفيتِ منها فإ
 أغناكِ عن أحدورها الموحدِ
 الحُسنُ القاسي هوى عندها
 ما يفعلُ الناعمُ إن يُوغلِ
 واحسرتا إن تُغفلي موطنَ
 الحكمةِ والرُشدِ وإن تُهملي
 وأضيعتا إن انتِ لم تُنكري
 طموحكِ الأعمى وتسترلي
 قدركِ لا حدَّ له فاحذري
 تحديده طامحةً تفشلي

راية الشعر

حاضنُ ذروة السلامة في الشرقِ
وعزُّ الشباب في عنفوانه
لم تؤثّر في ظفّره عاديّاتُ
الدهرِ سوداً ولم تنلْ من بنانه
عرشهُ ذاك ما يزالُ واني
لأرى كفه على صولجانهِ
وأرى التاجَ في الخيالِ عميقاً

لم يتوّج به مدى ازمانيّ

قالت الصياد الغراء : كانت (الصياد) قد نشرت قصيدة للشاعر الكبير الاستاذ بشاره الحوري مطلعها :

حفظ الله مهجة الشعر في الشرق ووقاه عاديّات زمانيّ

وهي قصيدة تنبض بالالم والحزن على ما وصلت اليه حال الشعر في هذا الجيل ... وتساءلت (الصياد) يومها : هل استطاع الدهر ان يطأطئ رأس الشعر العربي ؟

وقد حركت قصيدة الاخطل الصغير وسؤال الصياد قريحة شاعر الفيحاء وبلبلها الغريد الاستاذ سابا زريق فنظم هذه القصيدة الرائعة المشرقة البيان يرد فيها على سؤال الصياد وقصيدة الاخطل الصغير في وقت واحد

واختلافُ الألوان تنفث سحراً

ابن منها القديم من ألوانه

كل هذي الحياة شتى الميادين

أراها تمورُ في ديوانه

لم يرض الغلثُ صلبَ قوافيه

وينهش ما شاء من لمانه

واقعي المزاج ما غالبَ المعقول

في وصفه وفي تبيانه

تتندى به النفوسُ وتسمو

ويُفيقُ الهوى على الحانه

قطعُ من غلائلِ الروض أبهى

خلعت وشيها على بستانه

لوراها (الطائيُّ) غنى وثى

وابنُ هاني، هزت نياطَ جنانه

بين فرسانِ ساحه اليوم من

يعنو له الاولون من فرسانه

حسبه «أحمد» الذي صالَ فا

نشقُ عُبارُ الفرسان في ميدانه

تنهادى الأجيالُ نَحاحَ قوافيه
 وتجنِّي سرَّ العلى في جنانه
 حلية الضادِ ما تباهت فحول
 بعمود لها ، عقودُ مجانته
 وسواه من كلِّ منطلقِ الخا
 طر يهفو السهى الى إرثانه
 عبقرى الخيال ينتظم الآ
 فاق شتى الإيحاء في خفقانه
 راية الشعر في ارتفاع وإن لم
 يكُ في (عبسه) وفي (عدنانه)

اجمع نساء الخالصين

جاءتك في خفق الرياح نألقُ
 ويُظلمها فيك الرجاء المشرقُ
 مرصودة الخطواتِ سافرة المنى
 يجري بها قدرٌ يشدُّ ويرفقُ
 غرر الرجالِ تعاقبت في ساحها
 فقيدٌ سمحُ العنانِ ومطاقُ
 والأمر بين القيدِ والاطلاقِ في
 سقمٍ يلجُ به وفوضى ترهقُ
 يجدو الهوى تلك السياساتِ التي
 تُسقى صفاراتِ النفوسِ فتورقُ
 خيرٌ يمورُ الشرُّ فيه وعفةٌ
 تجتاحُ بالظلمِ النفوسَ وتويقُ
 وتكالبُ جانٍ على سرُّرِ العلي
 ترهو المغانمُ فوقهنَّ وتبرقُ
 تتسابقُ الشهواتُ في طلبِ الجنى منها ويحظى بالشهيِّ الأسبقُ

لرئيس الجمهورية الأستاذ كميل شمعون عقب انتخابه ، وهي الصرخة
 الأولى في طلب الإصلاح

فاطلع على هذي الدياجي مشرقاً
 كالنور يكتسحُ الظلامَ ويمحقُ
 وانشر من الشورى لواءك واعتصم
 بالحق، ان الحق دونك فيلقُ
 واجمع شبات المخلصين فانما
 من كل مرموق الخلال مشيع
 يهوى قراع المشكلات ويمشوق
 ما بينه حقاً وبين وفائه
 لتراب موطنه المقدي موقُ
 واطعن بهم تلك الخطوب فقد قست
 زارة حيناً وحيناً تنفقُ
 لبنان إن لم تبنيه الأخلاق بات
 وركنه رهن الرياح معلقُ
 فلأنت منتجعُ المنى تلتف حو
 لك في منار الحادثات وتحدقُ
 ماضيك أغراهم بما يرضي العلي
 فليرضها المستقبل التحققُ

تجري الليالي بالعظا^ت نذيرة
فتصون^ن أشواط^ا الرجال^ا وتصدق^ن
قد كان قبلك سيد^ن لولا الفوا
شي المستبدة^ة، في العلى لا يلحق^ن
عبست^ن بساحت^ه الصروف^ن وانها
لتدك^ن عبست^{ها} الجبال^ا وتسحق^ن
هانت^ن على القربى^ا شكيمة^ة أغلب^ن
بهر^ن الرجال^ا دهاؤه^ا والمنطق^ن
اني أرى الاحداث^ا مشرعة^ة الطلى
ورقيب^ن طرفك^ا فوقهن^ن يحدق^ن
تتعهد^ن النزعات^ا جامع^ة فتجمع^ن
آسيا^ا ما بينها^ا وتوفق^ن
وتصيح^ن بالايام^ا مضرمة^ة الوغى
أن^ن سالمي وبمضرمي النار اتقوا
وتعلم^ن الاظفار^ا أدمت^ن قلب^ا لبنان^ا وذاك^ا نجيع^ة المتدقق^ن
فيعود^ن ذلك^ا المرقد^ا الساجي^ا الى^ا وطن^ا بنوه^ا جنوا^ا عليه^ا وأغرقوا
اني أعيد^ن جهاد^ا أمسك^ن من رضى^ا ومنى^ا تئن^ن ضنى^ا وأخرى^ا تخنق^ن
لا رد^ن التاريخ^ا عنك^ا سوى^ا الذي^ا يحيي^ن الرجال^ا وبالخلود^ا يطوق^ن

موجة شوق

يا بجرُ خَلَفَكَ يطوي (١)
 اخي السنين الطَّوَالَا
 يزيدُ شوقي اليه
 على الزمانِ اشتعالا
 واليأسُ من أن أراه
 يُضني الفؤادَ اعتلالا
 وقد أحولُ اذا ما
 يَأسي استمرَّ خيالَا
 وهو الذي نام عني
 وأدمنَ الإغفالا
 فلا يقولُ تمادى
 الجفاءُ والمهجرُ طالا
 هل الإخاءُ حديدُ
 يُطبقُ هذي النصلا ؟

ان القلوبَ عاصها
 وصلُ الحبيبِ شكالى
 امواجك البيضُ هذي
 تنسابُ فيك عَجالا
 هل موجةٌ لشقيقي
 منها تَقَلِّ مقالاً ؟
 حتى اذا جاء يوماً
 ورام فيك اغتسالا
 تقولُ صنوكُ يبكي
 وقد صرمتَ الجبالا
 درجتُ موجةً شوقِ
 من دمعهِ هطالا
 لعلَّ رؤيةً دمعِ
 الشقيقِ نُوحى الوصالا

زورة

زرتُ والليل مُطَبِقُ أَجْفَانَهُ
 وسكونُ الأرجاء ملقٍ جِرَانَهُ
 وانا العاشقُ المغامرُ لا يثني
 طريقُ الهوى العصيَّ عِنَانَهُ
 كلُّ شيءٍ يهونُ في غمرةِ الحبِّ
 ويجلو لديه الا هوانَهُ
 عبَّستَ عندما رأيتني وقالت
 قدكُ تُبدي من الهوى الوانَهُ
 تتخطى مكامنَ العذلِ لا تعرفُ
 معنى حشمةٍ او صيانَهُ
 في الذي تبتغي وأبغى جراحا
 تُفتضح فيها الأذى والمهانَهُ
 فأسلُ او فاعتصمُ اذا عضَّك
 الوجدُ بشي من الهدى والرصانَهُ
 لا تضيرُ الهوى مصافحةً العقلِ
 اذا أطلقَ الهوى سلطانَهُ

واستبدت بالقلب لآعجة الوجد

فهاجت وأضمرت نيرانه

فجفا الوعي ربّه مُشرع الوتب

يعني شبه الجنون جنانه

كالذي انت فيه ، نضو هيام

ضيّع الوعي حين ضاع اترانه

ينشدُ الوصلَ في المهالك سوداء

وفيها يرى الشقيّ أمانه

...

كفكفي النصح حكمة العمر توجيه

وزهدُ الشيوخ يملي بيانه

اين كانت هذه النصائح بالأمس

وهذي الزواجر الرئانه

يوم كنا نحسو من الحبّ اكوا

بأ ونغزو مدلهين دنانه

يوم كنا وللهوى نزوات

ثورة من عواطف ظمانه

لا نُبالي العيونَ ناراً تَلَطَّى
 وَقِسِيَّ العواذِلِ المرانَةَ
 حَبْنًا مُطَلَقُ الجَنَاحِ على
 العَفَّةِ ترعى طريقه والامانَةَ
 شهِدَ الصدقُ أن ما قلتَه الحقَّ
 وهيات ان أضلَّ مكانَه
 جمرُ قلبي كجمرِ قلبك لا أبصرُ
 منه يا هندُ الا دخانَه
 والخفوقُ الذي تُحَسِّنُه اليومَ
 اختلاجٌ يعنى له خفقانَه
 فن الطيشِ ان نحاولِ عوداً
 لزمانِ مجلبِبِ اكفانَه
 انا ما جئتُ هاويًا انشدُ الوصلَ
 كعهدي واستعيدُ زمانَه
 جاء بي القلبُ كي احبِّ على الذكري
 نجياً مقدِّماً قربانَه

فاستبق دمعك

الرزءُ «يوسفُ» ما له غير التهي
 فاقراً فقي بُرديك كلُّ كتابه
 هذي الحياةُ لقد ازحت نقابها
 عن وجهها متقلِّباً وكذابه
 أترى تكشَّفَ في التذوقِ شهدها
 عن غيرِ حنظله المذابِ وصابه؟
 لا رآك البحرُ تملك درةً
 من دونها الدرُّ الذي يُزهي به
 ألقى الشباكَ فصادها فاذا (أنيسُ)
 محجَّبٌ للدهرِ عن احبابه
 بجرانٍ ، هدارٌ يموجُ بقدره
 حسدَ الذي الامواجُ من آدابه
 فاستبقِ دمعك إنه غالٍ على
 الحرِّ الاديبِ على جسيمِ مصابه

من نولي الأثر؟

صاغَ اطواقَ المنى من ذهبِ
 ومشى غير السهي لم يسحبِ
 مشرقَ الايامَ لَمَاحَ الرضى
 ضاحكاً للعقبِ المرتقبِ
 يرمقُ العهدَ بنجوى مغرمِ
 شامِ برقِ الوصلِ إثرَ الخلبِ
 وبعينيّ مُبصرِ الشطِّ وقد
 كافحَ اليمَّ قريعَ العطبِ
 فسلوه خاب في أحلامه
 عندما استيقظ ام لم ينبِ
 وسلوه هل طوى ماضيه
 وتهادى في النيابِ القُشبِ
 فقضى تلك اللباناتِ التي
 علّوه يحنها الطيبِ
 إنه أبلغُ من ردِّ الجوابِ
 فهزّوا أصغريه يُجبِ

هزِلَ الصبرُ وأعيَا رَبُّهُ

ناغِرُ الجرحِ وعاصي الوصْبِ

أَمِلٌ كَادَ يَفْعُولُ اليأسُ مِنْهُ

بقايا الأملِ المضطربِ

شَرِبَ المرَّ فَكَنَّ شَفْتَيْهِ

من العذبِ المصْفَى يشربِ

واحضنِ الآمالَ فِي كَبوتِهَا

تتلوَّى تحت وَقرِ التعبِ

انت لا تنسى على صدرِ العلي

تبعاتِ منك فوق المنكبِ

أعسرُ الأهدافِ ميسورٌ على

حكمةِ الرميِ وصدقِ الطلبِ

هو لا يعرفُ إلَّاك وقد

كأيدِ الصبحِ ظلامُ الغيبِ

وانبرى الوانغُ يروي غلَّةَ

وسعى الساعي بنابِ العقربِ

والمنى جياشَةً وثابةً

الخطوِ يحدوها الطَّمَاعُ الأشعي

حلٌّ في كلِّ فؤادٍ واستبدَّ
 ولم يرحمَ خيالُ المنصبِ
 فتولاهُ رجالٌ راقبوا
 في البناءِ اللهُ والخَلْقَ الأبي
 وعلتهُ عصبهٌ نهَّاشهٌ
 بالمخازي وضروبِ الكذبِ
 كلما قيل صفت آفاقه
 خضبتُها كاذباتُ الشُّبِ
 طربَ الأمسُ وقد طال به
 عمرُه بين الهوى واللَّعبِ

...

صاحبَ السدَّةِ يرعاها على
 شرِّه النَّابِ وكيدِ المخلبِ
 من نوَّلي الأمرِ او من نصطفي
 لليالي وقراعِ النَّوْبِ ؟
 وعليه قد تواتت فنجبةٌ
 من دهاقينِ كرامِ نجبِ

خَيْرٌ مِنْ أَنْبَتِهِ الْأَرْضُ وَأَنْجِبَهُ
 مِنْ عَبْقَرِيٍّ أُرْبِ
 وَلِيَا لَيْنَا كَمَا كَانَتْ دَجَى
 وَغَوَاشِي أَزْمَاتِ غُلْبِ
 غَضِبَ الْبَدْرُ فَلَا يَأْلُفُهَا
 وَتَحَامَاهَا ضِيَاءُ الْكَوْكَبِ
 مَاتَ الْأَمَالُ إِلَّا رَمَقًا
 يَتَنَزَّى عَالِقًا بِالْعَطَبِ
 رَمَقٌ مِنْ أَمَلٍ يُلْهِمِي الصَّدُورَ
 فَهَلْ تَرْضَى الْعَلَى إِنْ يَنْجِبِ؟

اسطورة نحن

ناءت بنا وبما نظوي مطاينا
 ولم تذوق بسمات العز ديانا
 كؤوسنا منذ كانت ملؤها غصص
 فلم تدغدغ لها ثغراً حميانا
 ولم يطالع ليالينا سنى أمل
 الا خبا في حواشي الليل غرقانا
 وما ضحكنا ولو عن ومض بارقة
 إلا عدا الدهر غلاباً فأبكانا
 مطوعين حيارى يستخف بنا
 مراوغاً كل من للسلب دانانا
 سيفان، هذا غريب عل مضر به
 منا ومن علقم الآمال روانا
 وذا قريب جلاه الأرز راقصة
 على مضاربه اشباح بلوانا
 أسطورة نحن من يقرأ تقائضها
 يجد ليالينا السوداء الوانا

ما ينفعُ الأَمْسُ استجدي مفاخرَه

مطاولين بمجدِ الأَمْسِ كيوانا ؟

مرّتين اعتزازاً في هياكله

خُرمًا لبسنَ من الأزمانِ ازمانا

وفي القياسِ مراراتٌ بُجرّعها

تُوجُّ في مهيجِ الاحرارِ نيرانا

الأَمْسُ - مهايكن - ظلُّ وليس لنا

غيرِ الذي نتساقى مُرّه الآنا

تحميا الشعوبِ بماضيها اذا رفعت

عليه في غمرةِ الانشاءِ اركانا

ووطدتُ أسَّ عاداتٍ له غرر

ولم تقوِّضْ لذاكِ الأَسَّ بنيانا

وجددتُ تلکمُ الآدابَ زاهرةً

باهي النديُّ بها بالامسِ وازدانا

وما حيينا به الا انزهقه

مدحاً ونشبعه في المدحِ ألمانا

وليس في الجوِّ منه ايّ بارقة

تُريكِ ايّ وميضٍ في زوايانا

الا ابنة الضاد نام الكيدُ منسحقاً
 عنها وظلت لقربي العُربِ عنوانا
 تلك المنارة لولاها لما قبست
 بالامس زهرُ المعالي من ثنايانا
 واليوم تصفُنا الدنيا معاندةً
 وما لنا من سلاح غير شكوانا



ترسلان كلاما

لفتةٌ تخطفُ القلوبَ وسحرٌ
 ترشقُ المقلتان منه سهاماً
 ايّ عينين تُسلان كمينيك
 من الحبِّ والعتابِ كلاماً؟
 صورةٌ كلما نظرتُ اليها
 بهرتني وعلمتني الهياماً
 والذي زادك المهيمن منه
 خلقٌ نشره كمنشِرِ الخزامى

قالها وقد نظر صورة نسيبته فكتوريا عقيلة توفيق ضومط الحوري
 تسكاد تتكلم فيها عيناها الساحرتان

عبد الحميد كرامه

أنتَ جاهدتَ وأجهدتَ السنينُ
 فتتمتعُ بنعيمِ الخالدينُ
 هداةُ الفارسِ من بعدِ العراكِ
 عليه عزّةُ المستبسلينُ
 وأكاليهُ موشاةُ بما
 صاغه المجدُ جزاءَ المخلصينُ
 وأحاديثُ على الدهرِ لها
 أرجُ الوردِ وتفتحُ الياسمينُ
 حجةُ الحقِّ على جلّاده
 دُخرُ الاستقلالِ والكنزُ الثمينُ
 قد توارى نجمه الاسنى
 مائلاً لقاحه عبر السنينُ
 تحقّقُ الذكرى على لآلئهِ
 خيرَ درسٍ للبناءِ الغابرينُ
 . . .

إليه نفتح الصدق في منبته
 مُشرق الصنحة وضح الجبين
 أترى تذكرها الدنيا على
 هجر عامين وتهفو بالحنين
 يوم ناديك والله يد
 في علاه كعبة للقاصدين
 يرشفون السحر من خير فم
 نأثر خير دروس المصلحين
 كتفاة في المصلى خضع
 يُرهفون السمع فيه خاشعين
 ووفود الشعب افواج وقد
 حزن القصر هتاف الوافدين
 يتنادون ليجلوا طلعة
 في ثناها غذاء المجتلين
 ويصرون فإن لحت لهم
 زلزل التأييد أكناف العرين
 شعل من أمسك الداجي اذا
 حن للطرف اجتلى صبح اليقين

وغمار من جهادٍ عامرٍ
 لا يداجي في نضالٍ او يلينُ
 تصفعُ الاحداثَ بالصبرِ وقد
 هَوَّتْ بالنابِ صَفْعَ المستهينِ
 وتلفُ الخطبَ باليسرى ولا
 ترَضِي ان تلتقيه باليمينِ
 مستثيراً تحت أستارِ الدجى
 أمّا يَبْسُمُ في القلبِ الحزينِ
 في غواشي ذلك المهدي وقد
 كان كلُّ يدعي الحقَّ المبينِ
 ماجت الدنيا بأشتاتِ المنى
 واستبدت زعاتُ النازعينِ
 وغفا الصدقُ فلا تسمعُ في
 ساحها غيرَ نعيقِ المرجفينِ
 وتترى كلَّ نكسٍ جاهلٍ
 وغلا في رأيه كلَّ قطينِ
 لاح مبداكِ صراطاً دونه
 غضبةِ السيفِ وتقطعُ الوتينِ

سرت فيه مؤمناً مقتحماً
ما تلاقي بعناد المؤمنين
كلما القوة كادت جرّدت
منك عضباً يتحدّى الكائدين
شمخ السجنُ اعتزازاً مرسلأ
بسمات هي رهنُ المخلصين
وانبرى يكشفُ اسرارَ العلى
وقوى الايمانِ في الحرّ السجين
حِقْبَةُ فَاضَتْ سِنَاءَ وَسْنَى
عِبْرَةُ الْاِخْلَاصِ لِلْمُعْتَبِرِينَ
ينشرُ التاريخُ منها عبقاً
في شعاب الخلد حيناً بعد حين
وطوت تلك الليالي في غلا
ثل الاستقلال أعقابُ السنين
فتبوات ذرى الحكم فما
كنت الا قدوةً للحاكمين
وتنحيت وعارضت فلم
نكُ الا الناقدَ الحرّ الرزين

هَيْكُ الْحَكْمُ تَرَاهُ عَفَّةً
وَنظَامًا وَهَدًى لِّلْمَسْتَبِينَ
لَيْسَ مَنْ يَغْزُو اللَّيَالِي بَطْلًا
وَيَقُولُ الْأَبْرَاءُ الْأَمِينُ
وَيَسُوقُ الْهَوْلَ فِيهَا قَاسِطًا
مَسْتَبِيلًا بِالغَزَاةِ الْقَاسِطِينَ
بَطْلٌ مَنْ يَحْضُنُ الْحَقَّ عَلَى
حَلَاكِ اللَّيْلِ وَعُنفِ الْغَاصِبِينَ
بَطْلٌ مَنْ لَا يَرَى الدُّنْيَا سِوَى
وَثْبَةِ فِي نَصْرَةِ الْمُسْتَضْعَفِينَ
بَطْلٌ مَنْ بَاعَ فِي سَاحِ الْفَدَى
نَفْسَهُ وَابْتِغَاءَ ضَرْبِ الْآخِرِينَ
بَطْلٌ مَنْ يَهْتَدِي بِاللهِ إِنْ
وُلِيَ الْأَحْكَامَ يَوْمًا وَيَدِينُ
بَطْلٌ مَنْ يُطَبِّقُ الْجَفْنَ عَلَى
دَمْعَةٍ فِي قَوْمِهِ الْمُسْتَعْبَدِينَ
وَإِذَا مَا جَفَنُهُ رَفَّ سِوَى
مُهْرَقٍ مِنْ دَمِهِ لَا يَسْتَعِينُ

قادةٌ دنيامُ الأشواكُ دا

مِةَ الوخزِ كدنيا المرسلينُ

•••

نمَّ على الحقِّ الذي شيدته

انما فيه خلودُ الراحلينُ

إن تسَلَّ عن حالِ دنيانا فما

هي إلا الله عونُ الصابرينُ

الأنانياتُ في سورتها

وطريقُ الخيرِ بالشرِّ رهينُ

وسياساتُ الهوى إن بقيت

ذابَ ذاكِ الحلمُ نجوى الآملينُ

ورجالُ انت لا تجهلهمُ

لبسوا العدلَ على الظلمِ الكمينُ

ففرّوا الاشداقَ واستضرّوا فلم

ينبجُ ضاوي العجلِ منهم والسمينُ

سَلْ شفاءَ لهمُ (عبد الحميد)

وعنوا في حمى الروحِ الأمينُ

في فم الدنيا وفي مفرقها
 عشت ترعى العارفين الجاحدين
 فازلِ العدلَ المصفى إنه
 لك جامُ الكوثرِ العذبِ المعينُ
 رجلٌ أنت وما أندَرهم
 في بلادِ عَمَرَتِ بالمدعينُ
 رجلٌ ضيَّعه الموتُ فيا
 ليتَه كان به اللُّحزُ الضنينُ
 يُنشبُ المِخلَبَ في الضيغمِ
 والنعلُ العوَاءُ في الحصنِ الحصينِ
 ويغولُ المصلحَ الباني وفي
 دَرَبِهِ القاني أوفُ الهادمينِ
 ومن الخيرِ اعتقادُ فلکم
 هانت الدنيا على المعتقدينِ
 خبأته لليالي أمة
 لا تُهِنَّا بالأباةِ العاملينِ
 كلما ذرَّ أمينٌ فسقت نُوبُ الدهرِ وطاحت بالأمينِ

بيضتم الدنيا

يا ابنَ الموَظِدِ بالعدالةِ والهدى
 عزَّ العروبةِ في اعزِّ صعيدِ
 والمشرعِ العظمتِ عاليةَ السنى
 بالكرماتِ سوافراً والجودِ
 والفراسِ العمرانِ في أصلابِها
 تيك الروابي صلبةً والبيدِ
 والباعثِ الخلفاءِ صدقُ جهادهِ
 في العُربِ والاسلامِ والمعبودِ
 إنزلْ على هامِ القلوبِ يهزها
 طربُ المفاخرِ بالملكِ الصَّيدِ
 بيضتمُ الدنيا ورضتمُ شرها
 بالخيرِ والمعروفِ آلِ سعودِ

ملء حواشيه قوَى

سله عضبًا ولما ينكب

عن هوى الحق صحافي أبي

هو من عودٍ وندٍ في الضحى

وإذا الليلُ دجا من مخلب

ماليء الأرجاء هذا أرجا

خاضبٌ هذا صدور النوب

غاضبٌ للحق في محنته

ذلٌ حدًا قلمٌ لم يفضب

في حواشي الأمسِ والدنيا على

محورٍ من أمرها المضطرب

والسياساتُ نشاوى أمل

حازِ الرمي سني الأرب

تغمس الأقلامُ في منسكب

من لظى احقادها ملتهب

في حفلة التكريم التي اقيمت للاستاذ فريد انطون صاحب صدى الشمال
في اهدن لمناسبة اهدائه الوسام المذهب وكان المؤلف رئيسا للجنة التكريم

نَصَبَ العِقلَ مِدَاداً وَحِداً
 حِكْمَةً عَزَّتْ عَلَي المَطْلَبِ
 فَحَمَى المَبْدَأَ لا تَأْخُذُهُ
 ثُورَةٌ مِنْ نَزَقٍ او صَنْبِ

...

كَلِمًا صَرًّا جَلًا صَبْحًا وَأُو
 رى عَلَي الكُرْهِ زَنَادَ الفَلْبِ
 فَشَطَايَا تَلْتَمِي فِي غَاشِمِ
 وَشَطَايَا فِي بَحِيلِ مُتْرِبِ
 وَغِيٍّ رَاكِبِ الأَبْرَاجِ إِنْ
 لَامَسَتْ أِبْرَاجَهُ تَنْقَلِبِ
 جِرَاءَةٌ تَرَاؤُ إِنْ سَاوَرَهَا
 غَضَبُ القُوَّةِ زَارَ الأَغْلَبِ
 وَتَوَالِي نَقْدَهَا نَاهِلَةٌ
 مِنْ دِمَاءِ المَرْهَقِ المَغْتَصِبِ
 وَلَقَدْ تَطْفَحُ لِينًا وَرَضَى
 وَانْدَفَاعًا فِي المَجَالِ الطَّيِّبِ

تقدرُ الفضلَ وترعى حقّه
عند ساداتِ الحلاقِ النجُبِ
شعلُ تفرُّ شقيّ مرقم
في يديّ شكّ سلاحِ الادبِ
مُشرعِ الصدقِ على عينِ الألى
غمسوا أقلامهم في الكذبِ
أنفسُ من شره بالية
تتهادى بالثيابِ القُشبِ
ومن الأقلامِ ما يفري الطيِّ
ومن الأقلامِ واهي القصبِ
والذي أنضى الدجى إيجافه
قلمُ يسري ولما يتعبِ
قطع اللهُ يداً مجرمةً
علقت منه بنابِ العقربِ

...

عَنِّ لِي وَدَّ (فريد) إنه
في فؤادي جرسُ لحنِ مطربِ

نصحات من

وفاء عطر

ما تجددها الليالي تطب

قل ان تلقى صديقاً مثله

حافظاً ودّ الصحاب الغيب

انتقد صاحبه الغالي على

مسمع منه وبالنار القب

كأظى البركان يغلي نازاً

سخطه والعارض المنسكب

ولكم بالنقد قد داعبته

فكواني حرّ ذلك اللهب

في زمان كل من يعى الوفاء

ويجي العهد مأفون غي

والبطولات تقاق مرهف

جشع الحد حديد السب

...

ناحل ملء حواشيه قوى

من سنى توهي القوى إن تُنشب

ولقد يحسبُ من يقرأه

أنه الجبارُ عالي المنكبِ

شهبٌ في صدره من جراءةٍ

وخلقٍ ووفاءٍ عجبِ

فلو اسطعتُ لما صغتُ الوسامَ

له من غيرِ تلك الشهبِ

مرض العلى

تَوَّبَ وَالْعَلَى عَبُّ وَهَمٌّ مَا لَهُ دَرُّ
 عَلَى سَكَرَاتِهِ فِيهَا يَفِيقُ وَيَرْقُدُ الْمَرُّ
 مَعْنَى دَائِبِ الْمَسْعَى مَرِيضًا مَا لَهُ بَرُّ
 وَكَمْ صَلَّى لَهَا شَيْخٌ وَقَدَّسَ سَرَّهَا نَشُّ
 يَفُوزُ بِقَرَبِهَا نِكْسٌ بِنَادِي قَوْمِهِ هَزُّ

جددتما

جَدَّدْتَمَا بِنِيَانِ قَلْبٍ كَادَ انَّ يَتَهَدَّمَا
 وَجَلُوتَمَا وَجَهَ الْحَيَاةِ وَكَانَ أَكْدَرَ أَقْتَمَا
 لَمَّا زَهَا الْإِكْلِيلُ خَفَا قَا عَلَى رَأْسَيْكَمَا
 وَتَعَاقَدَ الْقَلْبَانِ فِي ظِلِّ الْقِرَانِ وَأَقْسَمَا
 (طُونِي) الشَّمَائِلُ كَالْأَزَاهِرِ وَالْجَمَالُ مُنْمَمَا
 وَ(كَمِيلُ) مَا أَعْلَى (كَمِيلِ) عَلَى الْفَوَادِ وَأَنْعَمَا
 غَنَى قِرَانِكَمَا الْوَرَى طَرَبَا وَبَارَكْتَ السَّمَا

يتمتم تقوى

مشى أسود الثوبِ في يده كتابٌ يطالعه باختشاء
سريع الخطى موهماً من يمرُّ به أنه واحدُ الاتقياءِ
يتمتمُ تقوى ويفترِّ عن سنى الطهرِ برقعهُ بالحياءِ
وعينٌ هناك ترى ما الطوايا وتُبصرُ ماذا يُكنُّ الخفاءِ
إذا جاز هذا الرياءُ على الناسِ فاللهُ يضحكُ من ذا الرياءِ

هم السيوف

رقت على عصبية العمالِ منك يدٌ
والعيشُ هولٌ ليليه وويلاتُ
فأشرقَ الصفوُّ في داجي منازلهم
ووفرت لهم في الضيقِ أقواتُ
همُ السيوفُ إذا جرّدتها فنكت
بالخادئاتِ وهم للحقِّ اصواتُ

لمدير معمل عطف على عماله في ليالي الشدة والضيق

هيم جنون

نزلت في الغابة ملتفة
 أشجارها مخضلة نامية
 يداعب الرقاق حافاتها
 تُديره أنسامها السارية
 وللسكون المعتلي رهبة
 تصبو إليها الأنفس العالية
 وفي فؤادي سورة من أمسي
 جياشة آلامها طاغية
 إذا بصوتٍ ناعمٍ ملؤه
 - وقد شجاني - دهشةٌ بادية
 يقول من يطرقني خلسة
 ويتحدّى عزاتي العالية
 وما الذي قد جاء مستظلاً
 ينشده في هذه الناحية؟

دخل الشاعر الغابة يوماً فوقع له ذلك مع قروية منزوية فيها

وعنده الدنيا على كل ما
 يرضي الهوى افيأؤها حانية
 منابت الشهوة ميسورة
 للرائد الجاني وللجانية
 والنصر في ساحاتها والعلو
 والمال رب الشوكة العانية
 تساور الارواح غلابة
 رئاته امارة ناهية
 وتستبيح الحرم المفتدى
 وتستذل العزة السامية
 علمت ماذا جاءنا يبتغي
 تحدوه تلك الرغبة الواعية
 ما جاءنا الا لنفض الأسي
 في ظل هذي الجنة الباقية
 من سقر العيش وأطماعه
 الى نعيم العيشة الراضية
 ومن دجى الهرم وأتاعبه
 الى سماء الراحة الصافية

هُمُ جنونٌ في ميادينها

ونحنُ كلُّ العقلِ في الزاويةُ

عُدتُ وبى توقُّ الى كوخها

في ظلِّ تلك البقعةِ الساجيةُ

أقضى حياتي في حمى ظلِّه

جدلانَ حتى الساعةِ القاضيةُ



ليت الشباب يعود

ممنعةٌ تختالُ في الناسِ فتنةً
 وتبعثُ في الصخرِ الصبايةَ والحُبَّاءَ
 أتت توقظُ الاحزانَ في الشاعرِ الذي
 جفا الوترَ المطرابَ والتغَمَ العذبا
 فقلتُ لها ليت الشبابَ يعود لي
 لألبسكِ الثوبَ الذي يبعثُ العُجبا
 وأغرقَ في ليجِ الغرامِ مُدَّها
 فأشبعَ منك الروحَ يا (لورُ) والقلبا
 قوامٌ يغازُ الرمحُ منه وطلعةُ
 يحجُّ إليها القلبُ من شغفٍ وثبا
 ليهنكِ حسنٌ كلما اكتحلت به
 عيونُ الوري رُفت وسبَّحت الربا

•••

أشباب لبنان !

حَسْبُ الْمَوَاطِنِ عِزَّةٌ لَوْ تَعَلَّمُ
يَوْمَ الْحِفَاظِ شِبَابُهَا الْمُتَعَلِّمُ
فَهْمُ الْأَسَاءَةِ إِذَا اسْتَبَدَّتْ عَلَةٌ
وَهُمُ الْحُمَاةُ إِذَا تَنَمَّرَ مَفْرَمُ
وَالنَّاطِقُونَ بِالسُّنَنِ الْعِزْمَاتِ لَا
تَنْبُو مَضَارِبُهَا وَلَا تَنْتَلِمُ
وَالخَالِعُونَ عَلَى الْحَيَاةِ مَطَارِفًا
يَعْلُو بِهَا شَأْنُ الْحَيَاةِ وَيُكْرَمُ
مَا لِلْجَمَالِ رَوَائِعٌ فِي أُمَّةٍ
مِيدَانُهَا الْحَقَاقُ خَلْوٌ مِنْهُمْ
فَإِذَا حَدَّتْ مَا عَزَّ مِنْ رَغْبَاتِهَا
وَمَشَتْ عَلَى الْإَيَّامِ فَالْحَادِي هُمُ
وَإِذَا الزَّمَانُ رَوَى أَحَادِيثَ الْعَلِيِّ
عَنْهَا فَمَا الْعَرُويُّ إِلَّا عَنْهُمْ

دعا فيها الشباب الى التضامن وشحذ العزائم والاقلاع عن العرور
فالحدائث تبني ثم يلجج بها الندم فتهدم

واذا الحفاظُ دعا فمن غضبَاتِهِم
 ذاك الجُرَازُ مجرّداً والمِخْدَمُ
 يبنونَ حائطَ مجديها بدمائِهِم
 والمجدُ ما يبني دعائمه الدمُ
 لبنانُ ! إنهم السّياجُ وفي الوري
 متغلبٌ هاوٍ ينورُ ويهجمُ
 والذنبُ، ذنبُ الحسنِ فيك فغرمُ
 يسلو على ماضي ويعلقُ غرمُ
 فاهتفُ بهم أن روضوا الدنيا فليس
 سواكمُ يجمّاحها يتحكّمُ
 جيّاشةُ الغمراتِ في لبنانَ ضلّ
 السيفُ فيها حدّه والمرقَمُ
 ليت الألى فازوا باعناقِ المنى
 لا يستفرّجهمُ الغرورُ فيندموا
 تنضي الزواجرَ حرةً غفلاًتهمُ
 ويضلّهمُ فيها الطريقُ الاقومُ
 فالحدائثُ على قديمِ طباعها
 تبني ويخنزرها الجنونُ فتهدمُ

ما الغنمُ إدراكَ الحقوقِ وانما
 في ان تدومَ لك الحقوقُ المغنمُ
 تطوى الضلوعُ على كرائمها هوى
 ويحوطها نُبلُ الطباعِ فتسلمُ
 وعقيدةٌ لا تنني وجراءةٌ
 لا تُشترى وعزيمةٌ لا تكهمُ
 والحزمُ يمضي بالامورِ جلائلاً
 والعدلُ منبسطاً الجناحِ - يُخيمُ
 والتضحياتُ المشرقاتُ سماحةً
 يزهو بها وجه الحياة ويبسمُ
 تبني على البيضِ الصفائحِ شوكةً
 وتردُّ عاديةً الزمان وتلجمُ
 في الارضِ بأسُ السيفِ تلتمسُ العلي
 في حدهِ للطامحين وتعضمُ

...

أشبابَ لبنانِ سيوفَ حفاظه
 هذا السبيلُ الى الحفاظِ فاقدِموا
 انا لا انادي اليومَ والدينامي منقورةً وسلاسلُ تتحطمُ

فلطالما ناديتُ والافواهُ حا
 زةٌ تَوَاقِبُ خِلْسَةً وَتُجْجِمُ
 ادعو الى دينِ بنى الاممِ التي
 حسدت ثواقبَ عزهنَّ الانجمُ
 من روحِ (أحمد) شعلةً قدسيّةً
 فيه ومن روحِ المسيحِ مُعلّمُ
 فتضامنوا واستقبلوا دنيا العلى
 فلها بكم وجدٌ وعشقٌ مُضرمُ
 اني أراها والليالي السنُ
 حرماً على من يستكينُ ويحجمُ
 إن الشبابَ المخلصين اذا مشوا
 تمشي الحوادثُ في الركابِ وتخدم
 فتذكروا الداءَ الدفينَ بأرضكم
 مستفحلاً فهو البلاءُ الاعظمُ
 مهما تغنوا بالشفاءِ وبشروا
 فالداءُ يُعضلُ والغوائلُ حومُ
 اني لأسمعُ في الصدورِ ديبه
 وأحسُّ من لسعاته ما يؤلمُ

كذبت ملامسه النواعم تحتها

صدرٌ يجيشُ وخاطرٌ يتجهّمُ

كذبت ملامسه النواعم تحتها

وطنٌ يضامُ وامةٌ تقسمُ

إن لم تدقوا بالتسامح رأسه

نفض الغبارَ وعادَ ذاك الأرقمُ

إن نحن لم نُصفِ الودادَ وُجِّلصوا

كنا دعاة الهدمِ نحنُ وانتم

برء الفؤاد السقيم

هززت عطف الليالي بسحر صوتٍ رخيمٍ -
 فما الحكيمُ إذا ما أنشدته بالحكيم -
 ولا السليمُ مطاراً فؤاده بالسليم -
 تهدهدينَ حواشي الألبابِ بالترنيم -
 شدوُ أرقُّ مزاجاً من هيناتِ النسيم -
 يكادُ يحسدُ فيه شدوُ الملاكِ الكريم -
 يا وردةً في شذاها بُرءُ الفؤادِ السقيم -
 وخمرةً لم تمتعْ بها دنانُ النعيم -
 من تشديه يُقلبُ كأسَ الهناءِ المقيم -
 ويرفعُ الذيلَ تهباً على هوادي النجوم -

الامر للتاريخ

يطوي على ترح ونغر جراح
 ويصب ما زفاه في الاقداح
 فاذا انتشى فالنشوة السوداء من
 هذي الجراح وتلكم الأتراح
 لهفان أنضاه الضنى متملماً
 نشوان يغبط كل حر صاح
 متجدد الغمرات بين توب
 أعمى الهوى في ساجها وكفاح
 متسرلاً بالليل ينشد ومضة
 فتخونه في فجر كل صباح
 يبني بناء الطفل يرصف لاعباً
 أكرأ ويهدمها أليف مزاح
 فنظامه في كفه العوبة
 كالريش لاعبه مهب رياح

وحياته بين الشعوبِ روايةٌ
 أدوارها أعيت على الشراحِ
 تتنازعُ الادرانُ حاضرَه كما
 ضيه على عينٍ من الجراحِ
 فيثورُ في طلبِ الشفاءِ وينتني
 متكشفاً عن غفلةٍ وسمحِ
 وكذا العليلُ اذا تمردَ داؤه
 أبدي على ياسِ رضى المراتحِ

•••

الثورةُ البيضاءُ منته فنامَ
 على المنى في غمرةِ الافراحِ
 واذا به يدعو المنى متوسلاً
 فتصد طائرةً بغيرِ جناحِ
 مَنْ منيُّ بعد النوى بايها
 والليلُ جانِ والصبحُ اباحي؟
 وقد استكانَ لكلِّ عبدٍ سيدُ
 وعدت على الحفراتِ كلَّ وقاحِ

والبنوم باهت بالنعيب وهان أن
 تُرري بشدو البلبيل الصداح
 وتعلم المرز الزير فظن حتى
 الأسد ان المرز ليث بطلح
 وأقيم سد دون من قاموا على
 الإصلاح في لبنان والإصلاح
 يتعشرون فلا تصيب سهامهم
 هدف الأمانى من هدى وفلاح
 أعصتهم ساح الامور فأخفقوا
 ام هم عصوا وتنكروا في الساح؟
 واستبسوا بالتضحيات ام انشوا
 ومصالح البلد البري اضاحي؟
 وتزهوا عن كل ربح فاجر
 ام دنسوا الأقداس بالأرباح؟
 يا جنة أعانت يد الخلاق في
 حتام بيكي الآس فيك أسى وتذ
 ادعو عليك انا المتيم إن تدم
 قولي لمن صفقت هازجة له
 الدنيا لواء جمالها الوضاح
 بل في الربيع شقائق وأقاح؟
 ذي الحمال ان يحوجم لك ماح
 يدفع غوائل دائك المجتاح

سيارتي

سيارتي جاريةٌ في الناسِ مجرى المثلِ
قبیحةٌ في سيرها جميلةٌ في الهيكلِ
مُزعجةٌ إن أبطأت مُضنيةٌ إن تعجلِ
لم أعلها إلا حملتُ فوق كفي أجلي
مقسماً في جوفها بين الونى والوجلِ
بينا تُرى طائرةٌ إذا بها كالجملِ
مريضةٌ، في دائها حرتُ وحات حيلي
وكلما داويتها جرت ذبولَ العليلِ
دولابها الغادرُ كم ضيعتُ فيه أملي
تتقبه إن لامسته حبةٌ من خردلِ
تحملي وتارة تهوي إذا لم أحملِ
معملها قُبْحٌ من مزيفٍ مدجلِ
وُشلت الأيدي التي طافت بها في المعملِ
هل محسنٌ ينقذني منها بغيرِ بدلِ
أعطيه من مالي بغيرِ منةٍ إن يسألِ

لاخير فيه

لا خيرَ في خلِّ يدومُ
 رضا مادامَ الثمرَ
 ما دامَ يجني النفعَ منك
 وتجتني منه الضررُ

الحق

الحقُّ في الناسِ رغمَ الناسِ لانسبُ
 له اذا شاء هذا الحقُّ ينتسبُ
 ولا ترى بينهم من لا يلوذُ به
 ويدعي أنه امُّ له وأبُ
 هو الغريبُ الذي حفَّ النفاقُ به
 في أرضهم وحدها البطل والكذبُ

نفضت يدي

انامُ على شوكِ الحوادثِ راضياً
 وأجرعُ فيها غصّةً إثرَ غصّةٍ
 منيعَ نواحي الصبرِ في ما ينوئني
 عصياً على الشكوى الى غيرِ خلوتي
 وفي الصدرِ مني عزةٌ دونها الردى
 وما في الورى من عرضِ جاهٍ وثروةٍ
 ولما رأيتَ النفعَ غايةً ودّم
 وشيمةً كلِّ في الوفا غيرِ شيمتي
 وأنيّ آبي ان أرائني مثلهم
 وأجرحَ بالودِّ الكذابِ طويّتي
 نفضتُ يدي من ودّم غيرِ نادمٍ
 وساءتَ ظنوني في رفاقي وجبرّتي

ليتقوا الله

رَأَيْتَهُمْ زُمَرًا يَجِدُونَ أَنفُسَهُمْ

إِلَى الصَّلَاةِ وَنَادُوا الشُّوقَ تَسْتَعِرُّ

إِلَى التَّسَابِقِ فِي إِعْلَانِ تَوْبَتِهِمْ

وَلَيْسَ فِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْلَانِهِمْ أَثَرٌ

تَقَرُّ عَلَى الْوَتْرِ الْبَالِي عِبَادَتِهِمْ

مَضَى الزَّمَانُ وَاللَّيْلُ يُقَطِّعُ الْوَتَرَ

تِلْكَ الْأَسَالِيبُ فِي خَوْفِ السَّمَاءِ أَرَى

مِنْهَا السَّمَاءُ تَوَلَّى صَدْرَهَا الضَّجْرُ

مَا الصُّومُ إِنْ لَمْ تَصُمْ فِيهِ قُلُوبُهُمْ

عَنِ النِّفَاقِ وَإِنْ لَمْ تَطْهَرِ الْفِكْرُ؟

وَمَا الضَّرَاعَةُ لِاتَّعَدُوا الشِّفَاةَ وَفِي

سِيَاقِهَا زَعَاتُ الشَّرِّ تَسْتَتِرُ

كَأَنَّ الدِّينَ تَمْتِيلُهُ وَمَنْ حَذَقُوا

أَدْوَارَهُ بِأَكَالِيلِ الرَّضَى ظَفَرُوا

كَأَنَّهُ رُكْبٌ تُحْنِي وَتَمْتَعُهُ قَلْبُ الْهَدْيِ فِيهَا أُسْوَانٌ يَنْفَطِرُ

لِيَتَّقُوا اللَّهَ فِي تَقْوَى مَزَيِّفَةٍ يَنَادِعُونَ بِهَا وَيُخْجَلِ الْبَشَرُ

لَيْلَةٌ

أيا ليلةً ذقتُ فيها الحياةَ
زُلالاً فديتُكِ من ليلةٍ
أعالجُ كأسِيَّ مستشفياً
وأطوي جناحي على اللذةِ
فن سكرةٍ في عظامي لها
ديبٌ انتشاءٍ الى سكرةِ
أفيقُ على همساتِ المنى
وأغفو ويضُّ المنى غفوتي
تَدَحْرَجُ عن منكبيَّ الهمومُ
وتسي الرغائبُ في قبضتي
وأعلو وأعلو الى ان تنامَ
على سِدْرَةِ المنتهى وجتي
وأبصرَ كلَّ عزيزِ الجنابِ
سنيَّ الجلالةِ في خلعتي
رفيعَ العِمَادِ، طويلَ النَجَادِ
يقصِّرُ (فيصرُ) عن عزتي

غنيٌ نفيٌ شيمَ الاغنياءِ
 قويٌ عدا الشوطَ بالقوةِ
 وما زلتُ انقضُ حلمَ المدامِ
 الى ان تكشفتُ عن يقظتي
 وقد لفظَ الراحُ انفاسهُ
 وطارت عاصفِرُها نشوتي
 فعدتُ كما كنتُ نضو الهومِ
 تجرُّ اذياها خيبي
 وما لي مما نسجتُ وشدتُ
 من الباذخاتِ سوى غرفي



وهو نائم

هذا يكافح في الحياة

فلا ينال سوى المغارم

وسواه تخدمه الرغائب

والمغائم وهو نائم

أبصر ربك ذلك أم

هو معرض عن ذي الفسائم؟

غفرانك اللهم الراوين أنك غير عالم؟

اللئيم

خف اللئيم ولا تأمن مغيبته

فلؤمه لا يرى في الغدر من عار

يعطيك الف لسان من مودته

على فؤاد كين الشر غدار

يخون عهدك لا يلوي على شرف

إذا بدا مغنم من خلف أستار

فاحرص على البعد عنه غير مقتصد

كالبعد عن سبع ضار وعن نار

غنائم من نجدة

لبيان ، والمعروف من أسمائه
 كم ردّ باع الدهر عن اسوائه
 غنّت له الدنيا ففناها ندى
 وأباحها المنهل من اندائه
 وسقى فبشّ الريّ في حلك الصدو
 ر فنوّرت اكنافها من مائه
 وحنّا على فردوس (اهدن) مرسلًا
 فيه فؤاد المستهام التائه
 كلفًا وقد فتكت به ناب النوى
 بالخصب المخضّ في أفيائه
 بالجدول الغافي على أنعامه
 والمنعم الحلي على أئدائه
 فاهتزّ للإمداد يزرع في الصدو
 ر مآثرًا من طيبات عطائه
 وبنى فأعلى صرحه البلديّ يجلى
 صادق العزمات في أرجائه

للمحسن الجواد بولس لبيان لمناسبة تشييده الصرح البلدي في اهدن

فتكادُ - لو تسطيعُ - تهتفُ باسمه

صمُّ الحجارَةِ في رفيعِ بنائه

وتقول المتقلِّبين على الغنى

بجلاء، عازُّ الدهرِ في بجلائه

صفعَ الزمانُ مواكبَ الدنيا بهم

واستلَّمهم كالداءِ من أدوائه

...

تالله ما الرجلُ الذي ينقضَّ في

الهيجاءِ وثاباً على أعدائه

كلا ولا العالي القصورِ وقد خلا

من شاكرٍ داعٍ رحيبُ فِئائه

رجلٌ، غنيُّ القومِ يرفعُ في سبيلِ

اللهِ والحسنِ لواءِ سخائه

مستهدفاً خيرَ المواطنِ منشئاً

متجدِّدَ الإقدامِ في إنشائه

يسطو على العبراتِ يمسحُها ويجلو

في الحمى الضراءِ عن فقرائه

هذا الطرازُ من الرجالِ غمامٌ من نجدةٍ، والكونُ رهنُ شقائه

جاز في الفن الممدى

عجبوا للفن^١ في آياته
 ومن الفن^٢ منار^٣ العجب
 سبر^٤ الاعماق^٥ فانزاحت له
 في مطاويها غواشي^٦ الحجب
 وتحدى^٧ جو^٨ه مستعلياً
 مسبح^٩ النسر^{١٠} ومجرى الكوكب
 ومشى في الجسم^{١١} يستكشف ما
 دق^{١٢} من تركيبه المستغرب
 خارقاً^{١٣} ماشاء في اكنافه
 ضارباً^{١٤} من غوره في غيب
 يهب^{١٥} الجسم حياة^{١٦} ان^{١٧} يُصب
 ويجوك^{١٨} الموت^{١٩} ان^{٢٠} لم يُصب
 ويُعير^{٢١} الأعرج^{٢٢} الرجل^{٢٣} وينصب
 ظهراً^{٢٤} كالقنا^{٢٥} للأحدب

مُطْلِقٌ فِي صِنْعَةِ اللَّهِ يَدًا
وَيَلْهَا إِنْ أُطْلِقَتْ عِنْدَ غِي

•••

وَنَحِيلٍ جَسْتَهُ طِينَةٌ
مِنْ مِضَاءٍ وَخَلَاقٍ طَيْبٍ
وَوَفَاءٍ لَاجِبَارِيٍّ وَنَهْيٍ

زَانِهِ الصِّدْقِ وَحَسَنِ الْأَدَبِ
شَقٌّ فِي الْإِعْجَازِ فَجْرًا وَاعْتَلَى

فِي سَمَاءِ الْفَنِّ أَعْلَى الرَّتَبِ
يَرْهَفُ الْأُذْنَ فَيَنْقَادُ لَهُ

مَكْمَنُ الدَّاءِ وَمَهْوَى الْعَطَبِ
أُذُنٌ تَهْوِي عَلَى الصِّدْرِ فَإِنْ

هَاجَسَ مَرَّةً بِهِ تَسْتَوْعِبُ
وَإِذَا جَرَّدَ مِنْ فَوَلَاذِهِ

حَاسِرًا عَنِ نَاغِرٍ مَلْتَهَبِ
خَلَّتْ لِلْسِحْرِ يَدًا خَارِقَةً

فِي الَّذِي تَشْهَدُهُ مِنْ كَتَبِ

لم يَبْنُ مِبْضَعُهُ جَهْدًا وَلَمْ
 يَنْطَلِقِ الْمَرْمَى وَلَمْ يَضْطَرِبِ
 حَذُّهُ الْحَدُّ لَشَكْوَى مَوْجَعِ
 عَضَّةِ نَابِ الضَّنَى وَالْوَصْبِ
 بِأَمْرِ الْحِدْقِ وَيَنْهَى ذَاهِبًا
 فِي حَوَاشِي الْجِسْمِ سَهْلَ الْمَذْهَبِ
 كَرِيفِ الْجَفْنِ يَمْتَدُّ إِلَى
 مَا يُدْجِي ظَافِرًا بِالْأَدَبِ
 سَمَهُ مَا شَتَّ إِنْ شَاهَدَتْهُ
 وَتَأَمَّلْ مَا تَرَاهُ وَعَاجِبِ
 مُعْجِزٌ جَاوَزَ فِي الْفَنِّ الْمَدَى
 لَيْسَ بِالسَّاحِرِ فِيهِ وَالنَّبِيِّ
 مَشْرَعُ الصَّيْتِ عَلَى جِسْمِ تَضَلُّ
 بِهِ الْعَيْنُ إِذَا لَمْ يَقْرُبِ
 كَنْدَى الصَّبْحِ مَزَاجًا وَهَوَى
 وَكَفَّوحِ الْعَطْرِ الْمُخَضُوضِ
 سَمْرَةٌ كَالصَّبْحِ تَبْدُو إِنْ تَمَلَّ
 يَدُهُ بِالْبِضْعِ الْمُخْتَضِبِ

هزته التجديدُ في الفنُ فلم
 يقعد العزمُ به عن سببِ
 ففزا تلك التجاربَ التي
 راضَ عاصيها أساةُ المغربِ
 كادحاً يلتفتُ البحرُ الى
 عزمه فلل عزمِ التعبِ
 فاذا مبضمه مُعتصمٌ
 للجراحاتِ ومجلى الكربِ
 الاطباءُ هداةٌ للألوا
 وجروا في الكونِ مجرى الشهبِ
 حاربوا الآلامَ بالعلمِ وكم
 رفعوا الويةَ من غلبِ
 يبسمُ البرءِ على أنملهم
 كلما مرتِ بمضني متعبِ
 ولكم عندكم ضلَّت يدُ
 ونبا المبضعُ دون الطلبِ
 ورأت عيناك ما يُشجيك من
 كذبِ الفنِّ وفنِّ الكذبِ

من طيب طبه في جهله
 وطيب طبه في الذهب
 ركبا من عنت الجهل ومن
 شره المطعم أدهى مركب
 من لعاب الصل أجزاء الدواء
 المصنى ودنابي العقرب
 عجباً ! لم يسنوا زاجراً
 يتحدى زلة المرتكب
 ينقذ الاعمار من عزربها
 وصنى الفقر من المغتصب
 ويرد الطب انسانية
 برت من دخل او شجب
 من ينم عن مذنب في يده
 ردعه كان شريك المذنب

طِير

يا طيرُ رَبِّ مَا شِئْتَ مِنْ
 فَنَنْ هُنَاكَ إِلَى فَنَنْ
 وَابْعَثْ غِنَاءَكَ سَاحِرًا
 يَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ الشَّجْنَ
 يَهْنِكُ جَوْكَ لَا تُلْمُ
 بِهِ الْمَافَسِدُ وَالْفِتْنُ
 رَحِبَتْ جَوَانِبُهُ لَسْبِحِكَ
 بِالْجَنَاحِ الْمُطْمِئِنُّ
 أَبَدًا تَعَبٌ مِنَ الْجَمَالِ
 وَتَشْرِبُ إِلَى الْحَسَنِ
 لَا تَشْتَكِي مَضْضًا وَلَا
 تَجْرِي الدَّمُوعَ وَلَا تَتِنُّ
 لِأَعْقَلٍ تَشْقَى فِي الْحَيَاةِ
 بِهِ وَتَبْلُوكَ الْإِحْنُ
 يَكْفِي انْعَتَاؤَكَ فِي رَحَا
 بِ الْجَوِّ مِنْ قَيْدِ الْوَطَنِ

لولاه عمّ الأمنُ في
 الارضِ الجاهلِ والدّمْنُ
 لولاه ما عَصَفَ الشقاءُ
 بها وَزَجَرَتِ المِحْنُ
 ولما أَقْرَبُ الغابُ سَتَّه
 فمَطَلتِ السَّتْنُ
 ومشى الغزاةُ الفاتحونُ
 من الإلهِ الى الوثنِ
 وتوتْ شعوبٌ في الحضيضِ
 وصافحتْ اخرى القَتْنُ
 واهتزَّ للفتحِ القويُّ
 فا تَأْتى او سَكْنُ
 يقضي لُبائتهُ وارواحُ
 الملايينِ النَّمْنُ
 يا طيرُ ! دنياءُ الهناءِ
 المستفيضُ على الزَمْنِ
 فأسكنْ الى تلكِ الجواءِ
 فانها نَعَمَ السَكْنُ

وتوقُّ قبرك إن في
 دنياي قبرك والكفن
 إن لم يمت فيها الضعيف
 يعيش يسيره الراسن

لاتسل

أيها الخالقُ القلوبَ من اللحمِ
 ترفقْ وقدها من صخرِ
 يعجزُ اللحمُ عن تحمُّلِ هاتيكِ
 الرزايا بها قضاؤك يجري
 ثوبٌ تُرجفُ الجبالَ وتلوي
 بليوثِ الشرى اليفةَ دُعرِ
 لا تسلْ بعد ذلك كيف تمادى
 اليأسُ في الناسِ وارتدى ثوبِ كفرِ

ذِكْرُ لَا يَنْعَشُ الْقَلْبَا

شبابي وحسي ذكره يُنْعَشُ الْقَلْبَا
 ويجلو له الماضي ومورده العذابا
 ويمجمله رغم المشيب على الهوى
 فيوقظ فيه لاعج الشوق والعُجْبَا
 كأنَّ هو من ليلي قريبٌ يبتها
 جواه ويلي تستلذَّ له قُرْبَا
 يُذِيبُ عَلَى غَالِي رِضَاهَا جَنَانَهُ
 وَيُطْبِقُ إِنْ تَغَضَّبَ عَلَى الدَّمْعَةِ الْهَدْبَا
 كأنَّ اللَّيَالِي السَّاهِرَاتِ مَوَائِلُ
 وَقَدْ نَهَبَ اللَّذَاتِ فِي ظِلِّهَا نَهْبَا
 تَجَاذِبُهُ الْغَادَاتُ نَضْرَ شِبَاهَهُ
 وَتَحْرَسُهُ عَيْنًا وَتَحْضِنُهُ قَلْبَا
 فَبَيْنَا تُرَى أَدْمَاءُ شُغْلَ فَوَادِهِ
 تَدْعِدِعُهُ هَمْدُهُ فَتَجْدِبُهُ جَذْبَا
 قَمِيلٌ بِهِ الْكَاسَاتُ مَا يَبِينُ لَفْتَهُ
 يَشْعُرُ الرِّضَى فِيهَا وَإِيمَاءَهُ غَضْبَى

ويصحو فينضي صارم العزم ماضياً
 ترى في الملم المدلم له شهباً
 يغير على دنيا الرغاب عصية
 فيلوي بعاصيها ويقتاده غصباً
 سوى الله لم يرهب ولم يدع عمره
 وغير نداء الحق والصدق ما لبى
 يرى العيش صفواً كيفما كان جوّه
 ويستصغر البلوى ويستسهل الصعباً
 فما باله قد غير الدهر برده
 وألسه الإحجام والعجز والكرباً
 وأنشب ظفر الوهم فيه مخادعاً
 فيبصر محض الصدق من وهمه كذبا
 وإن يدع للامر الصغير نبأ به
 تخوفه منه فأهمله رعباً
 وإن حرّكته نشوة من صباية
 وأذكره ماضي الهوى الوصل والتبا
 حتى قلبه للغيد صبا متيماً
 ولكن تصابي الشيخ قد فصح الصباً

تَنكَّرْنَ لِلشَّيْبِ الْمَمُّ بِفَوْدِهِ
 وَأُنكَّرْنَ مِنْهُ جَائِحًا ذَاكَ الدَّرْبَا
 وَقَلْنَ أَلَا يَرعى الصَّبِيَانَ وَيَرعوي
 فَمَا أَسْحَفَ الكَهْلَ الخَلِيعَ وَمَا أُعْبِي
 وَعَاجَلَنَّهُ بِالضَّحْكَ ثُمَّ تَرَكَتَهُ
 عَلَى حَسْرَاتٍ نَارُهَا لَهَبَتْ كَهْبَا
 يَقُولُ وَقَدْ عَضَّ الأَسَى حَبًّا قَلْبِهِ
 وَوَدَّ لِفِرطِ اليَاسِ أَنْ يَسْكُنَ الثُّرْبَا
 أَرى هَذِهِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ فَإِنْ مَضَى
 فَلَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا عَجُوزٌ وَلَا دَبَّابَا
 وَمَا قِيمَةُ الدُّنْيَا إِذَا المرءُ لَمْ يَذُقْ
 جَنَاهَا وَلَمْ يَقْطَعْ مَرَا حِلَّهَا حُبًّا

يا هِنْد

يا هِنْدُ هِذِي نَفْحَةٌ
 من غابِرِ العُمَرِ المَذابِ
 من أَمْسِي المَوَارِ بالدُنْيا
 من حَزْحَحةِ النَقابِ
 أَيامَ أَنْطَقْتُ الزمانَ
 ورضتُ جامحةَ الصَّعابِ
 ومشيتُ والآمالُ ها
 زجةٌ تَنسَى في رِكابِ
 والحظُّ منطلقٌ يدورُ
 ويستقرُّ رَضِي بِبابِ
 وانا المَدِلُّ بعزيمة
 لا تَسْتَكِينُ الى قِرابِ
 المستقلُّ بما أشاء
 من المغانمِ والرَّغابِ
 المستبيحُ سوى الكِرا
 مةٍ كُلِّ لذاتِ الشَّبابِ

الخائضُ العُمراتِ أَعثرُ
 العذابِ بالعذاباتِ
 لا هاجسٌ يعدو ولا
 هَمٌّ يمزقُ من إهابي
 كيف التفتَ أرى الحياةَ
 تهشُّ ضاحكةً الرَّحابِ
 والصادقينَ من الرِّفاقِ
 المخلصينَ من الصحابِ
 من كلِّ أروعِ صادقِ
 ماضي العزيمةِ غيرِ نابِ
 لا يعرفُ الزلْفى على
 غضبِ الزمانِ ولا مُجايِ
 ما زال يقرأ واعياً
 درسَ الصداقةِ في كتابي
 حتى تاللاً بالوفاءِ
 الحرَّ لألاءِ الشهابِ
 يرضيه من شيمِي اهتزا
 زي للغيثِ بلا ثوابِ

ومروءتي في كشفِ غمّاءِ
 المصيبةِ عن مصابِ
 وتمرّسي بالخيرِ أقضيه
 ولو خللَ الحِرابِ
 ذلكُ الشبابُ طويتهُ
 خطاي بروضه صوابي
 للفضلِ منه جانبُ
 وسواه للخودِ الكعابِ



تنكرت الدنيا لها

نثت نوبُ الايام أسهها عني
 ولم يبقَ لو تدري لها موقعٌ مني
 طويتُ شعابَ العمر رهنِ صلاحها
 محددةُ الأشداقِ مرهفةُ السنِ
 وشبتُ ولما يروِ قلبي غليله
 من العيشِ واللذاتِ صبيبةُ المزنِ
 فنُ عثراتٍ لا تُقالِ عسيرةِ
 ولؤمِ ليالٍ جُزِنَ فيه مدى الظنِ
 ونفسي على العلاتِ كالطودِ عزة
 تعافُ على المنِّ الرغابَ وتستغني
 ممنعةً من طيبها في خميلة
 ومن مُشرعِ الإقدامِ والنبلِ في حصنِ
 تنكرت الدنيا لها فتوثبت
 وساورها صرفُ الزمانِ فلم يثنِ
 براها على دينِ الشجاعةِ ربها
 فاغلت يوماً بخيطٍ من الجبينِ

اردُّ بها الدنيا كما ترتضي العلي
 وأجلو غواشي الامر حالكة الدّجنِ
 وابتدرُ الحرَّ الكريم موالياً
 واجفوا اللئيمَ الغرَّ يطوي على الضغنِ
 وما انا الا حليّةٌ صاعها القضا
 ورصعها بالفضلِ مؤتلقَ الحُسنِ
 جفتني الأمانى واستكانت مطيعةً
 لكلّ فتى يجني على الحقّ ما يجني
 سقيمُ السجايا داؤه في خلاقه
 سوى الشرّ مرفوعَ القواعدِ لا يبني

حرم الجمال

حَرَمُ الْجَمَالِ وَمَهِيْبُ الْأَمَالِ
 رُوْحِي فَدَى حَرَمِ الْجَمَالِ وَمَالِي
 حُبُّ تَمَلُّكَ خَاطِرِي وَمَشَى عَلَي
 الْأَحْشَاءِ مَشِيَّةَ أَمْرٍ مَخْتَالِ
 فَأَبَاحَ مَا أَضْمَرْتُهُ وَأَثَارَ مَا
 هَدَّأْتُ مِنْ شَجْنٍ وَمِنْ بَلْبَالِ
 فَذَا أَنَا رَهْنُ الْهَوَى غَرَضُ الضَّنَى
 وَإِذَا أَنَا مَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ
 يَمَّتُّهُ وَالْوَجْدُ يَجْدُو خَاطِرِي
 وَلَوَاعِجُ الْأَشْوَاقِ فِي أَوْصَالِي
 أَسْتَنْزِلُ الْإِلْهَامَ مِنْ أَجْوَاثِهِ
 فَاصْبُغْ عِقْدَ جَوَاهِرِي وَوَالِي
 جَوَابَ آفَاقِ الْخَيَالِ مَتِيماً
 بِعِرَاسِ الْأَبْكَارِ وَالْأَصَالِ

هي القصيدة الرابعة التي غناها (اهدن) وهو المشغوف بجمال طبيعتها

إن شئتُ هاجَ الشمسَ نَفْحُ خَواطِري
 أو شئتُ هزَّ البدرَ حُرُّ مقالِي
 لي من بناتِ الشعرِ حورٌ دونها
 حورُ الجنانِ سَنَى وفِرطاً جِمالِ
 كيف اتجَهْتُ بَدَتْ لِعَيني صَفْحَةٌ
 من حَسنِها المَتَدَفِّقِ المِتلالي
 فاذا نزلتُ (النَّبَعِ) فَمَهي قُبالي
 واذا (المِطَلِّ) حَلَّتْ فَمَهي حِيايِ
 واذا هَبَطتُ الأرزَةَ الكَبرى فلي
 مَنا السَوايِ الموقَظاتُ خِيايِ
 مَسكِةٌ النَفحاتِ باديةٌ الحِيا
 عذريةٌ الأهواءِ والأَمِيايِ
 في غيرِ (أهدن) ما حَلَّتْ بوصلِها
 يوماً ولا خَظَرَ اللقائِ بِيالي
 بلدٌ يُعيرُ الشِيعَ بُردَ شِبابِهِ
 وَيُجِدُّ جِلبابَ الحَبِّ السالي
 ويَهزُّ أجنحةَ القرائِحِ بَعدِما
 نامت على الأطلالِ نَومَ كلالِ

فتنميضُ بعد اَضوبها ، وتنورُ بعد

جمودِها ، وتصيحُ بعد هُزالِ

في كلِّ مرتفعٍ محجُّ للصفاء

في كلِّ سفحٍ للجمالِ مجالي

...

قف بي من الشريرين في النجدِ الذي

باهى النجادَ بروعةِ وجمالِ

واستشرفِ الأرزَ المحتمَّ طاوياً

في صدره عبرَ الزمانِ الحالي

والراسياتِ تفجرتَ من جوفِها

أنهارُ عذبٍ كاللجينِ زلالِ

متناقلِ في جريهِ متدفقِ

متعجِجِ في سيلهِ مُتتالِ

تنزلُ على رَحَبِ نعيمٍ ثانياً

وتفرُّ بما خباؤه للأبدالِ

لولا التقى لخلقتُ أنك خالدٌ

فيه برغمِ طبيعةِ الآجالِ

بلدٌ تودُّ الشمسُ لو حُبِسَتْ على
 أكنافِهِ وسياجِهِ المتعالي
 والبددُ لو أهوى فقَبِلَ ثغره
 وثوى بساحتهِ بغيرِ زيالِ
 تقفُ العيونُ عليه وقفةً خاشع
 في معبدٍ أو راصدٍ لهلالِ



عام ١٩٥٤

أشْرِقْ عَلَيْنَا سَلَامًا يَا عَامٌ وَسَطَعٌ وَثَامًا
وَاحْمِلْ بِشَارَ تَجْلُو فِي الْأَرْضِ ذَاكَ الْقِتَامَا
مَا مَرَّ قَبْلَكَ عَامٌ إِلَّا سَقَانَا ضَرَامَا
وَوَزَعَ الْيَتِيمَ وَالتُّكْلَ وَالبَلَايَا الْجِسَامَا
فَكَمْ شَرِبْنَا مِنَ الدَّمْعِ وَالدَّمَاءِ الْمَدَامَا
وَكَمْ سَنِينَ طَوَيْنَا نَصَارِعُ الْآلَامَا
لِلْأَقْوِيَاءِ نِيوبٌ لَا تَسْتَقِرُّ عُرَامَا
لَا يَسْتَلْذُونَ إِلَّا لَحْمَ الضَّعِيفِ طَعَامَا
وَلَا تَطِيبُ اللَّيَالِي لَهْمَ هَدَى وَنِظَامَا
وَلَا يَنَامُونَ إِلَّا إِذَا أَحَلُّوا الْحَرَامَا
لَمْ يَتْرَكُوا شِبْرَ أَرْضِ إِلَّا سَقْوَهُ خِصَامَا
وَلَا قَبِيلًا سَلِيًّا إِلَّا كَسَوَهُ سَقَامَا
بَيْنَا تَرَاهُمْ أَسْوَدًا تَرَاهُمْ أَعْنَامَا
يُفْلَغِلُونَ أَفَاعِي وَيُوجِفُونَ نَعَامَا
وَلَيْسَ ثَمَّتْ حَاوٍ إِلَّا عَمِي أَوْ تَعَامِي
وَلَيْسَ ثَمَّتْ حَامٍ إِلَّا عَلِي الضَّمِيمِ نَامَا
لَوْلَا هُمْ الْأَرْضُ كَانَتْ لِلطَّيِّبَاتِ مَقَامَا

يقطعُ الناسُ مَحْيَا	هُمُ رَضَى وَابْتَسَامَا
وَلَا يَرُومُونَ الْإِي	عَيْشَ السَّلَامِ مُرَامَا
يَغْشَى صَفَاءَ اللَّيَالِي	قُصُورَهُمُ وَالْحَيَامَا
يَاعَامُ هَلَا قَلِيلًا	أَزَحْتَ عَنْكَ اللَّئَامَا
كَيْمَا نَرَى فِي حَوَاشِي	أَنْسِيَابِكَ الْإِيَامَا
أَضَاحِكَاتُ ضِيَاءِ	أَمْ عَابَسَاتُ ظَلَامَا؟
نَظَلَّ فِي الْغَابِ نَحْيَا	وَتَقَطَّعُ الْإِعْوَامَا؟
وَجَعَبَةُ الْفَتَكِ تَحْوِي	كَالْأَمْسِ تِلْكَ السَّهَامَا؟
تَعْوِي الذَّنَابُ وَتَعْدُو	فَتَبْلَعُ الْأَنْعَامَا
وَالْحَرْبُ تَرشِقُ هَوْلًا	مَرُوعًا هَدَامَا
يَرُونَ فِيهَا حَيَاةً	لِجَدِّهِمْ وَقِوَامَا
هَانَتْ فَلَيْسَتْ تَرَاهَا	الْوَقُودُ خَطْبًا جَسَامَا
قُصْفُ الْمَدَافِعِ فِيهَا	تُخَالَهُ أَنْعَامَا
وَمُهْرَقُ الدَّمِ عَذَبَ	الزَّلَالَ يَشْفِي الْأَوَامَا
إِلَامٌ يَدْفَعُ عَامٌ	لِلشَّرِّ عَامًا إِلَّا مَا؟
وَالْأَرْضُ تَصَلِّي جَحِيمًا	فَوْقَ الْجَحِيمِ اضْطَرَامَا
لَا جِئْتَ إِنْ جِئْتَ تَحْدُو	الشَّرُورَ وَالْأَسْقَامَا
وَإِنْ تَجِئْنَا سَلَامًا	فَرِحْنَا بِكَ عَامَا

أصباة بعد المشيب ؟

جدد عهدك للهوى وحرّ ذياك الجوى
 أو لست ذا القلب الذي في الحبّ قد رفع اللّوا
 أروى من الوجدِ القلوبَ الظامئات وما ارتوى
 ومشى على حلو الوصالِ مقرّحاً كبدَ النوى



أصباة بعد المشيب وبعد إجنال القوى ؟
 ليقولَ عُذّالي القدا مى فيك (سأبا) قدغوى
 قلبي وقلبك ذابَ جُلّها وما لهما دوا
 عودى كعودك لا يقو مه سوى من قد لوى
 فعلامَ يحلمُ قلبكِ العاني بايامِ الهوى ؟
 ويشوقه ما تامَ منه في الليالي او كوى
 فاستنصري الصبرَ الجميلَ على الفؤادِ وقد ذوى
 وانسى ليالينا فعهدُ ذاك ولى وانطوى

الحقيقة

فديتُكِ ماذا الحيا الوسيمُ
وماذا الجلالُ الذي تلبسينُ
ولله صوتكِ ذاك الرّخيمُ
وسحرُ بيانكِ اذ تنطقينُ

...

حملتِ على منكبيكِ القرونا
وجاريتِ في الحلباتِ القدرُ
وكم شيدَ الصدقُ فيكِ الحصونا
فدمرهنَّ نفاقُ البشرُ

...

ومن عجبِ ان صُبحكِ بادِ
وتنكرهُ ما تشاءُ العيونُ
ينامُ على مثلِ شوكِ الفتادِ
ويُحقرُ انصاركُ الصادقونُ

...

فما عرفتكِ بطونُ الليالي
ولا صدقَ الدهرَ فيكِ الجهادُ
ولو لم يكُ الدينُ وحيَ الأعالِي
لساومَ فيه عليكِ العبادُ

...

مصارعُ ربيعٍ لها التقلانِ
وأجفلَ منها ضياءُ الشموسِ
جرى منكِ في الساحِ احمرُّ قانِ
وغصتَ بقتلاكِ فيها الرموسِ

...

ومما يكيدُ ادعاءُ هواكِ
وفي ما ادعوه الكذابُ الصراحُ
فهذي اظافرُهُمُ في حشاكِ
وهذي الدماءُ وهذي الجراحُ

...

طبائعُ ما غيرَ الدينِ منها
ولا عجمَ العلمِ أعوادها

وأعيا فما ذلَّ العقلُ كُنْها

لها في الدياجي ولا قادها

•••

تثنينَ مما عليكِ تجوزُ

به الارضُ شاكيةٌ دامعهُ

مضئعةً كنتِ عبرَ العصورِ

وتبقينَ ما درجتِ ضائعةُ

•••

من انا ؟

أَطَّلِي عَلَيَّ فَانْتَ الْحَيَاةُ
 وَاثَ الْغَرَامُ وَاثَ الْمَنَى
 أَطَّلِي لَعَلَّ سَمَايَ تَطُلُّ
 هِنَاءَ وَبِلِي بِمَجِّ السَّنَى
 أَطَّلِي وَرُوضِي عِنَادَ الزَّمَانِ
 قَدَّ نَالَ مَنَى وَاسْتَمَكَّنَا
 بَعْدَتِ فَانْسِيَّتِي مَنَ أَكُونُ
 وَمَنْ كُنْتُ فِي غَمْرَاتِ الضَّنَى
 كَأَنَّ بَعْدَكَ فِي مَجْهَلٍ
 قَرَارِي الطَّوَافِ بِهِ وَالْعَنَا
 وَلَوْلَا الْخِيَالُ يُبْلِمُ وَيَجْنُو
 لَكُنْتُ حَدِيثَ الْهُوَى وَالْفَنَا
 تَعَالَى أَعْيَدِي وَجُودِي فَانِي
 نَسِيتُ وَسَجَرَ الْهُوَى مِنْ أَنَا !

هي كل النعيم

هداةُ الصبحِ والنجومُ حيارى
 تتلوى على أديم السماء
 ونيامُ الغصونِ تلتمسُ الإحسا
 سَ من فضلِ هيناتِ الهواءِ
 تتثنى على الخفيفِ الذي يُنسيك
 مارقاً من ضروبِ الغناءِ
 وانتشارُ الشذا رسولِ الأزا
 هيرِ أفافت على الندى والرؤاءِ
 وطيورُ الفضاءِ مشرعةُ الاعناقِ
 تهفو إلى رحابِ الفضاءِ
 تنتوي السَّبَحَ بين شدوٍ شجي
 ونعيبِ في لجةِ الأحياءِ
 وانتفاضُ السَّباعِ للوثبِ رهواً
 وانتباهُ الخلائقِ العقلاءِ
 هداةُ تملأُ النفوسَ غراماً
 ويقيناً أعمى بربِّ العلاءِ
 هي كلُّ النعيمِ لولا نعيمٌ
 خباته السماءُ للاتقياءِ

تجردي

ثوبكِ ذا عاريةً إن تخلّيه تهتدي
 قيمتهُ من قرمدٍ وان بدا من عسجدِ
 ما ضرَّ لو لم تُتْهِمي ضلالةً وتُنْجدي
 وتدعي زاداً من الحسنِ ولم تُرَوِّدي
 تخادعينَ الحسنِ بالأحمرِ فوقَ الأسودِ
 وكلّ لونٍ ناصلٍ للطرفِ مُغْرِ مُفسِدِ
 تجرّدي من سَحَفِ التطريةِ المجدِّ
 العقلُ يدعو فاسمعيهِ قائلًا : تجرّدي

...

ندى يفيض

عزمٌ كمنازلةِ الاقدارِ مضرُّه
 وصدقُ رأيٍ على العلاتِ يقظانُ
 ووثةٌ في صراعِ الدهرِ طارلها
 منه الجنانُ فوالى وهو حيرانُ
 ندى يفيضُ فيستهوي القلوبَ
 وتسعلي به لصروحِ الخيرِ اركانُ
 مكارمُ صيِّباتُ المُنزِ ضاحكتُ
 الخصبِ السنيِّ الجنى والجنى الوانُ
 كيف التفتُ لمستَ الجودَ ناشرةً
 أريجَه العطرَ من (قبلان) اردانُ
 إن فاتَ اهدنَ (قبلان) وهيبتهُ
 قوموا انظروه فقي الشبلين (قبلان)

فيصل الثاني

مدَّ حبلَ اشتياقه واستعدًّا
 ولو اسطاع للجوارحِ مدًّا
 مشرئباً يرى السهي كيف يختالُ
 على جبهة الضياء مُجدًّا
 تتهادى البشارُ الفرَّ فيه
 حانياتُ الجواء شوقًا ووجدًا
 ويفغني النجدُ المرئحُ سهلاً
 مستثاراً ويُطربُ السهلُ نجدًا
 والمعالي حوائمُ يتساءلنَ
 عن التكرُّماتِ كيف تؤدِّي
 سلساتِ القيادِ من جدّه الأ
 على (حسين) يفحن مسكاً ونذا
 خالعاتِ على الزمانِ من الأ
 حسابِ ملِّ الزمانِ عقداً فمقدًا
 ومن النيراتِ ينسلُّ ركبٌ
 فيراعي خطي المليكِ المفدِّي

هالةٌ من جلاله وشباب
 جلٌّ من صور الكمال وأهدى
 •••••
 صلةٌ في منابت الضاد طالت
 ولها واحدُ الهوى كان مهذا
 سامها أسودُ السياسة ما سام
 وأزرى بقدها واستبدا
 وهي بالرغم من صروف الليالي
 جذوةٌ في الصدور تزداد وقد
 لألآت ثم أشرقت ثم فاضت
 فانطوى بالوصل ما كان بعدا
 صافحت سيده العراق صببا الأرز
 وندت منه جبيناً وخذاً
 تتنادى العيونُ أفقٌ مطلٌ
 فجرَ المجدِّ في حواشيه مجدا
 بضعة (المصطفى) نمته الكراما
 تٌ وهزّت له سريراً وبندا
 كلَّ حرفٍ من (هاشم) سفرٌ مجد
 قدسيُّ يسابقُ الدهرَ خلدًا

عصرهم بسمه العصورِ جلا الا
 سلام أصفى جوا وبرا عهدا
 رفع الدين فيه رايته الكبرى
 وغنت دنياه عدلا ورفدا
 كان خوفُ الإلهِ أمضى سلاح
 جرّدت (هاشم) وأنفذَ حدا
 تتساقى الأجيالُ بيضَ مزايا
 هم سلافاً ملءَ النفوسِ وشهدا
 ويظلّ التاريخُ يحدو على الا
 حقابِ طيبِ الشناء فيهم فيحدي

♦♦♦

أيها القصرُ لفتةً وتذكراً
 بالخفيدِ المطلِّ ذاك الجدا
 وثبةُ العربِ في الأريكةِ والتنا
 جِ وتوطيدُ ملكهم مستردا
 فيك ذكرى العظيمِ تلقى عظيماً
 عزّ في المالكين تاجاً وبردًا

ذادَةٌ أُيقظوا العراقَ فهدَّتْ
 مضجعَ الصبرِ والتواكلِ هداً
 شمختْ دولةً على ساعدِ الحقِّ
 وخطتْ لجرحِ الضيمِ حداً
 إن مُلكاً على القلوبِ مَشِيداً
 تتناهى عنه الليالي وَتَهْدَا
 ورتاناً يشدُّ (فِصْلُ) رَوْقِيهِ
 يَقيهِ القضاءُ من يتعدى
 ما أضلَّ العروشَ يُنكِرُها الشعبُ
 كما ينكِرُ العدوُّ الألداً
 وقديماً تدحرجَ الشامخُ الجبارُ
 منها محطماً وتردَّى
 قَفٌّ على أسكِ السنيِّ ورجبِ
 بمجالي الجلالِ يُمنَّا وسعدا
 وسَلِ المجدَ أن يمرَّ بركنك
 فيزدادَ عند ركنك مجداً

أنا للجميع

جَدِّدْ عَهْدَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ
 وَكُنِ الْمُعِزَّ لَوَاءِهَا وَالْوَاقِي
 وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تُعَلِّمْ أَغْرَاسَ الْمَنِيِّ
 عَزَّتْ مِمَّنَّةً عَلَى الْأَطْوَاقِ
 فَلَقَدْ جَلَاكَ اللَّهُ فِي أَفْقِ الْهَدْيِ
 وَالطَّهْرِ بَدْرًا بَاهِرَ الْإِشْرَاقِ
 وَكَسَاكَ مَا حَلَّى بِهِ الْأَبْدَالَ مِنْ
 دَعَا وَصَدَقِ عَقِيدَةَ وَخَلَاقِ
 مُتَلَفِّفًا بِشَمَائِلِ قَدْسِيَّةِ
 تَفَتَّرَ عَنْ أَرْجٍ لَهَا عِبَاقِ
 تَسْتَلُّ مِنْ دُنْيَاكَ مَا تَبْنِي بِهِ
 لِلدِّينِ عِزًّا طَيِّبَ الْإِيْرَاقِ
 وَالدِّينِ أُرْوَعَهُ الَّذِي وَصَلْتَهُ
 بِالدُّنْيَا وَسُوِّدُودِهَا عُرَى مِيثَاقِ

لصاحب الغبطة البطريرك بولس المعوشي وله عطف على المؤلف
 والمؤلف تعلق بغبطته

ما عزَّ جانبُ هيكلِ الا على
 ركنين من دينٍ وحوْلٍ باقٍ
 السدَّةُ العليا مشَت تياهةً
 تسعي اليك بقلبها الخفاقِ
 فأعدْ عليها سيرةَ الغرِّ الألى
 جازوا المدى في طاعة الخلاقِ

•••

جَرَّدتُ فيك أبا الرعايةِ خاطري
 وتركتُ قلبي منك رهنَ وثاقِ
 وسُقِّيتُ من تلك الخلائقِ كوثرًا
 وسُلافَ صافيةٍ وكنتَ الساقِ
 وسمعتُ ما جاهرَت معتزًا به
 صرحتُ رحيبُ الصدرِ للطراقِ
 انا للجميع يهزُّني حبُّ الأبِ
 الخاني الفؤادِ عليهم التواقِ
 ما دام عزُّ الأرز يجمعُ بيننا
 ويشدنا من حبه بنطاقِ

لبنانُ منتجعُ القلوبِ تدغدغُ
 الأنسامُ كوترَ نبعهِ الدِّفاقِ
 لبنانُ مرثاءُ السَّهى بقلوبنا
 تفديه في الغمراتِ والأحداقِ

•••

أملى عليكَ الصدقُ ما أعلنته
 فلکم دعوتَ الى محجِّ وفاقِ
 وهزرتَ أعوادَ المنابرِ طاعناً
 كبدَ التناكرِ ناعماً وشقاقِ
 ولكم تغنّوا بالوفاقِ وأرسلوا
 فيه النداءَ فكان محضَ نفاقِ

•••

خُذها أبا الاحبارِ حاليَّةَ مُو
 شاةً بمُشرَعِ طهركَ البراقِ
 عذراءُ تلتهمُ الجمالَ وتنبري
 تفديك في الرؤساءِ من سباقِ

•••

راضِ النجوم

اطلت بثوب الجهادِ الفشيبِ
 يضمخها أمسها بالطيوبِ
 وقد هزّت العصرَ بالباقيا
 تِ وردتِ جِماحِ الزمانِ العصبِ
 وراودتِ الليلَ فانشقَّ عن
 سرازهِ النافثاتِ الخطوبِ
 عن الحقِّ عضَّ عليه القويُّ
 وأعملَ فيه حدادَ النيوبِ
 وذا العهدُ لما اطلت به
 مشى البشرُ في حانثِ القلوبِ
 سعيدُ! وثبتَ على الصعبِ تلوي
 عنادَ الزمانِ بصدقِ الوثوبِ
 وداهيةُ منك يوجفُ صيداً
 لكلِّ سقيمِ النواحي مُريبِ

وهذا مضاًؤك ملء العيونِ
 وهذي مجالي الثباتِ العجيبِ
 ومن يحو هذين راضَ النجومِ
 وأسرجَ أعناقها للركوبِ
 فخذ بيدِ الحقِّ فوقَ الحرابِ
 بذاك الفؤادِ الجريِّ الصليبِ
 وسِرِّ إن درباً الى الخيرِ يهدي
 وإن تشقَّ فيه ابرُّ الدروبِ

حَقَّقْ أَمَانِيهَا

خَفَّتْ إِلَيْكَ يَقْوَدُهَا طَيْفُ الْمَنَى
 تِيَاهَةً بِطَلُوعِكَ الْمَيْمُونِ
 نَامَتْ عَلَى جَمْرِ اللَّيَالِي تَشْتَكِي
 فَتَكَاتٍ دَاءٍ فِي الرِّجَالِ دَفِينِ
 حَقَّقْ أَمَانِيهَا وَخُذْ مَا شِئْتَ مِنْ
 أَكْبَادِنَا وَقُلُوبِنَا وَعَيْونِ
 لِيَرُدَّ التَّارِيخُ صَدَقًا فِي غَدِ
 لَيْسَ الزَّمَانُ عَلَى الْعَلِيِّ بِضَنِينِ
 مَا أَعْجَزَ الْعِزْمَاتِ وَاسْتَعْصَى عَلَى
 الْأَمَالِ تَمَّ عَلَى يَدَيَّ (شَمْعُونِ)

•••

يوم كنا

ذلك عهدٌ لنا مضى بساماً يتمنى الفؤادُ لو هو داما
 يومَ كنا انا وانت رفيقين نغني على الزمانِ الوثاما
 نتساقى من الوفاءِ كؤوساً عطرت نفحةً وطابت مُداما
 ولنا في الجهادِ جولةٌ صدقِ كنتَ فيها المجليَ المقداما
 وعجافُ الرجالِ ترصدُ خطويتنا وتبري للنيلِ منا السهاما
 أتَمَلَى وداعةً فيك غراءً وعزماً مجدداً صمصاما
 وأرى ذلك الطبيبَ الذي با لله والحذقِ يُبرئُ الأسقاما
 يُرسلُ البرءَ في ابتسامتهِ حيناً كأنَّ الشفاءَ فيها أقاما
 فاذا اليومَ قدَّروكَ فما ذا دوكَ في ساحةِ الرجالِ مقاما
 جمعوا تلكمُ السجايا وصاءوا لك منها في الصدرِ هذا الوساما

دنيا الخمر

إِسْقِنِي	حَتَّى	تَرَانِي	
وَتَرَى	الرُّوحَ	ذَابَ	فِي جَسْمِي جَنَانِي
وَتَرَى	النُّطْقَ	تُخَطِرُ	عَلَيْهِ نَشْوَى قَدَمَانِ
وَتَرَى	الْعَيْنِينَ	غَنَى	فَصَلَاتُ مِنْ لِسَانِي
وَلِسَاتِي		فِيهِمَا	أَحْمَرُ قَانِ
وَعَصَّتْ	يَمَانِهَا	عَتَابُ	الرَّكِبَتَانِ
وَتَرَاءتْ	لِي	عَلَى	الْيَدَانِ الْكُرْهِ
كُلَّ مَا فِيهَا		دُنْيَايَ	مِنْ حَسَانِ
		أَرْتَجَاجَا	
		تُ	كُؤُوسِ وَغَوَانِ

وقيانِ خَلَلَ السَّاءِ	حَاتِ تَرْجِي بَقِيَانِ
بشعورٍ مشرَّبًا	تِ وَالْحَظِ دَوَانِ
نافئاتٍ كَيْفَمَا يَمِّنَ	كَالسَحْرِ الْأَغَانِي
يترشِّفنَ عَلَيَّ غَيْرِ	هَدَى بِنْتَ الدَّانِ
تَقهرُ النَّشْوَةَ فِيهِنَّ	عَصِيَّاتِ الصِّيَانِ
فيوايِّنُ الهوى المَخْمُورَ	مَفْضُوحِ الْعِيَانِ
مَعْرَكٌ حَامٍ يَعَانِي	الصَّوْنُ فِيهِ مَا يَعَانِي
تلكَ دُنْيَا الحُرِّ تَرْقِي	النَّجْمَ فِيهَا فِي ثَوَانِ
تلكَ دُنْيَاهَا قَطُوفٌ	عَذْبَةٌ المَجْنِي دَوَانِ
حَسْبُهَا نَسِيَانُ دُنْيَا	الهِمُّ فِيهَا وَالْمُحَوَانِ



مصوغة في وسام

عشت بالعدل أبيض الأحكام
 صادق العزم والهوى والذمام
 مخلصاً للإبلاء تضحكُ عنه
 كلما ضاقَ فيه ذرعُ اللثامِ
 والوفاء الذي ثرتَ لآليه
 يغنيك أطيّب الأنعامِ
 ذبت في الاصدقاء منطلق الودِّ
 شديداً فيه على اللوامِ
 وانتضيت اليراع ترسمُ في التنا
 ريخِ رسمَ المؤرخِ العلامِ
 فحسرت النقابَ عن بطل الأرزِ
 واطاعت (يوسفًا) في الأنامِ
 تلك أحكامك الوضياء على صد
 رك ترهو مصوغة في وسامِ

هذا سخاء

هكذا هكذا يكونُ السخاءُ
 فأففقوا يا أيها الاغنياءُ
 اين انتم والبؤسُ ينتظمُ
 الكونَ سِراعاً ويستبدُّ الشقاءُ
 اين انتم والتضحياتُ تُناد
 يكم وتبكي فلا يجابُ النداءُ
 اين انتم وللسخاءِ ميا
 دينُ عميتم عنها واين الحياءُ
 أو ما تستحونَ إن قيل احساسُ
 وعطفٌ ونجدةٌ وعطاءُ
 او ما رضٌ سمعكم وشجاكم
 صادقُ القولِ إنكم بخلاءُ
 أمناء على الخزائن تطوون
 الليالي في حشوها أجراءُ
 أذكروا الضجعةَ التي بعدها
 لله ملكُ الغبراءِ والاثراءِ

للمحسن الكبير قبلان مكارى لمناسبة تشييده بيعة كبيرة فخضة في وطنه زغرنا

يَعِظُ الْمَوْتَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَا
يَنْفَعُ فِيكُمْ وَعِظٌ وَلَا إِغْرَاءُ
تُخْسِرُونَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي
رَحَبَاتِ الْآخِرَى الْفِسَاحِ رَجَاءُ
لَوْ عَرَفْتُمْ مَعْنَى السَّخَاءِ لَمَا دَبَّ
عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَكُمْ فَقْرَاءُ
وَلَأَضَحَّتْ هَذِي الْبَسِيطَةُ فَر
دَوْسًا عَمِيمًا سَلَامُهُ وَالْهِنَاءُ
حَسَنَاتُ الْإِدْيَانِ تَفْهَمُهَا الْأَر
ضُ عَلَى غَيْرِ مَا تَرِيدُ السَّمَاءُ
إِنَّمَا الدِّينُ أَنْ يُكْفِكَ دَمْعُ
لَهْضِيمٍ ، وَتُكْشَفَ الْغَمَاءُ
إِنَّمَا الدِّينُ أَنْ يَشِيدَ بَيْتَ
لَيْتِيمٍ لَجَّتْ بِهِ الْأَسْوَاءُ
إِنَّمَا الدِّينُ أَنْ تُقَامَ بِيوتُ
لِلْعِبَادَاتِ رَحْبَةُ شَمَاءُ
وَيَسُودَ الْجُودُ اللَّيَالِي فَتَنْشَقَّ
عَنْ الْخَيْرِ وَالْهَدَى الظَّالِمَاءُ

ما جمالُ الوجودِ نَمَمه المبدعُ
لولا الخلائقُ الكرماءُ ؟

كن كريماً ترقَ القلوبَ ويُنصَبُ
لك عرشٌ من ودها ولواءُ

نجدةُ المحسنينِ تبني وتفدي
وتعزي رسالةُ غراءِ

خيرُ ما غرّدت به مديّاتُ
الليالي وبشّرتُ انبياءِ

...

سيدَ الباذلينِ في اللهِ والرفقِ
ومن ينتهي إليه السخاءُ

من ندى راحتك تنبثقُ النعمى
ويفتُرُ في القلوبِ العزاءِ

ويقولُ المسترفدون هو (الطائي)
غنتُ بجوده الأرجاءِ

تفحاتُ ما زلتَ ترسلُ رياها
غنائاً فينشقُ الضعفاءُ

نقحةً في المسيحِ منها تسامت
 بشذاها فكان هذا البناء
 بيعةً اللهِ سوف يُتلى مع التسبيحِ
 فيها ان بناها الدعاء
 كيف قامت فيها الصلاةُ بتأ
 بيدك (قبلازُ) تتمم الاتقياء
 حسبُ مهدي الإلهِ جازحُ (جبريل)
 عليه يُقربُ الإهداء

•••

إيه تمناله الذي رَفَعْتَهُ
 للملا مكرُماته الحسناء
 كم تمائيلَ في القلوب له يضحكُ
 عنها عرفانها والوفاء
 باقيات ترفها أبدَ الدهرِ
 لنجوى أبنائها الآباء
 عبّرُ فيك ليت منها يفيدُ
 الاغنياُ الاعزة العقلاء

قل لمن كَفَّهُ عن البسطِ شُتَّت
 وعن النصحِ أذنه صتاءُ
 وعن اليتيمِ والشقاوةِ والبأِ
 ساءِ والجوعِ عينه عمياءُ
 يعطفُ الوحشُ بعضَ حينٍ على
 الوحشِ ويجلو وفاءه ما يشاءُ
 ولك القلبُ لا يحسُّ سوى الما
 لٍ ولا يستبيه الا الثراءُ
 آدمٌ منك لو علمتَ براءُ
 انت والاعجمُ الاصمُّ سواءُ

•••

ذاك ثغرُ التاريخِ ترسو عليه
 بَسَمَاتُ الرضى ويطفو الثناءُ
 في حواشيه كلما ذكروا (قبلان)
 رفَّ السنى وضاء السناءُ

•••

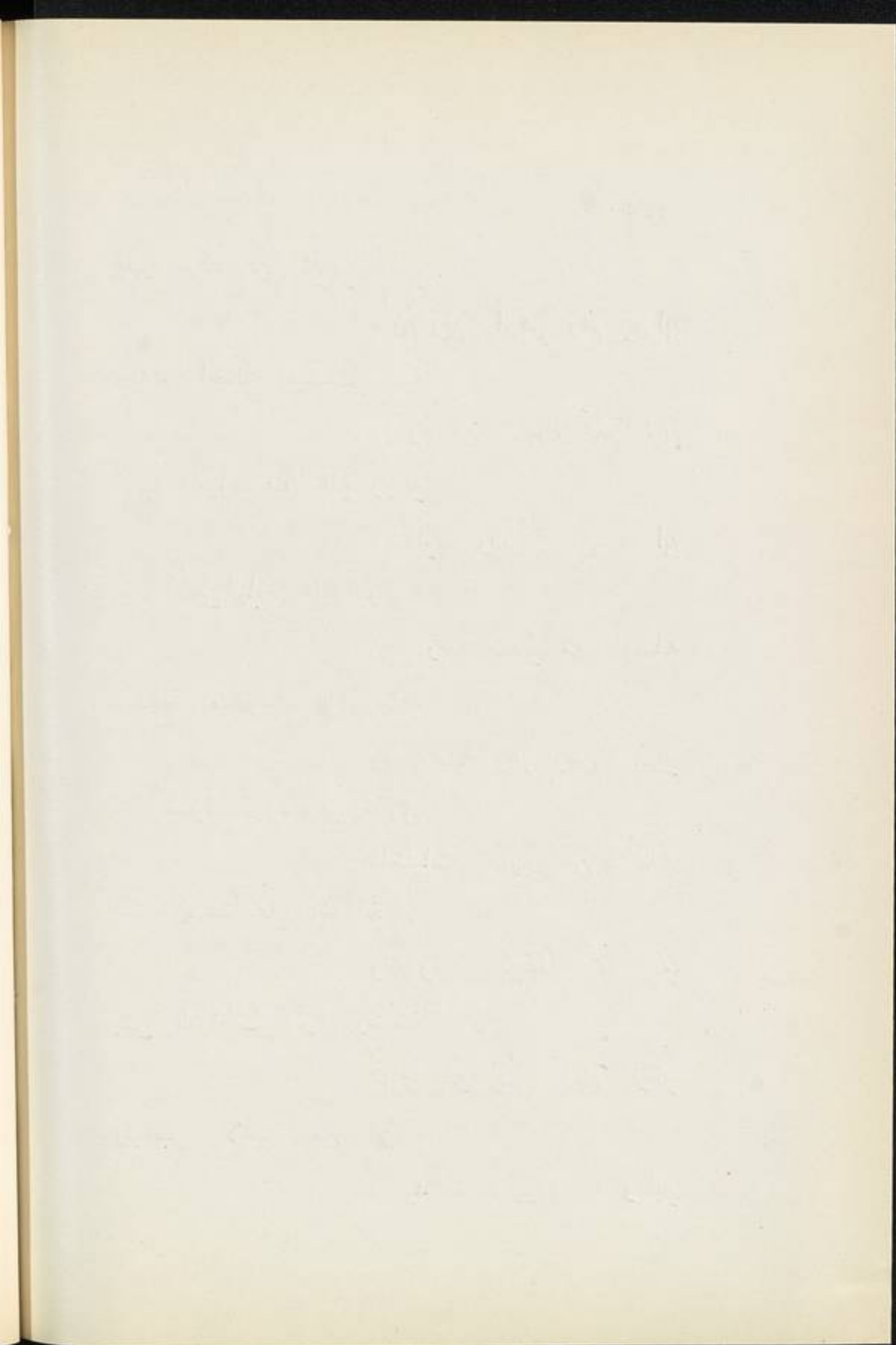
عبد الستار السلطي

ولى وخوف الحق مل إهابه
 وأطايب الأخلاق من أطياه
 وجراءة الاحرار تملأ صدره
 وبراءة الاطفال في جلبابه
 سمحاً رأى الدنيا بعيني زاهد
 متنكراً لجمالها وكذابه
 ورأى الرجولة في معانقة الهدى
 ورأى صفاء الطبع من أسبابه
 لا يستكين لسيّد زلقى ولو
 ملأوا له ذهباً خلي وطابه
 واذا سألت عن الوفاء فقل (ابو
 محمود) واستمتع بحسن كتابه
 غناه حتى يز كل مغرد
 وطوى السموأل في فصول كتابه

رثاه بها وقد كان مثال الوفاء في صداقته لمناسبة اقامة حفلة تأبينية له

غَدَى الدُّعَابَةَ بِالطَّرِيفِ مَسْلِسِلًا
 آيَاتُهَا بِسْؤَالِهِ وَجَوَابِهِ
 فَكَسَا الْمَجَالِسَ رَوْعَةً وَبِشَاشَةً
 وَاسْتَأْثَرَ الْجَلَّاسَ سِحْرُ خُطَابِهِ
 فِي اللَّيْلِ لِلسَّمَارِ مَهْبِطُ أَنْسِيمِهِمْ
 يَتَهَافَتُونَ إِلَى اقْتِنَاصِ دِعَابِهِ
 وَالصَّبْحُ نُجُوى الْقَلْبِ ائِضْ صَافِيًا
 كَالصَّبْحِ وَضَاحًا وَضَوْحَ شَهَابِهِ
 وَقَفَ الْفُؤَادَ عَلَى الْمَسْرَةِ وَالْأَسَى
 فِي قَوْمِهِ وَالْكَلِّ مِنْ أَحْبَابِهِ
 صَنَاجِدَ الْفِيحَاءِ يَجِدُوا الصَّدَقَ فِي
 الدَّمْعِينَ ، جِيَّاشَ الْفُؤَادِ النَّابِ
 أَمَا الْهَجَاءُ الْمَسْتَرْقُ فَقَدْ جَلَا
 فِيهِ النَّبُوغَ وَكَانَ مِنْ أَقْطَابِهِ
 حَلْوُ الْمَذَاقِ عَلَى مَرَارَتِهِ يَدْعُدِ
 غُ مِنْ يَشَاءُ مِنَ الرِّجَالِ بِصَابِهِ
 وَمِنَ الْغَرَائِبِ أَنْ مِنْ يُرْمَى بِهِ
 رَاضٍ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ إِغْضَابِهِ

يلهو بنكته عن اللذع الأليم -
 كَانَ وَقَعَ الزهرِ وَقَعَ حِرَابِهِ
 ويشد أحياناً فينسفُ حِيَةً
 ويسومُ من يهجوهُ خَلَعَ ثِيَابِهِ
 أدبُ الهجاءِ عِنَا لِحْفَةِ رُوحِهِ
 وَخِيَالِهِ وَالغُرِّ مِنْ آدَابِهِ
 لَيْتَ الْأَسَى الْبَادِي عَلَيْهِ الْيَوْمَ كَا
 نَ ذَرِيعَةً لِلْحَدِّ مِنْ أَوْصَابِهِ
 وَالدمعَ مَسْفُوحاً عَلَى جِثَانِهِ
 وَقَفّاً عَلَيْهِ وَهُوَ رَهْنُ عَذَابِهِ
 لَوْ أَنْصَفُوا قَدَرُوهُ وَهُوَ مُطَوَّقٌ
 بِالْمُضْنِيَّاتِ السُّودِ مِنْ أَتْعَابِهِ
 لَقَضَوْا لَهُ حَقّاً عَلَى تِلْكَ الْخِلَالِ
 وَأَتَقَدَّوهُ مَرَهَقاً مِمَّا بِهِ
 بَسَّ الْعَوَاطِفُ لِاتِّرَالِ رُخِيصَةً
 تُهْدِي لِمَنْ يُجْسِي نَزِيلَ تَرَابِهِ
 وَلِيُنْجَلَ الْأَحْيَاءُ مِنْ كَهْرَلِيَّةِ
 التَّقْلِيدِ قَدْ دَرَجُوا عَلَيْهِ وَعَابِهِ



صدتها فتنة

ليهنك (محمود) طيبُ الجنى بروضِ الوفاءِ ونيلِ المنى
 هزرتَ القلوبَ صفاءً وبشراً واطلقتَ في عُرسك الألسنا
 والقيتَ فيه على الناسِ درساً فلهِ درسك ما أثننا
 حذوتَ الرجالَ فتى يافعاً وادركتَ اشواطهم مُمعنا
 نسيبك من لمعان النبوغ به تحسدُ الاعينُ الاعينا
 فعشُ بالتي صدتها فتنةً رضي الاماني اليف الهنا
 مطوقةً من ذواتِ المجالِ طابت نهى وصفت معدنا
 تمرّ الليالي بقلبيكما فترتد عائرةً بالسنى
 اذا ماشجك وفي يغني فذاك الوفي المغني انا

٩ نيسان ١٩٣٧

كان موضع هذه الابيات في غير هذا المكان ، وبما انها تتعلق بصاحب
 دار الانشاء التي طبع فيها هذا الديوان الاستاذ محمود الادهمي فقد رأى
 رعاه الله اغفالها ، وتنبه المؤلف لذلك ، بعد انجاز طبع الديوان فاصر
 على اثباتها ولو في الصفحة الاخيرة .

تسائلي

تسائلي أم الثلاثة أيهم
أحبُّ إلى قلبي وأظفرُّ بالقربِ
فقلتُ أتقسياً لقلبي وحبِّه
عليهم ، وكلُّ منهمُ ماليُّ قلبي
إذا ملتُ حيناً نحو هذا استفزني
إلى أخويه ميلُ ذي ولهِ صبِّ
تساووا مكاناً في فؤادي ورتبةً
فكلُّ له كلُّ التدلُّ والحبِّ

طريق

في طريقي (لاهدن) يتراءى
أعتلي قمة فتعترض الأ
والرواسي من عن يميني؛ طوراً
ونشيدُ الحريرِ يلعبُ باللبِّ
وارتكاضُ الغيومِ كدراً الحواشي
ولسيّارتي انسيابُ الأفاعي
تتخطى المرقى العسيرَ تحطّي
وعليها قلبٌ تحجّرُ فاستعصى
ومذاقُ نغمةٍ (أهدن) للعينِ
وزلتُ الحميلةُ البكرَ تجري
في رفاقِ أُندي يداً من يدِ
الغيثِ وأمضى من مُرهفاتِ المضاءِ



فهرس

		صفحة
بشرها بالفناء	٤٣	
العدل الضائع	٤٤	
ويل لها	٤٥	٢ عدة الاوطان
عام ١٩١٧	٤٦	٥ نصوه
نفثات متالم	٤٩	٦ فكتور هوغو
ان بقينا - فابق باليل	٥٣	٩ فدرين
لولا السياسة	٥٧	١١ حيتان البر
الغني البخيل	٥٩	١٣ العدل اقرب للتقوى
عتاب	٦٠	١٦ نكبة دمشق
تبكي على الروض؟	٦٢	١٩ فيا صدق ما تروي
من بنات السماء	٦٧	٢٠ كذا النساء
رحم الله الربيع	٦٨	٢١ ضيف الملوك
القوادة الفاجرة	٧١	٢٣ الجبان البطل
انحجل بالفصحى؟	٧٢	٢٥ الزوجة الحائنة
البعث	٧٣	٢٩ خواطر
عام ١٩٢١	١٠٦	٣٠ تبتانيك
انتدب قحطا في الرجال؟	١٠٩	٣٤ لا يعدلون
رويدك	١١٣	٣٥ عام ١٩١٦
هل نرقى؟	١١٧	٣٦ الاديب غريب
غير اهل للضياء	١١٧	٣٨ رايت خوف الله
قائلة الرجال	١١٧	٣٩ المساخر
علة العلل	١١٨	٤٠ لا تعجبين
عروس لبنان	١١٩	٤١ ليت لليل لسانا

		صفحة
اهملت مشيتها	٢٠٤	
رابع الاقمار	٢٠٨	اليوم يومك ١٢٥
أفيقوا	٢١٤	الا اذا اغتربا ١٣٤
اخلفتني الوعد	٢٢٠	ولا بسوا ثغرا ١٣٤
سأوها	٢٢٣	الحق كل يدعيه ١٣٥
تلك المنارة	٢٢٧	على حد مبضع ١٤١
أبي	٢٢٩	الوطن الباكي ١٤٣
عدو القيد	٢٣٥	دين الاخاء ١٤٩
في دير قزحيا	٢٣٦	السجين البريء ١٥٢
ويل لامثالك	٢٣٧	الاصل لا يختفي ١٥٢
هي روح	٢٣٨	هذي الامامة ١٥٣
الرتب الكاذبة	٢٤٣	الصباح الثائر ١٥٨
لاختوت اهدن	٢٤٤	قلبه لا ماله ١٥٨
يا بلادي	٢٤٥	سمعتهم ١٦١
اعلام طرابلس	٢٤٧	رحمة للناس ١٦٢
أعيدي	٢٤٩	وداع ١٦٤
خنجره الجاني	٢٥٣	هذا لبنان ١٦٧
عبد الحميد الرافعي	٢٥٦	الحمار المقيد ١٧٤
طعنوا ولكن ..	٢٦٢	الحياء الكاذب ١٧٤
أصبح ؟	٢٦٤	لم تبكين ؟ ١٧٥
حافظ ابراهيم	٢٦٦	شكوى ١٧٧
هو البحر	٢٧٣	شبلي ملاط ١٨٤
جبران خليل جبران	٢٧٦	نحن وانتم ١٨٩
أزائرتي	٢٨١	هي قدس وطني ١٩٤
مل الرفاد	٢٨٤	احمد شوقي ١٩٩

	٣٥٢		صفحة
النجيد الوثاب	٣٥٢		
نطوي العمر اسراها	٣٥٥	هلا ذكرت؟	٢٩١
طيف على قدمين	٣٦١	نجمان ارضيان	٢٩٣
افاع	٣٦٤	شاغور حمانا	٢٩٥
مطرب الاحساس	٣٦٥	جنني	٢٩٧
دع ذاك	٣٦٩	لولا المرارة	٢٩٩
درة في النساء	٣٧٠	خميلة الله	٣٠٢
تحدت الزمان	٣٧٣	فاغسل بضجعتك القلوب	٣٠٨
خير الرجال	٣٧٧	مثل البشر	٣١٠
تصريف سكران		وديع عقل	٣١١
ام كاثوم	٣٧٨	لا تحاول	٣١٦
في بردك الليث	٣٨٢	اني نصحت القلب	٣١٧
صارم سله الهدي	٣٨٣	مرحبا يا نسيم	٣٢١
الروض	٣٩٣	هنيئاً	٣٢٣
بضعة الاكرمين	٣٩٥	ما مات	٣٢٤
يارفيقي	٣٩٧	علميه	٣٣٢
اله	٤٠٠	الشجاع	٣٣٢
هو الشعر	٤٠١	حسرى	٣٣٣
موت الفجاءة	٤٠٢	ولو علموا	٣٣٣
اخرس ناطق	٤٠٣	تحب جمال النفوس	٣٣٧
يستعلي غراب	٤٠٧	حانية الرؤوس	٣٤٢
ذرفي دجلة الدموع	٤٠٨	رشاد	٣٤٣
هي هذي البلاد	٤١٤	بسمة بغم القضاء	٣٤٥
الشباب الداوي	٤١٨	ظهور الشوير	٣٤٨
صور سوداء	٤٢٢	نشيد العلم	٣٥١

	٤٧٥		صفحة
اهدن	٤٧٥		
المقنصب الشحيح	٤٧٩	كن في المجانين	٤٢٦
لعبت به الالهواه	٤٨٠	ينسج السحر	٤٢٧
الجبان	٤٨٣	لولاك	٤٢٢
تقوى	٤٨٤	كل ما نرتجيه	٤٢٣
نشيد	٤٨٥	خمرة الطبيعة	٤٣٥
بي نشوة	٤٨٧	لولا الهوى	٤٣٦
ليستقلوا بالنفوس	٤٨٨	هل نعي المعروف ؟	٤٣٨
نشيد	٤٩٥	قوموا انظروا	٤٤٤
امسح حسامك	٤٩٧	لو شققت القلوب	٤٤٥
ان يعصر النبل	٤٩٨	مولد النبي الهاشمي	٤٤٦
فراق الولد	٤٩٩	خلق كأنفاس النسيم	٤٥٠
جددي	٥٠١	فاسقني	٤٥٥
هي الحرب	٥٠٢	بين نارين	٤٥٦
كيف يموت البخيل	٥١٣	الشجرة	٤٥٧
انا بشر	٥١٤	ذاك المعيل	٤٥٨
ومن النكبة	٥١٥	اقبح من رأيت	٤٦٣
مغرب الأمس	٥١٨	العفاف المستعار	٤٦٤
حدثونا	٥١٩	انت الرسول	٤٦٥
حرب على الاحرار	٥٢٠	فابق يا صرح	٤٦٦
احب شيء البنا	٥٢١	ليتها	٤٦٩
يا ليتني ما اتيت	٥٢٦	البلبل الهضم	٤٧٠
الخلق المجرم	٥٢٧	يقولون ؟	٤٧١
الحسن	٥٢٨	مقبرة الرجال	٤٧٣
جاهدت	٥٢٩	رقطاء	٤٧٤

	٥٨٨		صفحة
رياض الصلح	٥٨٨	فلسطين الجريجة	٥٣٥
الحاود	٥٩٥	طالق ثلاثا	٥٣٧
مجنونة	٥٩٥	الصديق الثعبان	٥٣٨
الجو الجديد	٥٩٦	ابراهيم المنذر	٥٣٩
ليت الفوز ينكرها	٥٩٢	ميدانك الدين	٥٤٧
خذوا العمود	٤٩٤	نشيد مدرسي	٥٥٣
الداء مغري بالآلي	٥٩٥	العم البعيد	٥٥٤
كاوراق الشجر	٥٩٧	اولاك الزماما	٥٥٤
نام راعي القطيع	٥٩٨	اذ كرت ؟	٥٥٥
المسرح الكاذب	٥٩٩	ما اطيب الدنيا	٥٥٨
تنزهت عنها	٦٥٢	فانا ذاك القليل	٥٥٩
الشاعر	٦٥٤	زوجك ما اشقاه	٥٦٥
لا بدع	٦٥٧	نظمت عصرك شعرا	٥٦٢
طوقوا جيد لبنان	٦٥٨	وحش	٥٦٤
مرض الطفل	٦٥٩	ياس	٥٦٥
الفراشة	٦٦٥	يخجل الدررا	٥٦٧
واحدة هاتيك العواميد	٦٦٢	انتم الدنيا	٥٦٨
غير راض	٦٦٤	يصافح الالهام	٥٧٥
ان النعيم حليلة	٦٦٦	من يصغ يسمع	٥٧٤
وفاء	٦٦٧	دنيا	٥٧٨
ذكرهما درس	٦٦٨	حسي من الصدق	٥٨١
حاضن سبط المسيح	٦٦٩	رايت الساحر العجبا	٥٨٢
هم التماسيح	٦٢٥	ارهف الجهد	٥٨٣
ابه طرف الحكم	٦٢٢	هي الحياة	٥٨٥
حوا	٦٢٣		

		صفحة
لا خير فيه	٦٨٤	
الحق	٦٨٤	
نفضت يدي	٦٨٥	شاهدته ٦٢٦
ليتقوا الله	٦٨٦	رخص الدم المسفوك ٦٣٠
ليلة	٦٨٧	فاحذري ٦٣١
وهو نائم	٦٨٩	راية الشعر ٦٣٥
اللئيم	٦٨٩	اجمع شتات المخلصين ٦٣٨
غنائم من نجدة	٦٩٠	موجة شوق ٦٤١
جاز في الفن المدى	٦٩٢	زورة ٦٤٣
طير	٦٩٧	فاستبق دمعك ٦٤٦
لا تسل	٦٩٩	من نولي الامر؟ ٦٤٧
دكره ينعش القلب	٧٠٠	اسطورة نحن ٦٥١
يا هند	٧٠٣	ترسلان كلاما ٦٥٤
تنكرت الدنيا لها	٧٠٦	عبد الحميد كراهه ٦٥٥
حرم الجبال	٧٠٨	بيضتم الدنيا ٦٦٢
عام ١٩٥٤	٧١٢	ملء حواسيه قوى ٦٦٣
أصابة بعد المشيب	٧١٤	مرض العلي ٦٦٨
الحقيقة	٧١٥	جددتما
من انا؟	٧١٨	يتمم تقوى ٦٦٩
هي كل النعيم	٧١٩	هم السيوف
تجردي	٧٢٠	هم جنون ٦٧٠
ندى يفيض	٧٢١	ليت الشباب يعود ٦٧٣
فيصل الثاني	٧٢٢	اشباب لبنان ٦٧٤
انا للجميع	٧٢٦	بره الفؤاد السقيم ٦٧٩
راض النجوم	٧٢٩	الامر للتاريخ ٦٨٠
		سيارتي ٦٨٣

٧٥١

		صفحة
مصوغة في وسام	٧٣٥	
هذا سخاء	٧٣٦	
عبد الستار السلطي	٧٤١	
		٧٣١
		٧٣٢
		٧٣٣



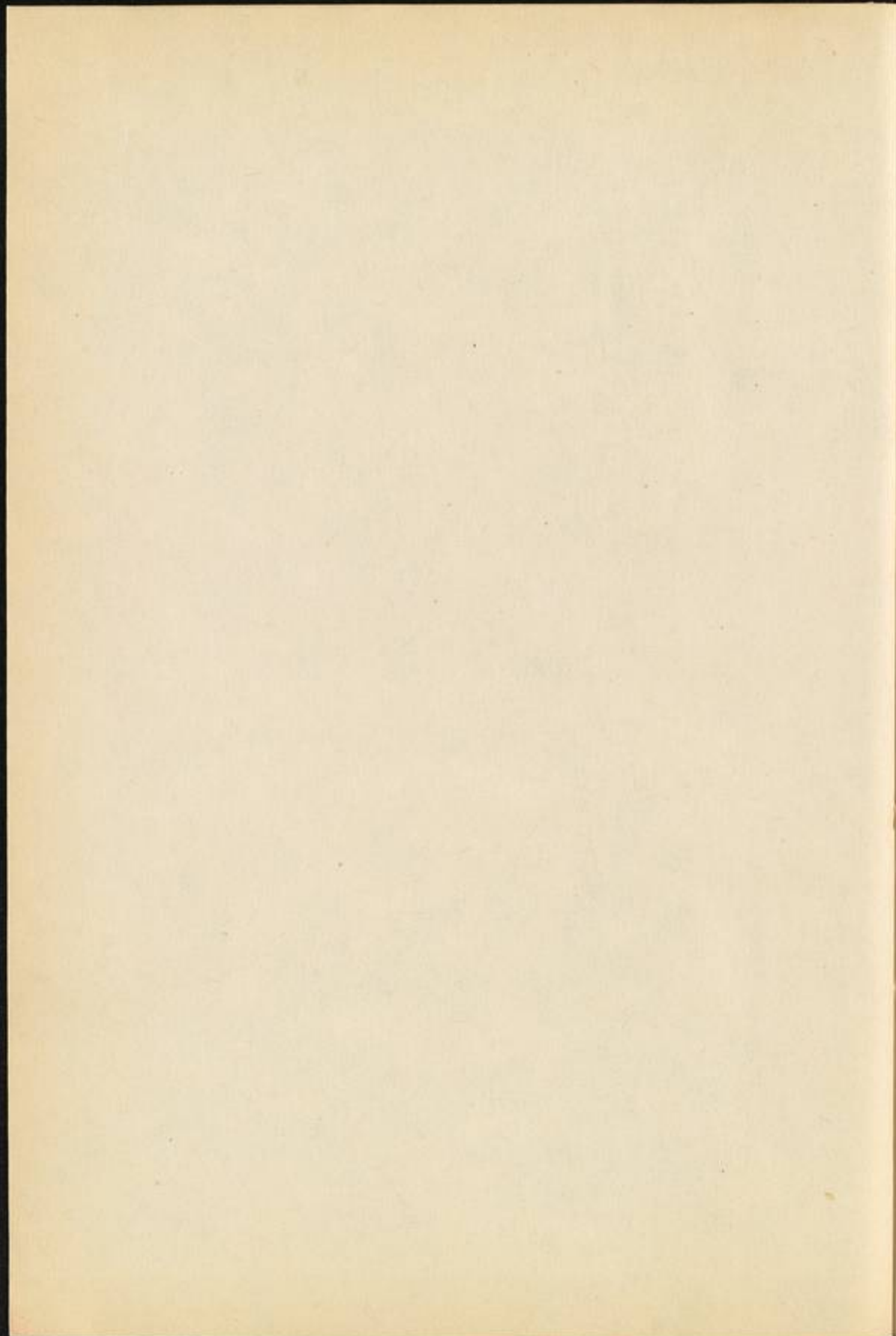
تصحيح

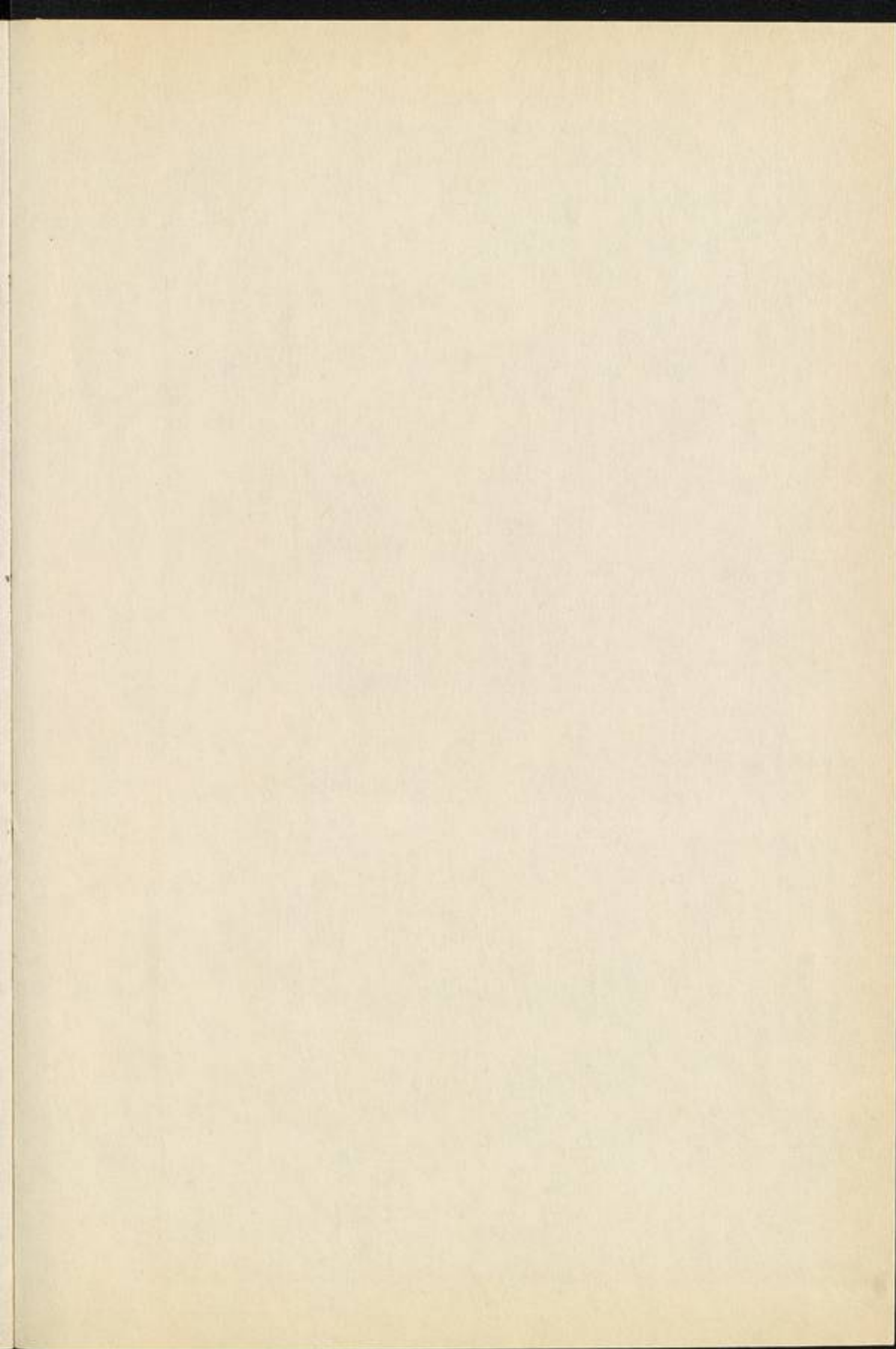
صواب	خطأ	سطر	صفحة
عَمَت	عَت	٤	٢
عَنَفَه	عَنَفَه	٥	٥
أَقْصَيْتَنِي	أَقْصَيْتَنِي	١	٨
يُبْدِيهَا	يُبْدِيهَا	٩	٨
بِنِي	بِنِي	٥	١٣
هَرَعْتُ	هَرَعْتُ	٩	١٤
قَامُوا	كَامُوا	٧	٢١
مَحَاسِنِهِ	مَحَاسِنِهِ	٥	٢٩
لَجَجَ	لَجَجَجَ	٩	٣٢
يَبْرِي	بَبْرِي	٣	٣٥
يُضْحِكُ	بُضْحِكُ	٧	٤٣
كَفَتَكَ	كَفَتَكَ	١	٤٩
كُلُّنَ	كُنُّنَ	١	٥٤
التَّعْبَانِ	النَّعْبَانِ	١	٥٦
لَا تَسْلَنِي	لَا نَسْلَنِي	٥	٥٦

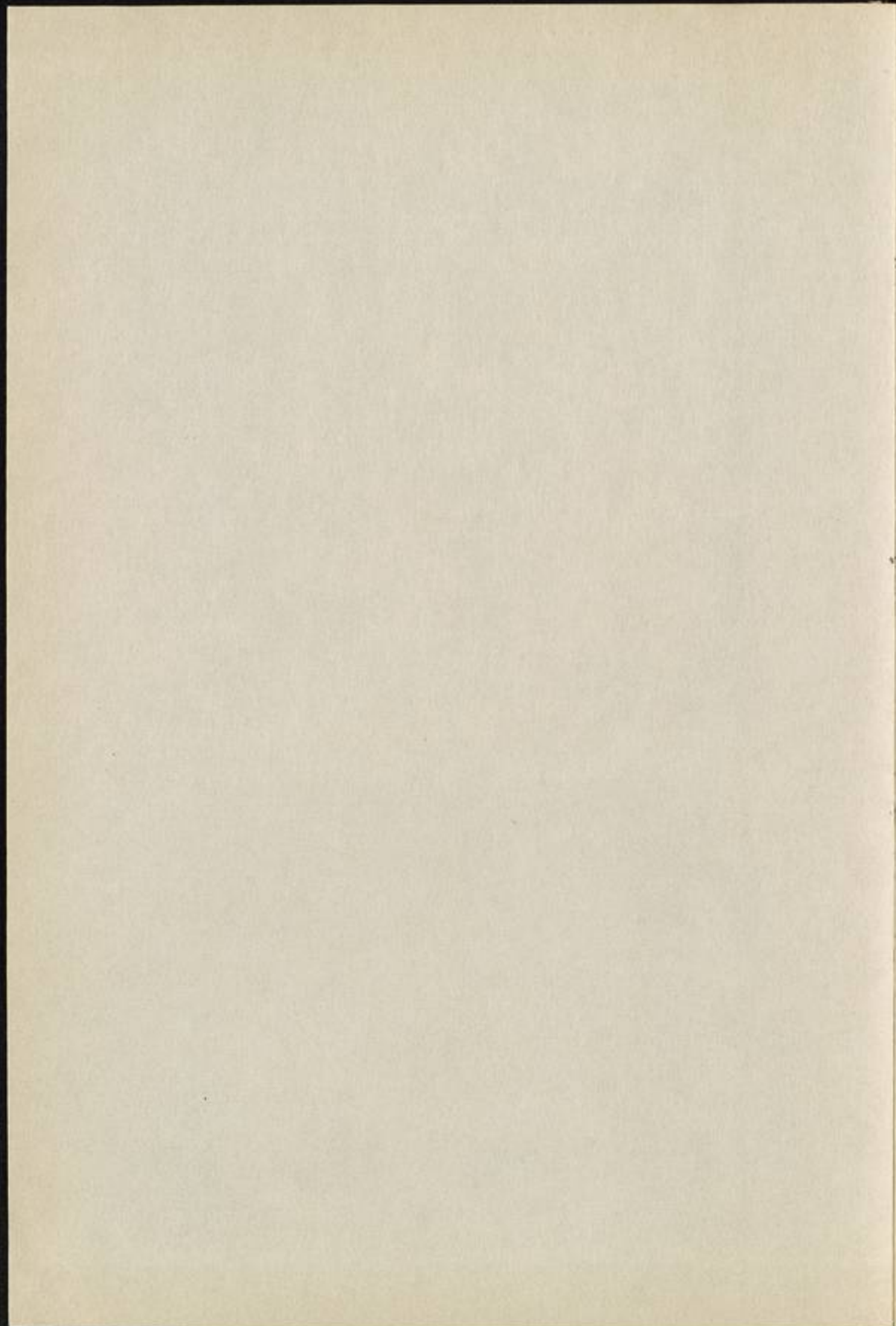
صواب	خطأ	سطر	صفحة
غَنِمَا	غَمِمَا	٢	٦١
غَنَّتْ	غَمَّتْ	٨	٦٣
ومنتوره	ومنتوره	٤	٦٩
لكنه	لكمه	٣	٩
طينهم	طيمهم	٨	٩٢
تداوى	تدارى	١	١٠٨
التبنا	التبنا	٦	١١٠
الجنأ	الجمأ	٩	١١١
الاصدقاء	الاصدءاء	٨	١١٣
ضى	ضى	٢	١١٦
النفحات	النفحات	٨	١٢٠
غنى	غنى	٣	١٢٤
محنة	محنة	٣	١٢٨
تتجب	تتجب	٦	١٣٥
التريا	الزربا	٦	١٩٥
نبصر	نبصر	٨	١٩٦
فابتليت	فابتليت	٢	٢٢٦

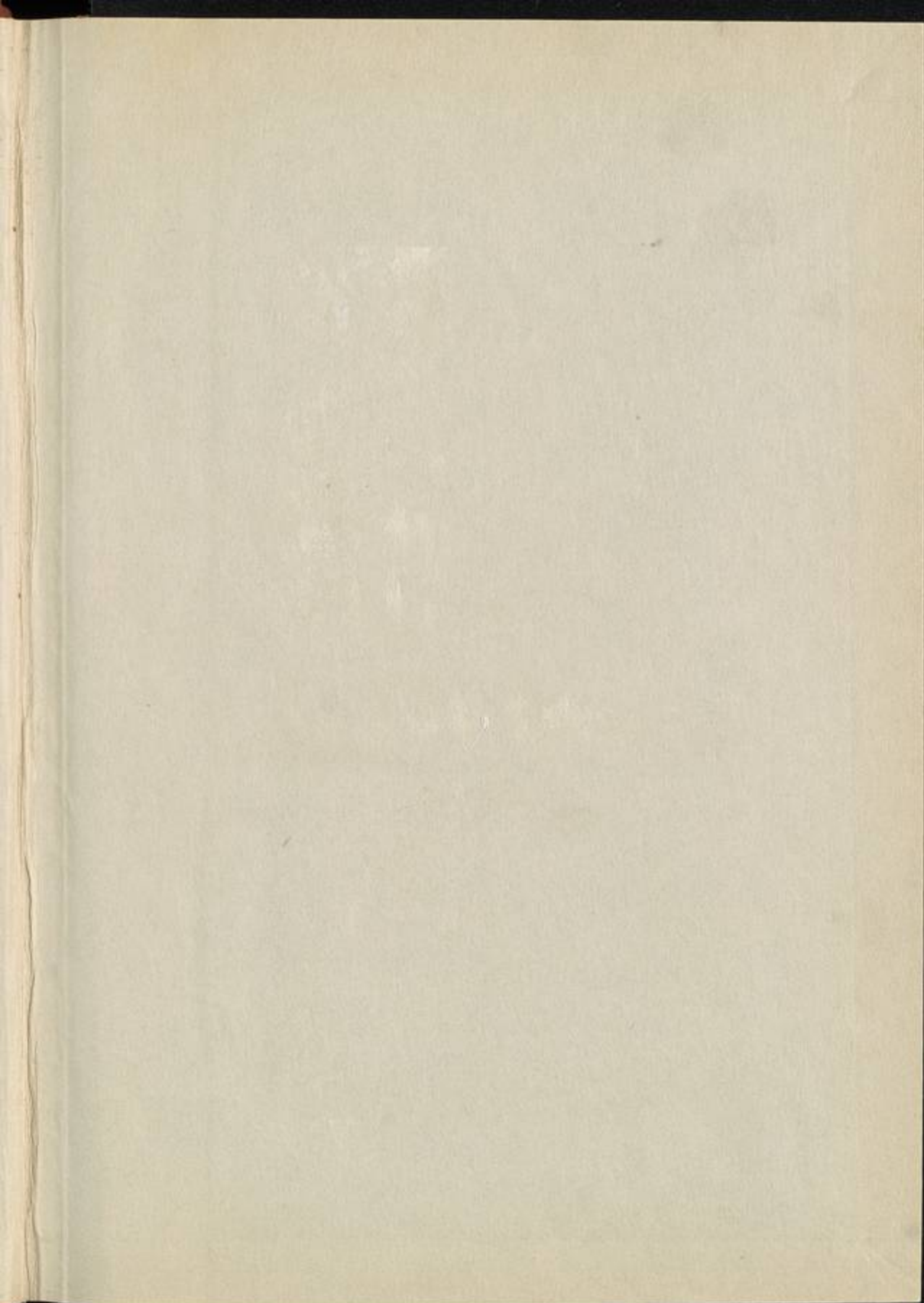
صفحة	سطر	خطاً	صواب
٣٧٣	٥	اخضرار	اخضراراً
٤٤٣		هامش : (لمناسبة ازعة الرغيف الخائقة) اثبت هذا الهامش خطأ	
٤٦٤	٧	ساجي	ساجي
٤٧١		هامش : القيت يوم زار طرابلس عبد الحميد كرامه وهو رئيس وزارة	
٤٩١	٣	المسنوز	المسنون
٥٠١	١٣	جددي	جددي
٥١٠	٧	تاس	تاس
٦٢١		هامش : للمحسن الكبير الشيخ قبلان مكارى في حفلة جمعية النهضة الاهدية	
٧٠٣	٥	بياب	بيابي
٧٢١		هامش : في حفلة على نبع اهدن اقيمت لتبجلي قبلان مكارى	
٧٣٨	٨	غناا	غناا

وهناك اغلاط في التشكيل لا تختفى على القارئ اللبيب









893.782287

I

BOUND

NOV 9 1956

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58889183

893.782Z87 L

Diwan Saba Zurqā, s